

التنمية البشرية رؤية تربوية تأصيلية

د. أحمد المهدي محمد محمد أحمد¹

مستخلص البحث:

هدف البحث إلي التعرف علي مفهوم التنمية البشرية، وتوضيح أبعادها، وإبراز العلاقة بينها وبين التربية، والتعرف علي دور التعليم في إحداث التنمية البشرية، وإبراز علاقة التعليم التقني بالتنمية البشرية، والتعرف علي مفهوم التنمية في الإسلام وإظهار النموذج الإسلامي للتنمية البشرية. وتوصل إلي عدة نتائج أهمها: أن المقصود بالتنمية البشرية هو تنمية الإنسان في كافة جوانب الحياة الروحية والمادية. أن العملية التربوية هي عملية تنموية، كما أن العملية التنموية هي عملية تربوية في الأساس. أن التعليم العالي هو المصدر الرئيس لتكوين المهارات العالية في المورد البشري لإحداث التنمية. أن مفهوم التنمية البشرية في الإسلام مفهوم شامل يهدف إلي إيجاد الإنسان الصالح الذي يبتغي الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا فتتحقق له الحياة الطيبة.

¹الأستاذ بقسم أصول التربية جامعة أم درمان الإسلامية

Abstract

The purpose of the research is to identify the concept of human development and clarify its dimensions, highlight the relationship between them and education, and identify the role of education in the development of human development, and highlight the relationship of technical education to human development, and identify the concept of development in Islam and show the Islamic model of human development. The development process is basically an educational process. Higher education is the main source for the formation of high skills in the human resource for the development of human resources. Development. That the concept of human development in Islam is a comprehensive concept aimed at finding a good person who seeks the afterlife and does not forget his share of the world so that his life will be good.

الإطار العام للبحث

مقدمة:

لاشك أن مجتمعات دول العالم الثالث في حاجة ماسة للتنمية البشرية، وقد سعت إليها تلك الدول وعملت من أجلها، ولكنها لم تحصل على التنمية التي تريد، لأسباب عديدة منها: انتشار الأمية ونقشي الجهل، إذ أن المستوى التعليمي والثقافي المتدني يجعل الإنسان أقل استعداداً لاستيعاب التطورات المحيطة به، وأتلك البعيدة عنه، كما أنه يصبح أقل مقدرة على التقمص الوجداني الذي يؤدي الى تأجيج الخيال والإبداع وهما من عمليات التغيير، التي يتعرض لها الإنسان في سياق عملية التطوير والتحديث، والتي تتمثل في الحراك الاجتماعي والنفسي. أما في السودان فنجد الاهتمام بأمر التعليم متعاطم من أجل إحداث التنمية البشرية المطلوبة، وخاصة التعليم الجامعي ولاسيما التقني منه إيماناً بأنه ينهض بالأمم ويطورها. ومن أجل إحداث التنمية البشرية فلا بد من إعداد التخصصات النادرة، ووضع برامج مستديمة لإعادة التأهيل، وإعادة النظر في مخرجات التعليم بعد كل فترة زمنية للتأكد من أنها تلبي احتياجات المجتمع. كل ذلك لا بد أن يكون على أسس دينية أصيلة، خاصة وأن الإسلام قد اعتنى بالعنصر البشري روحاً وفكراً، وعقيدةً وسلوكاً فكانت تنمية الإنسان تنمية شاملة حتى يقوم بالعب المناط به من استخلاف الأرض واعمارها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في العديد من الأسئلة التي وجهت للباحث، أثناء عمله كعميد لكلية التنمية البشرية بجامعة أم درمان الإسلامية،

والتي تدور في أذهان كثير من الناس. والمتمثلة في: ما معنى التنمية البشرية؟ وما علاقتها بالتعليم؟ وما علاقتها بالإسلام؟ وغيرها من الأسئلة، فتبادر إلى ذهنه هذا العنوان: التنمية البشرية رؤية تربوية تأصيلية. ليقف من خلاله على الإجابة لتلك الأسئلة وغيرها.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما التنمية البشرية وما الرؤية التربوية والتأصيلية لها؟ وتتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية على النحو التالي:

- 1/ ما مفهوم التنمية البشرية؟
- 2/ ما أبعاد التنمية البشرية؟
- 3/ ما علاقة التنمية البشرية بالتربية؟
- 4/ ما دور التعليم في إحداث التنمية البشرية؟
- 5/ ما علاقة التعليم التقني بالتنمية البشرية؟
- 6/ ما مفهوم التنمية البشرية من منظور إسلامي؟
- 7/ ما أهداف التنمية البشرية من منظور إسلامي؟
- 8/ ما خصائص التنمية البشرية من منظور إسلامي؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فيما يأتي:

- 1/ أنه تناول التنمية البشرية، والتي تعتبر الثروة الحقيقية في كل المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء.

2/ أنه ناقش قضية من القضايا المعاصرة، موضحاً مفهومها وأبعادها الرئيسية.

3/ أنه ركز على جوانب تربوية، كالتعليم الجامعي بصورة عامة والتقني بصورة خاصة، والذي يسهم في عملية التنمية البشرية.

4/ أنه محاولة من أجل التأسيس، وذلك بتوضيح مدى اهتمام الإسلام بالإنسان وتنميته، والدعوة للإتباع والاهتداء بالفكر الإسلامي في التنمية البشرية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1/ التعرف على مفهوم التنمية البشرية.

2/ توضيح أبعاد التنمية البشرية.

3/ إبراز علاقة التنمية بالتربية.

4/ التعرف على دور التعليم في إحداث التنمية البشرية.

5/ إبراز علاقة التعليم التقني بالتنمية البشرية.

6/ التعرف على مفهوم التنمية في الإسلام.

7/ إظهار النموذج الإسلامي للتنمية البشرية.

حدود البحث:

حدد البحث بحدود موضوعية تتمثل فيما يلي:

أنه يتناول التنمية البشرية التي تهدف إلى تنمية الإنسان للانتفاع بقدراته المكتسبة، كما يتناول الرؤية التربوية والتأصيلية للتنمية البشرية.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، وذلك بوصف الحالة ثم عملية الاستقراء.

مصطلحات البحث:

تم تعريف المصطلحات الواردة في عنوان هذا البحث تعريفاً إجرائياً على النحو التالي:

1/ **التنمية البشرية:** التنمية البشرية هي: عبارة عن عمليات إجرائية منظمة على وفق رؤية فكرية منتخبة تهدف لتطوير القوى الكامنة في الإنسان بصقلها وتوجيهها نحو تحقيق طموحاته بغية إشباع حاجاته المشروعة في شتى مجالات الحياة.

2/ **التربية:** هي العملية التعليمية المنهجية من الكبار إلى الصغار بقصد تنشئتهم تنشئة حسنة تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله تعالى بها حسب مراحل نموهم، كما تعني عملية حفظ التراث واستغلال الذكاء الإنساني لمصلحة الإنسان وإعداده للتكيف مع الجماعة واكتساب الخبرة المفيدة.

3/ **التأصيل:** هو عملية ربط المصطلحات والمفاهيم بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأفكار العلماء المسلمين.

الدراسات السابقة:

قسم الباحث الدراسات السابقة إلى قسمين: دراسات عن التنمية البشرية بصورة تأصيلية، ودراسات عن التنمية البشرية بصورة عامة وذلك على النحو التالي:

أولاً: دراسات عن التنمية البشرية بصورة تأصيلية:

الدراسة الأولى: دراسة سماح طه أحمد (2011م)

هدفت الدراسة إلى: إبراز العناية بالحديث الموضوعي ودوره في القضايا المعاصرة، إظهار النموذج الإسلامي للتنمية البشرية من خلال السنة النبوية، مساعدة القائمين على تنمية الجيل تنمية صحيحة على الهدى النبوي في هذا الموضوع الهام، إبراز ثراء السنة النبوية ودورها في تنمية المجتمع الإسلامي والإنساني. وتوصلت إلى عدة نتائج منها: الإنسان هو محور العملية التنموية، فهو خليفة الله في أرضه. إن النفس البشرية قد حباها الله تعالى بخصائص وقدرات عالية. سبق الرسول صلى الله عليه وسلم في عملية التنمية البشرية. عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتفجير طاقات الصحابة وخاصة الشباب منهم. العلم والإيمان طريق ارتقاء الأمم وتميزها

الدراسة الثانية: دراسة أشرف دوابة (2007م)

هدفت الدراسة إلى: معرفة مفهوم التنمية البشرية في الإسلام، معرفة واقع التنمية عند الدول العربية. وتوصلت إلى: أن مفهوم التنمية البشرية في الإسلام مفهوم شامل يهدف إلى إيجاد الإنسان الصالح الذي يبتغي الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا فتتحقق له الحياة الطيبة. إن واقع التنمية عند الدول العربية ذات مستوى متدني جداً ويحتاج إلى تطوير.

ثانياً: دراسات عن التنمية البشرية بصورة عامة:

الدراسة الأولى: دراسة يسرية علي عبدالقادر (2005م)

هدفت الدراسة لاستكشاف الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية البشرية في مجال رفع الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي

والاقتصادي والبيئي، نشر المعرفة والمعلومات، استكشاف مواطن القوة والضعف المتصلة بكفاءة وفاعلية الوسائل الجماهيرية. ومن النتائج: تعد وسائل الاتصال الجماهيري أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها التنمية البشرية في مجالاتها المختلفة. الراديو أهم وسيلة جماهيرية تلعب دوراً بارزاً في نشر المعلومات والمعارف وإنما الوعي الاجتماعي والعلمي القومي.

الدراسة الثانية: دراسة الناجي محمد حامد (2004م)

هدفت الدراسة إلى تتبع المسار التاريخي لمفهوم التنمية البشرية ومضمونها حديثاً، التعرف على إستراتيجية التعليم الجامعي في بناء الموارد البشرية وعلاقة التعليم الجامعي بسياسات وظروف التشغيل كما هي الآن في السودان.

مقارنة بين البحث والدراسات السابقة:

تميز البحث عن الدراسات السابقة بأنه تناول التنمية البشرية من جوانب عدة أهمها، التنمية البشرية في الجامعات عن طريق التعليم التقني ودراسة الدبلومات ومسيرتها في السودان. العلاقة بين التنمية والتربية حيث أن العملية التربوية هي عملية تنموية كما أن العملية التنموية هي عملية تربوية في الأساس. كذلك أصل البحث للتنمية البشرية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المبحث الأول

ماهية التنمية البشرية

تمهيد:

ازداد الاهتمام بالإنسان في القرن الماضي، لأنه محرك الحياة في مجتمعه ومنظمتها وقائدها ومطورها ومجددها، ولأنه يمثل محور التنمية التي تركز على توفير حقوقه الأساسية وإشباعها وصون كرامته المستمرة من الحفاظ بتلك الاحتياجات في الطعام والشراب والملبس والصحة والتأمين الاجتماعي وحرية الفكر والتعبير والمشاركة في المجتمع، كما تنامي الوعي بقيمة الإنسان بالاهتمام بالتنمية الاجتماعية وتكوين رأس المال البشري وتحسين نوعية الحياة.

والتنمية البشرية هي عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة والمتنوعة من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات وتشكيلات معينة في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي وهي حركة متصلة تتواصل عبر الأجيال زمانا وعبر المواقع الجغرافية والبيئة علي هذا الكوكب، والإنسان هو أداة وغاية التنمية، حيث تعتبر التنمية البشرية النمو الاقتصادي وسيلة لضمان الرخاء للمجتمع، وما التنمية إلا عملية تنمية وتوسيع للخيارات المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها أي أنها تنمية الناس بالناس وللناس.

ومفهوم التنمية البشرية من المفاهيم المتعددة الأبعاد والمستويات والمتشابكة مع العديد من المفاهيم الأخرى، فهو مفهوم مركب من جملة من المعطيات والأوضاع والديناميات.

تعريف التنمية لغة:

تعتبر كلمة تنمية من الكلمات الغامضة والمثيرة للجدل، لأنه من الصعب وضع تعريف جامع مانع لها، نظراً لترابط وشمول عناصر التنمية، فانها تبدو وكأنها تشمل عناصر الحياة كلها. وقد عرفت قواميس اللغة العربية كلمة التنمية بأنها من نما، وهي بمعنى الرفع والصعود والزيادة، قال الخليل (نما الشيء ينمونواً ايضاً أنماه الله: رفعه، وزاد فيه إنماء... ونما الخطاب ينمونواً إذا زاد حمرة وسواداً، ونميت فلاناً في الحسب، أي رفعته، فانتمي في حسبه). (الخليل بن أحمد، د.ت، 384).

وقال إسحاق: (نما في الشجرة أي سعد فيها: ينمونواً، (إسحاق بن مرار، 1974، 260) وقال أبو عبيده: وكل شيء رفعته فقد نميته... ولهذا قيل: نمت الخضاب في اليد والشعر وإنما هوارتفع وعلا. (القاسم بن سلام، 1964، 340) وقال الفارابي: "ونما الشيء أي: زاد" (إسحاق بن إبراهيم، 2003، 80) وقال ابن فارس: "النون والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل علي ارتفاع وزيادة. ونمت المال ينمي: زاد... وتنمي الشيء: ارتفع من مكان إلي مكان... ونميت الحديد: أشعته، ونميته بالتخفيف، والقياس فيهما واحد والنامية: الخلق. لأنهم ينمون، أي يزيدون، ويقال نميت النار. إذا ألقيت عليها شيوعاً. ويقال نمت الرمية، إذا ارتفعت وغابت ثم ماتت، وأنماها صاحيها. (أحمد بن فارس، 1979، 480)

تعريف التنمية اصطلاحاً

عرف مصطلح التنمية عدة تعريفات منها: أن التنمية عبارة عن تحريك عملي مخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال

عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حاله غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها. (عبدالكريم بكار، 1999، 9)

كما عرف بأنه: مفهوم معنوي يعبر عن ديناميكية تنتج من التدخل الإرادي للمجتمع والنسق الاجتماعي والاقتصادي للإنتاج والإبداع وقوام هذه العملية، إحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع بهدف زيادة قدرة المجتمع علي البقاء والنمو. (مختار حمزة، 1972، 5) وهكذا يتضح أن التنمية هي: العملية التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والدولة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات وذلك لمساعدتها علي التقدم بأقصى درجة ممكنة، وبطبيعة الحال تكون التنمية عملية ديناميكية مستمرة، ليست ذات طريقة واحدة محددة إنما تتعدد طرائقها واتجاهاتها باختلاف الكيانات وباختلاف الإمكانيات الكامنة وتنوعها في داخل كل كيان. (سعيد إسماعيل وزينب أحمد، 1979، 177) كما يعرفها: (علي السلمي، 1978، 15) بأنها محاولة إحداث تغيرات جوهرية ايجابية مستمرة متراكمة لتطوير الإنتاج ورفع كفايته علي مختلف المستويات من ناحية، وتقود إلي أنماط متطورة من السلوك الاقتصادي والاجتماعي من ناحية أخرى. وقد عرفت الموسوعة السياسية التنمية بأنها: توجيه الجهود في حقل الاقتصاد نحو زيادة الإنتاج بالنسبة لكل من الدخل القومي، ومتوسط إنتاج الفرد في الدولة (عبد الوهاب الكيالي وآخرون، 1974، 74)

فالتنمية هي العملية التي ينتج عنها زيادة في فرص الحياة لبعض الناس في مجتمع ما دون نقصان فرص حياة البعض الآخر في الوقت نفسه والمجتمع نفسه. (عبدالهادي الجوهري، 1982، 1).

وقد تطور مفهوم التنمية وارتبط بالعديد من الحقول: فالتنمية الثقافية والمعرفية تسعى لرفع مستوى الثقافة وتهدف إلى رقي الإنسان، والتنمية المجتمعية أو الاجتماعية تهدف إلى تطوير تفاعل أطراف المجتمع جميعاً، الفرد والجماعة والمؤسسات الاجتماعية الحكومية والأهلية، والتنمية البيئية تسعى إلى الحفاظ على البيئة وترشيد استهلاك مواردها بصورة سليمة. لذا فتطور الأبنية الإدارية والسياسية والتعليمية والثقافية له مردود علي عملية التنمية الفردية من حيث تطوير أنماط المهارات والعمل الاجتماعي والمشاركة الفعالة للمواطن في عملية التنمية بغرض الانتفاع بها.

مفهوم التنمية البشرية

المقصود بالتنمية البشرية هو تنمية الإنسان اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا وهي عملية شاملة تضم مختلف جوانب الحياة. وتقول وثائق الأمم المتحدة إن التنمية البشرية هي عملية متكاملة تشمل تنمية الظروف المادية للحياة، وتنمية الجوانب الروحية (الأمم المتحدة كوبنهاجن مارس 1995). وقد ورد في البيان الختامي الصادر عن اجتماع مندوبي دول العالم الثالث في عام 1974، والذي أشرفت عليه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لقد حان الوقت لوضع سياسات بديلة للتنمية البشرية تكون أكثر ملائمة لاحتياجات دول العالم الثالث، بحيث تتجاوز التقدم المادي لتشمل القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع، وتعود بالفائدة علي الغالبية العظمى من السكان، وإجراء تغييرات ملائمة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية (جرافث، 1976، 27).

ويقول جرافث جونسون: إن العلماء قد اختلفوا في تعريف التنمية البشرية، ولكن هناك ثلاثة أمثلة للمناهج في تعريف التنمية البشرية: المنهج الأول يعرف التنمية: بأنها معدل نودخل الفرد في إجمالي الناتج القومي في بلد ما وبناءً علي هذا التعريف توصف الدولة بأنها متقدمة إذا وصل دخل الفرد فيها من إجمالي الناتج القومي إلي مستوى نظري معلوم. وبأنها "متخلفة" إذا اتسعت هذه المسافة "ونامية" إذا ضاقت المسافة. أما المنهج الثاني فيربط مفهوم التنمية: بعدد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية كالتعليم، والقوى العاملة، والصحة، والتغذية، وعدد السكان غير المزارعين.

والمنهج الثالث يعتمد على بعض العلماء الذين يعرفون التنمية البشرية: علي أساس المعدل العام للمواليد (جرافث، 1976، 24).

وتعني التنمية البشرية: التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسة كما برزت في الوقت الحاضر. ولم تعد كلمة التنمية محصورة في المعني الاقتصادي الضيق كما كانت في الماضي، إذ اتسع المعني وشمل معاني جديدة مثل: التعليم والتدريب والتثقيف والترويج. وتتضمن معانيها أيضاً تغييراً أساسياً في كل أنماط ووسائل الحياة السائدة. ويتبع ذلك تغيير كمي ونوعي في صور العلاقات الاجتماعية في كافة أوجه النشاط البشري. وهذا يعني تنمية المجتمعات المتخلفة ونقلها من حالة إلي حالة أفضل، ومن نمط تقليدي إلي نمط متقدم كما ونوعاً (أحمد عثمان، 2007، 44).

ويذهب إبراهيم العيسوي في مفهومه للتنمية البشرية إلي القول: (بأنها ثورة شاملة أو تغيير جذري في معظم المعطيات القائمة، من أجل إحلال معطيات

جديدة محلها، يتيسر معها تكوين قوة إنتاجية قابلة للتجديد الذاتي والتعاضد المتواصل، وقادرة علي النمو المستقل، لصالح إشباع الحاجات المادية والمعنوية للمجتمع على نحو مستمر. أنها عملية تحررت من أغلال التبعية، وهي عملية بعث حضاري لاستعادة الثقة والقدرة الذاتية علي النهوض، والتحرك المستقل من أجل إعادة بناء الأمة) (إبراهيم العيسوي، 1984، 37).

أبعاد التنمية البشرية:

عرفت التنمية البشرية حسبما ورد في تقارير التنمية البشرية الصادرة عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بأنها: عملية تهدف إلي زيادة خيارات الناس. وهذه الخيارات نهائية بطبيعتها، غير أنها تحدد من الناحية الواقعية بمحددات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، كما تتسع مجالات التنمية البشرية لتشمل التنمية العقلية والعلمية والتعليمية والنفسية والتربوية (محمد منير، 1998، 75).

يوضح التعريف أن التنمية البشرية تعني النهوض بالعنصر البشري في كافة جوانبه وهي ذات أبعاد متعددة، لا بد من الفصل في هذه الأبعاد ودراستها.

التنمية الاقتصادية:

زاد الاهتمام بها، واحتلت مكان الصدارة في التفكير الاقتصادي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ويرجع ذلك إلي ظهور الثورة الصناعية التي كانت من العوامل الهامة التي أدت إلي اهتمام الاقتصاديين بقضايا التنمية إضافة إلي ظهور حركات التحرير القومية وحصول الكثير من الدول المستعمرة علي

استقلالها، واتجاهها إلى التنمية الاقتصادية على أساس انها الحل الأساسي لمشاكلها (عبد الحكيم خليل، 2002، 55)

تعددت تعريف التنمية الاقتصادية فيرى (محمد سيد، 1979، 22) أن التنمية الاقتصادية هي قطب الرحي في التنمية البشرية عامة وعصب التنمية وعمودها الفقري. وهي ثورة العالم الثالث ضد الفقر والبطس والتخلف بصفة عامة.

وعرفت بأنها: العملية التي يتم بمقتضاها الانتقال من حالة التخلف الي حالة التقدم مما يتطلب إحداث العديد من التغيرات الجذرية والجوهرية في البنيان والهيكل الاقتصادي. كما تعرف بأنها: العملية التي بمقتضاها يدخل الاقتصاد القومي مرحلة الانطلاق نحوالنموالذاتي. حيث كان النموالاقتصادي هدفاً في حد ذاته وعليه تعددت الاستراتيجيات لزيادة الناتج القومي الإجمالي والتوجه السلعي على أساس أن ذلك سوف يؤدي إلى القضاء على التخلف البشري والمادي، وكانت النتائج الاقتصادية أهم المعايير في اختيار المشروعات، كما تعتبر التنمية الاقتصادية شرطاً وسبباً للتنمية البشرية (حامد عمار، 1992، 32).

ويلاحظ الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية وأبعاد التنمية البشرية الأخرى سياسية واجتماعية وثقافية. فالتنمية الاقتصادية تتم في الظروف السياسية القائمة بالفعل، والسلطات السياسية هي التي تضع في إطارها وخططها وبرامجها ومشروعاتها وتنوي الإشراف على تنفيذها. (عليا حسن، 1985، 72).

التنمية الاجتماعية:

تعرف التنمية الاجتماعية بأنها عبارة عن تغير اجتماعي يلحق بالبناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية الأخرى. وهي تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تعد تشابه روح العصر وتهدف الى بناء اجتماعي جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة، ويسمح للإفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات، وتقوم على مساهمة الأفراد في الجهود المبذولة لتحسين معيشتهم وتوفير ما يلزم من الخدمات الفنية وتشجيع المبادرات وضرورة مراعاة التوازن بين المفهوم الاجتماعي والمفهوم الاقتصادي للتنمية (يسرية علي، 2005، 87).

كما تناول الأبعاد الاجتماعية للتنمية البشرية التأثير في السلوك المجتمعي كتصحيح قيم العمل وتقبل الممارسات الملزمة لتنفيذ السياسات المعينة كسياسات التحكم في معدل الإنجاب وتطوير أساليب التعليم وحفز روح الإبداع والابتكار. وهي عملية استثمار للطاقات والإمكانات البشرية المتوفرة في المجتمع بهدف تحقيق القفزة النوعية في حياة الشعب عن طريق معالجة القضايا وتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة (عبدالباسط محمد، 1990، 110).

والتغيير الاجتماعي الذي يحدث في إطار التنمية الاجتماعية قد يحدث تدريجياً بفعل عوامل داخلية أو خارجية تلقائية أو عفوية، وقد يحدث كطفرة بفعل فكر وعقيدة أو تنظيم، ومثلاً على صعيد الطفرة نجد ذلك في المجتمع العربي الذي انتقل بفضل الإسلام من صورة الجاهلية إلى صورة النهضة الإسلامية (إبراهيم علي، 1978، 24).

التنمية السياسية:

هي تعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم وعدم وقفهم موقف اللا مبالاة، ويتسم ذلك بدرجة من المشاركة الشعبية الموسعة، كما تعرف بأنها: الاستقرار والتغيير المنظم ويرتبط الاستقرار بمفهوم التنمية علي أن التقدم يعتمد علي البيئة الملائمة لذلك، ودور التنمية السياسية يكمن في تسهيل النمو الاقتصادي والاجتماعية وتعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم. كما تعرف بأنها: تلك الجهود التي تبذل لتدعيم الاستقرار والتكامل والشرعية وتنمية وسائل الاتصال والمشاركة في الشؤون السياسية (مختار التهامي، د.ت، 78).

ويشير تقرير التنمية البشرية 1991م إلي أن غياب الالتزام السياسي وليس فقدان الموارد المالية في الدول النامية، هو السبب الحقيقي في إهمال البعد البشري ويرى أنه يمكن تحويل مبالغ إضافية للتنمية البشرية من خلال تخفيف الإنفاق على التسليح وتفعيل مؤسسات القطاع العام والحد من استئراء الفساد الإداري والابتعاد عن تنفيذ المشاريع الضخمة غير المجدية، والحد من هروب الأموال الوطنية إلي الخارج وتخفيف عبء المديونية الخارجية (جورج القصيف، د.ت، 64).

التنمية الثقافية:

تهدف التنمية الثقافية إلي بناء الإنسان بناءً معنوياً إلي جانب إثراءه بالقيم الروحية، والتقاليد الأصيلة ومحاولية الثقافة، وبناء المواطن المستتير الذي يبدع وابتكر، ويسهم في بناء الدولة العصرية الحديثة، إضافة إلي إشاعة النفاؤل والإشراق وإزالة الضغوط النفسية والاجتماعية وتحقيق

جوديمقراطي حر تزدهر فيه كل طاقات الفكر الخلاق والإبداع الفني الرفيع، لبناء الإنسان الخلاق (محمد سيد، 1979، 26).

والتنمية الثقافية هي تدعيم للثقافة الوطنية في إطار التكيف مع الثقافات والحضارات الأخرى، ومن ثم تبدأ أهمية الانفتاح على العالم دون انغلاق واستلاب، وتبرز أهمية التجديد والتطوير واستخراج شروط النهضة من تراث وقيم المجتمع، والتنمية الثقافية عملية تكفل التوازن بين القيم الفردية والاجتماعية والتخلص من العوائق السياسية والنفسية التي تعرقل المشاركة والإبداع والابتكار، ويرتبط نجاح التنمية الثقافية بعملية التحرر من الاستعمار والتخلص من قيود التبعية واستعادة الثقة بالذات والتأكيد على دور العقل في بناء النهضة (محمد سعيد، 2004، 28).

التنمية التكنولوجية:

تعد التكنولوجيا الثمرة الشرعية لتقدم العلم والمعرفة والبحث العلمي. وقد أصبحت الآن أحد المكونات الإنتاجية مثل المواد الخام ورأس المال والعمالة بل أنها فاقت المكونات الأخرى. والدليل على ذلك ما حققته أمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين حيث أن 85 % من نمو القيمة المضافة في الاقتصاد الأمريكي يعود إلي التطور التكنولوجي. وقد اعتبر التطور التقني العنصر الحاسم في السيادة الصناعية والزراعية، ومجالات الخدمات والاحتكار البحري والتبعية الاقتصادية (محمد منير، 1998، 74).

المبحث الثاني

الرؤية التربوية للتنمية البشرية

تمهيد:

انتقل التعليم من مجرد خدمة تقدم للمواطنين إلى عملية استثمار، له عائد مردود ومحسوب، وأصبحت وزارات التربية والتعليم العالي والبحث العلمي من وزارات الإنتاج، أكثر منها وزارات خدمات تؤدي. والاستثمار في التعليم أولاً وأخيراً، هو استثمار في البشر أي في الإنسان، فالتعليم يزود الفرد بالمعلومات والخبرات والمهارات والمفاهيم والقيم والاتجاهات، مما يجعله قادراً على تنمية نفسه كفرد وكشخصية إنسانية متكاملة الجوانب العقلية والروحية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية، وأيضاً تنمية المجتمع بخدمته كقوى عاملة منتجة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، قريبة أو متوسطة أو بعيدة المدى. وهذا هو ما نعنيه بالتنمية البشرية التي هي في النهاية أساس نجاح أو فشل أي تقدم. (إبراهيم عصمت، 1983، 5).

التنمية والتربية:

من أدوات التنمية الأساسية البشر وأن محور التربية هو الإنسان، وبالتالي فإن العملية التربوية هي عملية تنموية كما أن العملية التنموية هي عملية تربوية في الأساس، فغاية التربية والتنمية ووسيلتهما الأساسية هو الإنسان، فما ينتج عن التنمية من تغير ثقافي واجتماعي في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا بد أن يتأثر به الإنسان في شقائه أورفاهيته العامة (عصام الدين برير، 2006، 177).

لذلك إن تثقيف الإنسان وتربيته في الوقت نفسه تمثل عاملاً أساسياً في نقصان التنمية أوزيادتها، ولذلك فإن المجتمعات الحديثة والإنسانية لا بد أن تنفق الأموال على الأفراد من أجل إعدادهم المهني ورعايتهم الاجتماعية والتربوية. لأن ذلك يمثل ضرورة تنموية لها عائدها وإنتاجها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فقد أثبتت كثير من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية عظم العائد التنموي للاستثمار التعليمي وقد ذكر (يحي إسماعيل، 1982، 108) أن أهمية الإنسان أوالعنصر البشري في التنمية تعني في المقام الأول توافر الوعي لدى هذا الإنسان بأهداف التنمية وأهداف التربية على السواء، وما يفترضه ذلك من معرفة بطون حل المشكلات ومراحل التخطيط المتقدمة، من تصميم وتنفيذ ومتابعة وتقويم، ومن قدرة على المشاركة والعطاء من أجل رفع عملية التنمية وتغيير كافة الأوضاع التقليدية التي تسود المجتمع.

والعناية ببناء البشر واجبة، وبناء البشر في المقام الأول يعني تطوير نسق التعليم في المجتمع بمركباته، النظامي في المدارس والمعاهد والجامعات، وغير النظامي في برامج التدريب المهني والوظيفي، واللانظامي عن طريق وسائل الاتصال والإعلام والتنظيم الاجتماعي والسياسي، بحيث يكون الهدف النهائي لنسق التعليم هو تزويد البشر بلا تفرقة بالمعارف والمهارات والقدرات اللازمة للمشاركة بفعالية وإبداع في تطوير المعرفة وعمليات التنظيم والإنتاج في المجتمع وبصورة مستمرة ومتطورة، قائمة على تأكيد الهوية الحضارية من ناحية، واعتماد العلم أساساً لاتخاذ القرارات من ناحية أخرى.

لاشك أن للتربية دوراً وأثراً مباشراً على التنمية، وقد ذكر (رياض طيارة، 1987، 23) أنه منذ عام 1924 توالى الدراسات على قياس النتائج والقيمة المضافة بسبب إطالة مدة دراسة الطالب وأثرها على الإنتاج، وكلما زادت مدة التعليم كانت مسألة الفرق في العمل الاجتماعي والإنتاجي مرتفعة، فالفرد الذي يمتلك المهارات العلمية والتكنولوجية يستطيع أن يرفع من دخله، وبالتالي يسهم في زيادة حركة الدخل القومي، وهذا يعني أن اختلاف المستويات التعليمية لدى الأفراد له دلالات نسبية في النهضة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولقد استخدمت نظريات عديدة لقياس إسهام التعليم في النمو الاقتصادي. وأن تجربة أمريكا ليست ببعيدة حيث نجد أن اقتصاد أمريكا في الفترة من 1930 إلى 1960 قد حقق نمواً بنسبة 23% وفي كندا بنسبة 25%.

دور التعليم في إحداث التنمية البشرية المطلوبة:

إن مسألة مطالبة المجتمعات في الدول المتقدمة والنامية على السواء بتوجيه جهود التربية والتعليم نحو التنمية البشرية، أصبحت مسألة مهمة وتشغل أذهان التربويين والاقتصاديين معاً، باعتبار أن التربية وقضايا التعليم تشكل العمود الفقري لمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي قضية معقدة تتطلب تخطيط وبناء تنمية بشرية عالية وشاملة.

إن التنمية البشرية لا بد أن ينظر لها في سياقات طبيعية، وخصائص التربية ونظريات التعليم، فعلى سبيل المثال خضعت المعرفة التي تقدمها التربية في المدارس وما زالت، لجدال وخلاف واسع بين فئات المجتمع بالرغم من تباين توجهاتهم ورغباتهم وأديانهم، لذلك نجد أن التربية انشغلت

بمقدار المعارف ونوعها مما يجب أن تقدمه المدرسة، وتحديد المستوى المعرفي الذي يتناسب وقدرات المتعلمين وأعمارهم، وما زالت التحديات قائمة حول الكم والكيف في المعارف والمعلومات والمفاهيم وخصوصية قياس مستوياتها على وفق احتياجات التنمية (يعقوب احمد، 2002، 264-265).

وحتى تقوم التربية بدورها لا بد من التفكير في حجم التغييرات التي ستطرأ على المناهج في ظل العولمة، إذ لا يخلو الأدب التربوي الحديث من مناقشات عبر ندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية وعالمية عن الحديث المفرط عن تطوير المناهج. وهناك عدد كبير جداً من الدراسات تبين الجهود والمحاولات التي تبذلها أجهزة التعليم تجاه بناء المناهج وتطويرها، في ضوء احتياجات سوق العمل المحلية والعالمية في الألفية الثالثة، ويلاحظ أن تطوير المناهج في كثير من الدول النامية لا يعطي الأولوية الكبرى عند ترتيب أولويات إصلاح التعليم ويلاحظ أن السمة السائدة عند عمل التطوير في التقليدية والشكلية يعد عملاً ثانوياً، بالرغم من المناداة قديماً وقبل قرن من الزمان بتحديد التربية ومناهجها. إذ نادي المربي الأمريكي الشهير جون ديوي بأن تتحول المناهج الدراسية من التركيز على المادة ومضامينها، إلى التركيز على الإنسان كمحور العملية التعليمية وهدفها، وبالتالي الاهتمام بميول المتعلم ورغباته ودوافعه لإحداث التنمية المطلوبة في القرن الحادي والعشرين (عصام الدين برير، 2006، 223-224).

ومن المهم أن يفكر علماء التربية في حجم التحديات التي تفرضها العولمة. يواجه القطاع التعليمي والمناهج في أي بلد من البلدان النامية تحديات أمام التطورات العالمية تتمثل في:

1/ مسألة مواجهة التحديات تجاه تنمية البشر.

2/ تحديات سوق العمل.

3/ التغيرات في السياسات العالمية والمحلية للتعليم.

4/ مشكلة تنظيم المناهج.

5/ الخروج من مأزق محور الطالب نحو التحصيل والحفظ والامتحانات.

والتحدي الأكبر يتمثل في مدى قدرة المناهج على إحداث طفرة نوعية في التنمية البشرية لمواجهة العولمة ولمواجهة تحديات التنمية البشرية. ويمثل بناء المناهج عاملاً مهماً وأساسياً في إعداد الفرد وتنميته فالمناهج هي وسيلة مهمة وفاعلة، تترجم الفلسفات والسياسات الفعلية إلي واقع تتباين حوله الرؤى والأفكار في الأهداف والقيم والمثل، فيجب أن يكون هناك توازن في إعداد الأطر البشرية وتأهيلها للإنتاج ودفع عملية التنمية، وبين التركيز على التراث الثقافي المحلي وتنميته لمواكبة التحديات الثقافية التي تفرضها العولمة (عصام الدين برير، 2006، 225). وقد ذكر (يعقوب أحمد، 2002، 435-436) أن الاتجاهات العالمية الحديثة في التعليم تركز على شمولية التعامل مع قضية الأفراد وإعدادهم، وهي مسألة جوهرية ومحورية للتنمية ومهمة على وجه الخصوص عند بناء المناهج، بما يهدف الى الاهتمام بالكليات وليس الجزئيات، فليس من المقبول التعامل مع القضايا المتناثرة غير المترابطة كالاهتمام بالتراث الثقافي والتمسك به من دون نتيجة حقيقية،

أواهتمام التربية نحو بناء البرامج المفيدة التي تؤهل إلي سوق العمل، أواهمال البناء السلوكي والقيمي في النفوس وإغفاله. ويتساءل حول ما الفائدة من مناهج تعنتي بقضايا التأهيل الإنساني للعمل والإنتاج وتغفل إكساب الأفراد المنظومة الإدراكية، والسلوكية الضابطة لتصرفات الأفراد فما الجدوى من بناء السلوك الايجابي مع فقدان المهارات والخبرات اللازمة للإنتاج والعمل؟ أنه لا بد من تنمية بشرية متكاملة، وذلك لأن التطور الحقيقي للمجتمع يتطلب نظرة كلية لجوانب الأمور في التخطيط والتنفيذ، لذلك يجب استثمار المناهج التي لا تمثل عصا سحرية قطعاً وتوجيهها لإحداث تغيير للأفضل وتحديث للمجتمع يوازن بين القيم والأخلاق ومحدثات العولمة، (عصام الدين برير، 2006، 226)

التنمية البشرية والتعليم الجامعي:

يقصد بالتنمية البشرية في مؤسسات التعليم العالي، رسم مشروعات لمزيد من العناية بالعملية التربوية والفنية والتعليمية واستثمار الجهود فيها الى أقصى حد.

ويؤكد معظم خبراء التربية أن التعليم العالي هوالمصدر الرئيس، لتكوين المهارات العالية في المورد البشري باعتباره أهم الموارد المطلوبة لإحداث التنمية، وأن إنشاء مؤسسات التعليم العالي واستمرار التوسع فيها سياسة مرغوب فيها. حيث أن للتعليم العالي أدواراً متنوعة ووظائف ايجابية، كإسهامه في إتاحة مجالات متنوعة للاستفادة من الثمرات العلمية والتكنولوجية في كثير من مرافق الحياة.

ويمكن النظر إلى الجامعة من زاوية إنتاجها للقوى البشرية المدربة على أنها مؤسسة إنتاجية، لأنها تنتج الكفايات والعقول المفكرة والقيادات التي تتحمل المسؤولية في المجتمع، كما أنها استثمار في الموارد البشرية، باعتبار أن رأس المال البشري يمثل أهمية حيوية، فبناء المصانع والمدارس والمستشفيات أمر سهل ولكن تكوين الأطر البشرية المدربة من مهندسين ومعلمين وأطباء لهذه المؤسسات يعتبر عملية أساسية وتحتاج إلى وقت طويل (محمد منير، 1987، 25).

إن من أهم الأهداف التي لا بد للتعليم العالي من الاهتمام بها، هو تأهيل الإنسان وتدريبه في المجالات كافة إذ يتعين على الجامعات أن تركز على بناء الشخصية القادرة على تحريك المجتمع وتوجيهه في اتجاه التنمية الشاملة، حيث أن تنمية المصادر البشرية تمثل أحد المقومات الضرورية في تحريك القدرات والكفايات البشرية وصقلها وتنميتها في جوانبها العلمية والعملية والفنية والسلوكية، ومن ثم فهي وسيلة تعليمية تمد الإنسان بمعارف ومعلومات وأنظريات وأومبادئ أوقيم، وهي أيضاً وسيلة فنية تمنح الإنسان خبرات مضافة ومهارات ذاتية، وهي وسيلة تدريبية تعطيه الطرائق العلمية الحديثة، ووسيلة سلوكية تعيد تشكيل سلوكه وتصرفاته المادية والأدبية (منصور أحمد منصور، 1975، 151-153).

التنمية البشرية وجامعة أم درمان الإسلامية:

التنمية البشرية كلية من كليات جامعة أم درمان الإسلامية، تهدف لإيجاد فرص تعليم على مستوى الدبلوم في إحدى التخصصات التقنية التطبيقية من أجل تنمية الكادر البشري وتأهيله، فتتحقق التنمية البشرية والتي

تعمل على دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومثل هذه الدراسات التقنية الفنية تسهم وبصورة كبيرة في رفع قدرات الطالب الإنتاجية المهنية. وقد كان لها قصب السبق في تقديم هذا النوع من التعليم، حيث سعت الجامعة وإيماناً منها بأهمية تنمية البشر، إلي إيجاد فرص تعليم تقني يخرج الكوادر الوسيطة فكانت النشأة في عام 1983م بوحدة التعليم الإضافي ثم تحولت في عام 1990م تحت مسمى مركز الدراسات الإضافية وتطور المركز في عام 2000م ليصبح كلية التنمية البشرية، والتي تهدف إلي تخريج الكوادر الوسيطة المنتجة المهارة الرسالية من خلال رسالة الجامعة: الأصالة والمعاصرة والتميز العلمي، وحصول الخريج على درجة الدبلوم في إحدى تخصصات الهندسة (الكهرباء - المدنية - المعمار - السيارات - الإنتاج - الالكترونيات - الحاسوب - التعدين) أو تخصصات علوم الحاسوب (تقنية المعلومات- الشبكات - التجارة الالكترونية - نظم المعلومات) أو التخصصات التطبيقية (التمريض - المحاسبة - الإعلام - المكتبات - الإحصاء - رياض الأطفال).

وكما ذكر (محمد أحمد موسى، 1991، 165) أن معظم الدول قد أجمعت على أهمية دور التعليم العالي في تخريج الأطر الوسيطة والمنتجة، حيث أن الإنسان هو غاية التنمية. ولما كانت مسؤولية التعليم العالي تتركز أساساً حول إعداد الكفايات العالية المتوسطة من القوى العاملة، فان تحقيق مثل هذا الدور لا يتم إلا عن طريق ربط التأهيل العلمي بالعمل المنتج، الذي يقتضى بدوره وضع تصنيف موحد للوظائف ومواصفات الخريج.

ومن الأمثلة التي تؤكد على إسهام الجامعات في تحسين المهارات للقوى العاملة وزيادة قدرتها الإنتاجية، ما حدث في اليابان حيث كانت تنقصها المصادر والثروات الطبيعية. ومع هذا استطاعت أن تحقق نمواً اقتصادياً أسرع وأكمل من جيرانها من الدول التي كانت تتمتع بمصادر طبيعية غنية وذلك بفضل الاهتمام بالتعليم التقني وإنشاء نظام تعليمي شامل وبأنواعه كافة.

التعليم الفني والتقني والتنمية البشرية:

التعليم الفني والتقني يعتبر العمود الفقري لعملية التنمية وهو مصنع إعداد الكوادر المؤهلة لحمل البناء والتنمية على عاتقها، ويعد نظاماً سلوكياً مهماً للتفاعل مع التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية الشاملة، ويتميز عن غيره من أنواع التعليم بارتباطه المباشر بتلبية احتياجات سوق العمل. فهو يعمل على ترقية الواقع الاقتصادي والاجتماعي من ناحية ومتابعة مستجدات التطور التكنولوجي من ناحية أخرى. ويأتي الاهتمام بالتعليم الفني والتقني لأنه يمثل استثماراً للقوى العاملة لتأهيل الكفاءات المطلوبة لخدمة مشروعات التنمية، أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا تستقيم إحداهما دون الأخرى وكلاهما لا يصبح على مستوى عال من الكفاءة، بغير تنمية الموارد البشرية واستثمارها لطاقت أفرادها (أميرة محمد، 2014، 121).

خلفية تاريخية:

بدأ التعليم التقني في السودان عام 1950م، بإنشاء وزارة الأشغال لمعهد الخرطوم التقني لإعداد فنيين بعد دراسة عامين بعد الثانوي في مجالات البناء والميكانيكا والكهرباء والمساحة والسكرتارية والفنون

الجميلة. وفي عام 1954م، أنشأت وزارة الزراعة معهد شجبات الزراعي كما أنشأت الصحة معهد الأشعة التشخيصية والعلاجية ومعهد علوم البصرييات، وفي عام 1956م، أنشأت وزارة الصحة كلية علوم التمريض. وفي نفس العام تم تحويل تبعية المعهد الفني، لوزارة التربية والتعليم وزيادة سنوات الدراسة إلى ثلاث سنوات.

أنشأت وزارة الثروة الحيوانية بالتعاون مع الحكومة الهولندية معهد فنيي البيطرة والإنتاج الحيواني في عام 1962م. وفي 1968م، أنشأت وزارة التنمية الريفية معهد علوم الأرض (معهد ود مقبول). 1971م أنشأت وزارة التربية والتعليم كلية الهندسة الميكانيكية بعطبرة. 1972 م أنشأت وزارة الصحة بالتعاون مع جامعة الخرطوم معهد تكنولوجيا المعامل الطبية. 1975م ضم معهد شجبات الزراعي، ومعهد الغابات، ومعهد فنيي البيطرة والإنتاج الحيواني لمعهد الخرطوم الفني الذي أصبح يعرف بمعهد الكليات التكنولوجية.

وفي عام 1977 م أنشأت وزارة الزراعة كليتي أبونعام وأبوحرار. 1989م صدر القرار الجمهوري بإلحاق بقية المعاهد العليا والكليات القائمة آنذاك بالجامعات. 1990 تم ترفيع معهد الكليات التكنولوجية لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا مع الاستمرار في دراسة برامج الدبلوم التقني في تخصصات الهندسة والزراعة والتجارة (أحمد الطيب، 2018، 2).

مفهوم التعليم الفني:

التعليم الفني هو شكل من أشكال ومستويات العملية التعليمية التي تتضمن بالإضافة إلي المعارف العامة دراسة التكنولوجيا والعلوم المتصلة بها،

واكتساب المهارات والمواقف والمدارك المتصلة بالممارسات المهنية في شتى قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية. وقد عرف بأنه: العملية التربوية التي تتضمن بالإضافة إلى التعليم العام دراسة التقنيات والعلوم المرتبطة بها واكتساب المهارات والاتجاهات وضروب الفهم والمعارف التي تسهم بالطابع العلمي للمهنة والعمل في شتى قطاعات الحياة العملية والاجتماعية (أميرة محمد، 2014، 120)

مفهوم التعليم التقني:

هو تعليم يهدف إلى إدراك التغيرات التكنولوجية المعاصرة والتي تحدث كل يوم في أرجاء العالم، لما لها من أثر بالغ على تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية واحتياجاتها للعمالة التقنية مما ينتج عنه الإعداد الأمثل للعمالة البشرية التقنية اللازمة للاحتياجات الآنية والمستقبلية في التخصصات التنموية المختلفة. وقد عرف بأنه: التعليم العالي الذي يتضمن فضلاً عن المعارف العامة، دراسة التقانات والعلوم النظرية والعلمية المتعلقة بها، وإكساب المهارات المتعلقة بممارسة المهنة في شتى الاختصاصات، ويهدف إلى إعداد تقنيين من حملة الدبلوم ليكونوا حلقة وصل بين الاختصاصيين والعمال المهرة وتقوم به مؤسسات تعليمية لمدة سنتين أو ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية (أحمد الطيب، 2018، 6).

القرارات الصادرة بشأن التعليم التقني: (أحمد الطيب، 2018، 8).

بصدور قرارات ثورة التعليم العالي عام 1990م بضم المعاهد والكليات القائمة آنذاك للجامعات، وتعديل النظم الأكاديمية للجامعات لتقوم بمنح

الدبلوم بجانب البكالوريوس، انضمت تلك المعاهد والكليات إلي الجامعات الحكومية كما يلي:

- معهد الأشعة لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- معهد البصریات لجامعة النيلين.

- كلية علوم التمريض لجامعة الخرطوم.

- كلية أبونعامه لجامعة أم درمان الإسلامية.

- كلية أبوحراز لجامعة الجزيرة.

- معهد علوم الأرض لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- كلية التربية الرياضية لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- معهد الموسيقى والدراما لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الإستراتيجية القومية الشاملة 1992 - 2002م:

جاءت الإستراتيجية القومية الشاملة 1992 - 2002م بما يلي:

- الاهتمام بالتعليم التقني ومنحه أسبقية حتى يتكافئ في قيمه الاجتماعية

والاقتصادية مع التعليم العام العالي، وإنشاء 77 معهداً تقنياً، يراعي فيها

التوزيع الجغرافي في كل المحافظات ويكون الحد الأدنى للقبول فيها 500

طالباً سنوياً.

- تشجيع القطاع غير الحكومي علي إنشاء مؤسسات التعليم التقني.

- تشجيع قيام كليات المجتمع.

المبحث الثالث

الرؤية التأسيسية للتنمية البشرية

تمهيد:

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق المصالح العامة لكافة الناس، ومن أهم ما تستقيم به حياة الأفراد العمل في جميع مجالات الحياة، ولا يمكن لحياة أن تقوم وتستقر على وجه الأرض بغير عمل منتظم ومنتقن. من أجل هذا اهتم الإسلام بإيجاد الفرد المنتج ورغب في العمل المثمر ليصل به إلى مجتمع منتج قادر على التحكم بمقدراته، وصاحب يد عليا ليكون هو الأعلى في المجتمعات. وقد أمر الإسلام بالعمل، فكان أمراً نابعاً من مبدأ الاستخلاف في الأرض، فالاستخلاف لا يتحقق إلا من خلال الحركة والعمل الدؤوب المبرمج مصداقاً لقوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (يونس، الآية: 14) وخلافة الأرض تكون بأعمارها، وهل يتم اعمار إلا إذا قام عليه أناس يفقهون الدور المنوط بهم، فيسعون لتنمية طاقاتهم وتفعيل دورهم البنائي والاعماري من خلال التكاتف والعون بين أفراد المجتمع، وتنمية مهاراتهم الحرفية والمهنية، وتطوير إنتاجهم في شتى المجالات.

مفهوم التنمية في الإسلام:

إن مفهوم التنمية في الإسلام يعني العمل بشرع الله في كل مجالات الحياة وذلك بهدف الوصول إلى حالة من الكفاية والكفاءة في المجتمع الإسلامي. قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)

(الشورى، الآية: 13) ومن المعروف أنّ النظرة الإسلامية للتنمية والعمران هي نظرة شاملة لجميع نواحي الحياة المادية والروحية والخلقية، حيث ركز الإسلام على الإنسان كمحور للعملية التنموية، لأنّه الكائن الوحيد القادر على الإصلاح والتغيير والبناء وكذلك التطوير، وذلك بسبب الميزات التي خصّه الله سبحانه وتعالى بها دون غيره من المخلوقات الأخرى، من ضمنها العقل والتفكير، حيث إنّ الدين الإسلامي حارب المفاهيم السلبية التي تقف حائلاً دون وقوع التنمية في المجتمع كالكسل، والالتكالية، وعدم السعي والأخذ بالأسباب بالإضافة إلى التخلف والجهل وكذلك الفقر.

مفهوم التنمية البشرية فى الإسلام:

إن تأصيل التنمية البشرية قد ورد في الكتاب والسنة المطهرة بشكل واضح وجلي، ولاسيما على المستوى الفكري لا الفردي، حيث أن الرؤية القرآنية عدت التنمية البشرية أمراً ملزماً أي أنها ارتقت بإجراءاتها إلى درجة الوجوب والإلزام. وأول شيء يطلبه منا الإسلام تنمية البشر، وذلك عن طريق الاستخلاف ولا خلاف أن تنمية البشر تكمن في التعليم، فقد أكد الإسلام على أهمية العلم ودعا للسعي في طلبه منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي فنجد أن أول ما أنزل على رسول الله من وحى هي كلمة "اقرأ" وقال: الرسول عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام ما أنا بقارئ، فرددها (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)) (العلق، الآيات: 1-5) وهى أول ما أنزل على الرسول عليه الصلاة والسلام من القرآن الكريم، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير،

أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبئت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت الكلاً (صحيح مسلم بشرح النووي، (يحيى بن شرف، 1996، 446)

فتطور الإسلام والمسلمين هما من أهداف الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، ومن أمثلة ذلك ما حدث في غزوة بدر، عندما هزم المسلمون الكفار أمر الأسرى بتعليم كل واحد منهم، 10 أشخاص من المسلمين حتى يفك أسرهم، لكي يصبح المسلمون متعلمين، وهذا من تطوير الذات، ومن ذلك نجد أن التنمية البشرية تعتبر أمراً من الله عز وجل ومن النبي عليه الصلاة والسلام إن كان هدفها التعليم.

ومفهوم التنمية في القرآن الكريم يتسع لعدة مفاهيم، فيأتي في مقدمتها: مفهوم الاستخلاف، ثم التمكين، فالعمارة، فالتكريم.

فالاستخلاف يشكل بداية الوجود الإنساني على الأرض، وبموجبه زود الإنسان بما يكفل له القيام بهذه المهمة وفي مقدمة ذلك العلم الذي لم يمنح لمخلوقات غيره والتي من بينها الملائكة، قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33)) (البقرة، الآيات: 31-33) وذكر الاستخلاف في القرآن الكريم ست مرات منها: قوله تعالى

(أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) (الحديد، الآية: 7).

أما التمكين فيكون من أجل القيام بتكاليف الاستخلاف وتسخير ما على الأرض، ويتم عبر مستويين: الأول مادي كقوله تعالى: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) (الأعراف، الآية: 10) وقوله: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا) (الأحقاف، الآية: 26) والثاني معنوي كقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) (النور، الآية: 55)

ومفهوم العمارة يستعمله القرآن الكريم نظيراً لمفهوم الاستخلاف قال تعالى: (وَالِي نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (هود، الآية: 61). فاستعمار الإنسان في الأرض يعني تفويضه لعمارته بإصلاح حالها لتصير قابلة للانتفاع بها.

ومن أبرز المفاهيم التي تدل على تنمية الإنسان، مفهوم التكريم وهو في القرآن الكريم على مستويين: الأول تكريم دنيوي كقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الاسراء، الآية: 70) والثاني تكريم آخروي قال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات، الآية:

إن الإنسان الذي هو "موضوع" و "هدف" التنمية لابد أن يكون ذا صلة بربه حتى يستطيع تعمير هذا الكون. ولابد للإنسان أن ينمي روحياً قال تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (البقرة، الآية: 197) وقال: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الفتح، الآية: 4) وعندما نقارن بين التنمية في الغرب والتنمية في الإسلام نجد أن تنمية الإسلام فريضة شرعية أمر بها القرآن فقال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة، الآية: 105)، فهي تشمل العمل للأخرة كما تشمل العمل للدنيا، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص، الآية: 77) وهذا يؤكد على التوازن. قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف، الآية: 31) وقوله: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) (الإسراء، الآية: 29) من كل ذلك يتأكد لنا أن التنمية البشرية في الإسلام هي الوقاية الحقيقية من كل ما يهدد البشرية.

أهداف التنمية البشرية في الإسلام:

للتنمية البشرية أهداف عدة أهمها: (سماح طه، 2011، 4)

1/ الارتقاء بالإنسان بشكل كامل أخلاقياً وعقلياً واجتماعياً وصحياً وعلمياً وأمنياً وغيرها.

2/ إحداث تغيير حقيقي في حياة الإنسان يجعله ينتقل إلى حياة أرقى وأفضل مما هو عليه.

3/ تمكن الإنسان من توسيع نطاق خياراته من خلال استخراج مكامن المواهب والقدرات عنده وتميئتها وتوظيفها بشكل كبير.

4/ تعمل علي زرع ثقة الإنسان بنفسه وتعزيز قدراته الهائلة في الإبداع، الأمر الذي يجعله لا يلتفت إلى المخذلات والمثبطات حوله.

5/ تدعو الإنسان الذي لم يحالفه الحظ في جانب معين إلى محاولة خوض حياته مع جوانب أخرى تمكنه من الوقوف علي انجازات عظيمة لم يتوقعها فيستفيد ويفيد.

6/ تدعوه إلى استغلال جميع أنواع الموارد البشرية حوله، وترشده إلى حسن التعامل معها بما ينفع بها نفسه، وأسرته ومجتمعه.

7/ تساعد علي تنمية الاكتفاء الذاتي للإنسان بالاعتماد على مواهبه وقدراته فتجعله يقضي على الفقر والجهل المحيط به في المجتمع.

خصائص التنمية البشرية في الإسلام:

التنمية البشرية في الإسلام لها خصائص تميزها عن غيرها هي:

الريانية: فهي موحى بها من الخالق، حيث أنها قائمة علي ربط الإنسان بأهدافه العليا التي خلق من أجلها وهي عمارة الأرض والاستخلاف بها لتحقيق مبدأ العبودية والارتقاء بالإنسان فكراً وروحاً وعقيدة.

التغيير: بالرغم من الثبات، فهناك التطور العام في الكون والمجتمعات في حدود تطور الفروع لا الأصول، لأن هذا في الحقيقة والواقع هو مجال التطور لا غيره. والإسلام يعترف بهذا ويدعوا إليه من خلال دعوته إلى اكتشاف

قوانين الحياة، وتسخيرها لسعادته وتطوير حضارته. ومن أجل مراعاة التغيير في الحياة فصح المجال الكبير أمام العقل الإنساني أن يتحرك ويجتهد في داخل الضوابط العامة التي تشكل المحور الثابت المذكور من قبل. (محسن عبدالحميد، 1983، 17)

الشمول: التنمية الإسلامية ليست منبثقة من تفكير الإنسان المحدود بالزمان والمكان والمصلحة، بل هي تستند الى الله خالق الوجود، وبهذا لا يجد الإنسان نفسه تائهاً حائراً مقطوعاً عما حوله، بل يشعر براحة في قلبه وعقله القاصر في المجال اللانهائي في الحركة الكونية، كي لا يتيه ويضل فيلجأ إلى الخيال أو ينتهي إلى الحيرة والجنون، وبهذا كله ينتقل الإنسان إلى الشمولية لأن الحياة وحركتها تتحول إلى سلسلة من العبادة المتلاحقة لله الخالق رب العالمين. (أسامة عبدالمجيد، 2002، 30)

التوازن: يتجلى هذا التوازن بين إرادة الله الخالقة للإنسان التي اقتضت خلقه للإنسان، وقدرته على الفعل، وبين إرادة الإنسان كي يثبت اختياره، فتتحدد مسؤوليته فيرتفع التناقض المزعوم بين الإرادتين، وكذلك بين شعور الإنسان بالألم وبين شعوره بالجزاء الدنيوي والآخروي، وبين عبودية الإنسان المطلقة لله ومقام الإنسان الكريم في الكون، فيتحقق وجود الإنسان دون أن يتحول إلى اله، فتأتي التنمية البشرية فتحقق له التوازن بين نزعاته ورغباته من غير إفراط أو تفريط. (محمد قطب، 2003، 41)

الإيجابية: وتظهر ايجابية التنمية البشرية من حيث عناية الله بخلقه، وتدبيره للوجود كله بقدره كاملة وعلم محيط وهذه الخاصية تمد البشرية بالمشاعر الأخلاقية موازينها كافة، وأما المحور الثاني لذلك فيتجسد عن ايجابية الحياة

الإنسانية التي تتحرك لتحقيق مدلولها في صورة عملية مؤثرة فاعلة في ذات نفسه وفي الكون من حوله، ترعاه عناية الله، ولذلك فإنه لا يعرف القعود والسلبية، بل يحاول التغيير المستمر ليحقق ذاته المؤمنة. (عبدالرحمن توفيق،

2006، 56)

الواقعية: التنمية البشرية تتعامل مع الحقيقة الإنسانية متمثلة في الأفراد كما هم في عالم الواقع، وتتعامل مع طبيعة الإنسان وطبيعة الظروف التي تحيط بحياته في الكون، في حدود فطرته واستعداداته وطاقاته وفضائله ورذائله وقوته وضعفه، فلا يسوء به الظن ولا يحتقر دوره في الأرض ولا يهدر قيمته ولا يرفعه إلي مقام الأولوية في صفة من صفاته. (عبدالله النور، 1995،

106)

نظرة الإسلام للعمل من أجل التنمية البشرية:

يعرف العمل بأنه: كل جهد مشروع يبذله الإنسان ذهنياً أو بدنياً، لإيجاد المنفعة المعتبرة شرعاً من سلع وخدمات ذات قيمة لإشباع حاجات المجتمع المادية والمعنوية، نظير أجر أوتبرع، ولقد حث الإسلام المسلمين على العمل بالانتشار في الأرض والمشى في مناكبها والأكل من رزق الله. (صالح دياب، 2002، 131) قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي

مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك، الآية: 15)

كما حث الإسلام على المبادئ والقيم التي تخدم التنمية البشرية عندما تؤكد قيمة العمل، قال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الجمعة، الآية: 10) ويقول النبي: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان

أوبهيمة إلا كان له به صدقة) (مسلم بن الحجاج، 1995، 364) ويقول: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) (محمد بن إسماعيل، 1982، 354) حث الإسلام على عمارة الأرض، والتي لا تقوم إلا بالعمل لأن العمل هو شرط الملكية. وكل عمل ابن آدم محاسب عليه، قال تعالى: (وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (الأعراف، الآية: 129)

وهذا سيلتزم توفر الطاقات الإنتاجية والطاقات المادية وتكاملها معا مما يحقق نماء الحياة وعمارة الأرض. ولهذا يوجه الرسول صلى الله عليه وسلم عناية الصحابة الكرام دائماً نحو التميز والكمال في كل أمور حياتهم، وإذا نظرنا إلى الناحية الإنتاجية وعنايته بها نجده ينمي في الصحابة الإتيقان والتفاني في العمل وحسن الأداء وإذا نظرنا في السنة المشرفة وجدناها مليئة بالآداب والتوجيهات النبوية الكريمة للارتقاء بالمحترف، والتي يجب أن يتحلى بها عند أداء حرفته ومنها:

إتيقان العمل: وكل أهداف التنمية البشرية هي العمل الجاد والإتيقان حتى تتطور الأمم والشعوب فالعمل بدون أمل لا جدوى منه، ولكن تجمع الأمل مع العمل يؤتى بثمار بإذن الله، وحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (البيهقي، 1989، 131) هذا الحديث موجه لأرباب المهنة، ولأصحاب الصناعات، ولأصحاب الأعمال، حتى لمن يعمل في الخدمات العامة، كل إنسان ألبسه الله عملاً يحبك الله عز وجل إذا أتقنته، هذا الذي يتقن عمله كبير في نظر الناس. فيستحسن للصانع إذا صنع شيئاً أن يحسن صورة ذلك الشيء، إذ أن ذلك من

إتقان العمل وإحسانه، عن شداد بن اوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح) (مسلم بن الحجاج، 1995، 1540) الحديث فيه دعوة من الرسول صلى الله عليه وسلم على الإحسان والإتقان في كل أمر، ويدخل فيه الإحسان في كل ما ينتجه الإنسان، سواء كان صناعة أو تجارة أو زراعة.

السهولة والسماحة في الشراء والبيع: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) (محمد بن إسماعيل، 1982، 57) يوضح الحديث إن من الأسباب الموجبة دخول الجنة السهولة واللين في البيع والشراء، وذلك من خلال بعده عن النزاعات مع الناس في المعاملة.

وعلاقة ذلك في تنمية مهارات العاملين الإنتاجية، إن أساس التعامل بناه الإسلام العظيم على حسن المعاملة والتسامي بالأخلاق، والإنسان بفطرته يميل في التعامل، مع من كان حسن الخلق لين الجانب وينفر ممن كان سيئ الأخلاق صعب التعامل، فالبتالي إذا كان صاحب المهنة على اختلاف أنواع المهن كريم الخلق سهل المعاملة، ارتقى بمهنته مما يؤثر على تنميتها وتنمية أداء العامل عليها. ومن علامات السماحة في البيع والشراء حسن المعاملة مع المعسر بالتجاوز عنه، أو بخفض التكلفة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبو هريرة قال: (كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسراً قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوزنا فتجاوز الله عنه) (محمد بن إسماعيل، 1982، 58)

العلم بفقهِ البيوع والصدق في التعامل: من طرق الارتقاء بمهارات العاملين الإنتاجية، دعوتهم للعلم بأسرار مهنتهم وما يتعلق بها من قضايا، ومن أُلزم الأمور التي يجب معرفتها، علم صاحب المهنة بأحكام المعاملات الشرعية، تجنباً للوقوع في الحرام، أو ظلم الناس، لهذا كان عمر بن الخطاب الذي تربي في مدرسة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول (لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين) (محمد بن عيسى، 1975، 357). وكذلك أن يكون صادقاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع الناس فما أُلزم هذه الصفة للتاجر في تجارته والصانع في صنعته والمزارع في زراعته ولكل صاحب مهنة في مهنته لهذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يكون صاحب المهنة صادق في تعامله أميناً في أدائه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة) (محمد بن يزيد، د.ت، 724).

حقوق العمال في الإسلام: 1/ حق العمل: وهو حق مشروع لكل قادر على العمل، وتلتزم الدولة بأن تؤمن له العمل حسب استعداداته ومهاراته، وهذا حتى لا تتبدد طاقات الأمة ويضعف نشاط أبنائها، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (محمد بن إسماعيل، 412)

2/ الأجر المجزي: فالواجب أن يعطى العامل أجراً على قدر جهده الذاتي قال تعالى: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) (الأعراف، الآية: 85)

ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) (البخاري 488)

وفي انتقاص أجرهم استغلال لجهودهم دون مقابل، وهو من باب أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (البقرة: 188)
3/ وفاء العامل أجره في الموعد المحدد: وهذا واجب دون تأخير أو ماطلة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) صحيح البخاري، ص 368

4/ عدم إرهاق العامل فمن حقه ألا يرهق في عمله أو يكلف فوق طاقته، قال تعالى: (لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها) البقرة 286

ومن هنا كان لا مانع من تحديد ساعات العمل للعمال حتى يكون ذلك مساعدا لهم على تجديد نشاطهم ويوفر لهم وقتا ينظرون فيه في شؤون أنفسهم وعيالهم.

5/ ضمان حاجة العامل وعائلته عند العجز والشيخوخة: فإذا عجز العامل لأي سبب كان

كالشيخوخة مثلا أو إصابات العمل، أو العاهة المستديمة، أو أصيب بكارثة وجب ضمان حاجته وحاجة عياله.

واجبات العمال في الإسلام:

1/ القوة: وهي تختلف باختلاف العمل فقد تكون كفاءة علمية في العلوم النظرية، أو العملية، أو قوة بدنية، أو فنية في أعمال أخرى، فلا يجوز أن يتولى

العامل عملاً لا يأنس من نفسه الكفاءة أو القدرة على القيام به، لما يترتب على ذلك من الغش والعبث وتقويت المصلحة العامة.

2/ الأمانة: وهذا الالتزام من مقتضيات إتقان العمل وتجويده حيث تعد الأمانة أكبر عامل في نجاحه، وقد وجه الإسلام العامل إلى إتقان عمله فقال النبي عليه الصلاة والسلام: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

3/ التعويض والضمان: فإذا أهمل العامل القيام بعمله أو قصر أو خان فترتب على ذلك ضرر بصاحب العمل، وجب عليه ضمان الضرر والتعويض.

4/ الاستمرار في العمل ويجب على العامل إذا كانت الأمة بحاجة إلى ذلك، وعلى الدولة أن تجبر العامل على متابعة العمل على ألا يبخس حقه في الأجر، وفي ذلك رعاية لحقه وحق المجتمع في أن واحد.

فهذه بعض المهارات التي يجب توافرها في صاحب أي مهنة لتنمية مهاراته الإنتاجية، وفي المقابل على المجتمع أن يسعى لتوفير ما يلزمه في أداء مهنته على أفضل وجه.

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج

توصل البحث إلى عدة نتائج هي:

- 1/ أن التنمية عبارة عن تحريك عملي مخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية.
- 2/ أن المقصود بالتنمية البشرية هو تنمية الإنسان في كافة جوانب الحياة وتشمل الظروف المادية للحياة والجوانب الروحية.

- 3/ أن التنمية البشرية ذات أبعاد متعددة تتمثل في: التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والتكنولوجية وكل ذلك من أجل النهوض بالعنصر بالبشري في كافة جوانبه.
- 4/ أن العملية التربوية هي عملية تنموية، كما أن العملية التنموية هي عملية تربوية في الأساس
- 5/ أن قضايا التعليم تشكل العمود الفقري لمعالجة المشكلات، وهي قضية تتطلب تخطيط وبناء تنمية بشرية عالية وشاملة.
- 6/ أن التعليم العالي هوالمصدر الرئيس لتكوين المهارات العالية في المورد البشري لإحداث التنمية.
- 7/ أن التعليم التقني يمثل المحور الرئيس لعملية التنمية، إذ أنه مصنع إعداد الكوادر المؤهلة لحمل البناء والتنمية
- 8/ أن محور العملية التنموية في الفكر الإسلامي هو الإنسان لأنه خليفة الله في الأرض.
- 9/ أن مفهوم التنمية البشرية في القرآن الكريم يعني الاستخلاف والتمكين والعمارة والتكريم وبالتالي فان للإسلام السبق في ذلك.
- 10/ أن مفهوم التنمية البشرية في الإسلام مفهوم شامل يهدف إلي إيجاد الإنسان الصالح الذي يبتغي الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا فتنحقق له الحياة الطيبة.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث في ظل النتائج التي توصل إليها بما يلي:

- 1/ الاهتمام بالتعليم لأنه جوهر التنمية البشرية.

- 2/ التركيز على التعليم التقني والاهتمام بخريجي الدبلومات التقنية وإعطائهم الوضع المناسب لتحقيق التنمية البشرية.
- 3/ على واضعي المناهج الاهتمام بالتأصيل في شتى العلوم والمجالات.
- 4/ إنشاء كليات ومراكز متخصصة في مجال التنمية البشرية وتزويدها بالخبراء الإسلاميين للنهوض بقدرات الشباب وتوظيفها.
- 5/ الاهتمام بالتنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والتكنولوجية.

ثالثاً: المقترحات

يقترح الباحث إجراء بحوث في الموضوعات الآتية:

- 1/ التعليم التقني ودوره في نهضة المجتمع السوداني.
- 2/ الفكر التربوي لعلماء التنمية البشرية.
- 3/ التنمية البشرية في الجامعات السودانية (الواقع والمستقبل)

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1/ القران الكريم
- 2/ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الصغير، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط1، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، 1989م.
- 3/ أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج5، 1979م
- 4/ إسحاق بن إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، تحقيق أحمد عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ج4، 2003م.

- 5/ إسحاق بن مرار الشيباني، الجيم، تحقيق ابراهيم الأيباري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ج3، 1974م.
- 6/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8، د.ت.
- 7/ القاسم بن سلام البغدادي، غريب الحديث، تحقيق محمد خان، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ج1، 1964م.
- 8/ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1982م.
- 9/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ط2، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1975م.
- 10/ محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د.ت.
- 11/ مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1995
- 12/ يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1996م.

ثانياً: المراجع

- 1/ إبراهيم عصمت مطاوع، التنمية البشرية بالتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1983م
- 2/ إبراهيم علي عبدالرحمن، أنماط السلوك الاجتماعي، 1978م.

- 3/ إبراهيم العيسوي، مؤشرات قطرية للتنمية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م
- 4/ أسامة عبدالمجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2002م.
- 5/ جرافث جينسون، بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، مركز مطبوعات اليونسكو، 1976م
- 6/ جورج القصيف، التنمية البشرية مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون، د.ت
- 7/ حامد عمار، التنمية البشرية في الوطن العربي، ط2، القاهرة، 1992م.
- 8/ رياض طيارة، تنمية الموارد البشرية وأبعادها السكانية في الوطن العربي، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1987م.
- 9/ سعيد إسماعيل وزينب أحمد، دراسات في اجتماعيات التربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م
- 10/ صالح دياب الهندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ط10، دار الفكر، عمان، 2002م.
- 11/ عبدالباسط محمد الحسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990م.
- 12/ عبدالحكيم خليل مصطفى، قضايا التنمية الاجتماعية، 2002م.
- 13/ عبدالرحمن توفيق، المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، ط4، القدس، 2006م.
- 14/ عبدالكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ط1، دار القلم، دمشق، 1999م

- 15/ عبدالهادي الجوهري، دراسات في التنمية الاقتصادية، نهضة الشروق، القاهرة، 1982م.
- 16/ عبدالوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974م.
- 17/ عصام الدين برير آدم، التخطيط التربوي والتنمية البشرية، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2006م
- 18/ عليا حسن الحسين، التنمية نظرياً وتطبيقاً، دار العلم، الكويت، 1985م.
- 19/ علي السلمي، التخطيط والمتابعة، المعهد القومي للتخطيط، القاهرة، 1978م.
- 20/ محسن عبدالحميد، منهج التغيير في الإسلام، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.
- 21/ محمد سعيد إبراهيم، الإعلام التتموي والتعددية الحزبية، عالم الكتب، القاهرة، 2004م
- 22/ محمد سيد محمد، الإعلام والتنمية، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- 23/ محمد قطب، مناهج التربية الإسلامية، ط3، دار إحسان للنشر والتوزيع، طهران، 2003م.
- 24/ محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر، القاهرة، 1998م.
- 25/ محمد منير مرسي، التعليم الجامعي المعاصر قضاياها واتجاهاته، دار الثقافة، القاهرة، 1987م.

26/ مختار التهامي، مقدمة في نظريات الإعلام والتخطيط الإعلامي، مطبعة حجازي، القاهرة، د.ت

27/ مختار حمزة، التنمية والتخطيط والتعليم الوظيفي في البلاد العربية، المركز القومي للتعليم الريفي، القاهرة، 1972م.

28/ منصور أحمد منصور، تخطيط القوى العاملة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975م.

29/ يعقوب أحمد الشراح، التربية وأزمة التنمية البشرية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2002م

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1/ أحمد عثمان محيسي، دراسة تطبيقية عن دور الإذاعة السودانية في التنمية البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2007م.

2/ سماح طه أحمد، التنمية البشرية في السنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011م.

3/ التاجي محمد حامد، التنمية البشرية وتشغيل الخريجين الجامعيين في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2004م.

4/ يسرية علي عبدالقادر، دور وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005م.

رابعاً: الأوراق العلمية والتقارير

- 1/ أحمد الطيب، التعليم التقني في السودان الحاضر وآفاق المستقبل، ورشة التعليم التقني، جامعة أم درمان الإسلامية، 2018م.
- 2/ أشرف دوابة، التنمية البشرية من منظور إسلامي، الملتقى الدولي الثالث، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2007م.
- 3/ أميرة محمد علي، دور التخطيط الاستراتيجي لتطوير التعليم الفني والتقني في السودان، مجلة العلوم التربوية، جامعة أم درمان الإسلامية، العدد 15، 2014م.
- 4/ عبدالله النور، تنمية الموارد البشرية، مجلة الإسلام اليوم، الرباط، العدد 13، 1995م
- 5/ محمد أحمد موسى، التعليم الجامعي في الوطن العربي، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد 31، 1991م
- 6/ تقرير الأمم المتحدة، كوينهاجن، مارس 1995م.

دور محاسبة السجلات المفتوحة في تخفيض تكاليف الإنتاج (دراسة ميدانية)

أ. يسرا أزهرى الأمين*

د. أسعد مبارك حسين*

المخلص:

تهدف الدراسة إلي التعرف علي دور الثقة المتبادلة بين المورد - المشتري في تخفيض تكلفة الإنتاج، وتوضيح أثر الإفصاح عن بيانات التكلفة علي تكلفة الإنتاج بالإضافة إلي التعرف علي دور الاستخدام الأمثل للحوافز في تخفيض تكاليف الإنتاج، وتوصلت الدراسة إلي أن محاسبة السجلات المفتوحة تعمل علي ترشيد تكاليف الأنشطة وتصنيفها إلي أنشطة تضيف قيمة وأخرى لا تضيف قيمة واستبعاد التي لا تضيف قيمة بما يخفض التكاليف، كما وأن الثقة المتبادلة بين المورد- المشتري تساعد علي تقديم الدعم الفني للمورد بدون مقابل كما وتؤدي إلي التعامل مع المخاطر بطريقة بناءة مما يساهم في خفض التكلفة.

Abstract:

The study aim to identify the role of mutual trust between supplier and buyer in reducing production cost. Clarify the effect of the disclosure of cost data on production cost. In addition to Identify The effect of the optimal use of

* محاضر - بقسم المحاسبة - كلية الجزيرة التقنية

* أستاذ مشارك - قسم المحاسبة - جامعة النيلين

motivation on reducing the production cost. The study founded that open book accounting rationalize and classify the activity cost into activity add value, activity doesn't add value and eliminate the activity that doesn't add value for the purpose of cost reduction. mutual trust between supplier and buyer helps in providing technical support to the supplier for free and also leads to deal with the risk in effective way to contribute in cost reduction.

أولاً: الإطار المنهجي:

تمهيد:

تعد محاسبة السجلات المفتوحة طريقة جديدة للتفكير حيث تمكن الموردين من المساهمة في تصميم وإعادة تصميم المنتج بغرض تحسين جودته ووظائفه وتخفيض التكلفة، كما يمنح إدارة المنشأة فرصة لمناقشة المزايا التنافسية من خلال سرعة التسليم والأسعار التنافسية، فالتحدي كبير ويجب أن تؤدي أعمال كثيرة قبل فتح السجلات المحاسبية. تتمثل تكاليف الإنتاج في المبالغ التي تدفعها المنشأة مقابل حصولها على خدمات وعناصر الإنتاج، بينما خفض تكلفة الإنتاج فيقصد به تقليل التكلفة من خلال تقليل المبالغ التي تصرف في سبيل الإنتاج حيث تسعى المنشآت في الآونة الأخيرة إلى تخفيض تكاليفها بهدف جذب العملاء. يسعى الباحثان إلى التعرف على دور محاسبة السجلات المفتوحة في تخفيض تكاليف الإنتاج من خلال تبادل المعلومات ما بين المشتري والمورد.

مشكلة الدراسة:

أن تبادل المعلومات كأحد أبعاد محاسبة السجلات المفتوحة يساعد في عملية الرقابة علي الأطراف المشاركة ولكن هذا لم يحد من السلوك الانتهازي للمشتري، تمثلت مشكلة الدراسة في:

- هل الثقة المتبادلة بين المورد - المشتري تؤدي إلي خفض تكلفة الإنتاج؟

- هل الإفصاح عن بيانات التكلفة (للمشتري) يساهم في تخفيض تكلفة الإنتاج؟

- هل الاستخدام المناسب للحوافز (من قبل المشتري) يساعد في خفض تكلفة الإنتاج؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلي تحقيق الأتي:

- التعرف علي دور الثقة المتبادلة بين المورد والمشتري في تخفيض تكلفة الإنتاج.

- بيان أثر الإفصاح عن بيانات التكلفة علي تكلفة الإنتاج.

- التعرف علي دور الاستخدام الأمثل للحوافز في تخفيض تكاليف الإنتاج.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تكمن أهمية الدراسة العلمية في أهمية الموضوع نفسه حيث تعتبر محاسبة السجلات المفتوحة أسلوب جديد لتخفيض التكلفة وذلك عن طريق الثقة المتبادلة بين الأطراف المتعاقدة.

الأهمية العملية: تتبع أهمية الدراسة العملية في تنظيم وهيكله الممارسات العملية لسلسلة التوريد من خلال استخدام محاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض التكلفة من خلال تبادل المعلومات بين الأطراف المشاركة.

فرضيات الدراسة: وللإجابة عن أسئلة الدراسة افترض الباحثان:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستخدام الأمثل للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان علي المناهج التالية:

المنهج الاستنباطي في الإطار المنهجي وذلك لتحديد أبعاد المشكلة وصياغة الفرضيات، واعتمد الباحث علي المنهج التاريخي وذلك لاستعراض الدراسات السابقة، بالإضافة إلي المنهج الاستقرائي وذلك لاستعراض الإطار النظري للدراسة، وأخيرا اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي وذلك لوصف البيانات والمنهج التحليلي لأغرض الدراسة الميدانية.

حدود الدراسة: وتمثلت في:

- الحدود المكانية: شركة حاجكول للأنشطة المتعددة - الخرطوم

- الحدود الزمانية: 2018م

ثانياً: الدراسات السابقة:

1. دراسة (Agendal & Nilson 2010): هدفت الدراسة إلي بيان العلاقة بين محاسبة السجلات المفتوحة من حيث أسلوب استخدامها وشروط تطبيقها واستراتيجيات الشراء خلال سلاسل التوريد، وتوصلت الدراسة إلي أن فتح السجلات المحاسبة يقوم بدور هام في مرحلة ما قبل الإنتاج مما يساعد في اختيار الموردين، وأن حوافز الموردين للكشف عن بيانات وهيكل التكلفة توجه نحو المكاسب الملموسة في الأجل القصير في حالة تطبيق إستراتيجية الشراء الارتباطي، وأن سياسة فتح السجلات المحاسبية يتطلب تكاليف تستغرق وقت ويجب مراعاة ذلك عند تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة

2. دراسة (Windolph & Moeller 2012): هدفت الدراسة إلي فحص تأثير الكشف عن بيانات التكلفة علي إدراك المورد لعلاقة التبادل والتي تمثل فجوة في الدراسات الأخرى وبالتالي فإنها تهدف إلي معالجة هذه الفجوة من خلال فحص أثر محاسبة السجلات المفتوحة علي رضا المورد عن علاقة التبادل، وتوصلت الدراسة إلي أن محاسبة السجلات المفتوحة يؤثر سلباً علي إرضاء الموردين وهذا يمثل خطراً علي علاقة التبادل بين المورد والمشتري نتيجة السلوك الانتهازي للمشتري، لا تدعم النتائج الحجة القائلة بأن الموردين يستفيدون مباشرة من الكشف عن بيانات التكاليف ورغم ذلك فإن الكشف عن بيانات التكلفة في مرحلته الثانية يعطي المورد الفرصة لتبرير ارتفاع الأسعار وبالتالي تحقيق استفادة مالية.

3. دراسة محمد السيد محمد (2013) م: هدفت الدراسة إلي تقييم مدى إمكانية تحقيق التكامل بين كلا من فلسفة التوقيت المنضبط ونظرية القيود وإبراز فاعلية هذا التكامل في مجالات خفض التكلفة، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها أن نظرية القيود أداة لإدارة التكلفة في الأجل القصير ومناسبة جداً لاتخاذ القرارات في تلك الظروف، وفلسفة التوقيت المنضبط نظام لإدارة العملية الإنتاجية في الأجل الطويل وبالتالي فإن التكامل بينها يضمن النظرة الشمولية، تعمل فلسفة التوقيت المنضبط على إلغاء فترات التوقف وخفض المخزون إلي المستوى الصفري والتخلص من الأعطال.

4. دراسة رقية محمود (2018م): هدفت الدراسة إلي بيان مدى إمكانية تحقيق التكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة ومدخل التكلفة على أساس الأنشطة، وأثر ذلك على تكلفة المنتج، وتوصلت الدراسة إلي أن أسلوب التكلفة المستهدفة يستخدم سعر البيع وهامش الربح المرغوب في تحديد التكلفة المسموح بها لتصنيع المنتجات الجديدة والمنتجات القائمة، ثم تحديد الفجوة التكاليفية وتقسيمها إلي خفض قابل للتحقيق وخفض يصعب تحقيقه.

5. دراسة سمر محمد السيد (2018م): هدفت الدراسة إلي بيان دور أسلوب السجلات المحاسبية المفتوحة في تخفيض التكلفة ودعم الميزة التنافسية لأطراف سلسلة التوريد، وذلك من خلال استخدام أسلوب السجلات المحاسبية المفتوحة في إدارة التكلفة بين أطراف المشاركة عبر سلاسل التوريد، وتوصلت الدراسة إلي أن استخدام أسلوب السجلات

المحاسبية المفتوحة له دور هام في تحديد مسببات التكلفة التي تستخدم للمساعدة على تخفيض التكلفة والتركيز على الأنشطة التي تضيف قيمة لكلا الطرفين، كما وتعد محاسبة السجلات المفتوحة وسيلة لتخفيض التكلفة من المنبع حيث يمكن استخدامها لهندسة القيمة في مرحلة تطوير وتصميم المنتج.

تميزت هذه الدراسة عن دراسة (Agendal & Nilson 2010) في تركيزها علي متطلبات محاسبة السجلات المفتوحة وليس فقط أسلوب وشروط الاستخدام، بينما تميزت عن دراسة (Windolph & Moeller 2012) في أنها تناولت بعد الكشف عن بيانات التكلفة وبعد الاستخدام الأمثل للحوافز وليس فقط بعد الثقة المتبادلة، بينما تميزت عن دراسة (محمد السيد محمد) و(سمر محمد السيد) اللتان تناولتا أساليب إدارة التكلفة من تكلفة مستهدفة والإنتاج في الوقت المحدد في تناولها لمحاسبة السجلات المفتوحة كأحد أساليب تخفيض التكاليف.

ثالثاً: الإطار النظري:

1. الإطار النظري لمحاسبة السجلات المفتوحة:

محاسبة السجلات المفتوحة هي أسلوب يتم من خلاله تبادل المعلومات بين الشركاء عبر سلسلة التوريد، وظهرت هذه الممارسات بين الشركات اليابانية في بداية التسعينات مع ظهور نظم الإنتاج المرن، وظهر التشغيل الخارجي لبعض المكونات أو الأنشطة، وارتبطت أيضاً بإدارة التكلفة، وبالتالي تتمثل دوافع ظهور محاسبة السجلات المفتوحة في ظهور نظم الإنتاج المرنة ونظم

التوريد المرنة، وزيادة التشغيل الخارجي إلي إجمالي قيمة المنتج النهائي، وظهر أدوات جديدة لإدارة التكلفة لا تقتصر علي الحدود التنظيمية للشركة. عرف Kajuter (2005م) محاسبة السجلات المفتوحة "بأنها نتاج تطوير الشركات الصناعية لعلاقات التبادل بينها وبين مورديها الرئيسيين وعملائها في إطار سلسلة التوريد بما يمكنهم من استكشاف مواضع المنافسة من خلال خفض التكاليف وتلبية رغبات العملاء".

كما عرفها Windolph (2012م) "بأنها أحد أساليب المحاسبة الهامة في تفعيل إدارة التكلفة البيئية فيما بين المورد والمشتري بما يعمل علي تحسين جودة العلاقة فيما بين أطراف سلسلة التوريد".

وعرفها بلال (2017م) بأنها "أسلوب للكشف عن بيانات التكلفة أوما يتعلق بها من بيانات بصورة جزئية أوكلية متكررة أو استثنائية وذلك وفقا لمجموعة من المحددات البيئية".

يري Walker (2010م) بأنه لا يوجد معني محدد لمحاسبة السجلات المفتوحة وأنها هي تعبر عن الالتزام والثقة بين أعضاء سلسلة التوريد لمشاركة المعلومات عن التكلفة بهدف التأكد من أن هناك مكاسب مرضية للطرفين.

يري Suomala (2010) أن محاسبة السجلات المفتوحة هي "عملية مرنة تستند في طبيعتها وممارساتها إلي الهدف من تطبيقها".

ويعرف الباحثان محاسبة السجلات المفتوحة بأنها أحد أساليب المحاسبة الإدارية التي تقوم بالإفصاح عن بيانات التكلفة بين الأطراف

المشاركة في سلسلة التوريد أوشبكات الأعمال مما يؤدي إلي تنظيم العلاقة المحاسبية بينهما.

وفقا لـ Hoffjan (2011م) فإن الهدف الأساسي من تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة هو تنسيق جهود الأطراف المشاركة في سلسلة التوريد للعمل وذلك لتحقيق انتظام وهيكلية عمليات التوريد، بالإضافة إلي توفير إطار علاقات الشراكة الثنائية وهي إدارة الأسعار بين الموردين-المشترين وتمثل في إدارة عملية إعادة التفاوض علي السعر والاتفاق حول قواعد تغيير السعر لاحقا، والإدارة البيئية للتكلفة.

كما وتهدف إلي حساب التكلفة والرقابة علي العمل، والرقابة علي ربحية المنتجات والعملاء، وقرارات التصنيع أو الشراء في سلسلة التوريد. (Seal, 1999م)

ويري الباحثان أن أهداف محاسبة السجلات المفتوحة تتمثل في خلق الثقة بين المورد-المشترين مما يسهل عملية الإفصاح عن التكلفة، تحسين جودة المنتجات مما يؤدي إلي دعم وضع المنشأة التنافسي وتنظيم وهيكلية الممارسات المحاسبية بين أعضاء سلسلة التوريد.

متطلبات تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة: وتتمثل في:

أ. **الثقة بين أعضاء شبكة المعلومات:** وهي ضرورية جدا لتطبيق محاسبة السجلات المفتوحة حيث لا بد من توافر الثقة للكشف عن بيانات التكلفة وتتوفر الثقة بين أعضاء سلسلة التوريد كلما طالت الفترة الزمنية للمعاملات بينهما وأيضا تزيد الثقة بين الأطراف المشاركة بزيادة حجم الأعمال والاستثمارات بين الشركة وأيضا تلعب العلاقات الاجتماعية دورا

كبيراً في توفر الثقة بين الأطراف المشاركة في كمية تبادل المعلومات.
(Henrek، 2010م)

ب. الإفصاح عن بيانات التكلفة: ويمثل الإفصاح عن التكلفة الدعامة الأساسية لتطبيق محاسبة السجلات المفتوحة حيث يقوم الموردون بالإفصاح عن تكلفتهم للمشتريين وذلك بعد توفر الثقة والتعاقد بينهم وينجح هذا الأسلوب كلما كبر حجم الأعمال، ويوضع الكشف عن التكلفة مدي قوة المركز المالي للمورد ومدى قدرته علي سداد التزاماته كما وأن هذا الكشف يؤدي إلي تخفيض التكلفة الاجمالية للمنتج النهائي في شبكات الأعمال. (Kulmala، 2002م)

ج. التعاون المشترك لإدارة التكاليف: مع حوجه منشآت الأعمال إلي التشغيل الخارجي مما يصل إلي 60% إلي 70% أصبحت الشركات تتجه إلي التعاون مع الموردين وذلك لتتمكن من تركيز انتباهها علي الأنشطة الأساسية للمنشأة، ولضمان نجاح هذا التعاون فإن الشركات أصبحت تفضل استخدام أسلوب محاسبة السجلات المفتوحة لما يوفره من أساليب حديثة لإدارة التكلفة بالإضافة إلي توفير رقابة علي المورد مما يؤدي إلي زيادة جودة المنتجات ومشاركة المشتري في تطوير وتحسين المنتج، هذا بالإضافة إلي السماح للمورد بالاستفادة من تكنولوجيا المشتري وأنظمة الحديثة مما يساعد بدوره في تخفيض التكلفة. (Cullen، 1999م)

د. الاستخدام المناسب للحوافز: ويقوم هذا المفهوم علي أساس أن الإفصاح عن بيانات التكلفة ليس بالأمر الهين علي المورد ولذلك يقوم

المشتري بتحفيز المورد للكشف عن بياناته وذلك باستخدام عدة طرق ومن أهمها وعد المشتري بتعويض المورد عن تقلبات الأسعار بالإضافة إلي وضع شروط محفزة كجعل الكشف عن التكلفة أحد شروط التعاقد طويل الأجل بالإضافة إلي دعم المورد تقنياً.

مزايا استخدام محاسبة السجلات المفتوحة: وتعتبر الثقة بين المورد- المشتري من أهم المزايا التي توفرها محاسبة السجلات المفتوحة هذا بالإضافة إلي أن تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة يتطلب استخدام أساليب إدارة التكلفة الحديثة مثل سلسلة القيمة والتحسين المستمر وغيرها كما ويشجع تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة علي استخدام تكنولوجيا حديثة ومواكبة وذلك لتسهيل عملية الربط بين أنظمة المورد والمشتري، ومن مزاياها أيضا أنها توفر كادر علي قدر من الوعي التكاليفي لتطبيق هذا الأسلوب، وخلق بيئة تشجع علي تطوير المنتجات وسهولة الكشف عن المخاطر التي تهدد نجاح المنشأة. (Mouritsen، 2011)

ويري الباحثان أن التعاون الذي ينشأ من تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة يعد أحد مزايا هذا الأسلوب بالإضافة إلي دعم الميزة التنافسية للمورد وزيادة نصيبه من السوق، كما أنه بالرغم من مزايا محاسبة السجلات المفتوحة إلا أن هنالك معوقات لتطبيق هذا الأسلوب وتتمثل في:

- ضعف الوعي لدي أعضاء شبكات الأعمال بأهمية التنسيق التام والتعاون بين الشركاء (أعضاء سلسلة التوريد). (Melvor، 2001)
- عدم رغبة المورد الأصلي في الإفصاح عن بيانات التكاليف الخاصة به وخصوصا إذا ما رأي بأن ذلك لن يعود عليه بالنفع.

- القلق من السلوك الانتهازي للمشتري لدي بعض أفراد سلسلة التوريد تجاه عملية فتح السجلات والإفصاح ببيانات التكلفة والتخوف من قيام المشتري بإفشاء التكلفة خارج نطاق العلاقة. (Kajuter، 2002)

- الخوف من عدم مقدرة أحد الموردين من إمداد المواد اللازمة لباقي السلسلة مما يؤدي إلي قطع حلقاتها وبالتالي فشل تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة.

- عدم تماثل المعلومات أي أن المشتري يتطلع إلي معلومات، بينما يقوم المورد بإمداده بمعلومات أخرى مما يؤدي إلي خلق فجوة بين متطلبات المشتري من معلومات وبين المعلومات المفصح عنها من قبل المورد.

- عدم وجود قواعد معينة للإفصاح عن بيانات التكلفة مما يؤدي إلي عدم انتظام عملية الإفصاح.

مما سبق يري الباحثان أن ضعف التنسيق بين الأطراف المشاركة وقلة الثقة بين المورد-المشتري في بيئة التصنيع السودانية، بالإضافة إلي عدم توحيد الأساليب والطرق المحاسبية المستخدمة من قبل الأطراف المشاركة يعتبر من المعوقات التي تؤدي إلي فشل تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة.

2. الإطار النظري لتكاليف الإنتاج:

تعرف التكاليف بكونها المصاريف التي تنفق علي المشروع أثناء إعداده وإنشاءه وفي فترة تشغيله لا نتاج السلع وتقديم الخدمات، فنفقات الإنشاء هي مصروفات تحدث في بداية حياة المشروع وهي ثابتة ومحددة تقريبا ولا تتكرر

خلال السنوات التشغيلية اللاحقة من عمره، إلا عند اقتضاء أجزاء تجديد أو استبدال بعض أجزائه، ويتم عادة استعادة الأموال التي أنفقت علي إنشاء المشروع من خلال نظام الاندثار، أما تكاليف الإنتاج فهي نفقات تتكرر سنويا وتتألف عادة من تكاليف المواد الأولية والأجور والخدمات الصناعية وغيرها. (طاهر، وأبونصار، 2008م)

وعرفت التكلفة بأنها "قيمة التضحية لضمان المنفعة أو المبلغ الذي يقاس بالنقد المدفوع مقابل الحصول علي سلعة أو خدمة". (الآخرس، 2001م)

ويري الباحثان أن تكلفة الإنتاج فهي المبالغ التي تدفعها المنشأة مقابل حصولها علي خدمات عناصر الإنتاج من أجور ومرتببات للعمال وتكاليف ثمن شراء المواد الخام وتكاليف الصيانة والكهرباء والمياه وغيرها وهذه التكاليف تسمى بالتكاليف الصريحة أو التكاليف المحاسبية.

كما ويقصد بتخفيض تكلفة الإنتاج "تخفيض الرقم الإجمالي للنقود وهذا النوع قد يتم بدون تخطيط أو جهود إدارية أي أن سبب التخفيض لا يكون بسبب تقليل الكمية المنتجة وإنما المقصود به التخلص من تلك الأنشطة التي لا تضيف قيمة". (الجبر، 1997م)

كما ويعرف تخفيض التكلفة بأنه "الحصول علي منافع أكبر من نفس الموارد أو الحصول علي نفس المنافع بمقدار أقل من الموارد". (محمد، 1998م)

كما وعرفها السباعي (1996م) علي أنه "تحقيق الخفض الحقيقي والدائم في تكلفة الأنشطة التي يزاولها المشروع أو تكلفة الوحدة المنتجة فيه بدون التأثير علي جودة المنتج أو وظائفه".

مما سبق يري الباحثان بأنه يمكن تخفيض تكاليف الإنتاج يعني تخفيض كل التكاليف المتعلقة بمراحل تصنيع المنتج إلي وصوله لمرحلة البضاعة تامة الصنع. وهذا النوع من تخفيض التكلفة يحتاج إلي جهود الإدارة في استخدام أساليب محاسبية حديثة مثل هندسة القيمة والحيود السداسي وغيرها من الطرق المستخدمة لتخفيض التكلفة.

عناصر تكاليف الإنتاج:

أ. **تكلفة المواد المباشرة:** ويقصد بها التكلفة التي يتم إنفاقها بشكل مباشر علي تصنيع المنتج مثل تكلفة المواد الأولية (الخام) المباشرة وتكاليف النقل وتكلفة الحصول علي المواد الخام وتخزينها وتعبئتها والتكلفة المباشرة يمكن تتبعها. (حجاج، 1996م)

ب. **تكلفة الأجور المباشرة:** وهي تتمثل في تكاليف التي تدفع للعمال الذين يعملون بشكل مباشر في تصنيع المنتج العمالة يمكن تتبعها، مثل أجور العمالة القائمة علي تشغيل الآلات.

ج. **التكلفة الصناعية غير المباشرة:** وهي تتضمن كافة التكاليف التي يمكن اعتبارها جزءا من التكلفة ولكن لا يمكن تتبعها. (الفراء، 2012م)

ويري الباحثان أن تكلفة المصاريف الصناعية غير المباشرة هي التكلفة التي تتحملها المنشأة لمزاولة نشاطها مثل قيمة الإيجار ومرتببات المشرفين ومصروفات الكهرباء والمياه حيث يتم توزيعها علي المنتجات التي تم إنتاجها باستخدام أساس التحميل والتوزيع المستخدم بالمنشأة.

أنواع تكاليف الإنتاج: تصنف تكاليف الإنتاج حسب أنواع التكلفة المنفقة كما يلي: (Drury، 2000م)

أ. التكلفة المادية وتشمل تكاليف المواد الأولية المستهلكة والمواد المساعدة و مواد التعبئة والتغليف والكهرباء والماء والوقود وغيرها.

ب. تكلفة الأجور وتتمثل في الرواتب والأجور والمكافآت والامتيازات المادية والتكاليف الاجتماعية.

ج. الاهلاكات وتشمل إهلاك الآلات والمعدات والأجهزة والمباني ووسائل النقل والمناولة والمستلزمات الرأسمالية الثابتة الأخرى.

د. الفوائد علي رأس مال المقرض.

هـ. الضرائب والرسوم وتشمل مختلف الاستقطاعات والمدفوعات لصالح الخزينة المركزية والحكومات المحلية. (الكريتي، 2010م)

و. التكاليف الأخرى وتشمل تكاليف الصيانة والتصليح والتأمين والدعاية والإعلان وتكاليف الترخيص الصناعي والامتياز وبعض التكاليف الإدارية وغيرها.

وتتأثر عناصر تكاليف الإنتاج بصورة عامة بعوامل مختلفة منها حجم الإنتاج والمسلك التكنولوجي وطبيعة السلع المنتجة وغيرها، لذلك فهي تقسم عادة إلي عنصرين رئيسيين هما: ثابتة وتكاليف متغيرة. (غرابية، 1979م)

العلاقة بين محاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكاليف الإنتاج:

تهدف محاسبة السجلات المفتوحة إلي تحديد حلول تخفيض التكلفة

من خلال تنسيق الأعمال بين المورد- المشتري من خلال تخفيض تكلفة:

(Cooper، 1998م)

1. تصنيع المنتج (تكلفة الإنتاج)
 2. تطوير المنتج: تزداد أهمية تخفيض التكلفة أثناء مرحلة تطوير المنتج بسبب الاهتمام بالبحث والتطوير المرتبط بمكونات المنتج الرئيسية وإدخال تعديلات في التصميم، واستخدام التكلفة المستهدفة وفقاً لمستوي المكونات الخاصة بالمنتج، والمفاضلة بين الجودة والسعر والأداء الوظيفي.
 3. الربط بين المشتري والمورد.
 4. توفير البيانات في الوقت المناسب وبالذقة المطلوبة مما يساعد في تخفيض التكاليف.
 5. استبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة مما يحقق خفض التكلفة.
- ويري الباحثان أن الإفصاح عن بيانات التكلفة يعد البعد الأهم في تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة والذي يضمن استخدامه تخفيض التكلفة من خلال تحديد مسببات التكلفة والعمل على تخفيضها، وتزايد وفورات التكلفة التي يمكن تحقيقها (بالنسبة للمشتري) نتيجة أفكار متجددة من الموردين في التصميمات التي يقدمونها.
- رابعاً: الدراسة الميدانية:**
- تم تصميم الاستبانة لدراسة (أثر استخدام محاسبة السجلات المفتوحة في تخفيض تكاليف الإنتاج).
- يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة حاجكول للأنشطة المتعددة وقد نشأت حديثاً في عام 2013م في الخرطوم 3 وتعمل في مجال البناء ولديها العديد من التعاملات مع الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء والشركة السودانية

لنقل الكهرباء والشركة السودانية للتوليد الحراري حيث تقوم بكل أعمال الصيانة لتلك الشركات، ويضم هيكلها التنظيمي كل من المدير العام والمهندسين والمحاسبين والمقاولين والعمال.

كما وتم اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (القصدية) وهي احدي العينات غير الاحتمالية التي اختارتها الباحثة للحصول على آراء أو معلومات معينة لأ يتم الحصول عليها إلا من تلك الفئة المقصودة، وتم توزيع عدد (200) على أن يشمل التوزيع جميع المستويات الموضحة في مجتمع البحث من محاسبين ومحاسبين تكاليف وتم استرجاع (170) إستبانة سليمة، كما وتم حساب عينة الدراسة باستخدام معادلة ريتشارد جيجر.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة هي اختبار الثبات (*Reliability Test*) للتحقق من صدق الأداء، وبعد المقياس جيداً وملائماً إذا زادت قيمة ألفا كرونباخ عن (60%)، واستخدام - أسلوب الانحدار الخطي.

1. اختبار الثبات:

جدول (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لعبارات فرضيات الدراسة

| فرضيات الاستبانة | عدد العبارات | قيمة ألفا كرونباخ |
|------------------|--------------|-------------------|
| المحور الأول | 13 | 0.827 |
| المحور الثاني | 13 | 0.941 |
| المحور الثالث | 13 | 0.905 |
| المحور الرابع | 12 | 0.883 |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الاستبي اللقاء ان 2018م.

توضح نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لجميع فرضيات الدراسة اكبر من (60%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع فرضيات الاستبانة سواء كان ذلك لكل فرضية على حدا أو على

مستوى جميع فرضيات الاستبانة حيث بلغت قيمة الفأ كرونباخ للمقياس الكلي 0.914 وهوثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

2. اختبار الفرضيات:

أ. اختبار الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي:

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج."

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة على الميزة التنافسية وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل (X_1)، وتخفيض تكاليف الإنتاج (Y_2) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الأولى

| التفسير | القيمة الاحتمالية (Sig) | اختبار (t) | معاملات الانحدار | |
|---------------------------|-------------------------|------------|------------------|-------------------------|
| معنوية | 0.003 | 2.992 | 1.283 | $\hat{\beta}_0$ |
| معنوية | 0.000 | 6.832 | 0.667 | $\hat{\beta}_1$ |
| | | | 0.466 | معامل الارتباط (R) |
| | | | 0.217 | معامل التحديد (R^2) |
| | | | 46.681 | اختبار (F) |
| النموذج معنوي | | | | |
| $Y_2 = 1.283 + 0.667 X_1$ | | | | |

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2018م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي ضعيف بين الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل، وتخفيض تكاليف الإنتاج كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.466).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.217)، وهذه القيمة تدل على الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل يؤثر بـ(21%) علي تخفيض تكاليف الإنتاج (المتغير التابع).
 - نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (46.681) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
 - 1.283: متوسط تخفيض تكاليف الإنتاج عندما تكون الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة يساوي صفرًا.
 - 0.667: وتعني زيادة الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة وحدة واحدة يزيد من تخفيض تكاليف الإنتاج بـ217%.
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة المتبادلة لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج" قد تحققت.

ب. اختبار الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة علي تخفيض تكاليف الإنتاج، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن

الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل (X_2)، وتخفيض تكاليف الإنتاج (Y_2) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (3) نتائج تحليل الانحدار الخطي

البسيط على عبارات الفرضية الثانية

| التفسير | القيمة الاحتمالية (Sig) | إختبار (t) | معاملات الانحدار | |
|---------------------------|-------------------------|------------|------------------|-------------------------|
| معه | 0.000 | 12.713 | 2.221 | $\hat{\beta}_0$ |
| معه | 0.000 | 11.500 | 0.480 | $\hat{\beta}_1$ |
| | | | 0.664 | معامل الارتباط (R) |
| | | | 0.440 | معامل التحديد (R^2) |
| | | | 132.253 | إختبار (F) |
| المودج معنوي | | | | |
| $Y_2 = 2.221 + 0.480 X_2$ | | | | |

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2018م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل، وتخفيض تكاليف الإنتاج كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.664).
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.440)، وهذه القيمة تدل على الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل يؤثر بـ(44%) علي تخفيض تكاليف الإنتاج (المتغير التابع).
- نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة إختبار (F) (132.253) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
- 2.221: متوسط تخفيض تكاليف الإنتاج عندما تكون الإفصاح عن بيانات التكلفة كأحد أبعاد محاسبة السجلات المفتوحة يساوي صفراً.

- 0.480: وتعني زيادة الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة وحدة واحدة يزيد من تخفيض تكاليف الإنتاج بـ44%.
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج" قد تحققت.
- ج. إختبار الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج".
- هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة علي تخفيض تكاليف الإنتاج، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح عن بيانات التكلفة لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل (X_3)، وتخفيض تكاليف الإنتاج (Y_2) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (4)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثالثة

| التفسير | القيمة الاحتمالية (Sig) | اختبار (t) | معاملات الانحدار | |
|---------------------------|-------------------------|------------|------------------|-------------------------|
| محتوي | 0.000 | 8.907 | 2.055 | $\hat{\beta}_0$ |
| محتوي | 0.000 | 9.390 | 0.510 | $\hat{\beta}_1$ |
| | | | 0.587 | معامل الارتباط (R) |
| | | | 0.344 | معامل التحديد (R^2) |
| النموذج محتوى | | | 88.178 | اختبار (F) |
| $Y_2 = 2.055 + 0.510 X_3$ | | | | |

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2018م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل، وتخفيض تكاليف الإنتاج كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.587).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.344)، وهذه القيمة تدل على الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة كمتغير مستقل يؤثر بـ(34%) علي تخفيض تكاليف الإنتاج (المتغير التابع).
 - نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة إختبار (F) (88.178) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
 - 2.055: متوسط تخفيض تكاليف الإنتاج عندما تكون الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة يساوي صفراً.
 - 0.510: وتعني زيادة الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة وحدة واحدة يزيد من تخفيض تكاليف الإنتاج بـ34%.
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستخدام المناسب للحوافز لمحاسبة السجلات المفتوحة وتخفيض تكلفة الإنتاج " قد تحققت".

خامساً: النتائج والتوصيات:

النتائج: توصلت الدراسة إلي النتائج الآتية:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. أن توفير البيانات اللازمة كتكلفة التصميم وإعادة التصميم في الوقت المناسب وبالذقة المطلوبة تساعد في تخفيض التكاليف.

2. أن محاسبة السجلات المفتوحة تعمل علي ترشيد تكاليف الأنشطة وتصنيفها إلي أنشطة تضيف قيمة وأخرى لا تضيف قيمة واستبعاد التي لا تضيف قيمة بما يخفض التكاليف.

3. أن الثقة المتبادلة بين المورد- المشتري تعمل علي تقديم الدعم الفني للمورد بدون مقابل كما وتؤدي علي التعامل مع المخاطر بطريقة بناءة مما يساهم في خفض التكلفة.

4. أن الإفصاح عن هياكل ومسببات التكلفة لكل منتج يساعد في تحسين تكاليف الإنتاج وتطوير عمليات التصنيع يساهم في تخفيض التكلفة.

5. أن تشجيع المورد وتحفيزه بضمان تحقيق هامش ربح معين وجعل الإفصاح شرطاً للتعاقد طويل الأجل يؤدي التي تخفيض التكاليف.

بناءً علي النتائج السابقة يوصي الباحثان بالآتي:

1. إجراء مزيد من الدراسات فيما يتعلق بمحاسبة السجلات المفتوحة للتقليل من عيوبها ولنشر مزاياها لأكثر عدد من سلاسل التوريد.

2. إضافتها إلي مناهج التعليم بالجامعات والمعاهد كأحد أساليب إدارة التكلفة وتوعية الموردين بأهميتها والمزايا التنافسية التي تحققها.

3. اختيار الموردين واستخدام الحوافز المناسبة لتشجيعهم علي كشف بيانات التكلفة لضمان نجاح تطبيق محاسبة السجلات المفتوحة.
4. ضرورة الإفصاح عن العرض في السوق ومتابعة المورد عن قرب كما ويجب الإفصاح عن البيانات التفصيلية لعمليات الإنتاج لتحقيق التعاون بين الأطراف المشاركة وتخفيض التكلفة.

مصادر الدراسة:

1. السباعي، إبراهيم، تشخيص مجالات خفض التكلفة (طرق التشخيص ووسائل التطبيق)، (الرياض،: مجلة المحاسبة، العدد التاسع، 1996م)، ص37.
2. حجاج، أحمد حامد، محاسبة التكاليف مدخل إداري، الجزء الأول، (الرياض، دار المريخ للنشر، 1996م)، ص77.
3. ظاهر، أحمد حسن وأبونصار، محمد، المحاسبة الإدارية، (عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة، 2008م)، ص41.
4. الكريتي، إسماعيل يحي، محاسبة التكاليف في المنشآت الصناعية بين النظرية والتطبيق، (عمان،: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010م)، ص45.
5. سالم، بلال فريد عصمت، أثر الثقة والالتزام المتبادل عبر سلسلة التوريد علي أسلوب سجلات المحاسبة المفتوحة كأحد أدوات الإدارة البيئية للتكلفة، (القاهرة: جامعة دمنهور، كلية التجارة، رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة، 2017م)، ص25.
6. محمود، رقية محمود اسحيل، التكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة مدخل قياس التكلفة على أساس الأنشطة بهدف تخفيض التكاليف - دراسة تطبيقية،

- (القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، أطروحة دكتوراه غير منشورة في المحاسبة، 2018م).
7. سلطان، سمر محمد السيد محمد، دور أسلوب السجلات المحاسبية المفتوحة في خفض التكلفة ودعم الميزة التنافسية لأطراف سلسلة التوريد- دراسة ميدانية، (القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة، 2018م).
8. الأخرس، عاطف، محاسبة التكاليف الصناعية، (عمان، دار البركة للنشر والتوزيع، 2001م)، ص25.
9. الفراء، عبد الشكور عبد الرحمن، قياس فعالية نظام محاسبة التكاليف، دراسة ميدانية علي المشروعات الصناعية السعودية، (القاهرة: مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد14، العدد2، 2012م)، ص259.
10. محمد، فهم أبوالعزم، دور محلل النظم في خفض تكاليف النشاط التجاري، (الرياض: مجلة المحاسبة، العدد التاسع، 1998م)، ص29.
11. غرابية، فوزي، محاسبة التكاليف، المبادئ والإجراءات والرقابة، (عمان: مكتبة النهضة الإسلامية، 1979م)، ص16.
12. محمد، محمد السيد، إطار مقترح لتحقيق التكامل بين فلسفة التوقيت المنضبط ونظرية القيود لأغراض خفض التكلفة وتحسين الإنجاز، (القاهرة: جامعة سوهاج، مجلة كلية التجارة، 2013م)، ص1-30.
13. الجبر، نبيه عبد الرحمن، منهج مقترح لتخفيض التكاليف في المنشآت الصناعية السعودية، (جامعة القاهرة: كلية التجارة، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد الثالث، 1997م)، ص187.

14. Agndal Henrek and Nilson, ULF, Different Open Book Accounting Practices For Different Purchasing Strategies, (Management Accounting Research, Vol 21, No.3, 2010), PP147-166

15. Cooper, R., Slagmulder, R., Cost Management beyond the boundaries of the firm, (strategic finance, Vol 79, No 1, 1998), PP18-20.
16. Cullen, J., Berry, A. J., Seal, W., Dunlop, A., Ahmed, M., and Marson, J., Interfirm Supply Chains, The Contribution Of Management Accounting, (Management Accounting U.K, 1999), PP 30-32
17. Drury Colin, Management and Cost Accounting,) New York, Thamsco, 2000), P145.
18. Hoffjan, A., Luhrs, S., Kolburg, A., Cost transparency in supply chains: Demystification of the cooperation tenet, Available at: <http://ssrn>, 2011), pp. 230-251
19. Kajuter, P., And Kulmala, H, Open Book Accounting In Networks, Potential Achievement And Reasons For Failure, (Management Accounting Research, No.16, 2005), PP 179-204
20. Kajuter, P., Proactive Cost Management In Supply Chain, In Seuring, S., Goldbach, M., (Cost Management In Supply Chain, Physical-Verlag, Heidelberg, 2002), PP31-52
21. Kulmala, H. I., Open Book Accounting in Networks, (The Finnish Journal Of business Economics No51, 2002), PP157-177
22. Melvor, R, Lean Supply: The Design And Cost Reduction Dimensions,(European Journal Of Purchasing And Supply Management, No.7, 2001), PP 227-242
23. Mouritsen, J., Hansen, A., and Hansen, C., Interorganizational Control And Organizational Competencies, Episodes Around Target Cost Management Functional Analysis And Open Book Accounting, (Management Accounting Research, No12, 2011), PP 221-244.
24. Seal, W., Cullen, J., Dunlop, A., Berry, T., & Ahmed, M., "Enacting a European supply chain: a case study on the role of management accounting",) Management Accounting Research, Vol. 10, No. 3, 1999), pp. 303- 322.
25. Suomala, P., Lahikainen, T., Paranko, J., Open book accounting in practice - exploring the faces of openness, Qualitative Research in Accounting & Management, Vol. 7, No. 1, 2010), pp. 71-96.
26. Walker, Nigel., Open book accounting –a best value tool, Available at: <http://WWW.icn.csip.org.uk/>, 2010).
27. Windolph, M., And Klous, Moeller, Open Book Accounting Research for failure Of Interfirm Co-operation, (Management Accounting Research, No.23, 2012), pp44-46

أدب الأطفال المفهوم والنشأة دراسة تاريخية - وصفية

د. لطفي أحمد بابكر عبيدالله*

مستخلص الدراسة:

تتمثل غاية هذه الدراسة والموسومة بعنوان: (أدب الأطفال المفهوم والنشأة) في الوصول إلى معرفة مفهوم أدب الأطفال ونشأته عبر عصوره المختلفة، مسترشداً في ذلك بالمنهج التاريخي الاستقصائي في تتبع تلك التعريفات المختلفة، وعرضها في طيات هذا البحث، والوقوف على الآراء المختلفة للعلماء والكتّاب الذين خاضوا في هذا المجال. حاول الباحث في هذا البحث الإحاطة بالمفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة طفل، ثم الوقوف على معنى أدب الأطفال ومفهومه، ثم إلقاء الضوء على المراحل المختلفة للطفولة والأدب الذي يكتب ويؤلف لكل مرحلة من تلك المراحل، ثم الخوض في نشأة أدب الأطفال مروراً بنشأته الأولى، ووجوده في الحضارات القديمة، وحجز موقعه عند العرب منذ جاهليتهم، وحتى فجر إسلامهم، واهتمام الكتاب والباحثين به في عصرنا هذا وما ألقوه ودونوه من مؤلفات قيمة. توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: أدب الأطفال جنس من الأجناس الأدبية لا ينفك منها، أدب الأطفال فن أدبي له لغته وأسلوبه الخاص الذي يميزه من أدب الكبار، الاهتمام بالطفولة والأطفال يزيد من منعة وحضارة المجتمع. وأخيراً توصي الدراسة بالاهتمام بأدب الأطفال نظماً وتحليلاً ونقداً.

الكلمات المفتاحية: الأطفال - الاستقصائي - الحضارات - الأجناس الأدبية . الطفولة.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية - قسم اللغة العربية وآدابها

:ABSTRACT

The goal of this study is the access to knowledge of the concept of children's literature and its inception through the different periods, guided by the approach historical survey in tracking those different definitions, and display them in the folds of this research, and stand on the different views of scholars and writers who search in this field The researcher tries in this work to take the concept of linguistic and terminological word for a child, then stand on the meaning of children's literature and conception, then shed light on the various stages of childhood and literature which was written and composed to suit each stage of these stages, then delve into the origins of children's literature, and it's presence in the old civilizations, and reserve its position at the Arabs since Jahlism up to the dawn of Islam, and the attention of writers and researchers in our time and writing of valuable books The study reached the following conclusions Children's literature is a kind of arts inseperable from other kinds.And it has it's own style which distinguishes it from Adult's Giving due concern to children and their literature is a safe guard to society's.

civilization The research recommends the deep study of -children's literature regarding,style,analysis and criticism

Key words: Children,
.investigation,civilizations,literature

تمهيد

يرى الإنسان عمره الزاهي والذهبي فيما مضى من عمره، فالشيخ يراه في رجولته، والرجل يراه في شبابه، والشاب يراه في طفولته، والطفولة مرحلة من العمر لها خصوصيتها وجوانبها المختلفة حيث عمر البراءة ودهشة الاكتشاف.

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، بل وأفضلها، لأن الطفولة هي الأساس الذي تبنى عليه المراحل الحياتية القادمة للإنسان، وهي الجذور لمنابت التفتح الذهني الإنساني، ففيها تنفتح مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته وتتسع مداركه.

لذا فالطفل هو رجل المستقبل، وأساس وعماد الأمة، وقوامها الذي لا تستقيم الحياة بدونه، ولن تقوم لأي أمة حضارة راسخة متينة إلا إذا أعطت الطفل اهتمامها، وعنايتها الفائقة.

إنَّ البحث في أدب الأطفال من الموضوعات الشيقة والمهمة التي شغلت الباحثين والدارسين في البلاد العربية من حولنا والعالم الإسلامي أجمع؛ لأنَّ ذلك الأدب له أهمية قصوى في تنشئة الأطفال، وبناء شخصيتهم وتكوينهم حاضراً ومستقبلاً، وتهيئتهم لبناء الحضارات المستقبلية الواعدة.

وبالنظر إلى أدب الأطفال في بلادنا، لم يحظ بالدرس الوافي والدراسات المتخصصة التي ينبغي أن توجه إلى طلابنا في الحقول التعليمية المختلفة، ولذلك آليت على نفسي أن أرمي حجراً في تلك البركة الساكنة عسى أن يحرك سكونها، وبذلك نكتب ونؤلف لأطفالنا بمنهجية واضحة المعالم.

وضعت لهذا البحث منهجاً مكوناً من تمهيد ومبحثين، ففي التمهيد إضاءة عامة حول أدب الأطفال، وفي المبحث الأول دراسة مخصصة لمفهوم أدب الأطفال، تناولت فيها: مفهوم الطفولة، أهميتها، ومراحلها المختلفة، والأدب الذي يكتب لكل مرحلة من مراحل الطفولة، ثم ختمته بمعنى أدب الأطفال ومفهومه. أما المبحث الثاني فخصته لنشأة أدب الأطفال منذ نشأته الأولى، وما خلفته لنا تلك الحضارات القديمة من أدب مخصص للأطفال، وأيضاً تناولت في هذا المبحث أدب الأطفال عند العرب منذ جاهليتهم وإلى عصرنا هذا، ثم بعد ذلك ختمت هذا المبحث بالوقوف على أعلام أدب الأطفال في عالمنا العربي وأهم مؤلفاتهم، ثم ذيلت البحث بخاتمة تشمل على أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة.

وهذه الدراسة - وإن بدت تاريخية - فعنوانها هو الذي فرض علينا ذلك؛ لأننا أردنا أن نعرف، ونلفت الانتباه إلى هذا المجال الزاخر بلآلئه وكنوزه الثمينة.

المبحث الأول

مفهوم أدب الأطفال

أولاً: مفهوم الطفولة، وأهميتها، ومراحلها المختلفة:

الطُّفْل، والطُّفْلَة هما: الصغيران، والطُّفْل هو: الصغير من كل شيء بين الطُّفْل والطُّفْلَة، والطُّفْلَة والطُّفْلِيَّة، ولا فعل له. وقال ابن الهيثم: الصبيّ يدعى طُفْلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. والطُّفْل هو: المولود، وولد كل وحشية - أيضاً - طُفْل، ويكون واحداً وجمعاً، مثل:

الجُنُب(1) قال تعالى: (أوالطُّفُل الذين لم يظهروا على عورات النساء...) سورة النور الآية (31)، والطفُّل هو: الصغير من أولاد الناس والدواب، وأطفُلت المرأة والطيبة، والنَّعم إذ كان معها ولد طفُّل - والعرب تقول: جارية.طفلة، وطفُّل، وجاريتان طفُّل، وجوار طفُّل، وغلّام طفُّل، وغلّمان طفُّل، ويقال: طفُّل، وطفُّلان وأطفُّال، وطفُّلتان، وطفُّلات في القياس(2). من المعنى اللغوي السابق، نستطيع أن نولد المعنى الاصطلاحي للطفولة. فهي تبدأ من سن الولادة، وحتى بلوغ الحلم، أي سن البلوغ(3). وقد حدّد علماء النفس مرحلة الطفولة من الولادة حتى يبلغ الطفل السادسة عشرة من عمره، وقد قسم العرب تلك المرحلة تقسيماً دلّت عليه التسمية، فأسموه صبيّاً من مولده إلى أن يفطم، وبعد ذلك يدعى غلاماً، فإذا وصل إلى ما قبل الاحتلام سمّي حدثاً، وما بعد الاحتلام يدعى ناشئاً(4)، ومما ورد في الشعر الجاهلي قول عمرو بن كلثوم(5):

-
- (1) ابن منظور: جمال الدين بن مكرم، لسان العرب (طفل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11، ص 401-402.
- (2) نجاح بنت أحمد عبدالكريم الظهار: أدب الطفل من منظور إسلامي، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، 1424هـ، ص 19.
- (3) لطفي أحمد بابكر والدكتور فوزي محمود خضر: المدخل إلى أدب الأطفال، ط1، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، 1428هـ.
- (4) نجاح بنت أحمد عبدالكريم الظهار: أدب الطفل من منظور إسلامي، ص 20.
- (5) عمرو بن كلثوم (ديوان)، جمع وتحقيق وشرح إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1996م، ص 69.

إذا بلغ الفطام لنا صبيّ * تخر له الجبارة ساجدينا

الشاهد في البيت أن الشاعر استخدم كلمة (صبي) بعد مرحلة الفطام وهي المرحلة المعروفة من سن الولادة إلى عمر سنتين. وهذا يدل على أن مرحلة الصبا هي التي تلي مرحلة الطفولة المبكرة (سوف يتعرض لها الباحث في مكانٍ تالي من هذا البحث).

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان بل في حياة الأمة جميعاً، وإننا لا نتخطى الحقيقة في شيء إذا قلنا: إن حضارة الشعوب والأمم، إنّما تقاس بمقدار اهتمامها بالطفولة.

فالأمة التي تهتم بأطفالها وطفولتهم، وتعطيهم كبير اهتمامها؛ إنّما هي أمة متحضرة، ودليل وعيها وحضارتها معرفتها بالأساس الصحيح لبناء الحضارة، والمتمثل في الاهتمام بالطفل وطفولته لأنه البذرة الحقيقية في بناء أيّ مجتمع، فالمجتمع الذي يهتم ببذوره وكيفية سقيها وريّها سينال بلا شك ثماراً ناضجة طيبة، وبذلك يصبح المجتمع حديقة يانعة مثمرة. أمّا المجتمع الذي لا يعبأ بتلك البذور فلن يجني سوى نباتات ضعيفة لا تستطيع الوقوف أمام تيارات الطبيعة المختلفة، وبذلك يصبح المجتمع بستاناً جافاً لا نفع منه (1).

إذن فإنّ التقدم الإنساني والحضاري الذي تنتشده الأمم إنّما يعتمد إلى حد كبير على الاهتمام بمرحلة الطفولة. ففي مرحلة الطفولة تشرع قوى الحياة عند الإنسان في الانبثاق والنمو، والتعامل بصدق وواقعية مع الظروف

(1) بيتر سليد: دراما الطفل، ترجمة كمال زاخر، منشأة المعارف، مصر، الاسكندرية، 1981م،

والمؤثرات التي تحيط بها، ومن هنا تتحدد المعالم الأساسية التي تتشكل وفقها هذه القوى. وعلى نحو ما ستصير إليه يكون ذلك النمط الإنساني والحضاري لهذه الدولة، أوتلك، أولهذا المجتمع، أودلك(1).

ومما سبق نخلص إلى أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان فهي ؛ المرحلة التي تتأسس فيها القيم الخلقية، والمظاهر النفسية، والمعالم الجسدية التي تتأثر بها بقية المراحل العمرية التالية (الشباب والكبر).

ثانياً: الأدب ومراحل الطفولة المختلفة:

يرتبط أدب الأطفال بمراحل الطفولة، فنجد أنّ أدب كل مرحلة من مراحل الطفولة يختلف عن أدب المرحلة الأخرى. فكل الباحثين والمهتمين بهذا المجال يهتمون اهتماماً كبيراً بهذه المراحل العمرية، لأنها تحدد بشكل أو آخر خصوصية الأدب الذي يكتب للأطفال في تلك المراحل العمرية المختلفة، وهذه المراحل وإن كانت متقاربة في تصنيفها فإنها مختلفة في طبيعتها، فهناك من يتعامل مع أسسها البيولوجية، وهناك من تعامل مع أسسها النفسية، وفريق ثالث مع أسسها اللغوية والقراءة، أما الفريق الرابع فيتبع هذه المراحل سنة سنة(2).

(1) محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1416هـ، ط1، ص

129 وعلي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، ص 110.

(2) دريد الخواجة: حقيبة تدريبيه في أدب الأطفال، وزارة التربية والتعليم، السعودية، ص 32.

وعلي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 111 وما بعدها، محمد صالح الشنطي: في أدب

الأطفال، ص 129 وما بعدها

لقد أجمع جُلُّ الباحثين على تقسيم تلك المراحل على النحو الآتي:

1. مرحلة الطفولة الباكرة: وتبدأ من السنة الثانية إلى السنة الثالثة.
2. المرحلة الثانية: وتبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة.
3. مرحلة الطفولة المتوسطة: وتبدأ من السنة السادسة إلى السنة التاسعة.
4. مرحلة الطفولة المتأخرة: وتبدأ من السنة التاسعة إلى السنة الثالثة عشرة (1).

ولكل مرحلة من المراحل السابقة أدب له مواصفات تتفق مع إدراك الطفل عبر مراحل نموه ونشأته المختلفة.

أدب الطفولة الباكرة:

تمتد هذه المرحلة كما ذكرنا سابقاً من السنة الثانية إلى السنة الثالثة. وأهم ما يميز أدب الطفولة الباكرة، بأنه يبدأ بالغناء، وتكون الأغنية واضحة الألفاظ، قصيرة الأشعار، يتكرر لحنها على نغمة واحدة، وتسمى هذه الأغاني بأغاني المهد، وسماها العرب أناشيد ترقيص الصبيان، وتحفظ لنا كتب الأدب كثيراً من تلك الأغنيات (2).

ومن الملاحظ أن الأطفال الصغار في بدايات هذه المرحلة لا يدركون للغة معنى، لكنهم يحسون النغم والموسيقى، وحين يكبرون قليلاً ويبلغون عامهم الثاني يمكننا أن نحكي لهم قصصاً ترتبط بالواقع، إذ يبدأ الطفل -

(1) لطفي أحمد بابكر والدكتور فوزي محمود خضر: المدخل إلى أدب الأطفال، ص 12.

(2) أحمد سويلم: أطفالنا في عيون الشعراء، دار المعارف، ط2، 1987م، ص 107.

عادة - الاستمتاع بسماع القصة حين يبلغ الثانية من عمره، ويشعر كذلك بالابتهاج بالقصص من أجل معانيها، ذلك؛ لأن الاهتمام بفهم النشاط للحياة اليومية وحركاتها يبدأ عنده في هذه السن (1).

وفي هذه المرحلة يستحسن أن تكون القصص موافقة لميول الطفل فيما ينتشي بسماعه، فتكون الجمل فيها نغم يوفره التكرار الذي يمثل أهمية كبيرة حتى أن الطفل في هذه السنة يحب تكرار السماع لقصصه المفضلة، ويجب أن تشتمل هذه القصص على أصوات طيور وحيوانات يعرفها الطفل، قالت البطة: كاك.. كاك، أوقال الخروف: ماء.. ماء، ويشعر الطفل باللذة حين يسمع الجمل التي تشركه في القصة، لذا يحبذ استخدام الأسماء المألوفة إليه، ويكون هوبطل القصة، مع استخدام ما جمعه من خبرة من خلال حواسه كالألوان والروائح والطعوم وغيرها. وقصص الأطفال التقليدية - في هذه المرحلة - قصص خيالية ووهمية، تمتلئ باللهو الفطري الساذج الذي يفهمه الأطفال، وتخلو مما يبعث الرعب والخوف في نفوس الصغار، وليست القصة التقليدية في هذه المرحلة في حاجة إلى عقدة أو مشكلة، بل تكون استطرادية أو وصفاً صادقاً لأحداث في حياة الطفل اليومية مستغلة خبراته السعيدة (2) ومثال لأدب الطفولة الباكورة بعنوان الوردية: .

ياوردة الصَّبَّاح * يا لعبة الرِّيح
يا زينة الفلاح * ياوردة الصَّبَّاح

(1) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 120.

(2) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 121.

تدور في الفضاء * تسرّ عين الرائي
تلمع في الضياء * ياوردة الصّباح(1).

المعنى العام:

ينادي الشاعر في هذه الأبيات الوردية التي تتموفي الصباح وتلك اللعبة التي تصنع لتدور مع الرياح واصفاً إياها بأنها زينة الفلاح، وبأنها تسرّ أعين الناظرين إليها، وتلمع مع أضواء الشمس، فهي مناسبة لمرحلة الطفولة الباكرة؛ لسهولتها وبساطتها وتكرار ألفاظها؛ لأن الأطفال في هذه المرحلة يحبون التكرار لما فيه من جرس موسيقي ونغم جميل، ولأنهم في هذه المرحلة يريدون أن يقدم إليهم الشعر البسيط المليء بالحيوية، والمتصل بالموضوع الذي يعالجه اتصالاً مباشراً، وعلى نفس النسق الذي يطلبونه، فكل شاعر عليه أن يقدم للأطفال في هذه المرحلة العمرية فكرة واضحة وأفكاراً متتالية.

أدب الطفولة الثانية:

تمتد هذه المرحلة كما ذكرنا سابقاً من سن الثالثة إلى الخامسة

أو السادسة في رأي البعض(2).

يُستمد أدب الطفل في هذه المرحلة من القصص المصورة في بدايتها بحيث تكون أطول قليلاً من القصص التي كنا نحكيها للأطفال المرحلة السابقة حيث يزيد إدراك الطفل لتفاصيل الحياة من حوله، وتصبح الصورة في القصة مكتملة لأحداثها بما فيها من حركة، وتصير - أيضاً - موضحة

(1) المصدر السابق، ص 294.

(2) المصدر السابق، ص 127.

للأفكار، فإذا تقدّم الطفل عاماً آخر، تنتقل القصة- المقدمة إليه - من مجرد سرد للأحداث إلى قصة فيها عقدة بسيطة، إذ يتمكن الطفل من ربط الأفكار بعضها ببعض، ويصبح الطفل قادراً على استيعاب ما هو خارج من محيطه الشخصي، فيمكن حينذاك تقديم قصص عن أشخاص وعن حيوانات وطيور ليست متصلة به اتصالاً مباشراً، لكنها ليست غريبة عليه، والأطفال في هذه المرحلة تُنطقُ كل شيء، وهم يمنحون الشعور الإنساني لما يحيط بهم، ويفكرون في أن الحيوانات واللعب والأشجار والزهور، وحتى الجماد كالكراسي والمناضد لديها الدوافع والرغبات مثلهم تماماً⁽¹⁾. لذلك لا يكون تقديم القصص على أسنة الحيوانات والطيور تضليلاً لهم أو خداعاً وكذباً عليهم، فهم يرون أن الأشياء التي في محيطهم كالعرائس واللُّعب - يجب أن تعبر عن شعورها ورغباتها بكلمات في قصص، وإلا كيف تستطيع التعبير عن نفسها؟ وهم يعيشون في هذا الخيال بالرغم من معرفتهم بأنه ليس حقيقياً، لكنهم يستمتعون به، إلى أن ينتقل الاستمتاع بالقصة إلى مرحلة تالية عندما تزداد خبرتهم بالواقع، فينتقلون من هذا الخيال - المحدد في أحاديث الحيوانات والأشياء - إلى خيال من نوع آخر، حيث تصير لدى الطفل القدرة على التمثيل، ويمكنه الاندماج مع أيّة شخصية في القصة، وتصبح القصص التي يمكن تمثيلها قريبة إلى قلب الطفل ورغباته، كذلك تكون المسرحيات والتمثيلات التي يشارك فيها الأطفال، ذات دور مهم، فهي تشبع رغباتهم في ذلك من ناحية، وتعلمهم التعاون بالعمل في فريق من ناحية أخرى، وفي أواخر هذه المرحلة يكون مسرح العرائس ممتعاً ومسليةً للطفل إلى حد كبير.

(1) لطفي أحمد بابكر والدكتور فوزي محمود خضر: المدخل إلى أدب الأطفال، ص 16.

وعليه فإن أدب هذه المرحلة يجب الابتعاد فيه عن القصص التي تخيف الطفل، والقصص التي تتجاوز قدراته العقلية، كما يجب الابتعاد عن القصص التي تتجاوز قدراته النفسية، ويجب الحرص على تقديم حكايات تسعد الطفل وتحقق له المتعة وتبتعد تماماً عن الحزن والرعب (1) نموذج لأدب الطفولة الثانية بعنوان: النحلة

- أطير في الصباح * لأجمع العسل
من عادتي الكفاح * والجد في العمل
جناحي القصير * لا يعرف الملل
وجسمي الصغير * كم يحره الكسل (2).

المعنى العام:

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات على لسان النحلة - وهذا مما يدخل السرور والمرح في نفس الطفل - حيث أنه يتغمس دور النحلة وما يتبع ذلك من حركات بالأيدي وبقية الجسم فالأناشيد في هذه المرحلة جليها حركية تتجسد فيها المعاني. فهي مناسبة للأطفال في مرحلة الطفولة الثانية، ببساطتها ومعانيها القريبة ولحنها الخفيف المرح، وفيها إشارات حسية إلى شكل النحلة وحجمها فهذه الإشارات تجعلها قريبة الي مدارك الأطفال.

(1) أ حمد سويلم: أطفالنا في عيون الشعراء، ص 36.

(2) محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، ص 74.

أدب الطفولة المتوسطة:

تمتد هذه المرحلة كما ذكرنا سابقاً من السنة السادسة إلى السنة التاسعة. وهذه المرحلة من المراحل المهمة جداً في حياة الطفل، فهي مرحلة انتقالية، يسعى فيها الطفل إلى معرفة ما لا يراه، ويتخيل ما لم يألفه في بيئته بخيال حر يرى فيه العماليق والأقزام والساحرات، ويكثر من الأسئلة عن كيفية مجيئه إلى الدنيا، وعن الله - عز وجل - وعن الجنة والنار وما شابه ذلك من أمور لا يفهمها، وهو يحرص في هذه المرحلة على إنجاز ما يطلبه من الكبار، وهذه المرحلة هي مرحلة النمو السريع في إتقان المهارات الأساسية للقراءة، وفيها ينتقل الطفل من تعلم القراءة، إلى القراءة للتعلم وتزداد سرعته في القراءة الجهرية والصامتة، وينبغي أن يكون الكتاب هنا شائقاً، ميسراً في لغته⁽¹⁾. ويميل إلى القصص الفكاهية والتي يستمتع بها الطفل كثيراً، وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل في علاقته مع الكبار إلى رصيد كبير من الأمن والاطمئنان والدفء العاطفي، حتى لا يحس بفقدان التوازن وهوينشد الاستقلال عن الكبار. وكذلك يحب أن يقرأ القصص الشعبية، ويميل إلى اختيار الكتاب الذي يود قراءته⁽²⁾. نموذجاً لأدب الطفولة المتوسطة بعنوان: اليمامة والصيد

يمامة كانت بأعلى الشجرة * آمنة في عشاها مستترة
فأقبل الصيد ذات بوم * وحام حول الروض أي حوم
فلم يجد للطير فيه ظل * وهم بالرحيل حين ملا

(1) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 134.

(2) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 135.

- فبرزت من عشاها الحمقاء * والحمق داء ماله دواء
تقول جهلاً بالذي سيحدث * يا أيها الإنسان عم تبحث
فالتفت الصياد صوب الصوت * ونحوه سدد سهم الموت
فسقطت من عرشها المكين * ووقعت في قبضة السكين
تقول قول عارف محقق * ملكت نفسي لوملكت

المعنى العام:

هذه الأبيات من أنواع الشعر القصصي يتحدث فيها الشاعر على لسان (يمامة حمقاء) كانت بعيدة عن يد الصائد حتى لفتت انتباهه بحمقها فكانت نتيجة ذلك هلاكها المحقق، فصاغها الشاعر بأسلوب قصصي رائع. فهي موجهة توجيهاً تربوياً، جاءت سلسه في إيقاعها، بسيطة في لغتها، ومنوعة في قافيتها وإيقاعها، فهي قريبة من مدارك الطفل في هذه المرحلة وهي تنبه على خطر اللسان المتقلت الذي يؤدي بصاحبه ويورده مورد الهلاك.

أدب الطفولة المتأخرة:

تبدأ هذه المرحلة كما أسلفنا سابقاً من سن التاسعة وتمتد إلى سن الثالثة عشرة أوالرابعة عشرة عند البعض - وهذه المرحلة تمتاز باختلاف الاهتمامات بين البنين والبنات، ولذلك هم في حاجة إلى أدب يواجه الاهتمامات والقدرات المختلفة للبنين والبنات.

وفي هذه المرحلة تزداد حساسيتهم للنقد، مع أن الطفل نقل أنانيته في هذه المرحلة، ويزداد اهتمامه بالآخرين، ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى

(1) محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، ص 179.

أدب يرشده إلى فهم العالم، وإلى نقد الآراء المنحرفة حيث يحاول إثبات ذاته والنظر إلى المستقبل والاهتمام بالواقع، ويميل إلى إثبات شجاعته وقوته وقدراته، وأدب هذه المرحلة يقل فيه الاهتمام بالصور والتي تكثر في مرحلة الطفولة المتوسطة، بل ربما تنعدم الصور تماماً، ويعوّض عن هذه الصور بأوزان شعرية خفيفة تلائم طبيعة الأطفال⁽¹⁾، نموذج لأدب الطفولة المتأخرة بعنوان نحن الشباب:

نحن الشباب لنا الغد * ومجده المخلد

نحن الشباب

شعارنا علي الزمن * عاش الوطن

بغنا له يوم المحن * أرواحنا بلا ثمن

يا وطني عداك ذم * مثلك من يرعي الذمم

علمتنا كيف الشمم * وكيف يظفر الألم

نحن الشباب

السفح والجداول * والحقل والسنابل

وما بني الأوائل * نحن له معاقل

الدين في قلوبنا * والنور في عيوننا

(1) عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ط5، ج1، ص

والحق في يميننا * والغار في جبيننا (1)

المعنى العام:

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات على لسان (الشباب) مفتخرين فيها بأنفسهم ومستقبلهم الزاهر، وتضحيتهم من أجل أوطانهم، ومفتخرين بما خلفه أجدادهم من تراث ومجد، فهي نشيد وطني يتناسب مع مرحلة الطفولة المتأخرة، التي يشعر فيها الطفل بوطنه وأمجاده وتراثه (العالم الخارجي) متجاوزاً البيت والأسرة (عالمه الصغير).

ثالثاً: معنى أدب الطفولة ومفهومه:

لا يمكن أن نصل إلى معنى أدب الأطفال إلا إذا تعرفنا على معنى الأدب عموماً، فالأدب هو مجموع الكلام الجيد المروي نثراً وشعراً⁽²⁾ ويتفصيل أكثر فإن أدب اللغة ما أثر عن شعرائها وكتابها من بدائع القول، المشتمل على تصور الأخيلاة الدقيقة، وتصوير المعاني الرقيقة، مما يهذب النفس، ويرقق الحس، ويتقف اللسان⁽³⁾، وربما يطلق الأدب على كل ما أنتجه أبناء الأمة من آثار مكتوبة، فيشمل كل ما أنتجته خواطر العلماء وقرائح الكُتّاب والشعراء، وبذلك تدخل الكتابة العلمية وبحوثها تحت مظلة الأدب⁽⁴⁾.

(1) محمد صالح الشطني، في أدب الأطفال، ص 236.

(2) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 2000م، ط6، ص 7.

(3) المصدر السابق، ص 8.

(4) أحمد سويلم: أطفالنا في عيون الشعراء، ص 17.

وهكذا يشمل الأدب كل ما هو مكتوب بأصريه وأنواعه المختلفة، ولكن المعارف تنتسج من عصر إلى عصر، وبذلك فإن هذه المعارف تستدعي ضرورة التخصص؛ ليصبح للأدب في عصرنا الحديث مصطلح خاص يدل على التعبير المبدع الجميل عن الفكر والوجدان، شعراً كان أم نثراً⁽¹⁾. ويخلص من ذلك إلى أن الأدب هو: التعبير عن تجربة إنسانية بلغة تتوفر فيها جماليات النوع الأدبي الذي اختاره الكاتب، وله أن يصب تجربته في أي نوع يشاء من الأدب المقروء أو المسموع أو المرئي، والأدب بمعناه العام يندرج في إطاره أدب الكبار وأدب الصغار على السواء⁽²⁾.

عليه فإن ثمة إجماع عند الباحثين على أن أدب الأطفال يندرج تحت مفهوم الأدب العام، ولا وجود له خارج إطاره العام، فأدب الطفل ما هو إلا من الأدب العام كُتب أصلاً للأطفال⁽³⁾، أو هو فن من فنون المعرفة له لغته الخاصة وأهدافه الأخص، وهو أدب مدرسي يهتم بمن هم دون سن النضج أو البلوغ⁽⁴⁾.

وعليه فإن أدب الأطفال هو الذي يوجهه الكاتب إلى المتلقين من الصغار مراعيًا طبيعة الجمهور الذي يتوجه إليه من الأطفال، ومع أنه يتفق مع أدب الكبار في المبادئ العامة، ويندرج معه في إطار الأدب العام، إلا

(1) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 99.

(2) محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط1، 2001م، ص 9.

(3) دريد الخواجة: حقيبة تدريبية في أدب الأطفال، ص 56.

(4) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 18 وما بعدها.

أنه كَوْن لنفسه مقاييس جمالية خاصة به، وعلى أساسها يمكن الحكم عليه، ولنا أن نتنبه إلى أن مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار، ولم تنشأ منفصلة عن الحياة الأدبية.

مما سبق نخلص إلى أن أيُّ مرحلة من مراحل الطفولة لها مقوماتها وخصائصها التي تختلف من مرحلة إلى أخرى، فعلى الكُتَّاب في هذا المجال مراعاة تلك الفوارق العمرية في كتاباتهم، فأدب الطفولة الباكرة يحتاج إلى قصص فيها نغم وتكرار، وأدب الطفولة الثانية يحتاج إلى قصص مصورة غير طويلة حتى لا يملها الطفل وتجذب انتباهه، أمَّا الطفولة المتوسطة فهي من أخطر وأهم المراحل العمرية؛ لأنها هي مرحلة الاكتشاف بالنسبة للطفل، وفيها يكثر الطفل الأسئلة عن حقيقة الأشياء، وفيها تنشأ العلاقة بين الأطفال والكبار فيما يتعلق بتلك الأسئلة التي يوجهها الأطفال إلى الكبار، فلذلك لا بد من أدب يراعي تلك الأشياء، وأمَّا الطفولة المتأخرة فهي مرحلة الاهتمامات، فللبنين اهتماماتهم كذلك للبنات اهتمامتهن، وأدب هذه المرحلة يحتاج فيه الأطفال إلى أدب يرشدهم، ويهديهم إلى فهم العالم من حولهم، وأدب يقودهم إلى كيفية فهمهم لمقدراتهم المختلفة.

المبحث الثاني: نشأة أدب الأطفال

تدعونا النظرة التاريخية لأدب الأطفال إلى أن نتصور نشأة هذا الأدب على المستوى البشري، وأن نعرف ما خلفته لنا الحضارات القديمة في هذا المجال، وأن نتعرف إلى وراثة الكتابة للطفل في العالم العربي، وأن نبحت في بدايات أدب الأطفال في البلاد العربية ومسيرة تطوره حتى الآن.

أولاً: النشأة الأولى لأدب الأطفال:

نقل لنا الدكتور علي الحديدي تصوراً لطيفاً عن النشأة الأولى لأدب الأطفال وفي ذلك يقول: كان يخرج الرجل من كهفه في العصر الحجري باحثاً عن الطعام ثم يعود بما اصطاده من حيوان أو ما جمعه من الغابة من غذاء، ويدخل إلى امرأته وصغيرها، فيقدّم لهما الطعام، ويحكي لهما المغامرات التي خاضها حتى استطاع التغلب على الوحش الذي جاء لهما به ليأكله، وبعد أن ينفد الطعام يخرج الرجل مرة ثانية؛ ليعيد الكرة، لكن الصغير يشعر بالجوع فيبكي، ولا تدري الأم ماذا تفعل، لكن فطرتها تهديها إلى جذب انتباهه كي ينسى الجوع، فتحكي له الحكاية التي قصّها والده عليهما، ثم تكررهما عدّة مرات، وبذلك اخترعت الأم نوعاً من الخيال، أضافته إلى حكاية الصيد الحقيقية التي حكاها زوجها فوجدت صغيرها أكثر انجذاباً للحكاية، وأكثر استمتاعاً بها، فيتسلى عن الجوع ويسكت عن البكاء، فتتعمّم الأم بعض كلماتها في صوت غنائي فينام الصغير(1).

ثانياً: أدب الأطفال في الحضارات القديمة:

إنّ تصور حياة الأطفال في فجر البشرية يدعونا إلى أن نرجح وجود أدب للأطفال في الحضارات القديمة، فحيثما توجد أمومة وطفولة آدمية يوجد - بالضرورة - أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغنياته وأساطيره، وفكاهاته، ولا يخرج على هذا القانون الطبيعي لغة، ولا يشذ عنه جنس(2).

(1) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 49.

(2) أحمد سويلم: أطفالنا في عيون الشعراء، ص 55.

وكان هذا الأدب في تلك الحضارات أدباً شفاهياً، ويختلف اهتمام الحضارات القديمة بأدب الأطفال من حضارة إلى حضارة، فهناك حضارات اهتمت بتدوين هذا الأدب، وحضارة أخرى لم تهتم بتدوينه، وإن كانت تتفق في اهتمامها بالطفل وتربيته وتعليمه، لذلك كان معظم ما خلفته تلك الحضارات أدباً تعليمياً.

فمن الحضارات القديمة التي اهتمت بأدب الأطفال الحضارة الفرعونية، حيث نجد هناك نقوش على جدران القصور والقبور مخصصة للأطفال سجلها أهل مصر القديمة، وأيضاً هناك برديات فرعونية وجدها الباحثون توضح مسؤولية الآباء في تعليم أبنائهم، وتؤكد أيضاً اهتمام الحكام بتربية الصغار وتعليمهم (1).

ومن الحضارات القديمة أيضاً التي اهتمت بأدب الأطفال الحضارة السومرية في العراق، فقد اهتم السومريون بتدوين عدد من قصص الأطفال ومنها ما يمكن وضعه تحت إطار الأدب التعليمي ومنها ما يتبع الأدب الإبداعي (2).

ومن الحضارات القديمة أيضاً التي تناولت أدب الأطفال حضارة أهل اليونان حيث عمل النظام الطبقي على تعليم أبناء السادة الذين كانوا يعلمونهم الموسيقى، خلاف أبناء الطبقة الكادحة طبقة الخدم والعبيد فكان أبنائهم يكسبون في الأعمال منذ صغرهم، وأما الرومان فقد كان فكرهم يعتمد

(1) محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، ص 161.

(2) عبدالله عبدالدائم: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، 1975م، ط2، ص 42 وما بعدها.

على المنفعة، لذلك كانت تربية أبنائهم محددة في إعدادهم منذ الصغر بالتدريب على فنون القتال، لكي يكونوا محاربين أقوياء في جيوش الأباطورية الرومانية، هدفهم من ذلك فتح البلاد المختلفة لكي يكونوا سادة العالم أجمع، وأمّا الفرس فكانوا يعلمون أبناءهم منذ الصغر ركوب الخيل، ورمي السهام، وقول الحق حتى يبلغوا السابعة من العمر، فيتم تسليمهم إلى الدولة، حيث تقوم بإعدادهم في معسكرات ليكونوا جنوداً في جيش كسرى، وحين يبلغ الولد الخامسة عشرة من عمره يتلقى حزام الرجولة، ويصير من المحاربين تحت راية الدولة الفارسية⁽¹⁾.

عليه نجد أن الأدب في تلك الحضارات القديمة كان أديباً تعليمياً محضاً، وهو أدب شفاهي للأطفال، لم تهتم تلك الحضارات بتدوينه، وأمّا ما وصل إلينا من حكايات على ألسنة الطيور والحيوانات مثل حكايات كليلة ودمنة وقصص ايسوب وما شابه ذلك فهو أدب رمزي كان موجهاً للكبار ولم يكن موجهاً للصغار، لذلك يخرج من دائرة الأدب المكتوب للصغار.

ثالثاً: أدب الأطفال عند العرب:

نجد أن العرب كانوا في جاهليتهم يهتمون بتربية أطفالهم، فكانوا يبعثون بأبنائهم مع المرضعات من الحضر إلى البادية في اليوم الثامن من مولدهم، ويظلون هناك يتمتعون بالحرية، ويلقون العيش الخشن، ويعودون إلى الحضر إذا بلغوا الثامنة أو العاشرة من العمر، وقد تحملوا الخشونة والغلظة وتحملوا الشدائد، فيؤهلهم ذلك؛ ليكونوا فرساناً يحملون السلاح، وكانت هؤلاء المرضعات يهددن الأولاد بالأناشيد والأغاني التي عرفت بترقيص الصبيان،

(1) أحمد سويلم: أطفالنا في عيون الشعراء، ص 113.

وبذلك لم تصل إلينا حكايات عربية للأطفال، وإن كنا نظن أن هناك حكايات كانت تقصها الأمهات على مسامع أطفالهن، لكن الرواة أهملوها، لأنهم رأوا أنها لا تدخل في نطاق الأدب الذي يستحق الرواية، ونظروا إليها بصفتها مجرد حكايات تقصها النساء لتسلية أطفالهن ومثل ذلك (هددة ابنة زيد الخيل لطفلها التي تقول فيها:

أشبهت أبي أو أشبهت أباك * أما أبي فلن تنال ذاكاً⁽¹⁾.

جاء الإسلام، فبدّل النظرة إلى الأطفال، فأمر بتربيتهم وتعليمهم تربية إسلامية خالصة، لأن التربية الإسلامية فيها حفاظ على النشء في الصغر، ويمتد دورها في الحفاظ عليهم في الكبر أيضاً، إذن دور الإسلام كان تربوياً بحثاً يحث على تربية الأطفال من منظور ديني. وعليه لم يصل إلينا أدب تم تأليفه خصيصاً للأطفال في العصر الإسلامي، يهدف إلى إمتاعهم وتسليتهم، وإذا وُجد لم يكن يحظى باهتمام الرواة، ولا يدونه أحد، فالأدباء يتجهون بأدبهم وجهة فيها فائدة أوجه أو مال، يضاف إلى ذلك أن المجتمعات القديمة لا تعطي الذين يتعاملون مع الأطفال حقهم من التقدير شأن من يتعامل مع الكبار⁽²⁾، ولحق بمعلمي الصبيان كثير من ألوان السخرية وردت في كتب التراث، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود أدب للأطفال، لأن الاهتمام الذي حظي به الطفل في النواحي التعليمية والتربوية والدينية والثقافية

(1) علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 341.

(2) أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي: قضايا وآراء، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1998م، ص 15.

والترفيهية يدل على وجود ذلك الأدب، وإن كان لم يصل إلينا بسبب عدم تدوينه.

رابعاً: أدب الأطفال في العصر الحديث:

أول من اهتم بأدب الأطفال في عصرنا الحديث هو الشيخ رفاة رافع الطهطاوي، الذي تعلم في الأزهر الشريف، وذهب إلى باريس، ليعود فيصبح رائد النهضة التعليمية العربية في القرن التاسع عشر، كان الشيخ رفاة قد رأى اهتمام الكتاب الفرنسيين بأدب الأطفال، وكان يعلم ما يعانيه الأطفال العرب من حرمان من التسلية الراقية والخيال الممتع، فأمر بترجمة كتب الأطفال، وقام بإدخال القصص والحكايات في منهج الدراسة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ووضع بنفسه كتاباً بعنوان: (المرشد الأمين للبنات والبنين) (1).

بدأ أدب الطفل العربي الحديث بالشعر وكانت الريادة في ذلك للشاعر أحمد شوقي والشاعر محمد عثمان جلال والشاعر محمد الهواري (2)، ثم بعد ذلك تطور هذا الفن في العصر الحديث بكل فنونه وضروبه وأصبح له كتابه وشعراته إلى يومنا هذا.

وأخيراً لا بدّ من الإشارة إلى أولئك الكتاب الذين ساروا بكتاباتهم للطفل فزادوا الضوء في دروب من سبقهم، وأضاءوا دروباً جديدة فمنهم على سبيل المثال لا الحصر: علي فكري ومؤلفه (كتاب مسامرات البنات) ومحمد الهواري ومن مؤلفاته للأطفال (سمير الأطفال للبنين، سمير الأطفال للبنات،

(1) أنس داؤود: أدب الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص 84.

(2) أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي: قضايا وآراء، ص 207.

أغاني الأطفال ثلاثة أجزاء)، وكامل الكيلاني ومؤلفه (السندباد البحري) ومحمد سعيد العريان ومؤلفه (القصص المدرسية) وغيرهم من الكتاب. شهدت فترة الخمسينات والستينات كثيراً من الإصدارات في أدب الأطفال فلما جاءت السبعينات والثمانينات كان هذا الأدب قد وصل إلى درجة مذهلة من الانتشار بألوانه المختلفة من قصص ومسرحيات وأشعار وأفلام كرتونية وبرامج تلفزيونية وإذاعية، وزادت الدراسات والأبحاث، وفي التسعينات والألفينيات اتسع أدب الأطفال وامتدت سبل نشره إلى مجال النشر الإلكتروني، حيث انتشرت في الفترة الأخيرة برامج الأطفال وألعابهم وأدبهم، وأصبحت هناك قنوات متخصصة لأغاني الأطفال (1).

وخلاصة القول ومن خلال الحديث عن نشأة أدب الطفل خلصنا إلى أن أدب الأطفال قديم قدم البشرية، ففي نشأته الأولى كان عفويًا يحكي عن المغامرات التي كان يقوم بها الأب لجلب الطعام لأبنائه فعندما يعود ويحكي القصة لزوجته تحفظها وتهدهد بها لأبنائها حتى يعود الأب مرة ثانية لجلب الطعام، ولاحظنا أيضاً أن الحضارات القديمة اهتمت بأدب الطفولة اهتماماً كبيراً، فالحضارة الفرعونية كتبت لأطفالها ووجدنا كتاباتها على قصورها وجدرانها، وأيضاً الحضارة السومرية في العراق اهتمت بطفلها فدونت له كثيراً من القصص، عليه فإن أدب الحضارة الفرعونية والسومرية كان أدباً تعليمياً، أما الحضارة الغربية فاهتمامها بطفلها يختلف من طائفة إلى أخرى، فالليونانيون كانوا يعلمون أبناءهم فنون القول، وقوة المنطق، وأما الرومانيون

(1) أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي: قضايا وآراء، ص 209.

فكانوا يديرونهم على فنون القتال، وأمّا الفرس فكانوا يعلمون أطفالهم منذ صغرهم ركوب الخيل ورمي السهام.

ومجمل قولنا فإن أدب الحضارات القديمة فكان أدباً تعليمياً. وأمّا أدب الأطفال عند العرب فوجد منذ الجاهلية، وكان يقوم على تدريب الأطفال على الفصاحة والبلاغة. ثم جاء الإسلام وكان أدب الأطفال تربوياً تعليمياً يغرس القيم الإسلامية الفاضلة، ثم بعد ذلك جاء عصر النهضة التعليمية في العصر الحديث فأخذ هذا الأدب ينحومناً جديداً، شغل كثيراً من الباحثين فاهتموا به فكتبوه وأطروا له وألفت فيه مؤلفات كثيرة تزخر بها المكتبة العربية الآن، ونتمنى أن تحذوبلادنا حذوتلك الدول التي اهتمت بأطفالها في التأليف والتدوين.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أدب الأطفال يندرج تحت مفهوم الأدب العام، فهوفن من فنون اللغة له لغته الخاصة.
2. قسّم العلماء الطفولة إلى ثلاث مراحل: الطفولة الباكرة، الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة، ولكل مرحلة من تلك المراحل أدبها الخاص بالطفل.
3. أدب الطفولة الباكرة يُعدُّ أدباً غنائياً بحتاً، أما الطفولة المتوسطة فأدبها يعتمد على القصص المصورة التي تُحكى للأطفال، بينما أدب الطفولة المتأخرة فهو أدب يقوم على اهتمامات الأطفال فيصاغ لهم شعراً ونثراً.
4. الاهتمام بالطفولة والأطفال، يزيد من منعة وحضارة المجتمع.
5. وجد أدب الطفولة وافر حظه عند القدماء فصار مصدراً تعليمياً للأطفال.
6. اهتم العالم الإسلامي والعربي بأدب الأطفال فخطى خطاً سريعة فقاموا بتدوينه وتدرسه في جامعاتهم وأنشأوا له الفضائيات المتخصصة.
7. صار أدب الأطفال في العصر الحديث أدباً إبداعياً تربوياً يغرس القيم الإسلامية السمة.
8. أدب الأطفال قديم قدم البشرية حيثما وجدت وُجد معها أدب.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

1. ابن منظور: جمال الدين بن مكرم، لسان العرب (طفل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11.
2. أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 2000م، ط6.
3. أحمد سويلم: أطفالنا في عيون الشعراء، دار المعارف، ط2، 1987م،
4. أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي: قضايا وآراء، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1998م.
5. أنس داوود: أدب الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1993.
6. بيتر سليد: دراما الطفل، ترجمة كمال زاخر، منشأة المعارف، مصر، الاسكندرية، 1981م.
7. دريد الخواجة: حقيبة تدريبية في أدب الأطفال، وزارة التربية والتعليم، السعودية،
8. عبدالله عبدالدائم: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، 1975م، ط2، وما بعدها.
9. علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ط6،
10. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ط5، ج1.
11. لطفي أحمد بابكر وفوزي محمود خضر: المدخل إلى أدب الأطفال، ط1، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة،

1428هـ.

12. محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط1، 2001م.

13. محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1416هـ، ط1.

14. نجاح بنت أحمد عبدالكريم الظهار: أدب الطفل من منظور إسلامي، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، 1424هـ.

اهتمام المعلم بخصائص النمو

لدى الطفل في المرحلة الابتدائية

أ. هدى حمدان النزاوي*

ملخص الدراسة

تناول هذا البحث اهتمام المعلم بخصائص النمو لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وقد تم تناول خصائص النمو الجسمية والحركية والحسية والانفعالية والخلقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من خلال استطلاع عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية مقدارها (25) مفردة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها على النحو التالي:

✓ اهتمام المعلم بخصائص النمو الجسدي والفسولوجي لدى الطلاب من خلال تعريف الأطفال بالعادات السلوكية كنظافة الجسم والملبس والعناية بنظافة الفم والأسنان.

✓ اهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي للأطفال من خلال إعداد الطفل للكتابة بتعويده على مسك القلم والورقة بصورة صحيحة، وتدريبه على الكتابة وفق الخطوات الصحيحة لرسم الحرف.

✓ اهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي بالنسبة للطلاب يكمن في تعويد الطفل على الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة، واستخدام الحواس المختلفة للطفل وتوظيفها في خبرات ومواقف تعليمية.

* معلمة ومشرفة تربوية بوزارة التعليم السعودية

ABSTRACT

This study dealt with the teacher's attention in the characteristics of growth in primary school students. The characteristics of physical, motor, sensory, emotional and moral growth were studied in primary school students by surveying a sample of teachers in the primary stage in the Kingdom of Saudi Arabia A sample of 25 items. The study has reached several conclusions, the most important of which are:

The teacher's attention in the physical and physiological growth characteristics of students by introducing children to behavioral habits such as body hygiene, clothing, and oral hygiene.

The teacher's attention to the characteristics of children's developmental development through the preparation of the child to write by accustom to keeping pen and paper correctly, and trained to write according to the correct steps to draw the character.

The teacher's attention to the characteristics of sensory growth for students is to familiarize the child to write gradually according to the appropriate educational rules, and the use of different senses of the child and employment in the experiences and attitudes of education.

إجراءات البحث

مقدمة:

لم يكن الاهتمام بمراحل النمو التي يمر بها الإنسان وما يخص كل مرحلة منها وليد الدراسات الحديثة كما تصور ذلك كثير من المهتمين بهذا الجانب. بل حازت الآيات القرآنية الكريمة، والسنة النبوية المطهرة قصب السبق في بيان الأطوار التي تمر بها حياة الإنسان، سواء كان جنينا في رحم أمه أم طفلا مولودا خرج إلى الحياة.

يقول الله تبارك وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [الحج/5].

ثم جاءت السنة النبوية المطهرة ملأى بالمواقف التربوية من سيد البرية ومربي البشرية القائل صلوات الله وسلامه عليه فيما يرويه عنه عمرو بن شعيب في المسند والسنن: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) رواه أبو داود في سننه ورواه غيره.

يلعب المعلم في المدرسة دورا هاما في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات وخصائص النمو بالنسبة للطفل في المرحلة الابتدائية، وتعلم المدرسة الطفل المهارات والمعلومات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع، كما يمارس

المعلم دورا كبيرا في ضبط السلوك والمعتقدات لدى الطفل. وتتناول هذه الدراسة هذا الدور الذي يلعبه المعلم والمعلمة في التعامل مع طلاب المرحلة الابتدائية.

مشكلة البحث وأسئلته:

تعتبر الطفولة أهم مراحل الحياة التي يمر فيها الإنسان، واتفق الباحثون والعلماء في المجال التربوي على أن الست سنوات الأولى من حياة الإنسان هي أهم مرحلة، يتم فيها تكوين وبناء شخصية الطفل، وبالرغم من أهمية هذه المرحلة؛ وهي مرحلة خصائص لنمو الطفل الجسمية والحسية العقلية والانفعالية، إلا أن الباحثة لاحظت عدم اهتمام المعلم تجاه هذه المرحلة؛ مما حدا بها القيام بدراسة هذه الخصائص، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى اهتمام المعلم بخصائص النمو لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟
وتتفرع منه أسئلة فرعية:

1/ ما مدى اهتمام المعلم بخصائص النمو الجسدي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

2/ ما مدى اهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

3/ ما مدى اهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

4/ ما مدى اهتمام المعلم بخصائص النمو الانفعالي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

5/ ما مدى اهتمام المعلم بخصائص النمو الخلفي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

- 1/ معرفة اهتمام المعلم بخصائص النمو الجسمي لطلاب المرحلة الابتدائية.
- 2/ معرفة اهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي لطلاب المرحلة الابتدائية.
- 3/ معرفة اهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي لطلاب المرحلة الابتدائية.
- 4/ معرفة اهتمام المعلم بخصائص النمو الانفعالي لطلاب المرحلة الابتدائية.
- 5/ معرفة اهتمام المعلم بخصائص النمو الخلفي لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث:

تعتبر مرحلة الطفولة بين (6- 12) سنة مرحلة أساسية في حياة الطفل، بحيث ينموي عدة نواحي منها: جسمية، حركية، عقلية وانفعالية بالإضافة إلى تميزها بدخول الطفل إلى المدرسة وبالتالي نمو وتطور الجانب الاجتماعي والنفسي. وهذه الدراسة تتناول دور المعلم في هذه المرحلة حيث أن له دورا بارزا وحيويا في تكوين شخصية الطفل، وتقويم سلوكه، فمن هذا الجانب تظهر أهمية هذه الدراسة.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

الحد الزمني: العام 2017- 2018م.

الحد الموضوعي: خصائص النمو لدى الأطفال.

الحد المكاني: الأطفال بالمملكة العربية السعودية من سن 6 - 12 سنة.

مصطلحات البحث:

الطفل: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه⁽¹⁾.

خصائص النمو:

تعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها التغيرات التي تمر على الطفل في مراحل نموه المختلفة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

المعلم:

المعلم هو وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه، فهو منقذ البشرية من ظلمات الجهل عابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة، وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، ويمثل محورا أساسيا مهما في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية، فمستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها يتوقف على المعلم⁽²⁾.

(1) الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، لجنة حقوق الطفل، الدورة الأربعون، جنيف، 2005م،

(2) حسين عبدالحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلمين منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب

والمعلم هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق الموازنة بين متطلباتها فيعملان سويا وفق تناسق رائع، وكل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات التفكير الصحيح (1).

الطفولة:

يعرف كافي الطفولة بأنها "المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشرة تقريبا، وهي مرحلة تتميز بالنمو السريع للفرد في جوانبه جميعا، وتبعاً لذلك نجد أنها مرحلة تتسم بالمرونة والقابلية للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل الاتجاهات والعادات والمهارات العقلية والاجتماعية والبدنية" (2).

مفهوم النمو: يعرف النمو بأنه "تتابع لمراحل معينة من التغيرات التي يمر بها الكائن الحي في نظام واتساق" (3).

في حين يعرفه أبونجيلية وأبو كويك بأنه "عملية متصلة في غاية التعقيد، عملية تتضمن التفاعل بين كائن عضوي بيولوجي وبين بيئته المادية والاجتماعية والنفسية" (4).

-
- (1) مجدي العزيز إبراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين (ضرورة تربوية في عصر المعلومات، القاهرة: عالم الكتب للنشر، 2006م، ص 223)
- (2) كافي رمضان، تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام، تونس: المنظمة العربية للتربية والعلوم، مجلة التربية، 1988، ع 13، ص 20
- (3) عبدالمعطي، حسن وقناوي، هدى، علم نفس النمو، الجزء الأول: الأسس والنظريات، القاهرة: دار قباء، 2001م، ص 29
- (4) أبونجيلية، سفيان، وأبو كويك، باسم، أسس النمو الإنساني، غزة: دار المقداد، 2001م، ص 15

وبلاحظ من التعريفات السابقة أن النموعبارة عن عملية متتابعة من التغيرات والتفاعل بين الإنسان ومختلف المتغيرات المحيطة به سواء كانت جسمية أو انفعالية أو اجتماعية.

خصائص النمو الجسمي:

للمنمو الجسمي أهمية كبيرة في سلوك الطفل حيث يؤدي نمو عضلات الجسم إلى حدوث بعض التغيرات في القدرات الحركية وفي أنواع النشاطات التي يقوم بها الطفل خاصة الألعاب الرياضية ويؤدي نمو الجهاز العصبي الذي هو جزء من الجسم إلى ظهور أنماط جديدة من السلوك، فمثلا يرتبط السلوك الانفعالي للطفل ارتباطا مباشرا بقدرته على إدراك المعاني التي تواجهه في المواقف المختلفة. كما أن درجة القبول الاجتماعي الذي يتمتع به الطفل ترتبط كذلك بقدرته على فهم أفكار الآخرين ومشاعرهم⁽¹⁾.

وعلى أية حال فإن النمو الجسمي يؤثر على سلوك الطفل إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فالتأثير المباشر يحدد قدرة الطفل على ما يقوم به من أداء، فمثلا إذا كان نموه الجسمي خاليا من الأمراض أو الإعاقات الجسمية فإنه يكون قادرا على التوافق مع أقرانه ومجاراتهم في اللعب⁽²⁾.

أما التأثير غير المباشر للنمو الجسمي على سلوك الطفل فإن يتعلق بالاتجاه نحو ذات الطفل وذات الآخرين والذي بدوره يؤثر على توافقه معهم فمثلا الطفل البدين (السمين) الذي يكتشف أنه لا يستطيع الاستمرار واللعب كيفية

(1) وفاء عبدالرازق عباس العنبيكي، مظاهر النمو الجسمي، كلية التربية جامعة بابل، 2013م.

(2) مقال بعنوان: معلومات عن نمو الطفل الجسمي، منشور في مدونة وزي وزي، الرابط: <http://weziwezi.com>

أقرانه في لعبة ما ككرة القدم مثلاً بسبب وزنه الثقيل فإنه سيتولد لديه الشعور بالنقص سيما إذا تصور بأنهم لا يحبونه فضلاً عن ذلك الأثر الذي يتركه إدراكه للكيفية التي ينظر بها الآخرون إلى حجمه ومظهره الخارجي البدين على مفهومه لذاته أو تصوره لنفسه (1).

خصائص النمو الحركي:

في هذه المرحلة تتم عضلات الطفل الكبيرة بشكل ملحوظ، ويمارس الأطفال تبعاً لذلك نشاطات حركية زائدة مثل: لعب الكرة، الجري، التسلق، الرقص، نط الحبل والتوازن والعموم في نهاية هذه المرحلة، ويستمر نشاط الطفل حتى يتعب، وتتميز حركات الذكور بأنها شاقة، عنيفة وتكون حركات الإناث أقل كما وكيفاً (2).

ومع تقدم الطفل هذه المرحلة تتهدب الحركة وتخفي الحركات الزائدة غير المطلوبة، ويزيد التأزر الحركي بين العينين واليدين، ويقل التعب، وتزداد السرعة والدقة. ويحب الطفل العمل اليدوي، ويحب تركيب الأشياء وامتلاك ما تقع عليه يده، كما يستخدم طين الصلصال في تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التي كان يشكلها في المرحلة السابقة، إلا أنها لا تزال غير دقيقة بصفة عامة (3).

(1) وفاء عبدالرازق عباس العنبيكي، مظاهر النمو الجسمي، مصدر سابق.

(2) رأفت محمد بشناق، سيكولوجية الأطفال، دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، بيروت: دار النفائس، ط2، 2010م، ص86

(3) الصيخان، فوزي بن عبدالعزيز، مراحل النمو، برنامج فن التعامل مع المراهقين، موقع

الدكتور أحمد شاهين، ص3

ويزداد رسم الطفل وضوحاً فهو يستطيع أن يرسم رجلاً ومنزلاً وشجرة وما شابه ذلك، ونجده يحب الرسم بالألوان. ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه، فهو يحاول دائماً أن يلبس ملابسه بنفسه ويرعى نفسه ويشبع حاجاته بنفسه⁽¹⁾.

خصائص النمو الحسي:

ينمو الإدراك الحسي في الطفولة الوسطى بشكل متسارع فنجد أن الطفل يدرك الألوان والزمن ويمكنه في سن السابعة أن يدرك أن السنة تتكون من فصول وتزداد القدرة العددية للطفل ففي سن السادسة يتمكن من تعلم الجمع والطرح وفي سن السابعة الضرب وفي التاسعة القسمة، كما يتمكن من التمييز بين الحروف مع بعض الخلط بين الأحرف المتشابهة. ويتميز الإبصار في الطفولة المتوسطة بطول النظر فيرى الكلمات الكبيرة والأشياء البعيدة بوضوح أكبر⁽²⁾. ويزداد التوافق البصري وتزداد دقة السمع مما يساعد على النمو اللغوي والاجتماعي. وتكون حاسة اللمس قوية أقوى منها عند الراشد⁽³⁾.

خصائص النمو الانفعالي:

يحرز الطفل تقدماً واضحاً في نموه الانفعالي حيث يصبح أكثر تحكماً في انفعالاته وأكثر تقبلاً للتأخر في تحقيق رغباته أوحتى عدم تلبيةها والعوامل التالية:

(1) رأفت محمد بشناق، سيكولوجية الأطفال، مصدر سابق ص 86

(2) معوض، ميخائيل، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، الإسكندرية: دار الفكر، 1983م، ص 189

(3) زهران، حامد عبدالسلام، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب، 2001م، ص 242

أ/ نمو ذكائه وتفكيره وتخلصه التدريجي من مركزية الذات.
ب/ زيادة اعتماد الطفل على نفسه مما يجعله أكثر ثقة بها وأقل تعرضاً للغضب الناتج.

ج/ نمو علاقاته الاجتماعية مع الرفاق.
د/ اهتماماته بكسب احترام الكبار، وما يصحب ذلك من تشرب بعض القيم الأخلاقية.

2/ قد يتعرض الأطفال إلى الانفعالات الحادة في مواقف تأكيد الذات والدفاع عنها أو نتيجة بعض الظروف البيئية والصحية الخاصة.

3/ يحترم الأطفال في هذه السن انفعالات وعواطف الآخرين، وهذا ما يمكن أن نسميه المشاركة الوجدانية، ويكون هذا الميل قويا في محيط الجماعة بشكل خاص، إلا أن ذلك لا يعني بأن الأطفال لا يتكتمون من إيذاء شعور الآخرين، ولكن ذلك لا يحدث في العادة عن عمد وسبق إصرار.

4/ يؤدي الصراع بين أنظمة جماعة الرفاق من جهة وبين قوانين الكبار إلى بعض الصعوبات الانفعالية مما يؤدي إلى الانحراف أو جنوح الأحداث⁽¹⁾.

خصائص النمو الخلفي:

تمثل الأنا العليا أو الضمير في مدرسة التحليل النفسي جانب النمو الخلفي الأبرز ويبدأ في النمو مع حل أزمة الأنا بحل العقدة الأدبية بنهاية السنة السادسة ثم يبدأ الطفل بعدها في التوحد مع الأب وتمثل معايير الراشدين وإذ كانت الدراسة التحليلية النفسية تتعامل مع مفاهيم غير ملاحظة

(1) حامد عبدالعزيز الفقي، دراسات في علم نفس النمو، الكويت: دار القلم، وانظر حسن منسي، علم نفس النمو، دار الكندي، 1998م

فإن نظرية التعلم الاجتماعي تطرح أفكاراً متقاربة ومفاهيماً ملاحظة ذلك من خلال التعلم بالملاحظة لباندورا وفيها بقابل التقليد التوحد عند فرويد حيث يتم سلوك الوالدين (1).

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة عيضة عبدالمعطي السفياني (2) بعنوان: خصائص النمو عند الأطفال في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية. هدفت الدراسة إلى تناول مرحلة النمو الإدراكي لدى الأطفال، والنمو الحركي، والنمو الحسي، والتطبيقات التربوية، والنمو العقلي، لدى الأطفال، والتطبيقات التربوية، والنمو الانفعالي، ودور المعلم في ذلك، والنمو الاجتماعي ودور المعلم، والنمو اللغوي، والنمو الديني والأخلاقي.

دراسة وفاء عبدالرازق العنبي (3) (2013م) بعنوان: مظاهر النمو الجسمي. تناولت الدراسة مظاهر النمو بشكل عام، والنمو الجسمي بشكل خاص وأهمية النمو الجسمي وتأثيره في سلوك الطفل، والعوامل التي تؤثر في النمو الجسمي. كما تناولت الدراسة النمو الحركي، من خلال تناول المهارات الحركية، وأساليب تعلم المهارات الحركية، والعوامل المؤثرة في النمو الحركي، ومراحل نمو المهارات الحركية.

1) سعيد بن أحمد شويل الغامدي، مرحلة الطفولة الوسطى، ص 13

2) عيضة عبدالمعطي السفياني، خصائص النمو عند الأطفال في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية، مجلة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، الرابط: <http://www.gulfkids.com>

3) وفاء عبدالرازق عباس العنبي، مظاهر النمو الجسمي، كلية التربية، جامعة بابل، 2013م.

مقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تناولت دراسة عيضة السفياني التطبيقات التربوية لخصائص النمو عند الأطفال في المرحلة الابتدائية، وهي بهذا تتفق مع الدراسة الحالية في تناول العلاقة بين خصائص النمو ودور المعلم في ذلك. أما دراسة وفاء العنبي فتناولت مظاهر النمو الجسمي بشكل عام وتختلف مع الدراسة الحالية في أن الدراسة الحالية تتناول خصائص النمو الجسمية والحركية والحسية والانفعالية والخلفية لدى الأطفال.

الدراسة الميدانية

أولاً: البيانات الأولية:

مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وقد تم اختيار عينة عشوائية مقدارها 25 مفردة واجراء الدراسة عليهم بغرض معرفة رأيهم حول اهتمام المعلم بخصائص نمو الطفل في المرحلة الابتدائية.

العمر:

| النسبة | التكرار | العبارات |
|--------|---------|----------------|
| 20% | 5 | من 20-30 سنة |
| 52% | 13 | من 31-45 سنة |
| 28% | 7 | أكبر من 45 سنة |
| 100% | 25 | المجموع |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لعمر عينة الدراسة أن معظم عينة الدراسة كانت أعمارهم ما بين (31) إلى (45) سنة بنسبة 52%، و28% منهم كانت أعمارهم أكبر من (45) سنة، و20% منهم كانت أعمارهم من (20) إلى (30) سنة.

الوظيفة:

| النسبة | التكرار | العبارات |
|--------|---------|-----------|
| 4% | 1 | مدير |
| 4% | 1 | وكيل |
| 28% | 7 | مشرف نشاط |
| 64% | 16 | معلم |
| 100% | 25 | المجموع |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لوظيفة العينة أن معظم عينة الدراسة من فئة المعلمين بنسبة 64% تليها فئة مشرفي النشاط بنسبة 28%.

المؤهل العلمي:

| النسبة | التكرار | العبارات |
|--------|---------|-------------|
| 20% | 5 | دراسات عليا |
| 52% | 13 | بكالوريوس |
| 28% | 7 | دبلوم |
| 100% | 25 | المجموع |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة للمؤهل العلمي لعينة الدراسة أتضح أن معظم عينة الدراسة حاصلون على درجة البكالوريوس بنسبة 52%، و28% منهم حاصلون على درجة الدبلوم، و20% منهم لديهم دراسات عليا.

الخبرة الوظيفية:

| النسبة | التكرار | العبارات |
|--------|---------|-------------------|
| 13% | 3 | أقل من سنة واحدة |
| 42% | 10 | من 2 إلى 5 سنوات |
| 38% | 9 | من 6 إلى 9 سنوات |
| 8% | 2 | من 10 سنوات فأكثر |
| 100% | 25 | المجموع |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة للخبرة الوظيفية يتضح أن معظم عينة الدراسة كانت خبرتهم الوظيفية من سنتين إلى خمس سنوات، وأن 38% منهم كانت خبرتهم من ست إلى تسع سنوات، و12% منهم كانت خبرتهم أقل من سنة واحدة، و8% منهم كانت خبرتهم من عشرة سنوات فأكثر. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة.

ثانياً: محاور الدراسة:

المحور الأول: اهتمام المعلم بخصائص النمو الجسمي والفسولوجي:

| م | العبارة | موافق | | إلى حد ما | | غير موافق | |
|---|--|-------|-------|-----------|-------|-----------|-------|
| | | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار |
| 1 | تدريب الطفل وتعويدده على طريقة الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة. | 48% | 12 | 40% | 10 | 12% | 3 |
| 2 | تعريف الأطفال ببعض العادات السلوكية كتنظافة الجسم والملبس والعناية بنظافة الفم والأسنان. | 68% | 17 | 28% | 7 | 4% | 1 |
| 3 | تبصير الطفل بالطريقة الصحيحة لحماية العنقبة المدرسية. | 36% | 9 | 44% | 11 | 20% | 5 |
| 4 | حصر ذوي الإعاقات والعاهات الجسمية البسيطة تهيئدا لتوفير الخدمات التعليمية والتربوية | 44% | 11 | 44% | 11 | 12% | 3 |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لاهتمام المعلم بخصائص النمو الجسمي والفسولوجي للطلاب أن الفقرة (2) "تعريف الأطفال ببعض العادات السلوكية كتنظافة الجسم والملبس والعناية بنظافة الفم والأسنان" قد حصلت على أعلى درجة استجابة لدى عينة الدراسة في خانة (موافق) بنسبة 68%. تليها الفقرة رقم (1) "تدريب الطفل وتعويدده على طريقة الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة" بنسبة 48%. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:

مناقشة النتيجة:

يتضح من خلال ما سبق أن اهتمام المعلم بخصائص النمو الجسمي والفسولوجي لدى الطلاب من خلال تعريف الأطفال بالعادات السلوكية

كنظافة الجسم والملبس والعناية بنظافة الفم والأسنان، كما أنه يقوم بتدريب الطفل على طريقة الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة، وبراعي ذوي الإعاقات الجسمية الخفيفة تمهيدا لتوفير الخدمات التربوية والتعليمية لهم، وأخيرا تبصير الطفل بالطريقة الصحيحة لحماية حقيبته المدرسية.

المحور الثاني: اهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي:

| م | العبارة | موافق | | إلى حد ما | | غير موافق | |
|---|---|-------|------|-----------|------|-----------|------|
| | | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة |
| 1 | الاهتمام بمادتي الرياضة والتربية الفنية لما لهما من دور في تعزيز النشاط الحركي لدى الطفل ونمو شخصيته. | 15 | 60% | 10 | 40% | 0 | - |
| 2 | إعداد الطفل للكتابة بتعويده على مسك القلم والورقة بصورة صحيحة وتدريبه على الكتابة وفق الخطوات الصحيحة لرسم الحرف. | 20 | 80% | 3 | 12% | 2 | 8% |
| 3 | اختيار المقاعد والطاولات المناسبة وترتيبها وفق نمو الأطفال الحركي بحيث تتيح لهم حرية الحركة الجسمية. | 21 | 84% | 3 | 12% | 4 | 4% |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لاهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي للأطفال، أن الفقرة رقم (3) " اختيار المقاعد والطاولات المناسبة وترتيبها وفق نمو الأطفال الحركي بحيث تتيح لهم حرية الحركة الجسمية" قد حصلت على أعلى درجة استجابة لدى عينة الدراسة بنسبة 84% في خانة (موافق) تليها الفقرة رقم (2) " إعداد الطفل للكتابة بتعويده على مسك القلم والورقة بصورة صحيحة وتدريبه على الكتابة وفق الخطوات الصحيحة لرسم الحرف." بنسبة 80%.

مناقشة النتيجة:

يتضح من خلال ما سبق أن اهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي للأطفال من خلال إعداد الطفل للكتابة بتعويده على مسك القلم والورقة بصورة صحيحة، وتدريبه على الكتابة وفق الخطوات الصحيحة لرسم الحرف، كما أنه يقوم باختيار المقاعد والطاولات المناسبة وترتيبها وفق

نموالطفل الحركي، بحيث تتيح لهم حرية الحركة الجسمية. كما أنه يهتم بمادتي الرياضة والتربية لما لهما من دور في تعزيز النشاط الحركي لدى الطفل ونمو شخصيته.

المحور الثالث: اهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي:

| م | العبارة | موافق | | إلى حد ما | | غير موافق | |
|---|---|-------|-------|-----------|-------|-----------|-------|
| | | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار |
| 1 | رعاية النمو الحسي من خلال تركيز المعلم على حواس الطفل وتشجيعه على الملاحظة والانتباه أثناء عملية التعليم والتعلم في الفصل وخارجه. | 76% | 19 | 16% | 4 | 8% | 2 |
| 2 | استخدام الحواس المختلفة لدى الطفل وتوظيفها في خبرات ومواقف تعليمية مناسبة. | 92% | 23 | 8% | 2 | - | 0 |
| 3 | تدريب الطفل على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو المواقف المتعلمة. | 88% | 22 | 4% | 1 | 8% | 2 |
| 4 | الاستفادة من كتب القراءة المصورة ذات الألوان المختلفة والزاهية والخطوط الكبيرة. | 60% | 15 | 28% | 7 | 12% | 3 |
| 5 | الاستفادة من استراتيجيات تعلم القراءة بطريقتها الكلية والجزئية ليبدأ الطفل من الكل إلى الجزء. | 71% | 17 | 25% | 6 | 4% | 1 |
| 6 | تعويد الطفل على الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة ومساعدته في بناء عادات سليمة في القراءة والكتابة. | 96% | 24 | 4% | 1 | - | 0 |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لاهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي للطلاب أن الفقرة رقم (6) " تعويد الطفل على الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة ومساعدته في بناء عادات سليمة في القراءة والكتابة " بنسبة 96% في خانة (موافق) تليها الفقرة (2) "استخدام الحواس المختلفة لدى الطفل وتوظيفها في خبرات ومواقف تعليمية مناسبة " بنسبة 92%، والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:

مناقشة النتيجة:

يتضح من خلال ما سبق أن اهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي بالنسبة للطلاب تكمن في تعويد الطفل على الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة، واستخدام الحواس المختلفة للطفل وتوظيفها في خبرات ومواقف تعليمية، وتدريب الطفل على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو المواقف المتعلمة، ورعاية النمو الحسي من خلال تركيز المعلم على

حواس الطفل، والاستفادة من استراتيجيات تعلم القراءة بطريقتيها الكلية والجزئية ليبدأ الطفل من الكل إلى الجزء. والاستفادة من كتب القراءة المصورة ذات الألوان المختلفة والخطوط الزاهية الملونة.

المحور الرابع: اهتمام المعلم بخصائص النمو الانفعالي:

| م | العبارة | موافق | | إلى حد ما | | غير موافق | |
|---|--|-------|-------|-----------|-------|-----------|-------|
| | | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار |
| 1 | رعاية النمو الانفعالي السوي لدى الأطفال وتعزيزه. | 92% | 23 | 8% | 2 | 0 | - |
| 2 | علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة سارة مثلاً. | 72% | 18 | 20% | 5 | 2 | 8% |
| 3 | تنفيذ برنامج الأسبوع التمهيدي بالأسلوب التربوي المرسوم وتحقيق أهدافه التربوية البعيدة. | 80% | 20 | 20% | 5 | 0 | - |
| 4 | اجتناب المعلم الأساليب العقابية غير التربوية والسخرية والاستهزاء بالطفل عندما تصدر منه استجابة انفعالية خاطئة. | 96% | 24 | 4% | 1 | 0 | - |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لاهتمام المعلم بخصائص النمو الانفعالي، أن الفقرة رقم (4) "اجتناب المعلم الأساليب العقابية غير التربوية والسخرية والاستهزاء بالطفل عندما تصدر منه استجابة انفعالية خاطئة" قد حصلت على أعلى درجة استجابة لدى عينة الدراسة في خانة (موافق) بنسبة 96% تليها الفقرة (1) "رعاية النمو الانفعالي السوي لدى الأطفال وتعزيزه" بنسبة 92% والجدول التالي يوضح هذه النتيجة: مناقشة النتيجة:

يتضح من خلال ما سبق أن اهتمام المعلم بخصائص النمو الانفعالي لدى الطفل؛ يكون ذلك من خلال اجتناب المعلم للأساليب العقابية غير التربوية والسخرية والاستهزاء بالطفل عندما تصدر منه استجابة انفعالية خاطئة، كما يظهر دور المعلم من خلال رعايته للنمو الانفعالي السوي لدى الأطفال

وتعزيزه، وتنفيذ برنامج الأسبوع التمهيدي بالأسلوب التربوي وتحقيق أهدافه التربوية، وعلاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة (سارة مثلاً).

المحور الخامس: اهتمام المعلم بخصائص النمو الديني الخلفي

| م | العبارة | موافق | | إلى حد ما | | غير موافق | |
|---|--|-------|-------|-----------|-------|-----------|-------|
| | | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار |
| 1 | الاهتمام بالتطبيقات العملية لمواد التربية الإسلامية ومادة تهذيب السلوك للمدرسة من خلال حجرة الدراسة. | 84% | 21 | 16% | 4 | 0 | - |
| 2 | التأكد من مواظبة جميع طلاب المدرسة على صلاة الظهر بما فيهم طلاب الصف الأول الابتدائي. | 100% | 25 | - | 0 | 0 | - |
| 3 | إشراك الطفل في الجماعات، بما فيها مناشط التربية الإسلامية وحلقات التحفيظ المقامة بالمدرسة. | 96% | 24 | 4% | 1 | 0 | - |
| 4 | تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب حول المسائل العقديّة والفقهية. | 72% | 18 | 20% | 5 | 2 | 8% |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لاهتمام المعلم بخصائص النمو الديني والخلفي للطلاب أن الفقرة رقم (2) " التأكد من مواظبة جميع طلاب المدرسة على صلاة الظهر بما فيهم طلاب الصف الأول الابتدائي " قد حصلت على أعلى درجة استجابة لدى العينة في خانة (موافق) بنسبة 100%، تليها الفقرة رقم (3) " إشراك الطفل في الجماعات، بما فيها مناشط التربية الإسلامية وحلقات التحفيظ المقامة بالمدرسة " بنسبة 96% والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:

مناقشة النتيجة:

يتضح من خلال ما سبق أن اهتمام المعلم بخصائص النمو الديني والخلفي للطلاب يظهر من خلال التأكد من مواظبة الطلاب على صلاة الظهر بما فيهم طلاب الصف الأول، وإشراك الطفل الجماعات بما فيها

مناشط التربية الإسلامية وحلقات التحفيظ، والاهتمام بالتطبيقات العلمية لمواد التربية الإسلامية ومادة تهذيب السلوك للمدرسة من خلال حجرة الدراسة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب في المسائل العقدية والفقهية.

نتائج البحث:

- اهتمام المعلم بخصائص النمو الجسمي والفسولوجي لدى الطلاب من خلال تعريف الأطفال بالعادات السلوكية كنظافة الجسم والملبس والعناية بنظافة الفم والأسنان، كما أنه يقوم بتدريب الطفل على طريقة الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة، وبراغي ذوي الإعاقات الجسمية الخفيفة تمهيدا لتوفير الخدمات التربوية والتعليمية لهم، وأخيرا تبصير الطفل بالطريقة الصحيحة لحماية حقيبته المدرسية.
- اهتمام المعلم بخصائص النمو الحركي للأطفال من خلال إعداد الطفل للكتابة بتعويده على مسك القلم والورقة بصورة صحيحة، وتدريبه على الكتابة وفق الخطوات الصحيحة لرسم الحرف، كما أنه يقوم باختيار المقاعد والطاولات المناسبة وترتيبها وفق نمو الطفل الحركي، بحيث تتيح لهم حرية الحركة الجسمية. كما أنه يهتم بمادتي الرياضة والتربية لما لهما من دور في تعزيز النشاط الحركي لدى الطفل ونمو شخصيته.
- اهتمام المعلم بخصائص النمو الحسي بالنسبة للطلاب يكمن في تعويد الطفل على الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة، واستخدام الحواس المختلفة للطفل وتوظيفها في خبرات ومواقف تعليمية، وتدريب الطفل على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين

الأشياء أو المواقف المتعلمة، ورعاية النمو الحسي من خلال تركيز المعلم على حواس الطفل، والاستفادة من استراتيجيات تعلم القراءة بطريقتيها الكلية والجزئية ليبدأ الطفل من الكل إلى الجزء. والاستفادة من كتب القراءة المصورة ذات الألوان المختلفة والخطوط الزاهية الملونة.

- اهتمام المعلم بخصائص النمو الانفعالي لدى الطفل، يكون ذلك من خلال اجتناب المعلم للأساليب العقابية غير التربوية والسخرية والاستهزاء بالطفل عندما تصدر منه استجابة انفعالية خاطئة، كما يظهر دور المعلم من خلال رعايته للنمو الانفعالي السوي لدى الأطفال وتعزيزه، وتنفيذ برنامج الأسبوع التمهيدي بالأسلوب التربوي وتحقيق أهدافه التربوية، وعلاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة (سارة مثلاً).

- اهتمام المعلم بخصائص النمو الديني والخلقي للطلاب يظهر من خلال التأكد من مواظبة الطلاب على صلاة الظهر بما فيهم طلاب الصف الأول، وإشراك الطفل الجماعات بما فيها مناشط التربية الإسلامية وحلقات التحفيظ، والاهتمام بالتطبيقات العلمية لمواد التربية الإسلامية ومادة تهذيب السلوك للمدرسة من خلال حجرة الدراسة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب في المسائل العقدية والفقهية.

التوصيات:

- ✓ يجب على المعلم تدريب الأطفال على تعلم العادات السلوكية كتنظيف الجسم والملبس والعناية بتنظيف الفم والأسنان.
- ✓ يجب على المعلم تعويد الطلاب على الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة، واختيار المقاعد المناسبة والطاولات المناسبة لهم.
- ✓ يجب على المعلم الاهتمام أكثر برعاية النمو الحسي للأطفال والتركيز على حواس الطفل والاستفادة من استراتيجيات تعلم القراءة والاستفادة من الكتب المصورة ذات الألوان.
- ✓ يجب على المعلم تدريب الطفل على المواظبة على صلاة الظهر وإشراك الطفل في الجماعات بما فيها مناشط التربية الإسلامية وحلقات التحفيظ.

المصادر والمراجع

- 1 القرآن الكريم.
- 2 أبونجيلة، سفيان، وأبو كوكب، باسم، أسس النمو الإنساني، غزة: دار المقداد، 2001م.
- 3 الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، لجنة حقوق الطفل، الدورة الأربعون، جنيف، 2005م.
- 4 حامد عبدالعزيز الفقي، دراسات في علم نفس النمو، الكويت: دار القلم، وانظر حسن منسي، علم نفس النمو، دار الكندي، 1998م.
- 5 حسين عبدالحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلمين منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، 2007م.
- 6 رأفت محمد بشناق، سيكولوجية الأطفال، دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، بيروت: دار النفائس، ط2، 2010م.
- 7 زهران، حامد عبدالسلام، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب، 2001م.
- 8 سعيد بن أحمد شويل الغامدي، مرحلة الطفولة الوسطى.
- 9 الصيخان، فوزي بن عبدالعزيز، مراحل النمو، برنامج فن التعامل مع المراهقين، موقع الدكتور أحمد شاهين.
- 10 عبدالمعطي، حسن وقناوي، هدى، علم نفس النمو، الجزء الأول: الأسس والنظريات، القاهرة: دار قباء، 2001م.
- 11 عيضة عبدالمعطي السفياني، خصائص النمو عند الأطفال في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية، مجلة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، الرابط: <http://www.gulfkids.com>
- 12 كافي رمضان، تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام، تونس: المنظمة العربية للتربية والعلوم، مجلة التربية، 1988، ع13.

- 13 مجدي العزيز إبراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين (ضرورة تربوية في عصر المعلومات، القاهرة: عالم الكتب للنشر، 2006م.
- 14 معوض، ميخائيل، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، الاسكندرية: دار الفكر، 1983م.
- 15 مقال بعنوان: معلومات عن نمو الطفل الجسمي، منشور في مدونة وزي وزي، الرابط: <http://weziwezi.com>
- 16 وفاء عبدالرازق عباس العنبيكي، مظاهر النمو الجسمي، كلية التربية جامعة بابل، 2013م.

إدارة الجودة الشاملة وأثرها علي أداء المستشفيات بالتطبيق علي عينة من المستشفيات الخاصة

لينا محمد احمد بابكر
ا.د علي عبدالله الحاكم

المستخلص

هدفت الدراسة الي معرفة اثر التزام الإدارة العليا في أداء المستشفيات، ضرورة تأثير مشاركته العاملين في وضع مؤشرات الأداء في المستشفيات، هنالك اثر بين التزام الإدارة العليا وأداء المستشفيات، اهتمت الدراسة بالتعرف علي التحسين المستمر في أداء المستشفيات، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظواهر والأحداث موضوع الدراسة وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الاولية حيث تم توزيع 334 استبانة على مدراء المستشفيات الخاصة بولاية الخرطوم وتم استرجاع 318 استبانة منها 302صالحة للتحليل بنسبة 100%، كما تم استخدام برنامج ((amos في معالجة البيانات وتحليل بيانات الدراسة الخرطوم، وتوصلت الدراسة إلي أن هنالك علاقة ايجابية بين التزام الإدارة العليا وأداء المستشفيات، وان هنالك علاقة ذات تأثير معنوي بين التحسين المستمر وأداء المستشفيات، هنالك علاقة ايجابية بين مشاركة العاملين وأداء المستشفيات، أوصت الدراسة أن يشارك العاملين في إعداد الخطط لتحسين الجودة، أن تحرص إدارة المستشفيات بشكل مستمر على تقليل الفجوة بين توقعات الزبون والجودة العليا المقدمة لها، أن تسعى إدارة المستشفيات علي تحقيق رضا العملاء من اجل التحسين المستمر.

الكلمات المفتاحية: إدارة الجودة الشاملة، (التحسين المستمر، التزام الإدارة العليا، التركيز علي العميل، مشاركة العاملين)، الأداء، الكفاءة، الفعالية).

Abstract

The study aimed to identifying the impact of the commitment of top management in the performance hospital commitment in hospitals performance. The need for impact of workers participation in the development of performance indicators in the hospital. By applying on sample of private hospital in kartoum state The study used the descriptive method which is based on description of the phenomena the event s under study and in depend questionnaires as a main tool for the collection data of on the primary data A total of 334 questionnaire were distributed to a sample private hospital manage in kartoum state A total of 318 questionnaire were retrieved of which 302 were valid for analysis by 100 also the statistical package for amos was used in the analyzing the questionnaire and hypotheses testing. The findings indicated a positive relation between the higher administration commitment and hospitals performance as well as significant relationship between continuous improvement and hospitals performance. It was found a positive relation between the staff participation and hospitals performance. It was recommended that the staff should participate in preparing plans for quality improvement and the hospitals administration should continuously pursue to reduce the gap between the expectations of customers and provision of high quality. Also, the hospitals administration should work to achieve customers' satisfaction for continuous improvement.

Key words:

total quality management (Top management commitment, continuous improvement, employee participation customer focus)
performance (efficiency effectiveness)

مقدمة الدراسة:

أوضحت إدارة الجودة الشاملة مطلباً أساسياً للمنظمات بمختلف أنواعها نتيجة للتغيرات التي حدثت في البيئة الخارجية المحيطة بها والمتمثلة في زيادة المنافسة العالمية وزيادة الطلب علي منتجاتها من قبل العملاء، مما زاد من جودة المنتج الذي تقدمه، وتعتبر المنظمات الصحية في منطقة الخرطوم احدي تلك المنظمات التي تسعى إلي تطبيق الجودة الشاملة في برامجها الصحية.

يعد مفهوم الجودة من المفاهيم التي برزت إلى حيز التطبيق في القطاع الصحي في الكثير من دول العالم باعتبار الجودة أحد الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الجيد التي تولد لمسايرة المتغيرات العالمية والمحلية ومحاولة التكيف معها (أحمد الخطيب، 2006م، ص 17).

مشكلة الدراسة:

كثير من منظمات الأعمال في ولاية الخرطوم تُهمل تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتجهل مفهومها في بعض الأحيان، وبالتالي فقد أثر ذلك عليها بشكل كبير ومباشر عليها من خلال إضعاف قدرتها علي تلبية توقعات ورغبات جمهور العملاء والمستفيدين من خدماتها

وقد أثارت هذه المشكلة مجموعة تساؤلات لدى الباحث على النحوالتالي

وتتمثل مشكله الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما هو اثر إدارة الجودة الشاملة على أداء المستشفيات وتفرع منه الأسئلة

التالية

1/هنالك اثر بين التزام الإدارة العليا وأداء المستشفيات

2/هنالك اثر بين التحسين المستمر وأداء المستشفيات

3/هنالك اثر بين مشاركته العاملين وأداء المستشفيات

4/هنالك اثر بين التركيز علي العميل وأداء المستشفيات

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية للدراسة في الآتي:

1/ معرفة تأثير مشاركة العاملين على الأداء في المستشفيات

2/ بيان تأثير التزام الإدارة العليا في أداء المستشفيات

3/ التعرف علي التحسين المستمر في أداء المستشفيات

أهداف الدراسة:

1/ معرفة اثر التزام الإدارة العليا في أداء المستشفيات

2/ ضرورة تأثير مشاركته العاملين في وضع مؤشرات الأداء في المستشفيات

3/ التعرف علي كيفية التحسين المستمر في أداء المستشفيات

فرضيات الدراسة:

1/هنالك علاقة بين التزام الإدارة العليا وأداء المستشفيات

2/هنالك علاقة بين التحسين المستمر وأداء المستشفيات

3/هنالك علاقة بين مشاركته العاملين وأداء المستشفيات

4/هنالك علاقة بين التركيز علي العميل وأداء المستشفيات

الدراسات السابقة

1/ دراسة مبارك داؤد سليمان 2014م:

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، مدخل إدارة الجودة

الشاملة وأثرها في تنمية الموارد البشرية بمجموعة دال، (سيقا كابو):

هدفت هذه الدراسة إلى تناول اثر تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة على تنمية الموارد البشرية بالمنظمات الإنتاجية من خلال دراسة ميدانية لمجموعة شركات دال الصناعية (سيقا كابو) باستخدام المنهج الوصفي التحليلي

فرضيات الدراسة:

1/هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التركيز على التحصيل المستمر للعمليات وتنمية الموارد البشرية.

2/هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين وتنمية الموارد البشرية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ إن تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة له علاقة ذات دلالة إحصائية لتنمية الموارد البشرية والمنظمات الإنتاجية

2/. دراسة أحمد موسى إسماعيل (2006):

أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء المنظمات في قطاع الأعمال بالسودان (دراسة نموذج شركة البنيان في الفترة من 1995 - 2004)، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

تناول الباحث أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء المنظمات في قطاع الأعمال مع دراسة تحليلية لشركة البنيان وركز الباحث مشكلة البحث في السؤال التالي ما هوأثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على قطاع الأعمال؟

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الجودة وتطوره التاريخي ونماذج الامتياز العالمية المختارة وتطور أدواته وأساليبه وتطور المعايير القياسية المستخدمة فيه.

تبنت الدراسة الفرضيات التالية:

- هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مفهوم الجودة الشاملة وتفعيل الوظائف الإدارية والتنفيذية.

- هنالك علاقة طردية بين إدارة الجودة الشاملة وتحسين الأداء الشامل. إتبع الباحث المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة وأيضاً المنهج الوصفي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تأكيد الفروض الأولى والثانية والثالثة أما الرابعة والخامسة بها عبارات تشير نحوالاتجاه السلبي وهي لا تمثل إلا جزء يسير منها.

3/. دراسة رشاد محمود بدر (2009):

أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات الأهلية الأجنبية العاملة في قطاع غزة، ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة:

هدفت الدراسة لمعرفة أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات الأهلية الأجنبية العاملة في قطاع غزة بالإضافة للتعرف على مقاييس الأداء التي تتبعها تلك المؤسسات وقد تبنت الدراسة الفرضيات الآتية:

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التركيز على العملاء ومستوى تقييم الأداء المؤسسي في المنظمات الأهلية الأجنبية العاملة بقطاع غزة.

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام القيادة بالجودة ومستوى تقييم الأداء المؤسسي في المنظمات الأهلية الأجنبية العاملة بقطاع غزة.

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة العاملين ومستوى تقييم الأداء المؤسسي في المنظمات الأهلية الأجنبية العاملة بقطاع غزة.

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحسين والتطوير المستمر ومستوى تقييم الأداء المؤسسي في المنظمات الأهلية الأجنبية العاملة بقطاع غزة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود اهتمام كبير من قبل المؤسسات محل الدراسة بمبادئ الجودة الشاملة وتطبيق هذه المتغيرات بدرجات ومستويات إيجابية متفاوتة من خلال تحقيق رضا المؤسسة والزبائن والعاملين والمجتمع، كما أظهرت الدراسة أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع متغيرات مبادئ الجودة الشاملة التي أعتمدها الباحث في الدراسة والأداء المؤسسي المتبع في تلك المؤسسات الأهلية

الإطار النظري:

إدارة الجودة الشاملة:

يؤكد مدخل إدارة الجودة الشاملة يصلح للتطبيق في جميع المنظمات الإنتاجية والخدمية سواء كانت تنتمي للقطاعين الخاص أو العام، وأن اختلاف درجة نجاح تطبيق هذا المدخل يرجع لأسباب خاصة بطبيعة العاملين، ودرجة تعليمهم وتدريبهم، وكذلك درجة مهاراتهم وخبراتهم ودرجة ثقافتهم ومعتقداتهم، لأن تطبيق هذا المدخل الجديد لا بد أن تسبقه جملة من التغييرات على مستوى الثقافة والقيم والمعتقدات القديمة، والتي يجب إحلالها بقيم وثقافة إدارة الجودة الشاملة، والتي بدورها تساهم في إحداث التغييرات الأخرى على مستوى المنظمة ككل (محفوظ، احمد، 2010، ص 24).

تطبيق إدارة الجودة الشاملة:

لقد أصبحت الجودة من العناصر الهامة والضرورية في مواجهه المنافسة العالمية الحادة، وأصبح من الضروري التركيز على ضمان فعالية كل جوانب

المنظمة للصمود في وجه هذه المنافسة، سواء تعلق الأمر بجودة المنتج أو سعر السلعة أو تقليل التكاليف أو حسن إدارة الوقت أو توفير الأمان في المنتج، وفي بيئة العمل أوزيادة الإنتاجية أو تحسين مستوى أداء العمليات وغير ذلك من الجوانب ذات التأثير، والتي أصبح تحقيقها والوصول إليها أمراً ممكناً، بتبنى تطبيق فلسفة ومدخل إدارة الجودة الشاملة.

وخير دليل على مدى أهمية تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة النجاح الذي حققته المنظمات اليابانية على حساب المنظمات الأمريكية والأوروبية في الثمانينات من القرن العشرين نتيجة تطبيقها لفلسفة إدارة الجودة الشاملة، وقد ساهم تطبيق هذا المفهوم في المنظمات اليابانية في تحقيق سمعة جيدة في مجال الجودة، الأمر الذي جعل المنظمات الأمريكية والأوروبية وغيرها في المناطق الأخرى تسير بخطى حثيثة وثابتة نحو تبني وتطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة. (علي بوكميش، 2008م، ص 95).

ويمكن إبراز أهمية تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة عبر النقاط التالية:

1. خفض التكلفة وزيادة الربحية. (عبد المحسن توفيق محمد، 1996، ص 120، 121).
2. تمكين الإدارة من دراسة احتياجات العملاء والوفاء بتلك الاحتياجات.
3. في ظل الظروف التنافسية التي تعيشها منظمات الأعمال يساهم هذا المدخل في تحقيق الميزة التنافسية.
4. إن تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة أصبح أمراً ضرورياً للحصول على بعض الشهادات الدولية مثل (ISO 9000).
5. المساهمة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات بسهولة ويسر.

6. دعم الترابط والتعاون والتضامن والتنسيق بين كل إدارات المنظمة.
7. التغلب على العقبات والمعوقات التي تحول دون تقديم المنظمة منتجات ذات جودة عالية.
8. تنمية الشعور والإحساس الجماعي وروح الفريق والعمل كاتيام وزيادة الانتماء للمنظمة.
9. إحراز معدلات أعلى من التفوق والتميز والكفاءة عن طريق زيادة الوعي بالجودة في جميع إدارات وأقسام المنظمة.
10. تنمية ارتباط العاملين بالمنظمة ومنتجاتها وأهدافها.
11. تحسين سمعة وصورة المنظمة في نظر العملاء الداخليين (العمليين) والخارجيين (الزبائن).
12. تطوير وتحسن جودة المنتج أو تقديم الخدمة.

عوامل نجاح إدارة الجودة الشاملة:

إن العوامل والعناصر التي تؤدي إلى إنجاح تطبيق هذا المدخل الجديد عديدة ومتنوعة، وتتأثر معظمها بتقدير الإدارة العليا ومدى اعتقادها وإيمانها وقناعتها بجدوى تطبيق هذا المدخل في تحقيق أهداف المنظمة والعملاء على حد سواء، كما أن تحمُّس الإدارة العليا والتزامها الصارم بضرورة تطبيق هذا المنهج على كل إدارات وأقسام ومستويات وأوجه المنظمة له كبير الأثر على إنجاح تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة، وتتلخص وأهم عوامل النجاح في الآتي: (حامدين صالح الشمري، 2004، ص 60)

1. الاعتقاد الصادق للإدارة العليا بضرورة ووجوب الالتزام الحقيقي بمبادئ وأهداف إدارة الجودة الشاملة، وكذلك ضرورة إنزال تلك المبادئ

والأهداف على أرض الواقع كبرنامج عملي يشمل تغيير كافة أوجه المنظمة لمصلحة تطبيق هذا المنهج، وكذلك يجب عليها تحفيز وتشجيع جميع العاملين، وتوفير جميع الوسائل والآليات الكفيلة بوضعها موضع التنفيذ.

2. القناعة التامة والصادقة للإدارة العليا بضرورة استدامة عمليات التطوير والتحسين المستمر لتحقيق أهداف المنظمة وفقاً لرغبات واحتياجات وتوقعات العملاء.

3. ضرورة الالتزام الواضح من الإدارة العليا بإشاعة روح الفريق وتبني العمل الجماعي وتعزيز العلاقات التضامنية بين الإدارة والأقسام وذلك باعتماد التضامن والتعاون بديلاً للتنافس.

4. اعتماد مبدأ حل ومعالجة مشاكل العمل في حينها بواسطة فرق وأتيم العمل المشتركة وعدم إضاعة الوقت.

5. العمل على تجنب حدوث المعوقات والمشكلات بالوقاية منها، وبالتطوير والتحسين المستمر.

6. أهمية تقرير وتثمين جهود وأفكار العاملين من خلال إشراكهم في وضع خطط وبرامج تطوير وتفعيل أساليب العمل، والعمل على تحفيزهم وتشجيعهم معنوياً ومادياً وتحسين بيئة العمل.

7. أهمية ضرورة جلب وتوفير الكفاءات المتخصصة في برامج إدارة الجودة الشاملة للمتابعة والإشراف على عملية التنفيذ.

8. أهمية المتابعة والتقييم لمعرفة ما تم إنجازه، وهل ما تم إنجازه مطابق لما خطط له مسبقاً جودةً وكماً، وضرورة تصحيح وتقويم أي قصور أياً كان حجمه.

9. الفعالة التامة من قبل الإدارة العليا بضرورة مشاركة جميع أفراد المنظمة وعلى جميع المستويات في عمليات التطوير والتحسين المستمر.

10. أهمية وجود قاعدة بيانات (Data Base)) عن جميع العاملين في المنظمة، وكذلك عن جميع العمليات لتسهيل عمليات القياس والتحليل والمقارنة.

أهداف إدارة الجودة الشاملة:

لمواكبة ومعاصرة النمو المتسارع في منظمات الأعمال التجارية والصناعية والخدمية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، كان لابد من الابتكار والأخذ بكل ما هو جديد ومتطور من الأساليب الإدارية والفنية الداعية لتحقيق الكفاءة والفاعلية وضمان استمرارية واستدامة جودة السلع والمخرجات المقدمة للعملاء، ويعتبر تطبيق فلسفة ومدخل إدارة الجودة الشاملة أهم الأساليب الحديثة والمتطورة التي تأخذ بها هذه المنظمات لتحقيق أهدافها (البياض، 2000، ص 155)، وتتمثل أهداف إدارة الجودة الشاملة كما أوردها السلمي في الآتي: (علي السلمي، 1986م، ص 40).

1. زيادة القدرة التنافسية للمنظمة.
2. زيادة كفاءة المنظمة في إرضاء العملاء والتفوق والتميز على المنافسين.
3. زيادة إنتاجية ومشاركة كل عناصر المنظمة.

4. زيادة حركة ومرونة المنظمة في تعاملها مع متغيرات البيئة الداخلية والخارجية باستثمار الفرص وتجنب المخاطر والمعوقات.
5. ضمان مشاركة كل قطاعات ومستويات وفعاليات المنظمة في عملية التطوير والتحسين المتواصلة.
6. زيادة الكفاءة والقدرة الكلية للمنظمة على النمو المتواصل.
7. زيادة الربحية وتحسين اقتصاديات المنظمة.

أداء المستشفيات:

مفهوم المستشفيات:

تعرف الصحة العالمية المستشفيات بأنه جزء أساسي من تنظيم طبي واجتماعي، وظيفة تقديم خدمة صحية كاملة للسكان علاجاً ووقاية وتمتد خدمات عيادته الخارجية إلى الأسرة في بيئتها المنزلية. المستشفيات هي أيضاً مركز لتدريب العاملين وللقيام بالبحوث الاجتماعية والبيولوجية (محمد، ماجد، ص7)

مفهوم الأداء:

يعد مفهوم الأداء مفهوماً جوهرياً ومهماً بالنسبة للمنظمات والأعمال بشكل عام، كما يعتبر من أهم المواضيع التي تشغل بال الإدارة في جميع الدول المتقدمة والنامية ذلك لأن نمو الدخل الحقيقي في الدول المتقدمة ورفع مستوى المعيشة يعتمد أساساً على رفع الكفاءة للأداء كما أنها يعبر عن مستوى التقدم الاقتصادي والحضاري لأي بلد، كما يعد الأداء مفهوماً مهماً للمنظمات بشكل عام ويكاد الموضوع الرئيسي لمجمل فروع المعرفة الإدارية (فلاح حسن 2000، ص230)

ويقصد بمفهوم الأداء المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة الى تحقيقها خلال فترة محددة لذا هو مفهوم يعكس كلا من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، أي انه يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى هذه الأنشطة لتحقيقها داخل المنظمة (عبدالمحسن، 1997، ص13) كما يعرف الأداء على انه معيار لقياس نتائج قرارات وعمليات المنظمة والذي يحدد معدل الانجاز فيها (sanjarand other2013 p497) ويقصد أيضا بمفهوم الأداء المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها عن طريق العاملين فيها (هايل زايد، 2009، ص5

مفهوم قياس الأداء:

يعتبر الأداء هو المنظومة المتكاملة لنتاج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية وهويشتمل على الأبعاد التالية:

- أداء الأفراد في وحدتهم التنظيمية.
- أداء الوحدات التنظيمية في إطار السياسات العامة للمنظمة.
- أداء المؤسسة في إطار البيئات: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.

فالأداء محصلة لكل من الأداء الفردي وأداء الوحدات التنظيمية بالإضافة إلى تأثيرات البيئات: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية عليهما ونظراً إلى وجود عوامل خارجية كبيرة تخرج عن نطاق إدارة المنظمة تتعكس بالضرورة على أدائها (Resource: www mepgovsa)

خصائص قياس الأداء:

يشترط في المقياس مهما كانت نوعيته أن يكون دقيقاً في التعبير عن الأداء المراد قياسه ويكون المعيار إذا تميز بالخصائص التالية:

1/الثبات: يصف الثبات النتائج التي يعطيها مقياس الأداء ويكون المقياس ثابت إذا أعطى نفس النتائج حتى ولو قام باستخدامه شخص آخر على نفس العامل

2/الصدق: أي أن العوامل الداخلة في المقياس يجب أن تعبر عن تلك الخصائص التي يتطلبها أداء العمل بدون زيادة أو نقصان وهناك حالتان يكون فيها المقياس غير صادق وهي:

أ/ في حالة عدم احتواء المقياس على عوامل أساسية وهذا النوع من الخطأ يعرف بقصور المقياس

3/التمييز: وتعنى به درجة حساسية المقياس بإظهار الاختلافات في مستويات الأداء مهما كانت بسيطة فيميز بين أداء الفرد أو مجموع الأفراد (حريم 2013، 254)

أسباب ومبررات تبني مفهوم قياس الأداء:

لقد بدأ الاهتمام بقياس الأداء المنظمات يأخذ اهتماماً كبيراً نظراً لما يمثله ذلك من قدرة المنظمة على تقييم الممارسات الحالية ومدى ارتباطها بتحقيق الأهداف الموضوعية حيث يُعد قياس الأداء منهجاً إستراتيجياً يهدف إلى زيادة كفاءة المنظمات (عبود 2009 ص4)، ومن أهم أسباب قياس الأداء:

1. تفادي مشكلة عدم الواقعية في تحديد الأهداف.
2. الارتكاز على أهداف واضحة قابلة للقياس.
3. يمكن من اتخاذ الإجراءات: الوقائية والتصحيحية والتحفيزية في أوقاتها المناسبة.

4. سعي الإدارة المتواصل في تحقيق رضا العملاء والارتقاء بجودة المنتجات المقدمة.

5/المساعدة في إعداد ومراجعة الميزانية إضافة إلى المساهمة في ترشيد النفقات وتنمية الإيرادات

الكفاءة والفعالية كمؤشر لقياس أداء المستشفيات:

قطاع الرعاية الصحية يشكل جزءا كبيرا من الاقتصاد الوطني لأي دولة يستنفذ نسبة معتبرة من الناتج المحلي الإجمالي والسيطرة على هذه النفقات تعتبر المستشفيات منظمات تهدف إلى إنتاج الخدمات الصحية لأفراد المجتمع وتواجهها ما تواجه المنظمات من ضغوط وتحديات داخلية وخارجية تؤثر على بقائها ونموها وقدرتها على الاستمرار

ومع تبدل الأوضاع الاقتصادية والتقنية السريع تصبح المستشفيات مطالبة باتخاذ إجراءات وترتيبات لإدخال تحسينات على مختلف برامجها وعملياتها التنظيمية بل قد تطال تعديل ثقافتها بكاملها حتى تستطيع مواجهة هذه التحديات ومن ثم تدعيم قدراتها على البقاء والنمو (madore1993p5 مفهوم كفاءة الأداء:

حظي مفهوم الكفاءة باهتمام كبير نتيجة للمحدودية المتوفرة وللمنافسة الكبيرة بين المنظمات التي تحاول الحصول على أكبر قدر من تلك الموارد ولتحقيق أفضل أنواع المخرجات وتقليل نسبة الهدر والضياع في تلك الموارد ويعتبر مؤشر الكفاءة من المؤشرات المهمة في عملية تحسين الأداء إذ يمثل هذا المؤشر الرشد والعقلانية في استخدام الموارد البشرية والمادية والمالية

وذلك لان المنظمة الهادفة للنمو لابد أن تؤمن إمكانية استمرار التدفق البشرى والمالي كى تعمل بشكل فاعل ومستمر (jone gareth 1996 p32) كما تشير الكفاءة من وجه النظر الفنية إلى قدرة نظم الإنتاج على تحويل المدخلات إلى مخرجات أي أن الكفاءة تقاس بنسبة المخرجات إلى المدخلات، أما المحاسبون فينظرون إلى الكفاءة على أنها النسبة بين التكاليف الفعلية والتكاليف المعيارية، والاقتصاديون ينظرون إليها على أنها إنتاج أكبر قدر من الوحدات بأقل تكاليف ممكنة أما من وجهة نظر المجتمع فنجد أن الكفاءة تعني الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة للمجتمع. وأيضا عرفت الكفاءة على أنها القدرة على تحجيم الفاقد في الموارد المتاحة للمنظمة وذلك من خلال استخدام الموارد بالقدر المناسب وفق معايير محددة (مزغيش 2012 ص20).

ومما تقدم يمكن تعريف مفهوم كفاءة الأداء بأنه وسيلة للتحقيق والتأكيد من أن العمليات الإنتاجية التي تم إنجازها في نهاية فترة زمنية معينة (عادة سنة) هي مطابقة للأعمال التي أريد إنجازها وفق الخطط والبرامج المحددة والتعليمات الصادرة والمبادئ المعتمدة، بغية موافاة الجهات المعنية بأي انحرافات أو اختناقات مع تحليل أسبابها لغرض تقديم الاقتراحات العلمية والعملية لمعالجتها وتلافيها في المستقبل.

هنالك اثنا عشر مبدأ للكفاءة أو (مبادئ إيمرسون الإثنا عشر للكفاءة) (جاك دنكان، 1989 ص 59):

المبدأ الأول: إرساء قيم واضحة ومحددة، ويجب أن تظهر في كل مكان وأن يتزود بها كل عامل وكل موظف، وعندئذ يمكن للمنظمة أن درجة عالية من الامتياز الفردي والجماعي.

المبدأ الثاني: العمل الذي يفتقر إلى المثل وإلى التنظيم وإلى المنطق الجاري يتجه نحو التضخم الرأسمالي. فهناك مثلاً آلات غير ضرورية تُشترى وتُقام وتُستخدم بعض الوقت مما يؤدي إلى ارتفاع المصروفات العامة ويحطم ما قد تحققه المنظمة من نجاح.

المبدأ الثالث: اللجوء إلى المشورة ذات المغزى، يجب على المدير أن يكلف المختصين بالمشورة وأن يتقبل ما يلقي منهم من نصائح.

المبدأ الرابع: الانضباط، فالعمل من أجل قيم مشتركة في منظمة منضبطة يحقق التعاون.

المبدأ الخامس: التعامل المنصف، فالمديرين يحتاجون إلى ثلاث صفات: التعاطف التصور وروح العدالة. أكبر مشكلة في تحقيق الإنصاف هي العجز عن تحقيق التاسب بين الأجر والأداء.

المبدأ السادس: الاحتفاظ بسجلات كافية ودائمة، فالسجلات تمكننا من استرجاع الماضي واستطلاع المستقبل.

المبدأ السابع: التخطيط الذي ينطوي على الجدولة.

المبدأ الثامن: النمطيات والجداول، وتعتبر مسألة رياضية دقيقة، فهذه لها أهميتها في بناء الكفاءة والمحافظة عليها.

المبدأ التاسع: نمطية الأحوال السائدة، فكثيراً ما تُسقط الماضي ونخطط للمستقبل وحدة، بينما نعتمد في ذلك على تقنيات الماضي والقواعد المأخوذ بها أو السائدة.

المبدأ العاشر: تنميط التشغيل، تنميط العمليات يجعل المخرجات الجيدة إمكانية محتملة.

المبدأ الحادي عشر: لا يكفي مجرد وجود تعليمات بالممارسة النمطية، فهذه التعليمات يجب أن تكون مكتوبة لأنها تمثل القوانين الدائمة للمنظمة.

المبدأ الثاني عشر: الإثابة على الكفاءة، أو المكافأة التي تمكن العامل من أن يرى ويدرك موقع وظيفته في المنظمة ومدى أهمية ما يعمل.

العوامل المؤثرة على الكفاءة:

تتفاوت كفاءة الأفراد كما تتفاوت كفاءة المنظمات، كذلك تتفاوت كفاءة القطاعات الاقتصادية، ومرد ذلك عوامل متعددة يمكن تلخيصها كما يلي (الشماع وكاظم 2000 ص 333):

1/ العوامل الفنية والتكنولوجية: وتتمثل في العوامل المتعلقة بالمباني والمعدات والأدوات وظروف العمل والأساليب المرتبطة بالمهارات العامة للعاملين وإستراتيجية الإدارة والسلوك التنظيمي، وترتبط هذه العوامل بالظروف والمتطلبات الفنية والتكنولوجية للمنظمة وسبل تحقيق أداءها الفني بوجه عام.

2/ العوامل الإنسانية: وهي تشمل معنويات الأفراد واتجاهاتهم ودوافعهم ومعتقداتهم والتقاليد التي يؤمنون بها والمستمدة من خلال معاشتهم لها في بيئاتهم الخارجية، فأصبحت جزء من التركيبة النفسية ومحدد لسلوكهم في كل

ما يقومون به من أعمال، وهي عوامل تؤثر على الأداء الفعلي وركزيتها المعرفة والتعليم والخبرة والتدريب، وعوامل تؤثر على الرغبة في العمل من إرضاء لحاجات الإنسان العامل، وما يتطلبه من وراء العمل، وسبل الاتصالات المعتمدة بينهم والصراع وبيئة العمل بالإضافة للعلاقات غير الرسمية المختلفة.

3/ العوامل المتعلقة بمخرجات المنظمة: وتتضمن ردود الفعل المنعكسة من المستفيدين ومن البيئة الخارجية بشكل عام، سواء تتعلق بدرجة انسجامها مع حاجاتهم الفعلية أوقدرتها على توفير سبل الإشباع في الوقت والمكان المناسبين وبالسعر الملائم، وتعد هذه المتغيرات وآثارها ذات أهمية كبيرة في خلق المواءمة الهادفة بين المنظمة وبيئتها وتوفير مستلزمات تحقيق الأهداف فيها. وتعد هذه العوامل ذات تأثير متبادل ومتفاعل في تحديد قدرة المنظمة على زيادة فاعليتها وكفاءتها خاصة وأن العوامل الفنية والتكنولوجية والمتغيرات المتعلقة بالقوى البشرية العاملة في المنظمة وطبيعة المخرجات المحققة سواء كانت سلع أوخدمات، تشكل جميعاً الإطار الذي تستطيع من خلاله المنظمة تحقيق المواءمة والتكيف البيئي والانسجام القادر على مواصلة الأداء الفعال، والاستمرار التشغيلي والإستراتيجي.

مفهوم تقييم كفاءة الأداء المستشفيات:

يمكن أن يشمل التقييم ناحيتين الفاعلية والكفاءة وإذا كانت الفاعلية تشير إلى نجاح النظام في تحقيق الأهداف المرجوة منه فإن الكفاءة تتمثل في تحقيق هذه الأهداف بأدنى قدر ممكن من الموارد على هذا فإن الكفاءة

ما هي إلا معيار يلخص العلاقة بين التكلفة والمنفعة المترتبة ومن ثم فإن الكفاءة يمكن أن تظهر من خلال:

1. الأرباح والخسائر حيث تتم مقابلة الإيرادات بالتكاليف.
2. العائد على الاستثمار ويتحدد هذا العائد بنسبة الوفورات.
3. التدفقات النقدية حيث يتحدد تأثير الوفورات.

وهناك مفهومان لتقييم كفاءة الأداء هما:

1. دراسة وتقييم الجدوى الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية بهدف تأسيس منشأة جديدة أو لتوسيع منشأة قائمة.
2. التحقق من مدى كفاءة استخدام الموارد المادية والبشرية والمالية المتاحة للمنشأة لتحقيق الأهداف المطلوبة منها.

ويمكن قياس كفاءة الأداء بشكليين:

أ. الكفاءة الكلية:

ويتضمن ذلك جميع المدخلات التي ساهمت في الحصول على المخرجات لغرض قياس كفاءة الأداء للمنشأة ككل.

ب. الكفاءة الجريئة:

وتتضمن أحد أو بعض المدخلات التي ساهمت في الحصول على المخرجات لغرض قياس كفاءة أداء أحد أنشطة المنشأة.

وظائف تقييم كفاءة الأداء:

1. التعرف على مدى تحقيق الأهداف المرسومة للوحدة الاقتصادية من خلال متابعة تنفيذ الأهداف الموضوع لها من الناحيتين الكمية والنوعية وفي غضون المدة الزمنية المحددة لها.

2. تحديد الانحرافات عن الأهداف الموضوعة مع بيان أسباب تلك الانحرافات بهدف التعرف على كفاءة استخدام الموارد المادية والمالية والبشرية.

3. تحديد المراكز الإدارية والإنتاجية المسؤولة عن تلك الانحرافات.

4. البحث والتحري لإيجاد الحلول والوسائل المناسبة لمعالجة الانحرافات والحيلولة دون وقوعها في المستقبل.

مراحل تقييم كفاءة الأداء:

1. مرحلة جمع البيانات الإحصائية اللازمة لدراسة الوحدة الاقتصادية بصورة تفصيلية ويجب ألا تقتصر هذه البيانات على مدة زمنية معينة بل تأخذ في الاعتبار السلاسل الزمنية للوقوف على طبيعة التطور الصناعي لكافة أهداف الوحدة الاقتصادية.

2. مرحلة التحليل الفني والمالي للوحدة الاقتصادية حيث يتم مراجعة الجوانب المالية والفنية للوحدة الاقتصادية وذلك بحسب طبيعة الوحدة الاقتصادية.

3. مرحلة الحكم على النتائج والانحرافات المتحققة في مجال التطبيق سواء كانت انحرافات نوعية حيث لا تتطابق الوحدات المنتجة مع المواصفات والأنماط المحددة لها. أو قد يكون الانحراف قيمياً بسبب انخفاض الكمية المنتجة أوفنياً بسبب اختلال العلاقات الصناعية المتداخلة (حافظ المولى 2008 ص 4-5).

أهداف تقييم كفاءة الأداء المستشفيات:

تهدف عملية تقييم الأداء إلى تحسين وتطوير الأداء في الشركات فترتفع الرقابة من مستوى البحث عن الأخطاء وتصحيحها وإبداء الملاحظات اى مستوى دراسة النشاط ككل في محاولة لمعرفة مستوى تحقيقه لأهدافه ومدى تأسيس إدارته إلى قواعد الكفاءة والتوفير من حيث التنظيم والتشغيل وصولاً للنتائج المستهدفة مع بيان المعوقات والانحرافات التي يسفر عنها التقويم ودراسة أسبابها ومن ثم الوصول للوسائل الكفيلة بعلاجها وتجنب تكرارها مع ضرورة الحرص على استمرار تلك الوسائل والعمل على تطويرها في المنشآت جميعاً.

معوقات تقييم كفاءة الأداء المستشفيات:

من بين الصعوبات التي تواجه عملية تقييم الأداء: -

1. يصعب التوصل إلى مقياس أداء يتصف بالدقة.
2. قد يصعب وضع مقياس واحد للنشاط الواحد نظراً لاحتمال دخول أهداف متعددة في النشاط الواحد الأمر الذي يتطلب وجود عدد من المقاييس.
3. صعوبة وضع بعض الأهداف في صورة كمية.
4. أثر التضخم حيث يجب عدم تجاهل قيمة العملة عند إثبات العمليات وعند تقديم البيانات بهدف استخراج ومعالجة البيانات والمعلومات المحاسبية.
5. النواحي الفنية: ترتبط درجة التقدم التكنولوجي للصناعة التي تنتمي إليها المنشأة بدرجات عدم التأكد بالنسبة للتنبؤ بالموارد والاستخدامات المستقبلية للمنشأة، فكلما تعقدت النواحي الفنية في الصناعة التي تنتمي إليها المنشأة

كلما زادت درجات عدم التأكد وبالتالي ازدادت صعوبة التخطيط وقلت درجة فاعلية النظام.

6. البيئة السوقية: يتعلق هذا المعوق بإطار السوق الذي تعمل من خلاله المنشأة وما يتضمنه من عوامل ومؤثرات خاصة بالمنافسة والانفتاح على الأسواق الخارجية، فكلما قلت درجة المنافسة كلما سهل التنبؤ بأحوال السوق المستقبلية مما يساعد على التخطيط ويزيد من احتمالات فاعلية النظام وإذا كان السوق يتسم بصفات الاقتصاد الحر فإن هذا من شأنه أن يعقد مشاكل التخطيط والتنبؤ نظراً لمؤثرات الأسواق العالمية على الأسواق المحلية.

7. التشريعات الحكومية: حيث ترتبط عملية تقييم الأداء وتتأثر بعوامل سياسات الدولة المحلية من حيث مدى تدخل الدولة في الاقتصاد وتأثير ذلك على السياسة السعرية ونوعية الإنتاج وكميته (ناصر 2007 ص 87-93). مؤشرات قياس الكفاءة

إدارة الجودة الشاملة وكفاءة الأداء المستشفيات:

زاد الاهتمام بإدارة الجودة الشاملة نتيجة للتغيرات التي حدثت في البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمات والمتمثلة في زيادة المنافسة العالمية وزيادة الطلب من قبل المستهلكين والتنوع في مهارات القوى العاملة. إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة امتد ليشمل كافة العاملين بالمنظمات وذلك لزيادة إنتاجهم ورفع كفاءة الأداء، فقد عرف West 1991 إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة إدارية للمنافسة من خلال تجويد كافة الأنشطة داخل المنظمة ولتطبيق هذه الفلسفة ينبغي تطوير الموارد المتاحة وتدعيم ثقافة التحسين المستمر والتي تركز على مقابلة حاجيات ورغبات العميل.

إدارة الجودة الشاملة هي فلسفة إدارية تتبعها المنظمات من أجل التحسين المستمر لجودة السلع والخدمات عن طريق التركيز على احتياجات وتوقعات العملاء من أجل تحسين الأداء الكلي للمنظمة (Esin & Hilal -2014) (p.1)

فعالية أداء المستشفيات:

الفاعلية: هي الدرجة التي تحقق فيها المنظمة أهدافها والقدرة على استثمار المنظمة

تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع الظاهرة موضع البحث، والذي يهدف إلي وصف خصائص المجتمع المراد دراسته وطبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في إدارة الجودة الشاملة كمتغير مستقل، أداء المستشفيات كمتغير تابع، الثقافة التنظيمية كمتغير معدل، ويقوم هذا المنهج علي تفسير الوضع القائم للظاهرة أوالمشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الحصول علي أسلوب علمي دقيق ومتكامل للظاهرة أوالمشكلة كما يقوم علي الحقائق المرتبطة بها حيث لا يقتصر هذا المنهج علي عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلي توصيف دقيق للظاهرة أوالمشكلة ونتائجها، كما ذكر سامي ملحم بأن المنهج الوصفي هو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أومشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أوالمشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من المدراء بالمستشفيات العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ويتمثل في هذه الدراسة مجموعة من المصارف السودانية.

عينة الدراسة:

تم الاعتماد على أسلوب العينة الميسرة لأنه يعتبر استقصاء كل عنصر من المجتمع، وحتى لو كان ممكناً فإن عناصر الوقت والتكلفة وغيرها من الموارد البشرية الأخرى ستحول بين الباحث والقيام بذلك، (سيكاران 2006)، تم الاعتماد على العينة الميسرة غير احتمالية لأنها تتيح للباحث جمع البيانات من أعضاء المجتمع الموجودين في ظروف مريحة للباحث لجمع بيانات الدراسة (سيكاران 2006) وتعتمد على خبرة الباحث معرفته بان هذه المفردة تمثل المجتمع ككل، قد تم جمع بيانات الدراسة عن طريق الإستبانة الموجهة لعينة مكونة من 400 تم توزيعها، وتمكن الدارس من الحصول على (302) إستبانة من جملة الإستبانة الموزعة بنسبة (90%)، ولم تسترد (18) إستبانة بنسبة (53%)

طرق جمع البيانات: تم جمع البيانات من خلال مصدرين هما: المصادر الثانوية والمصادر الأولية.

المصادر الثانوية:

أعتمد الباحث في هذا البحث على الكتب والمراجع المتخصصة، والنشرات والدوريات، ومجلات الأبحاث العربية والأجنبية وغيرها، ومواقع الإنترنت والرسائل والأطروحات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة.

المصادر الأولية:

الإستبانة الموجه لعينة مكونة من (334) تم توزيعها علي المستشفيات الخاصة بولاية الخرطوم، وتمكن الدارس من الحصول على (302) إستبانة من جملة الإستبانات الموزعة بنسبة (90%).

جدول (4/1) الاستبيانات الموزعة والمستردة

| النسبة | العدد | البيان |
|--------|-------|---------------------------------|
| 100% | 334 | الاستبيانات الموزعة |
| 90.4% | 302 | الاستبيانات التي تم إرجاعها |
| 5.3% | 18 | الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها |
| 4.1% | 14 | الاستبيانات غير صالحة للتحويل |
| 100% | 302 | الاستبيانات الصالحة للتحويل |

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج الدراسة الميدانية 2018.

ثانياً وصف أداة الدراسة

إعتمد الدارس على الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة واشتملت الاستبانة على قسمين:

القسم الأول:

يحتوى على عدد (6) فقرات تناولت المعلومات الشخصية لإفراد عينة الدراسة والمتمثلة في:

النوع، العمر، المسمى الوظيفي، بيانات المستشفى، الملكية، عدد العاملين
القسم الثاني: يتكون من 9 محور وعدد (42) فقرة. وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (4/2) توزيع محاور الدراسة

| المحور | محاور الدراسة | القياس المصدري | عدد الفقرات |
|--------|-----------------------|----------------|-------------|
| الأول | التزام الإدارة العليا | برهان 2012م | 6 |
| الثاني | التحسين المستمر | برهان 2012م | 6 |

| | | | |
|---|-------------|--------------------|--------|
| 6 | إتهام 2014م | مشاركة العاملين | الثالث |
| 5 | منال 2007م | التركيز على العميل | الرابع |
| 4 | فوائد 2012م | الكفاءة | الثامن |
| 4 | سمية 2012م | الفعالية | التاسع |

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية 2018م

ثالثاً " مقياس الدراسة:

كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة على الفقرات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، في توزيع أوزان إجابات أفراد العينة والذي يتوزع من أعلى وزن له والذي أعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الإجابة (أوافق بشدة) إلى أدنى وزن له والذي أعطى له (1) درجة واحدة وتمثل في حقل الإجابة (لا أوافق بشدة) وبينهما ثلاثة أوزان. وقد كان الغرض من ذلك هو إتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الإجابة الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة. كما هو موضح في جدول رقم (3).

جدول رقم (44/3) مقياس درجة الموافقة

| الدلالة الإحصائية | النسبة المئوية | الوزن النسبي | درجة الموافقة |
|-------------------------|----------------------|--------------|---------------|
| درجة موافقة مرتفعة جداً | من 80% فأكثر | 5 | أوافق بشدة |
| درجة موافقة مرتفعة | من 70 إلى أقل من 80% | 4 | أوافق |
| درجة موافقة متوسطة | 50 إلى أقل من 70% | 3 | محايد |
| درجة موافقة منخفضة | 20 إلى أقل من 50% | 2 | لا أوافق |
| درجة موافقة منخفضة جداً | أقل من 20% | 1 | لا أوافق بشدة |

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2016م

وعليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات $(1+2+3+4+5) / (5/15) = 3$ وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة

وعليه إذا زادت متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة.

رابعاً "تقييم أداة الدراسة:

وللتأكد من صلاحية أداة الدراسة تم استخدام كل من اختبارات الصدق والثبات وذلك على النحو التالي:

1/ صدق أداة الدراسة

يقصد بصدق أو صلاحية أداة القياس أنها قدرة الأداء على قياس ما صممت من أجله وبناء على نظرية القياس الصحيح تعنى الصلاحية التامة خلوا لأداة من أخطاء القياس سواء كانت عشوائية أو منتظمة، وقد اعتمدت الدراسة في قياس صدق أداة الدراسة على كل من:

(1) / اختبار صدق محتوى المقياس

بعد أن تم الانتهاء من إعداد الصيغة الأولية لمقاييس الدراسة وحتى يتم التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين بلغ عددهم (7) من المحكمين في مجال الإدارة كما هو موضح في الملحق (1)، وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم حول أداة الدراسة ومدى صلاحية الفقرات وشموليتها وتنوع محتواها وتقويم مستوى الصياغة اللغوية أو أية ملاحظات يرونها مناسبة، وبعد أن تم استرجاع الاستبتيان من جميع الخبراء تم تحليل استجاباتهم والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اقترحت عليه، مثل تعديل محتوى بعض الفقرات، وتعديل بعض الفقرات لتصبح أكثر ملائمة، وحذف بعض الفقرات وتصحيح أخطاء الصياغة اللغوية وقد اعتبر الباحث

الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المشار إليها بمثابة الصدق الظاهري وصدق المحتوى للأداة وبالتالي فإن الأداة أصبحت صالحة لقياس ما وضعت له. وبذلك تمّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية (انظر ملحق).

(2). اختبار الثبات

يقصد بالثبات هوأي أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة). في نفس الظروف والشروط وبالتالي فهو يؤدي إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس. أوعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعنى الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لوتم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترات زمنية معينة وبالتالي كلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وهناك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرنباخ، وقد اعتمدت الدراسة لاختبار ثبات أداة الدراسة على معامل ألفا كرونباخ" (Cronbach, Alpha)، والذي يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر. وفيما يلي نتائج اختبار الثبات لمحاور الدراسة:

جدول رقم (4/4) نتائج اختبار ألفا كرنباخ للابعد

| معاور الدراسة | الفا كرنباخ |
|-----------------------|-------------|
| التزام الإدارة العليا | .622 |
| التحسين المستمر | .600 |
| مشاركة العاملين | .601 |
| التركيز على العميل | .513 |
| الكفاءة | .712 |
| الفعالية | .503 |

إعداد الباحثة 2018

من الجدول (4/4) نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرنباخ لجميع محور (الاستبيان) أكبر من (50%) باستثناء البعد (التوقعات التنظيمية) وهذا يعنى هذه القيم توافر درجة من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا أعلى مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرنباخ للمقياس الكلى (0.715) وهوثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارات كل الأبعاد (6) تتمتع بالثبات الداخلي النسبي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

خامساً أساليب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

لتحليل البيانات واختبار فروض الدراسة، تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

(1) إجراء اختبار الثبات وذلك باستخدام " كل من:

(أ) اختبارات الصدق (ب) اختبارات الثبات

(2) أساليب الإحصاء الوصفي:

وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة وذلك من خلال:

أ/ حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات

محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة

(3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر

من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل

من الوسط الفرضي. وإذا كان الانحراف المعياري للعبارة يقترب من الواحد

الصحيح فهذا يدل على تجانس الإجابات بين أفراد العينة.

ب/ الانحراف المعياري وذلك للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من محاور الدراسة الرئيسية عن متوسطها الحسابي (وكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس).

(3) - تحليل المسار

لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، تمّ استخدام تحليل المسار والارتباط (البسيط والمتعدد) لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة وذلك على النحو التالي:

1/ معامل الارتباط (R) وهو مؤشر احصائي يستخدم لتحديد نوع ودرجة العلاقة بين المتغيرات وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على قوة العلاقة وكلما اقتربت قيمته من الصفر دل ذلك على ضعف العلاقة بين المتغيرات، كما أن إشارة معامل الارتباط تدل على نوع العلاقة فإذا كانت فالإشارة الموجبة تدل على وجود ارتباط طردي والإشارة السالبة تدل على وجود علاقة عكسية.

2/ معامل التحديد (R^2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات فكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على جودة توفيق العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والمتغير المعدل وبالتالي تزداد القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة والعكس هو الصحيح فكلما اقتربت قيمته من الصفر دل ذلك على عدم جودة توفيق العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والمتغير المعدل.

3/ اختبار (T)) لقياس أثر العلاقة بين المتغيرات ووفقاً لهذا الاختبار يتم مقارنة القيمة الاحتمالية (Prob) للمعلمة المقدرة مع مستوى المعنوية 5% فإذا كانت القيمة الاحتمالية أكبر من (0.05) يتم قبول فرض العدم وبالتالي تكون المعلمة غير معنوية إحصائياً ويدل ذلك على (عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات)، إما إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من (0.05) يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل ويدل ذلك على (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات موضع الدراسة).

4/ يتم الاعتماد على قيمة (B) معامل الانحدار لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغيير في المتغير المستقل.

د/ اختبار F للتعرف على معنوية جميع المعامل في الدالة

التحليل العاملي الاستكشافي: Exploratory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير عروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي بهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصف إليها المتغيرات ولاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث تقوم عملية التحليل العاملي بتوزيع عبارات الاستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب انحرافها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى (زغلول، 2003: 178)، ويؤدي التحليل العاملي إلى تقليل حجم البيانات وتلخيصها والإقلال من المتغيرات العديدة إلى عدد ضئيل من العوامل مستنداً في ذلك إلى معامل الارتباط بين متغير

وغيره من المتغيرات الأخرى (سامي، 2009: 43)، حيث تستند غريلا متغيرات الدراسة بواسطة التحليل العاملي على عدد من الافتراضات (Hair et al, 2010) كشروط لقبول نتائجها وهي

1/ وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران.

2/ ألا تقل قيمة (KMO) عن 60% لتناسب العينة.

3/ ألا تقل قيمة اختبار ((Bartlett's Test of Sphericity عن الواحد.

4/ أن تكون قيمة الاشتراكات الأولية (Communities) للبند أكثر من 50%.

5/ ألا يقل تشبع العامل عن 50%، مع مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن 50% في العوامل الأخرى.

6/ ألا تقل قيم الجذور الكامنة (Eigen values) عن الواحد.

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل: تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي ((SPSS في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (4-2) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات

30عبارة)

| | | |
|--|--------------------|------------------------|
| Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy. | | .658 |
| Bartlett's Test of Sphericity | Approx. Chi-Square | 640.725 |
| | Df | 66 |
| | Sig. | .000 |
| .616 | | التزام الإدارة العليا3 |

| | | | | |
|------|--|------|--|------------------------|
| .685 | | | | التزام الإدارة العليا4 |
| .894 | | | | التزام الإدارة العليا5 |
| .714 | | | | التزام الإدارة العليا6 |
| .730 | | | | التحسين المستمر2 |
| .874 | | | | التحسين المستمر3 |
| .677 | | | | التحسين المستمر4 |
| .700 | | | | مشاركة العاملين1 |
| .676 | | | | مشاركة العاملين3 |
| .821 | | | | مشاركة العاملين4 |
| | | .822 | | التركيز على العميل3 |
| | | .788 | | التركيز على العميل4 |

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع: تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي ((SPSS في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (4-2) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 10 عبارة).

| | | |
|--|--------------------|-----------|
| Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy. | | .547 |
| Bartlett's Test of Sphericity | Approx. Chi-Square | 42.745 |
| | Df | 10 |
| | Sig. | .000 |
| .683 | | الكفاءة1 |
| .565 | | الكفاءة4 |
| .611 | | الفعالية1 |
| .798 | | الفعالية2 |
| .831 | | الفعالية3 |

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المعدل: تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي ((SPSS في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل

متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (4-2) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 15 عبارة).

الاعتمادية بعد التحليل العاملي الاستكشافي:

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلي (1) يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير ((Nunnally, 1967) إلى أن المصدقية من 0.50-0.60 تكفي وأن زيادة المصدقية لاكثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 ومع ذلك، يعتبر ألفا كرونباخ من 0.50 فما فوق مقبولة أيضاً في الأدب (Bowling, 2009).،، والجدول رقم (4-9) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) بعد إجراء التحليل العاملي

الجدول (5/4)

معامل الاعتمادية ألفا كرونباخ لعبارات الإستبيان بعد التحليل الاستكشافي

(حجم العينة 302)

| معاور الدراسة | نوع المتغير | عدد العبارات | ألفا كرونباخ |
|-----------------------|-------------|--------------|--------------|
| التزام الإدارة العليا | مستقل | 4 | .758 |
| التحسين المستمر | | 3 | .677 |
| مشاركة العاملين | | 3 | .601 |
| التركيز على العميل | | 2 | .589 |

| | | |
|----------|---|------|
| الكفاءة | 3 | .735 |
| الفعالية | 2 | .623 |

التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال. تم استخدام المصفوفة التي تتضمن هذه الارتباطات الجزئية في اختبار النموذج وذلك باستخدام برنامج AMOS 23 (analysis of moment structure)

التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل: تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي ((AMOS في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال. الشكل رقم () يوضح التحليل العاملي التوكيدي

التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع: تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي ((AMOS في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية

وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال. الشكل رقم ()

يوضح التحليل العاملي التوكيدي

الجدول (6/4) تحليل الاعتمادية والصلاحية لنموذج الدراسة

| | CR | AVE | MSV | MaxR(H) |
|-----------------------|-------|-------|-------|---------|
| التزام الإدارة العليا | 0.743 | 0.422 | 0.136 | 0.751 |
| التحسين المستمر | 0.697 | 0.445 | 0.136 | 0.772 |
| مشاركة العاملين | 0.610 | 0.358 | 0.061 | 0.692 |
| التركيز على العميل | 0.917 | 0.522 | 0.136 | 0.678 |

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية

Validity Concerns

الجدول رقم (7/4) تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة

| | Estimate |
|---|----------|
| الإدارة العليا <--> التحسين المستمر | .349 |
| مشاركة العاملين <--> الإدارة العليا | .201 |
| التركيز على العميل <--> الإدارة العليا | -.050 |
| الفعالية <--> الإدارة العليا | .265 |
| الكفاءة <--> الإدارة العليا | .168 |
| مشاركة العاملين <--> التحسين المستمر | .150 |
| التركيز على العميل <--> التحسين المستمر | .113 |
| الفعالية <--> التحسين المستمر | .314 |
| الكفاءة <--> التحسين المستمر | .300 |
| التركيز على العميل <--> مشاركة العاملين | .050 |
| الفعالية <--> مشاركة العاملين | .166 |
| الكفاءة <--> مشاركة العاملين | -.011 |
| الفعالية <--> التركيز على العميل | .099 |
| الكفاءة <--> التركيز على العميل | .177 |
| الكفاءة <--> الفعالية | .187 |

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية

الإحصاء الوصفي لعبارات متغيرات الدراسة:

حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3) وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية للعبارات التي تقيس محاور الدراسة وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم. وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (23/ 44) الإحصاء الوصفي لعبارات التزام الإدارة العليا

| الترتيب | درجة الموافقة | الأهمية النسبية | Mean | Std. Deviation | |
|---------|---------------|-----------------|------|----------------|------------------------|
| 1 | مرتفعة جداً | 91% | 4.55 | .518 | التزام الإدارة العليا3 |
| 3 | مرتفعة جداً | 89% | 4.46 | .644 | التزام الإدارة العليا4 |
| 2 | مرتفعة جداً | 89% | 4.47 | .526 | التزام الإدارة العليا5 |
| 4 | مرتفعة جداً | 85% | 4.24 | .624 | التزام الإدارة العليا6 |

جدول رقم (23/ 44) الإحصاء الوصفي لعبارات التحسين المستمر

| الترتيب | درجة الموافقة | الأهمية النسبية | Mean | Std. Deviation | |
|---------|---------------|-----------------|------|----------------|------------------|
| 3 | مرتفعة جداً | 90% | 4.50 | .651 | التحسين المستمر2 |
| 2 | مرتفعة جداً | 90% | 4.52 | .630 | التحسين المستمر3 |
| 1 | مرتفعة جداً | 91% | 4.56 | .517 | التحسين المستمر4 |

جدول رقم (23/ 44) الإحصاء الوصفي لعبارات مشاركة العاملين

| الترتيب | درجة الموافقة | الأهمية النسبية | Mean | Std. Deviation | |
|---------|---------------|-----------------|------|----------------|------------------|
| 2 | مرتفعة | 79% | 3.95 | .745 | مشاركة العاملين1 |
| 1 | مرتفعة جداً | 80% | 4.01 | .794 | مشاركة العاملين3 |
| 3 | مرتفعة | 74% | 3.72 | .966 | مشاركة العاملين4 |

جدول رقم (23/ 44) الإحصاء الوصفي لعبارات التركيز على العميل

| الترتيب | درجة الموافقة | الأهمية النسبية | Mean | Std. Deviation | |
|---------|---------------|-----------------|------|----------------|---------------------|
| 1 | مرتفعة جداً | 90% | 4.52 | .563 | التركيز على العميل3 |
| 2 | مرتفعة | 88% | 4.41 | .623 | التركيز على العميل4 |

جدول رقم (23/ 44) الإحصاء الوصفي لعبارات الفعالية

| الترتيب | درجة الموافقة | الأهمية النسبية | Mean | Std. Deviation | |
|---------|---------------|-----------------|------|----------------|-----------|
| 1 | مرتفعة | 88% | 4.41 | .567 | الفعالية2 |
| 2 | مرتفعة | 87% | 4.36 | .539 | الفعالية3 |

جدول رقم (23/ 44) الإحصاء الوصفي لعبارات الكفاءة

| الترتيب | درجة الموافقة | الأهمية النسبية | Mean | Std. Deviation | |
|---------|---------------|-----------------|------|----------------|-----------|
| 3 | مرتفعة | 89% | 4.46 | .694 | الكفاءة1 |
| 2 | مرتفعة جداً | 93% | 4.63 | .549 | الكفاءة4 |
| 1 | مرتفعة جداً | 93% | 4.65 | .538 | الفعالية1 |

النتائج:

1/هنالك علاقة ايجابية بين التزام الإدارة العليا وأداء المستشفيات وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(شادى، 2008) والتي تناولت إبعاد إدارة الجودة وكذلك اتفقت مع دراسة (حنان، 2013)

2/هنالك علاقة ذات تأثير معنوي بين التحسين المستمر وأداء المستشفيات وقد اتفقت هذه الدراسة مع (karoline2013) (واختلفت مع دراسة (احمد، 2006)

3/هنالك علاقة ايجابية بين مشاركة العاملين وأداء المستشفيات وقد اتفقت هذه مع (الخالدة، 2013) ودراسة (ابوزيادة، 2012)

4/هنالك علاقة ايجابية بين التركيز علي العميل وأداء المستشفيات وقد اتفقت هذه الدراسة

التوصيات:

1/ أن تشرك الإدارة العاملين بالمسئولية وحثهم على التعاون المستمر لانجاز الأعمال حتى يتم انجازها وفقا لمعايير الجودة.

2/ أن تعزز المستشفيات من الأساليب العلمية الحديثة وحث الإدارة موظفيها عليه والحرص المستمر على التحسين المستمر لما له من آثار ايجابية على الجودة.

3/ أن تسعى إدارة المستشفيات علي تحقيق رضا العملاء من اجل التحسين المستمر

4/ أن تقوم الإدارة العليا بتوفير كافة الإمكانيات المادية اللازمة لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة

5/ ضرورة تفعيل التعاون بين الإدارة العليا والعاملين في تطبيق إدارة الجودة الشاملة

المراجع والمصادر:

- 1/ الخطيب، أحمد، رداح، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات تربوية (عالم الكتب الحديث للنشر، عمان، 2006م)
- 2/ سليمان، الرشيدة 2017،)، أثر الثقافة التنظيمية في العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وأداء المصارف السودانية العاملة بولاية الخرطوم، دراسة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- 3/دراسة مبارك داؤد سليمان 2014م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، مدخل إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تنمية الموارد البشرية بمجموعة دال، (سيقا كابو)، رسالة منشورة، 2014
- 4/ موسى، أحمد، أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء المنظمات في قطاع الأعمال بالسودان، دراسة نموذج شركة البنيان في الفترة من 1995 - 2004، دراسة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة منشورة، 2006.
- 5/ دراسة رشاد محمود بدر (2009)، أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات الأهلية الأجنبية العاملة في قطاع غزة، ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة:، 2009م.
- 6/ حامدين صالح الشمري، إدارة الجودة الشاملة وتحسين الإنتاجية في القطاع العام، (دار الأصحاب للنشر والطباعة، الرياض، 2004م).
- 7/ بوكميش، لعلي: إدارة الجودة الشاملة وآيزو 9000، دار الريبة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2011)
- 8/ عبد المحسن، توفيق، مراقبة الجودة مدخل إدارة الجودة الشاملة وآيزو 9000، دار الفكر العربي، 200

- 9/ أحمد سيد مصطفى، الإدارة الإستراتيجية ومفاهيمها ومداخلها وعلمياتها المعاصرة، (دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005
- 10/ علي السلمي، تطور الفكر التنظيمي، (وكالة المطبوعات، الكويت، 1986م
- 11/ محمد الصيرفي، الجودة الشاملة طريقك للحصول على شهادة الأيزو حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2011م
- 12/ حسن، فلاح، الإدارة الإستراتيجية - مفاهيمها مدخلها عملياتها المعاصرة - دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2000
- 13/ حريم، حسين، إدارة المنظمات منظور كلي، دار الحامد للنشر، عمان، 2013م
- 14/ بن عبود، علي أحمد ثان، دور جوائز الجودة والتميز في قياس وتطوير الأداء في القطاع الحكومي، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض، 2009 م
- 15/ مزغيش، عبد الحليم، تحسين أداء المؤسسة في ظل إدارة الجودة الشاملة، دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الجزائر، 2012م
- 16/ دنكان، جان جاك، أفكار عظيمة في الإدارة ترجمة محمد الحديدي، الجمعية المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م
- 17/ الشماع وكاظم، خليل وخضير، نظرية المنظمة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000م

دور حوض البقارة الجوفي في الإمداد المائي لمدينة نيالا

د. إسماعيل قمرالدين إسماعيل*

د. ياسر حسن أحمد خليفة*

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة موضوع إمداد مدينة نيالا بالمياه من حوض البقارة حيث تتمثل مشكلة الدراسة في معاناة سكان مدينة نيالا من شح وندرة المياه في السنوات الأخيرة بعد نمو وتوسع المدينة وزيادة سكانها. وتتبع أهمية هذه الدراسة من أن المياه تعتبر شريان الحياة وبدونها لا يحدث الاستقرار ولا التنمية إذ أنها العنصر الوحيد الذي لا بديل له في الحياة. وتكمن أهداف الدراسة في التخطيط لإنتاج المياه من حوض البقارة وطريقة توصيلها إلى مدينة نيالا عبر المخطط الذي يشمل حفر الآبار وإقامة محطات الدفع على طول الخط الناقل للمياه ثم الصهاريج التي منها توزع المياه للمدينة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف مدى المعاناة التي يجدها سكان مدينة نيالا بسبب ندرة المياه ثم الوصف الدقيق لكيفية توصيل المياه للمدينة وتخطيط المشروع. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على جمع المعلومات ميدانياً وذلك بمقابلة جهات الاختصاص في هذا الشأن ثم زيارة موقع الحوض ومتابعة الخط الناقل إلى نيالا والوقوف على ما تم تنفيذه من المشروع ثم المعدات التي تم توفيرها بالمدينة.

أستاذ مساعد - عميد كلية التربية - جامعة نيالا

أستاذ مساعد - جامعة نيالا

*

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- سيوفر هذا المشروع بإذن الله ما نسبته 40% من حاجة سكان المدينة من المياه.

2- سيكون تنفيذ المشروع سبباً في الاستقرار والتطور والنماء.

3- سيكون المشروع سبباً في زيادة وازدهار النشاطات الاقتصادية والاجتماعية بحاضرة الولاية وكل المنطقة بإذن الله.

وعلى ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بما يلي:

1- أن تجتهد وتسرع جهات الاختصاص في تنفيذ هذا المشروع لأنه يعتبر مشروع حياة وإنقاذ لسكان مدينة نيالا.

2- في تنفيذ المشروع إعادة الثقة لمجتمع المنطقة في النشاطات التي تقوم بها الدولة وإثبات مصداقيتها في تنفيذ مشاريع التنمية.

Abstract

This study dealt with the supply of water to the city of Nyala from baggara basin where the problem of the study is the suffering of the city from water scarcity in recent years after the growth and the widness of the city and the increased population.

The importance of the study stems from the fact that water is the lifeblood without which there is no stability nor development; for, it is the only irreplaceable element in life.

The objectives of the study are to plan the production of water from baggara basin and its delivery to the city of Nyala through the plan which includes drilling the wells and establishing stations along the water line and then the tanks which distribute the water to the city.

The study used the analytical descriptive method to describe residents suffering from water scarcity and the meticulous

description of how water is delivered to the city and project planning. Furthermore, in this study the researcher relied on collecting information by interviewing the specialized authorities in this regard, visiting the site of the basin and observing the carrier and the implementation of the project as well as the equipments provided in the city.

The study came out with the following results :

- 1- The project will provide 40% of the water need in the city.
- 2- The implementation of the project will cause stability and development in the city.
- 3- The project will be a reason for the increase and prosperity of the economic and social activities in the whole region, God willing.

According to these findings the study recommends the following :

- 1- Specialists have to strive and accelerate the implementation of this project because it is considered as a rescue project for Nyala residents.
- 2- By implementing the project, the community will restore trust in the activities carried out by the state and prove its credibility about the implementation of the project.

مقدمة

لعل موضوع ندرة المياه يتصدر مشكلات المدن والأرياف على حد سواء وهي مشكلة عالمية تعاني منها معظم دول العالم. فمصادر المياه على مستوى العالم صارت محل تنافس وصراع يصل في بعض الأحيان إلى مستوى الحروب والنزاعات ولعل العالم مقبل على ما يسمى بحرب المياه

مستقبلاً إذا ما استمر الإنسان في إهماله للموارد المائية وتركها عرضة للتلوث الذي يمكن ان يخرجها من الاستخدام.

ومدينة نيالا شأنها شأن معظم مدن العالم والسودان تعتبر ندرة المياه هي المشكل الرئيس والمقلق لسكان المدينة. فالمدينة تقع في منطقة تغطيها الصخور الأساسية لذلك لا توجد بها مصادر للمياه الجوفية وتتحصل المدينة على حاجتها من المياه عبر الآبار التي تحفر في الحوض الرسوبي لوادي نيالا وهي بالطبع آبار سطحية تغذيها مياه السيول والأمطار خلال الفترة من شهر يونيو وحتى سبتمبر من كل عام وتبدأ مياه الآبار في الانخفاض من شهر مارس ويصل أقصاه في شهر يونيو حيث تدخل المدينة في ضائقة مائية كبيرة.

تم توصيل شبكة المياه للمنازل بالمدينة عام 1974 حيث كانت تغطي 20,1% من المدينة وعلى الرغم من إعادة تأهيل الشبكة في عام 1992 وعام 2011 إلا انه لم تحدث توسعة لها لتواكب الزيادة السكانية والعمرانية الكبيرة للمدينة بل تم الاعتماد على المصادر الموجودة فعلا مما زاد من الضغط على الشبكة المتهالكة أصلاً.

تعقدت مشكلة المياه حيث زاد حاجة المدينة من المياه إلى مئات الآلاف من الأمتار المكعبة فقد كان حاجتها حوالي 100,000 متر مكعب يومياً أما الكمية المنتجة من المياه يومياً حوالي 11,603 متر مكعب أي بنسبة 11,6% فقط ولذا فالعجز تبلغ نسبته حوالي 88% (إدارة مياه المدن - نيالا 2017) علماً بان هذا العجز يزداد باستمرار وذلك بالزيادة المضطردة في حاجة المدينة بنسبة الزيادة السكانية وتوسع الخدمات.

وفي هذه الدراسة ننوي تسليط الضوء على المقترح لحل مشكلة مياه مدينة نيالا المتمثل في توصيل المياه للمدينة من حوض البقارة والتعرف على ما تم في هذا الشأن من دراسة ومسح وخطوات عملية ومراحل إكمال المشروع.

مشكلة الدراسة

إن الزيادة السكانية المتسارعة ومعدلات الهجرة المرتفعة من الريف إلى المدينة واحدة من أكبر المشاكل التي تعاني منها المدن في البلدان النامية ومدينة نيالا كشأن بقية المدن تأثرت بهذه الهجرات والزيادة السكانية فانعكس ذلك على خدمات المياه بصورة واضحة ومزعجة حيث صارت المدينة تعاني شحا وندرة في احتياجاتها من المياه مما حدا بالمسؤولين على كافة المستويات إلى التفكير الجاد في إيجاد الحلول لتلك المشكلة. ومن بين الحلول التي بدأ العمل فيها هو مشروع مدينة نيالا من حوض البقارة، ولكن السؤال الرئيسي هل يفي مخزون الحوض من المياه احتياطي مدينة نيالا بجانب الجهات الأخرى التي تستغل مياه الحوض ومنه تتبثق في الأسئلة التالية التي تمثل أسئلة البحث أو مشكلة البحث:

1- ما حجم مدينة نيالا والخدمات التي تتوفر بها؟

2- ما كمية المياه التي تحتاجها المدينة وما هي الكمية المتاحة للسكان؟

3- ما المحاولات التي تمت نحو حل مشكلة ندرة المياه بالمدينة؟

4- ما جدوى المشروع الذي بدأ في حل هذه المشكلة؟

5- كيف يمكن تطوير وتسريع هذا المشروع ليري النور؟

أهمية الدراسة

لا يختلف اثنان في أن مشكلة ندرة المياه تهدد التنمية والحياة نفسها فالماء عصب الحياة كما ورد في قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة إذ أن توفير الماء كأحد ضروريات وأهم الخدمات التي يجب الاهتمام بها بالدرجة الأولى فالماء لا بديل له في الحياة ولا بديل له في التنمية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تأكيد وجود مشكلة ندرة المياه بمدينة نيالا وما يترتب على ذلك من آثار على حياة الناس وتوقف التنمية والخدمات وشل حركة الحياة بالمدينة. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على المحاولات التي تمت لحل ضائقة المياه بالمدينة وتبني أنجع الحلول وأيسرها لحل ضائقة المياه.

منهج الدراسة

استخدم المنهج التاريخي والمنهج الوصفي. والمنهج الإحصائي فقد استخدمه الدارس لمعرفة التطور الديمغرافي لسكان المدينة والكميات التي تحتاجها المدينة من الأمطار المكعبة من المياه.

حدود الدراسة

أجريت هذه الدراسة بمدينة نيالا العام 2017. ومدينة نيالا هي حاضرة ولاية جنوب دارفور تقع عند تقاطع دائرة عرض 3-12° درجة شمالا مع خط طول 53-24° درجة شرقا ويبلغ ارتفاعها 675 مترا فوق مستوى سطح البحر. تقع المدينة في نطاق المناخ المداري شبه الجاف حيث يبلغ متوسط

أمطارها 312 ملم في السنة تسقط في فصل الصيف تسببها الرياح الجنوبية الغربية كشأن معظم مناطق السودان.

مصادر المياه الجوفية وأثرها في التنمية

تمثل المياه الجوفية نسبة صغيرة من مياه القشرة الأرضية، وتشكل في مجموعها حوالي 4.2% من الغلاف المائي الكلي للأرض، وتمثل المياه الجوفية وحدها حوالي 6.5% من هذه النسبة، وحوالي 27% فقط من الغلاف المائي، وتعد المياه الجوفية جزءاً مهماً من الموارد المائية لمناطق متعددة في العالم. (رائد: 2013: ص 160)، فالموارد المائية عملية أساسية للتنمية، خاصة المياه الجوفية، فالتنمية بمفهومها التقليدي "هي الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة... أما المفهوم المعدل للتنمية فهي الاستخدام الأمثل للموارد سواءً المتاح لدى أو المتاح لدى الغير" (سعد: 2015: ص 108)

مدينة نيالا:

تعتبر مدينة نيالا ثاني أكبر مدن السودان ويعتبر نموها السكاني هو الأعلى في كل مدن البلاد حيث يبلغ معدله 7,4%. وتقول الإحصائيات أن عدد سكانها قفز من 480,000 نسمة حسب إحصاء 1993 إلى أكثر من 1,4,00,000 نسمة حسب إحصاء 2008 إلى ما يقارب المليون نسمة حسب التقديرات الحديثة (مكتب الإحصاء/نيالا).

وتصنف مدينة نيالا مدينة تجارية حيث تربط بينها وبين بقية السودان طرق برية (سيارات) وتعتبر نهاية لخط السكة حديد الذي يربطها بالعاصمة والميناء بورتسودان كما ترتبط بطريق الإنقاذ الغربي الذي يمر بها عبر مدينة

الفاشر إلى الجنية والى دول غرب افريقيا كما لها علاقات تجارية مع دول الجوار ممثلة في كل من أفريقيا الوسطى وتشاد ودولة جنوب السودان ومصر وليبيا وبها مطار دولي يربطها بالخارج كما تصنف المدينة من أهم مدن السودان في مجال الصناعات الصغيرة(الأمانة العامة لحكومة ولاية جنوب دارفور).

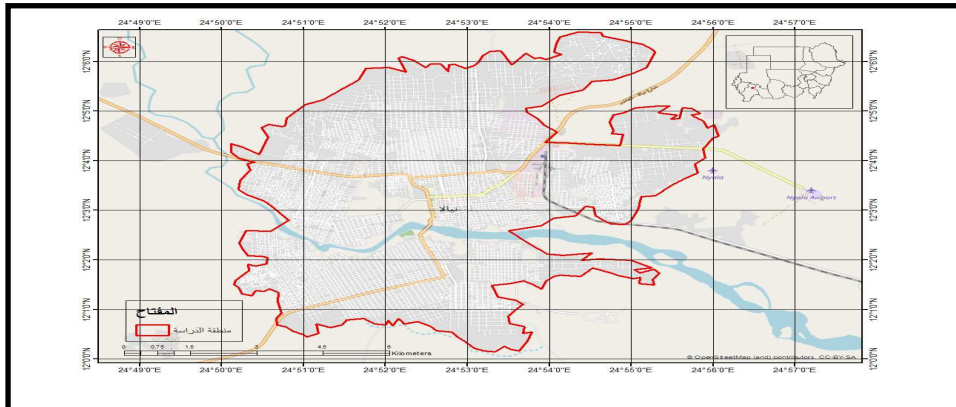
تتركز بالمدينة الخدمات الاجتماعية من تعليم وصحة وخدمات ثقافية وترفيهية وأمنية كما صارت في السنوات الأخيرة تحتضن أعداد كبيرة من السكان من خلال معسكرات النازحين وبها أشهر معسكرات النازحين بولايات دارفور مثل معسكر(كلمة) ذائع الصيت وكذا معسكر (عطاش، السلام ومعسكر دريج) مما جعل المدينة تعج بالمنظمات الأجنبية والوطنية التي تعمل في توفير حاجات النازحين وتخدم في مجال السلام والأمن.

بكل هذا الثقل والزخم بالمدينة تعتمد في الحصول على الماء على الحوض الرسوبي لوادي نيالا ومع تنامي المدينة تنامت الحاجة إلى المياه فسعت هيئة مياه الولاية للبحث عن مصادر إضافية لتغطية الحاجة فاستغلت كل مناطق أسفل الوادي حتى منطقة (بليل) للاستفادة من أي قطرة ماء وبما أن كمية المياه في حوض وادي نيالا محدودة وتعتمد على التغذية السنوية من مياه الأمطار كما أنها عرضة للتلوث ظل المسئولون من اختصاصي المياه وغيرهم يبحثون عن حلول ناجعة لتأمين مصادر المياه منذ أواخر ستينيات القرن الماضي (إدارة مياه المدن/نيالا).

حوض البقارة الجوفي

يغطي حوض البقارة مساحة واسعة من جنوب دارفور، إذ يغطي كل محليات الضعين، وبرام وعديلة، وجزء من عد الفرسان ورهيد البردي وشعيرية، وتقدر مساحته 60.000 كلم²، منسوب المياه 20-100 م (م3)، ومخزون المياه الدائم 300 ملغم (م3) والتغذية السنوية (المياه المحدودة 1500.000 م³) والسحب الحالي 7 مليون م³ في السنة، والملوحة 130-450 ملغم/لتر والمياه المتاحة للاستغلال سنوياً 4.5 متر³ وتعد مياه الحوض صالحة للشرب والزراعة. (حامد: 2003: ص 230) اتجه التفكير إلى إمداد المدينة بالمياه من حوض البقارة الغني والذي يبعد أكثر من ثمانين كيلومترا إلى الجنوب من مدينة نيالا وظل هذا التفكير حلما يراود أهل المدينة حتى تم الاتفاق بين حكومة جمهورية السودان وحكومة جمهورية الصين الشعبية على تنفيذ المشروع الحلم وتم توقيع عقد بين الحكومتين في مارس من العام 2004. تم تصميم المشروع بواسطة الهيئة القومية للمياه الاتحادية ومعهد حنان للبحوث والمسح الهيدروجيولوجي والهيئة الصينية العالمية للتصنيع.

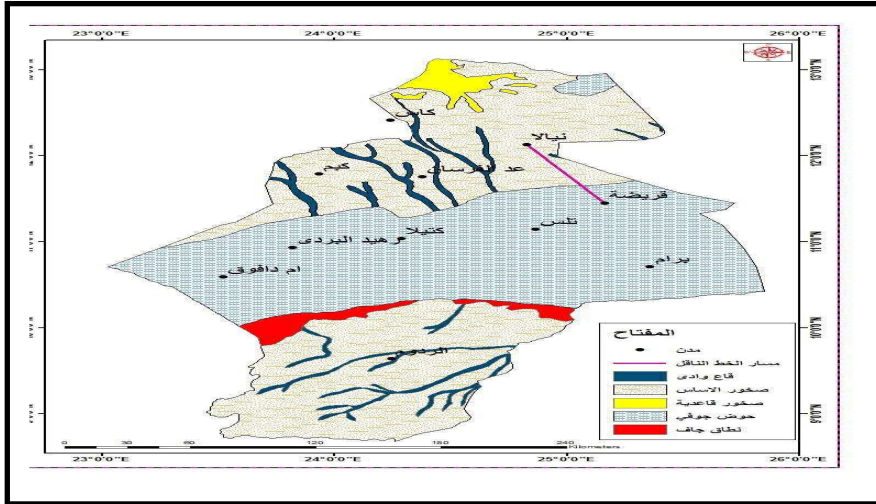
خريطة رقم (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: إدارة مياه المدن، إدارة المصادر والتشغيل، 2018م

هو منخفض رسوبي في أواسط الولاية يمتد من الحدود الغربية مع جمهورية افريقيا الوسطى حتى حدودها مع ولاية غرب كردفان شرقا وتقدر مساحته بحوالي 180 الف كيلومترا مربعا، يغطي ولاية شرق دارفور بأكملها، ومحلية برام عدا مناطق من مجلس محلية الردوم، كما تغطي حوالي 40% من مساحته محلية عد الفرسان و 10% من محلية نيالا، ويبلغ مخزون المياه فيه حوالي 1000 مليار متر مكعب، والتغذية السنوية تتراوح ما بين 17 الى 20 مليون متر مكعب وسمك الرسوبيات الحاملة للمياه يتراوح ما بين 50 و 90 مترا من سطح البحر (ورشة عمل المياه واثرها في تنمية ولاية جنوب دارفور، 1994). وتمتاز مياه حوض البقارة بخصائص كيميائية وفيزيائية وهيدرولوجية جيدة، ومطابقة للقياسات والمعايير العالمية لاستهلاك الإنسان والحيوان واستغلالها للأغراض الزراعية المختلفة.

خريطة رقم (2) امتداد حوض البقارة الجوفي



المصدر: إدارة مياه المدن، إدارة المصادر والتشغيل، 2018م

وصف المشروع

مشروع مياه مدينة نيالا من حوض البقارة هو مشروع قومي مملوك لحكومة جمهورية السودان ممثلة في وزارة الموارد المائية والكهرباء ويتكون من ثلاثة اجزاء رئيسية:

1- حقل الآبار.

2- الخط الناقل.

3- محطة المياه الرئيسية.

1- حقل الآبار

يقع الحقل على بعد 85 كيلومتر إلى الجنوب من مدينة نيالا و15 كيلومتر إلى الغرب من قريضة بين خطي طول 25، 24-59-25: 00.49 شرق وبين دائرتي عرض 11: 11-11: 17 شمال على ارتفاع 490 متر فوق سطح البحر.

يتكون الحقل من عشرين بئر جوفي مخروطي بعمق حتى 300 متر وبقطر 13 بوصة (325 ملم) في الأعلى حتى العمق 120 متر وقطر 10 بوصة (273 ملم) في الأسفل من العمق 120 متر حتى 300 متر أونهاية البئر عند بلوغها الخزان الجوفي المطلوب بمواسير حديد API-HYO ومصافي جونسون.

وضعت الآبار في خطين اثنين متوازيين (شرق وغرب) في كل خط عشرة آبار والفاصل بين البئر والأخرى واحد كلم والفاصل بين الخطين المتوازيين اثنين كلم. هذه الآبار مصممة لتنتج 40.000 متر مكعب من المياه في اليوم ويمكن زيادة هذه الآبار في المستقبل لزيادة الإنتاجية. تدار هذه الآبار

من غرفة تحكم وتجمع المياه في محطة تجميع بسعة تخزينية 1500 متر مكعب.

2- الخط الناقل

الخط الناقل من قريضة إلى نبالا بطول 85 كلم ونسبة للفرق الكبير في الارتفاع بين موقع الابار في قريضة (490 متر فوق سطح البحر) وموقع المحطة الرئيسية على جبل نبالا (707.8 متر فوق سطح البحر) حيث بلغ فرق طبغرافية الموقعين 218 متر اقتضت الضرورة إنشاء ثلاث محطات دفع بين قريضة ونبالا سعة كل واحدة منها 800 متر مكعب كما سيتم أيضا إمداد بعض القرى بين قريضة ونبالا التي يمر بها الخط بالمياه.

3- محطة المياه الرئيسية

تتكون المحطة الرئيسية من صهريجين سعة كل منهما 4000 متر مكعب تم وضعهما على سطح جبل نبالا.

4- تكلفة المشروع

- أربعون مليون دولار هي تكلفة معدات المشروع الأساسية.
- ثمانية وثمانون مليون جنيه سوداني هي تكلفة حفر الآبار وتزويدها بالطلبات الغاطسة وتشبيد الخط الناقل والأعمال المدنية والكهروميكانيكية.

بدأ العمل بواسطة الشركة الصينية العالمية للتصنيع في تنفيذ المشروع في يناير من العام 2008 بعد جلب وترحيل معظم معدات المشروع إلى نبالا ولكنه توقف في يوليو 2008 بعد توقف ورحيل الشركة الصينية المنفذة. تم استئناف العمل في هذا المشروع في أواخر العام 2013 وذلك بطرح عطاء

المشروع من جديد في نوفمبر 2013 لاختيار شركات مؤهلة للتنفيذ ووقع الاختيار على شركتي قولد ستايل والمنتجات الجيكية.

شركة قولد ستايل فازت بعطاء حفر الآبار والأعمال الكهروميكانيكية وفازت شركة المنتجات الجيكية بتنفيذ الخط الناقل. تم توقيع العقود في الثاني والعشرين من مايو 2014 مع هاتين الشركتين ووزارة المالية الاتحادية في احتفال رسمي وكبير في مجلس الوزراء الاتحادي حضره نائب الرئيس ووالي جنوب دارفور ووزير الموارد المائية والكهرباء الاتحادي ووزير المالية والاقتصاد الوطني الاتحادي وثلة من وزراء حكومة ولاية جنوب دارفور وأعضاء المجلس الوطني عن دوائر الولاية المختلفة.

تم الاتفاق بين الشركتين ووزارة المالية الاتحادية على طريقة التمويل بكتابة خطابات ضمان من بنك السودان المركزي إلى البنوك الممولة للشركات وهما البنك الفرنسي السوداني ممولا لشركة قولد ستايل وبنك فيصل الإسلامي ممولا لشركة المنتجات الجيكية.

اكتملت إجراءات تمويل شركة المنتجات الجيكية وصدر خطاب الضمان من بنك السودان لبنك فيصل الإسلامي وقد بدأت هذه الشركة في التنفيذ منذ فبراير 2015. أما الشركة الأخرى فلا تزال إجراءات تمويلها تحت التنفيذ في بنك السودان.

الأعمال المنجزة

تم إنجاز الأعمال التالية بواسطة الشركة الصينية قبل رحيلها في يوليو 2008:

1- الآبار

اكتملت عمليات الدراسات الجيوفيزيائية وتحديد أعماق ومواقع حفر الآبار العشرين في الحقل الذي يبعد 15 كلم غرب قريضة. تم حفر بئر واحدة بواسطة هيئة مياه الولاية. وتعد المياه الجوفية والآبار والعيون مصادر مياه هامة للإمداد المائي المنزلي والري وهما يعتمدان اعتماداً كبيراً في عطائهما على التغذية السنوية" (عبد المنعم: 1999: ص 288).

2- الخط الناقل

تم تشييد 12.5 كيلومتر من الخط الناقل من جبل نيالا حتى منطقة (كشلنقو). تم ترحيل عدد 15.240 ماسورة وتم توزيعها على الخط الناقل.

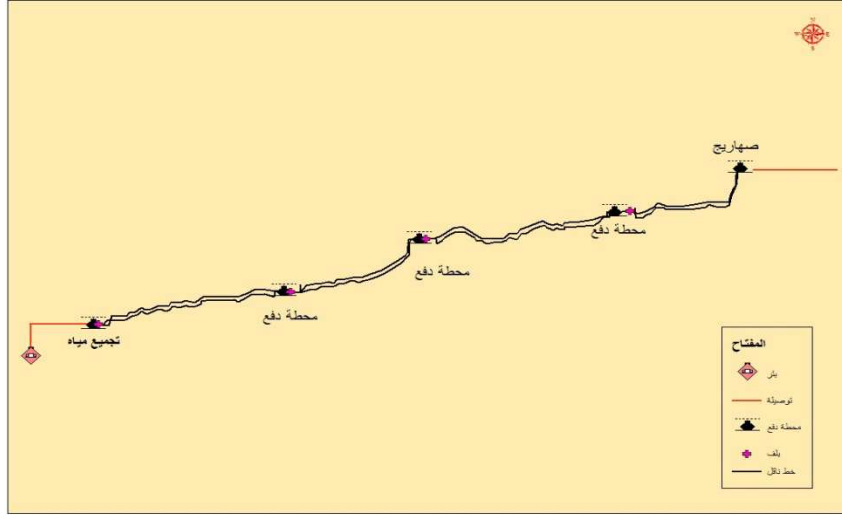
3- محطة المياه الرئيسية

تم تشييد اثنين صهريج من الحديد سعة الواحد 4000 متر مكعب موضوعة على سفح جبل نيالا.

4- محطات الدفع

توجد ثلاثة محطات دفع على طول الخط الناقل عند الكيلو 26 والكيلو 44 والكيلو 72 ابتداء من قريضة. تم صب الأساسات لغرف الطلمبات والمولدات والمكتب وخزان المياه في المحطة الثالثة عند الكيلو 72. بعد اكتمال العمل بإذن الله وتوفيقه سيتم تسليم المشروع لحكومة ولاية جنوب دارفور ممثلة في وزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة.

خريطة رقم (3) الخط الناقل لمياه مدينة نيالا



المصدر: إدارة مياه المدن، إدارة المصادر والتشغيل، 2018م
الإمداد المائي وحجم السحب والاستهلاك للحوض الجوفي

يقدر حجم الإمداد المائي الحالي لحوض البقارة لمدينة نيالا 25000 متر مكعب في اليوم، بما يعادل 20% من الحاجة الفعلية لسكان المدينة، حيث يقدر أعداد سكان مدينة نيالا ومعسكراتها حوالي 1500.000 نسمة و يبلغ الاستهلاك اليوم للمياه حوالي 120.000 متر مكعب، و يبلغ الاستهلاك الشهري 3600.000 متر مكعب من المياه، والاستهلاك السنوي حوالي 43200.000 متر مكعب و يتزايد الطلب على المياه بناءً على معدل النمو السكاني المقدر 3% سنوياً، و يقدر السحب اليومي للمياه حوالي 40.000 متر مكعب (إدارة مياه المدن، إدارة المصادر والتشغيل، 2018م)

النتائج

1. يقدر حجم الإمداد المائي الحالي لحوض البقارة لمدينة نيالا 25000 متر مكعب في اليوم، بما يعادل 20% من الحاجة الفعلية لسكان المدينة.
2. يقدر أعداد سكان مدينة نيالا ومعسكراتها حوالي 1500.000 نسمة و يبلغ الاستهلاك اليوم للمياه حوالي 120.000 متر مكعب، و يبلغ الاستهلاك الشهري 3600.000 متر مكعب من المياه، والاستهلاك السنوي حوالي 43200.000 متر مكعب
3. يتزايد الطلب على المياه بناءً على معدل النمو السكاني المقدر 3% سنوياً، ويقدر السحب اليومي للمياه حوالي 40.000 متر مكعب
4. باكتمال شبكة مشروع المياه سيوفر المشروع 40% من حاجة مدينة نيالا من المياه ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في المدينة.

التوصيات

- 1- على الجهات المختصة متابعة وملاحقة شركة قولد ستايل لتنفيذ حفر الآبار والأعمال المدنية والكهروميكانيكية في اقرب وقت ممكن.
- 2- متابعة وملاحقة شركة المنتجات الجيكية بتنفيذ الخط الناقل.
- 3- الاستفادة من كل المعدات ومواد المشروع التي وفرتها الشركة الوطنية للتصنيع الصينية والتي تم ترحيلها إلى نيالا وهي الآن موجودة بها.
- 4- على المسؤولين وجهات الاختصاص والحكومة الاهتمام بتنفيذ هذا المشروع الحيوي والهام حتى يتم الاستقرار والتطور والنماء بأذن الله ويستعيد المواطن ثقته في تنفيذ مشاريع التنمية.
- 5- على الجهات غير الرسمية وكل المجتمع الدعم والحماس والوقوف مع هذا المشروع الذي سيحل بإذن الله مشكلة تعاني منها مدينة نيالا لسنوات خلت.

أولاً: المصادر

1. إدارة مياه المدن - نيالا 2018 - مهندس فتح الرحمن مصطفى، مدير إدارة المصادر والتشغيل.
2. إدارة مياه المدن، إدارة المصادر والتشغيل، 2018م
3. الأمانة العامة لحكومة ولاية جنوب دارفور نيالا 1995.
4. مشروع مياه حوض البقارة / نيالا، المهندس نويه مدير المشروع، 2018م
5. مكتب الإحصاء السكاني نيالا.
6. الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية - الخرطوم - خريطة جيولوجيا السودان 2005.
7. ورشة عمل للمياه وأثرها في تنمية ولاية جنوب دارفور 1994.
8. وزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة - ولاية جنوب دارفور 2017.

ثانياً: المراجع:

- 1- حامد عمر على، 2003، موارد المياه واستغلالها تنموياً في دارفور، التنمية مفتاح السلام في دارفور، مركز دراسات السلام والتنمية جامعة جوبا.

- 2- رائد ركان قاسم الجوارى، 2013، الماء والأرض والحياة بين الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والمعارف الجغرافية الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، الموصل، الطبعة الأولى.
- 3- سعد طه علام، 2015، محاور لتنمية المجتمع، مكتبة الأنجلوالمصرية.
- 4- عبد المنعم بلبع، الأرض والماء والتنمية في الوطن العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الأولى.

أثر مخاطر الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين

الدراسة / رياح خالد الطيب محمود - إشراف د/ أحمد علي أحمد

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر مخاطر الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين، وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة أثر إدارة المخاطر علي اتفاقيات إعادة التأمين؟ وما هو أثر مخاطر الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين؟، هدفت الدراسة إلي معرفة أثر مخاطر الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين بشركات التأمين السودانية، واهتمت الدراسة ببيان أثر مخاطر الاكتتاب في شركات التأمين وضرورة الرجوع إلي إدارة المخاطر قبل عملية الاكتتاب وإصدار وثائق التأمين لضمان مراعاة أسس الاكتتاب السليم الذي يؤدي بدوره إلي جودة نتائج أعمال اتفاقيات إعادة التأمين، وتوصلت إلي أن إدارة المخاطر الجيدة تؤدي إلي التقييم الصحيح عند الاكتتاب والحصول علي نتائج أعمال جيدة، تظهر كفاءة إدارة المخاطر في الاكتتاب السليم مما يؤدي إلي نتائج أعمال مربحة لشركات الإعادة وتقديم أفضل الخدمات لشركات التأمين المباشرة، وأوصت الدراسة إلي ضرورة وضع ساس تقييميه للاكتتاب الصحيح للحصول علي نتائج جيدة، وضرورة أن تحدد إدارة الاكتتاب نوع التغطية المناسبة ومدى كفاية مبلغ التأمين قبل إصدار وثيقة التأمين.

الكلمات المفتاحية: -

- ❖ إدارة المخاطر
- ❖ مخاطر الاكتتاب
- ❖ إعادة التأمين

Abstract

The study has researched the Underwriting Risk Impact in reinsurance treaties, problem of study embodied in disclosing Impact of risk management in reinsurance treaties.

What is the Underwriting Risk Impact in reinsurance treaties? The study aims to clarify the Impact of Underwriting Risk in reinsurance treaties in Sudanese insurance companies.

Through reflecting the role of risk management in reinsurance treaties in Sudanese insurance companies the study Recommend to Refer to the risk management before issuing the insurance policy or to ensure that the basis for role and proper Underwriting is taken which in turn leads to the good result of reinsurance treaties.

The study has found that prudent risk management for underwriting deliver's correct quantification and acquisition of profitable business.

Proper underwriting is a result of good risk management which enable companies to provide best service and attain profit.

The study has recommended the necessity of establishing an evaluative method for underwriting as to get good results, also direction of underwriting management which classify appropriate type of cover and sufficiency of sum insured before policy issuance.

- ❖ Key Wards: -
- ❖ Risk Management
- ❖ Underwriting Risk
- ❖ Reinsurance

المقدمة

أصل إعادة التأمين مرتبط بشكل مباشر بالتأمين وتطوره، وإن إعادة التأمين قديمة قدم التأمين حيث تشير المراجع الي إن ظهور إعاده التأمين جاء بعد ظهور التأمين بفترة وجيزة حيث إنه نتيجة حتمية لظهور التأمين وخاصة خلال الحقبة الأخيرة التي بلغها التأمين من أتساع وشيوع حتي أصبح ركناً أساسيا من أركان حماية الاقتصاد والحفاظ عليه من الكوارث والمخاطر المحيطة به حيث كان المؤمنون في الماضي يقبلون مسؤوليات لا تزيد عن مقدار ما يمكن إن يتحملوه من خسائر متوقعة، ولقد ظهرت إعادة التأمين بشكلها الحالي في أوروبا عام 1730هـ عندما صدرت وثيقة التأمين البحري من جنوة الي احدي الموانئ الأمريكية وتم إعادة التأمين علي الجزء الأكثر خطورة من الرحلة إلي المحيط الأطلنطي بينما احتفظ المؤمن الأصلي لحسابه بالجزء الأكثر أمانا من الرحلة البحرية التي تمت من البحر الأبيض المتوسط حيث كانت أول إشارة في القوانين إلي إعادة التأمين في عهد لويس السابع عشر عام 1681م.

إن أول عملية إعادة التأمين كانت في التأمين البحري عام 1730هـ وقد ذكر أكثر من كاتب أن هذا الاتفاق يعتبر أول اتفاق تم بين مؤمنين من جنوة إلي لكوز (مدينة هولندية) لتأمين الرحلة البحرية بينما ظل المؤمن المباشر متحملاً للخطر بمفرده بقية المسافة من لكوز إلي موانئ البحر الأبيض المتوسط إبان حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا (1337-1453) وعلي ذلك يمكن القول بأن الحرب هي السبب الأساسي الذي دعا المؤمنين إلي إعادة التأمين جزء من الرحلة البحرية في المسافة من جنوة إلي لكوز إي إن

فكره إعادة التأمين قامت لمواجهة أخطار غير عادية لم تكن موجودة من قبل.

وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت شركات إعادة التأمين المتخصصة وظهرت إعادة التأمين الاتفاقية تمشياً مع الحاجة إلى طريقة يسهل بها مواجهة الزيادات الكبيرة والدائمة في عمليات التأمين المباشر وخاصة بعد تنوع عمليات التأمين وتغطية أخطار لم تكن موجودة من قبل كأخطار النقل والمسؤولية المدنية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة البحث في غياب دور إدارة المخاطر بشركات التأمين السودانية والذي ينعكس سلباً على اتفاقيات إعادة التأمين وما يترتب عليه من ضعف في نتائج أعمال اتفاقيات إعادة التأمين وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هو أثر إدارة المخاطر على اتفاقيات إعادة التأمين؟
- ما هو أثر مخاطر الاكتتاب على اتفاقيات إعادة التأمين؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تتمثل أهمية الدراسة في الإضافة العلمية للمكتبة والمهتمين بدراسة قطاع التأمين ولشركات التأمين للاستفادة منها في تطوير أداء شركات التأمين بما يناسب مطالباتها مستقبلاً، إذ يعد هذا البحث محاولة متواضعة لتوضيح أثر مخاطر الاكتتاب على اتفاقيات إعادة التأمين.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية الدراسة على المستوى التطبيقي في بيان أثر مخاطر الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين حيث تسعى الدراسة إثبات ضرورة الرجوع الي إدارة المخاطر قبل عملية الاكتتاب حتى تتمكن الإدارة من فحص الأخطار أولاً ومراعاة أسس الاكتتاب الصحيح الذي يؤدي سلامة نتائج أعمال اتفاقيات إعادة التأمين وبالتالي مساعده الشركات في توسيع طاقتها الاستيعابية وتحسين مستوى ملاءتها المالية

أهداف الدراسة: -

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. دراسة أثر مخاطر الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين بشركات التأمين السودانية
2. عكس أثر إدارة المخاطر علي اتفاقيات إعادة التأمين بشركات التأمين السودانية.

فروض الدراسة: -

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر واتفاقيات إعادة التأمين
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الاكتتاب واتفاقيات إعادة التأمين.

منهجية الدراسة: -

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول الأحداث والظواهر والممارسات الموجودة والمتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الدارس في مجرياتها ويستطيع الدارس إن يتفاعل معها فيصفها ويحللها

أدوات جمع البيانات: -

المصادر الثانوية: تتمثل في الدراسات السابقة والمجالات العلمية المحكمة والدوريات والأوراق العلمية والتقارير، والإنترنت.

المصادر الأولية: وتشمل البيانات والمعلومات التي يمكن الحصول عليها عن طريق الاستبانة والمقابلة الشخصية.

حدود الدراسة: -

الحدود المكانية: تغطي هذه الدراسة شركات التأمين السودانية العاملة في ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: 2008-2016م

الحدود البشرية: عينة من الموظفين في الأقسام الفنية وإدارة المخاطر في شركات التأمين السودانية

الدراسات السابقة:

1/ دراسة مجتبي هاشم رمضان

تناولت الدراسة إعادة التأمين بالنسبة للاقتصاد القومي ودور شركة إعادة التأمين الوطنية في توطين عملية إعادة التأمين للحيلولة دون تسرب العملات الصعبة للخارج مما يؤثر علي سلباً علي ميزان المدفوعات وعدم اقتصارها علي لعب الدور الوسيط، كما تناولت الدراسة أهمية زيادة الاحتفاظ بالنسبة لشركات التأمين المحلية وزيادة الوعي التأميني (مجتبي هاشم، 2010م)

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- ضعف حجم احتفاظ شركات التأمين من العمليات المكتتبه أدي إلي قيامها بدور الوسيط في التأمين بنتازلها عن حجم كبير جدا من الاقساطها المكتتبه.
- عدم التزام بعض الشركات بالضوابط والقوانين الصادرة من هيئة الرقابة علي التأمين أدي إلي قيام شركة إعادة التأمين الوطنية برفض التعامل وعدم قبول النسبة الإلجبارية المعروضة من قبل هذه الشركات بحجة إنها تضر بشركة إعادة التأمين الوطنية.

❖ أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة وهي:

- وضع ضوابط ومعايير تلزم شركات التأمين بزيادة نسبة الاحتفاظ لديها وتقليل من حجم الإعادة الخارجية ولو كان ذلك في صورة تدريجية تساعد شركة التأمين علي توفيق أوضاعها وفقا لذلك.
- ضرورة إعادة النظر في سياسات إعادة التأمين بما يجنب شركات التأمين عملية القيام بدور الوسيط في شركات التأمين.

2/ دراسة الطيب إبراهيم سبيل

تناولت الدراسة المشاكل التي تواجه قطاع التأمين في السودان وركزت علي أهمية إعادة التأمين علي أساس اتفاقية تجاوز الخسائر ومذلك تناولت كيفية تطبيقها وأهميتها في سوق التأمين العالمي وتناولت الدراسة توجه بعض شركات التأمين إلي إعادة تأمين محافظها إلي إحلال التغطيات غير النسبية كأسلوب لإعادة التأمين محل التغطيات النسبية مما يساعد علي نمو القدرات الفنية والمالية للشركات التأمين.

وخلصت الدراسة إلي النتائج الآتية:

• ضعف المركز المالي لبعض شركات التأمين ساهم في إضعاف صناعة التأمين في السودان

• سعي شركات التأمين لتحقيق أرباح يقلل من اهتمامها ببعض النقاط المؤثرة والبالغة الأهمية مثل أهمية انتقاء الأخطار..

❖ أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

• تطوير دور هيئة الرقابة علي التأمين إذ تهدف الهيئة إلي حماية حقوق حملة الوثائق بصفة خاصة والاقتصاد القومي بصفة عامة. (الطيب سبيل، 2005م)

• تحسين ورفع كفاءة الصناعة التأمينية من منظور استراتيجي قد أصبح ضرورة ملحة إضافة إلي الأخذ في الاعتبار التحول التدريجي إلي تغطيات تتجاوز الخسارة.

3/ دراسة زيار آمال:

تناولت الدراسة الدور الذي تلعبه مجمعات إعادة التأمين في تغطية الأخطار الكبرى وكيفية قيام شركات التأمين بتغطية تلك الأخطار وما مدي مساهمة مجمعات إعادة التأمين في التخفيف من حدتها

❖ أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- شركات التأمين لا تكون قادرة في كل الأحوال علي ضمان تغطية ما يعرض عليها من أخطار حيث إنه توجد أخطار تفوق قدرتها الاستيعابية فتلجأ إلي إعادة التأمين والتي تقدم لها إمكانية أفضل لقبول الإخطار وتوزيعها بصورة جيدة.

- ضمان التغطية التأمينية الكبرى للأخطار ذات الطبيعة الخاصة حيث انه لا بد من استحداث أسلوب جديد وقدرات اكبر وذلك من خلال مجتمعات التامين.

❖ أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

- ضرورة نشر الوعي التأميني لدي أفراد المجتمع فيما يخص المسؤولية المدنية

- تضافر الجهود والعمل سوياً بين شركات التامين والمراقبين والتقنيين من اجل سلامة قطاع التامين ومن أجل الوقوف ضد المخاطر التي تواجه المؤسسات المختلفة. (آمال زيار، 2014م)

4/ دراسة سعيد حامد نكي:

تناولت الدراسة تطبيق التغطيات النسبية والا نسبية في مجال إعادة التامين علي فروع التامين المختلفة ومدى أهميتها في تحقيق التوسع في قبول تغطيات تأمينية إضافية أوتحقيق التوازن في احتفاظ الشركة من الأخطار توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج:

• لضمان توزيع أفضل المخاطر في محفظة التامين المباشر لا بد من الأخذ في الاعتبار عدد الأخطار الداخلة في محفظة الشركة، متوسط حجم اكبر خطر مكتتب فيه، التوزيع النوعي والزمني والجغرافي لهذه الأخطار.

• أسس الاكتتاب والتسعير بالنسبة لمعيد التامين يجب إن تبني علي تحديد منطقة الخطر المغطي وطبيعته والآثار التراكمية له واحتمالات الحوادث.

(سعيد حامد نكي، 1989م)

❖ أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- زيادة نسبة احتفاظ شركات التأمين في فروع التأمين المختلفة
- تدعيم تعاون سوق التأمين وإعادة التأمين المحلي مع الهيئات ومجمعات التأمين في الداخل والخارج.

5/ دراسة برعي عثمان الشريف

تهدف الدراسة إلي بيان أثر إعادة التأمين علي إدارة المخاطر المكتتبه لدي شركات التأمين المباشر من خلال دراسة معدلات الخسارة بشركات التأمين المباشر وزيادة الطاقة الاستيعابية لتلك الشركات وإيجاد العلاقة المشتركة بين إعادة التأمين وتقليل معدلات الخسائر في شركات التأمين

❖ أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- عمليات إعادة التأمين تعمل علي تقليل معدلات الخسارة بشركات التأمين المباشر
- توفر الحماية لهذه الشركات في حاله تراكم الخسائر الناتجة عن حادث واحد أو عدة حوادث.

❖ أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

- ضرورة الترتيب الجيد لاتفاقيات الشركات حتى تتمكن من تقليل معدل الخسائر وحماية الشركة من الخسائر الكبيرة التي تؤثر سلباً علي مركزها المالي
- اختيار معيدي التأمين بصورة سليمة من ذوي الخبرة والسمعة الممتازة والملاءة المالية الكبيرة (برعي الشريف، 2016م)

❖ 6/ سعاد حسين عليوي

هدفت الدراسة إلي تحليل أثر إدارة الخطر في السياسة الاكتتابية ومحاولة الارتقاء بمستوي جودة إدارة الخطر المقدمة من شركات التأمين والتحديات التي تشكل عقبة في قيام إدارة الخطر بدورها وأثرها في تأمينات الحريق

❖ أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

• هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور إدارة الخطر والسياسة الاكتتابية لتأمين الحريق

❖ التوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

- ضرورة تكوين قاعدة بيانات يتم من خلالها دراسة المخاطر التي تشكل حالة من عدم الاستقرار في شركات التأمين لتوضيح العوامل المؤثرة في عملية الاكتتاب في مخاطر الحريق
- ضرورة عمل إحصائيات للوثائق المقبولة التأمين عليها والمرفوضة والتي لم يتم تجديدها من قبل شركة التأمين وما هي الأسباب.
- أهمية دراسة الشركات للاحتياطات الفنية بشكل صحيح والذي يقابل حجم الأخطار المؤمن عليها والتأكد من مدي كفايتها.

الإطار النظري:

أصل إعادة التأمين مرتبط بشكل مباشر بالتأمين وتطوره، وإن إعادة التأمين قديمة قدم التأمين حيث تشير المراجع إلي إن ظهور إعادة التأمين جاء بعد ظهور التأمين بفترة وجيزة حيث إنه نتيجة حتمية لظهور التأمين وخاصة خلال الحقبة الأخيرة التي بلغها التأمين من أتساع وشيوع حتى أصبح ركناً أساسياً من أركان حماية الاقتصاد والحفاظ عليه من الكوارث والمخاطر

المحيطة به حيث كان المؤمنون في الماضي يقبلون مسؤوليات لا تزيد عن مقدار ما يمكن إن يتحملوه من خسائر متوقعة، ولقد ظهرت إعادة التأمين بشكلها الحالي في أوروبا عام 1730 هـ عندما صدرت وثيقة التأمين البحري من جنوة إلي احدي الموانئ الأمريكية وأعيد تأمين الأكثر خطورة من الرحلة إلي المحيط الأطلنطي بينما احتفظ المؤمن الأصلي لحسابه بالجزء الأكثر أماناً من الرحلة البحرية التي تمت من البحر الأبيض المتوسط حيث كانت أول إشارة في القوانين إلي إعادة التأمين في عهد لويس السابع عشر عام 1681م. (عصام الدين عمر وآخرون، 2001)

إن أول عملية إعادة التأمين كانت في التأمين البحري عام 1370 وقد ذكر أكثر من كاتب أن هذا الاتفاق يعتبر أول اتفاق تم بين مؤمنين من جنوة إلي لكوز (مدينة هولندية) لتأمين الرحلة البحرية بينما ظل المؤمن المباشر متحملاً للخطر بمفرده بقية المسافة من لكوز الي موانئ البحر الأبيض المتوسط ابان حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا (1337-1453) وعلي ذلك يمكن القول بأن الحرب هي السبب الأساسي الذي دعا المؤمنين إلي إعادة التأمين جزء من الرحلة البحرية في المسافة من جنوة إلي لكوز إي إن فكره إعادة التأمين قامت لمواجهة أخطار غير عادية لم تكن موجودة من قبل.

1/ مخاطر الاكتتاب: -

- مفهوم الاكتتاب: الاكتتاب هو عملية اختيار وتصنيف طلبات التأمين والمكتتب هو الشخص الذي يقوم بقبول أو رفض طلبات التأمين، تهتم هذه الوظيفة باختيار وتبويب طالب التأمين بموجب السياسة التي

تحدها شركة التامين مما يحقق أهدافها وغاياتها حيث تقوم الإدارة العليا لشركة التامين بوضع سياسة واضحة للاكتتاب تحقق غايات الشركة وتتمثل في الحصول علي اكبر قدر من وثائق التامين المختلفة تحقق إرباحاً مرتفعة أو العكس وعادة ما تقوم الشركات بإصدار دليل توضح فيه نوعية الأخطار والتغطيات التي تقبلها ومسبقاً. (جورج ريجيدا، 2009)

• **الأسس والمبادئ الأساسية للاكتتاب الصحيح: -**

1. اختيار المشتركين وفقاً لمستويات اكتتاب الشركة:

بمعني اختيار طالبي التامين وفقاً للمعايير التي تحدها الشركة وهذا يعني إن يختار المكتتب المؤمن لهم الذين لا تتجاوز معدلات الخسارة لديهم معدل الخسارة المتوقع إي إن نسبة الخسارة المتوقعة لديهم منخفضة ويكون هذا الاختيار للبحث عن تأمين بأسعار متوسطة والتي إذا لم تتم إدارتها عن طريق الاكتتاب سوف تتسبب بحدوث خسائر أعلى من مستويات الخسارة المتوقعة.

2. عمل موازنة صحيحة داخل كل تصنيف:

أي انه يعني الحفاظ علي التوازن الصحيح داخل كل فئة من الفئات التأمينية المختلفة وهذا يعني ضرورة إحداث التوازن بين المشتركين الذين تنخفض معدلات الخسارة لديهم عن المتوسط في فئة الاكتتاب حيث يكون سعر المجموعة ككل كافياً لدفع التعويضات والمصروفات حيث انه يتم تجميع كل الوحدات المتشابهة والمتعرضة لنفس الخسائر والمتسبب فيها نوع خطر مشترك ضمن فئة واحده ويتم وضع سعر موحد لها.

3. العدالة بين المشتركين:

اي انه يعني تطبيق مبدأ العدالة والإنصاف علي جميع المشتركين وذلك بتطبيق أسعار عادلة وان تتحمل كل مجموعة من المشتركين تكلفة الحقيقية من الخسائر والمصروفات ويجب أن لا تدعم مجموعة أخرى من المشتركين تكلفة فئة غير مشابهة وغير ملائمة لها.

• الخطوات المتبعة في عملية الاكتتاب:

1- الخطوة الأولى:

يقوم بها وكيل التامين عن طريق توجيه تعليمات له عن أنواع التأمينات التي يجب أن يسعى للحصول عليها وأخري يجب تجنبها في جميع الأحوال والتي تمثل الحد الفاصل بين القبول والرفض مثال لذلك قد تصدر شركات التامين توجيهات لمندوبيها للاكتتاب في الوثائق التامين الإجباري للسيارات وتجنب الشامل منها أو تجنب الاكتتاب في التامين التكافلي لذوي المهن العالية الخطورة،

1- الخطوة الثانية:

وهي الحصول علي المعلومات ضرورية لعملية الاكتتاب وتختلف هذه المعلومات باختلاف نوع التامين المطلوب، ففي مجال تأمينات الممتلكات تطلب شركات التامين معلومات محدد عن وصف هذه الممتلكات وموقعها ونوعيتها، أما في التكافل تطلب الشركات تقرير طبي عن صحة طالب التامين وحالته الصحية قبل بداية التامين.

2- الخطوة الثالثة:

اتخاذ القرار بشأن طالب التأمين، بعد أن يقوم المكتب بتقييم المعلومات التي حصل عليها عن طالب التأمين وعن الشيء موضوع التأمين يفترض إن يتخذ احدي القرارات قبول طلب التأمين أو قبوله بشروط خاصة او رفض طلب التأمين. وفي حاله قبول طلب التأمين يجب علي المكتب إصدار وثيقة التأمين، أما إذا تم قبول طلب التأمين بشروط خاصة فيجب علي المكتب توضيح الشروط الخاصة سواء أن كان قسط إضافي أو تعديلات في الشيء موضوع التأمين وتوجيه قسم الإصدار بتنفيذها أولاً ثم إصدار الوثيقة، أما في حالة رفض طلب التأمين يجب أن يكون الرفض عادلاً وغير مبالغ فيه حتى لا يقلل أرباح الشركة أو يجعل طالبي التأمين يبتعدون عن التعامل مع الشركة مستقبلاً ويجب أن يشير الرفض إلي الفشل في الوصول إلي تحقيق سياسة اكتتاب الشركة (منصور، احمد سيف الإسلام، ص113، 1999م).

• مخاطر الاكتتاب في شركات التأمين السودانية: -

وهي تتمثل في عمل سياسة محده لقبول التأمين علي الأخطار التي تقرها وتوافق عليها شركة التأمين حسب أهدافها وهي تبدأ في مرحلة ما قبل إصدار وثيقة التأمين ومن أسباب نشوء هذه المخاطر:

(أ) عدم مصداقية البيانات والمعلومات الواردة في استمارة طلب التأمين.

(ب) عدم الالتزام بسياسة الاكتتاب التي تعتمد عليها الشركة.

(ج) ضعف خبره المكتب وانخفاض الوعي التأميني لدي جمهور المؤمنين.

(هـ) تقييم الخطر بشكل خاطئ بالاستناد علي معلومات خاطئة وغير كاملة.
(عديلة خنوسة، يونيو 2018م)

(ح) مخاطر السيولة وهي تتمثل في عدم قدره الشركة علي دفع التزاماتها المالي بشكل فوري والتعثر في سداد المطالبات وكذلك عدم تسديد المدينون لالتزاماتهم تجاه الشركة في الوقت المحدد.

(ط) المنافسة الضارة بين شركات التأمين وظاهره تغيير ولاء العملاء عن طريق وضع الأسعار الضعيفة مما يعرض الشركة لمشاكل عدم كفاية أقساط التأمين

(ي) لا توجد إدارة مخاطر متخصصة في معظم شركات التأمين من اجل دراسة الخطر وتسعيه وتقييمه الصحيح قبل إصدار الوثيقة. (رأي الباحثة من خلال التجربة العملية)

2/ أنواع اتفاقيات إعادة التأمين:

يمكن إجراء عمليات إعادة التأمين بين المؤمن والمباشر وشركة إعادة التأمين بأكثر من طريقة في الحياة العملية. ومن الطرق الأكثر شيوعا في الواقع العملي لأسواق التأمين العالمي ما يلي: -

1- الطريقة الإلزامية

2- الطريقة الاختيارية

3- الطريقة الاتفاقية

4- الطريقة الاختيارية من جانب واحد. (جودت ناصر، ص 630، 1998 م)

1- الطريقة الإلزامية: -

ينص قانون الإشراف والرقابة في مجموعة من الدول علي إلزام شركات التأمين العاملة في السوق التأمين بإعادة نسبة معينة كحد ادني من جميع عملياتها المقبولة في السوق المحلي لدي شركة إعادة تأمين واحده أوإلي عدة شركات وذلك بهدف الآتي:

(ا) تشجيع الهيئات المتخصصة في إعادة التأمين لضمان استمرار العمل بهذه الهيئات.

(ب) تدعيم ميزان المدفوعات القومي حيث يتجمع لدي تلك الهيئات قدر معقول من العمليات التأمينية وبالتالي يكون لديها مقدرة اكبر للتفاوض مع الهيئات العالمية الخارجية وبالتالي الحصول علي شروط إعادة تأمين أفضل من الشروط التي يمكن أن يحصل عليها المؤمن المباشر عن كل عملية علي حدا وكذلك يمكنها جذب عمليات تأمينية وارده من الخارج مقابل تنازلها عن عمليات محلية للخارج الأمر الذي يخفض من تسرب العملات الأجنبية من السوق المحلي أو جلب عملات أجنبية من الدول الأخرى وهو الأمر الذي له كبير الأثر في تدعيم ميزان المدفوعات المحلي وحماية الاقتصاد القومي وذلك بإلزام المنشآت المحلية بإعادة تأمين عملياتها المقبولة لدي الشركة الوطنية المتخصصة بالتالي ضمان عدم قيام المؤمن المباشر بالاحتفاظ بالعملية التأمينية بالكامل مما يهدد الاقتصاد القومي. (جورج ريجيدا، 668، 2006م).

2/ الطريقة الاختيارية: -

تعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرق تم إتباعها في عمليات إعادة التأمين وتعتمد هذه الطريقة علي إعطاء الحرية المطلقة لكل من المؤمن المباشر وشركة إعادة التأمين فلكل منهم الحق في الاحتفاظ بكل أو جزء من العمليات التأمينية أو إعادة تأمينها كلها أو جزء منها.

كذلك يكون له الحق في تحديد الجزء الذي يريد القيام بإعادة تأمينية وله الحق أيضا في اختيار معيد التأمين الذي يرغب في إعادة التأمين لدية، أما شروط إعادة التأمين فأنها تخضع للمفاوضات بين المؤمن المباشر وشركة التأمين وغالبا ما تتأثر هذه الشروط بعده عوامل أهمها:

(أ) متانة المركز المالي للمؤمن.

(ب) الخبرة الماضية لمعيد التأمين في التعامل مع المؤمن المباشر.

(ج) طبيعة العمليات التأمينية المراد التأمين عليها. (مختار محمود الهانسي، ص 98، 2001 م)

- مزايا الطريقة الاختيارية: -

تمتاز هذه الطريقة في إعادة التأمين بالمزايا الآتية:

1/ إعطاء الحق للمؤمن المباشر في انتقاء العمليات التأمينية الجيدة. حيث تعطيه الطريقة الحق في اختيار الأجزاء التي يرغب في إعادة التأمين عليها.

2/ إعطاء معيد التأمين الحرية الكاملة في قبول العمليات التأمينية التي تسند إليه من المؤمن المباشر وذلك يتوقف علي نوع العمليات التي تستند إليه ودرجة خطورتها ويتيح له الحق في قبول العمليات التأمينية الجيدة ورفض الرديء منها.

- عيوب الطريقة الاختيارية: -

1/ تخضع هذه الطريقة للكثير من المفاوضات والمراسلات بين المؤمن المباشر وشركة إعادة التأمين مما يتطلب الكثير من المصاريف الإدارية المتعلقة بالطريقة مما يأخذ وقت وجهد كبيرين

2/ تستغرق هذه العمليات وقت غير قصير حتى تنتهي عملية المراسلات والمكاتبات بين المؤمن المباشر ومعيد التأمين مما يحمل المؤمن المباشر مسؤولية تغطية هذه الأخطار وحده حتى حصوله علي الموافقة. (محمد جودت، 630، 2001م)

3/ الطريقة الاتفاقية: -

وبمقتضي هذه الطريقة يتم الاتفاق المسبق بين المؤمن المباشر ومعيد التأمين علي عده بنود أهمها:

- نوع العمليات التأمينية التي سوف يعاد تأمينها.
- النسب المقرر إعادة التأمين عليها من تلك العمليات المتفق عليها.
- شروط اتفاقية إعادة التأمين.

وبمجرد توقيع الاتفاقية بين المؤمن المباشر والمعيد فإن معيد التأمين يكون ملزماً بقبول النسب المقدرة لإعادة التأمين العمليات التأمينية الداخلة ضمن الاتفاقية كما أن المؤمن المباشر يتنازل عن النسب المقدرة من كل العمليات التأمينية التي ترد إليه بدون انتقاء للأخطار.

- مزايا الطريقة الاتفاقية: -

1/ توفر المصروفات الإدارية بهذه الطريقة حيث أنها لا تحتاج إلي مفاوضات عن كل عملية منفصلة بل تتم مره واحد كل فترة زمنية غالباً ما تكون سنة لتشمل جميع العمليات التأمينية في هذا المجال خلال الفترة.

2/ تعين المؤمن المباشر علي سرعة البت في أمر قبول أو رفض العمليات التأمينية دون تردد أو خوف لأنه يضمن أن كل عملية سوف يقبلها سوف تغطية بموجب الاتفاقية بينة وبين المعيد فهذا يعطي المؤمن المباشر سرعة الرد بقبول العمليات دون الرجوع إلي المعيد مما يضمن له القدرة التنافسية في السوق.

3/ تضمن للمؤمن المباشر أن معيد التأمين مشارك في كل العمليات التي تدخل ضمن نطاق الاتفاقية سواء أن كانت جيدة أو من العمليات الرديئة فإن معيد التأمين لا يجوز له إقصاء أي عملية تسند له في نطاق الاتفاقية.

4/ هذه الطريقة تضمن لمعيد التأمين المشاركة في جميع العمليات التأمينية المقبولة والتي تتضمنها الاتفاقية سواء أن كانت جيدة أو رديئة. (جمال غريب، ص88، 2004م)

- عيوب الاتفاقية: -

1/ أن المؤمن المباشر قد يتراخي في توخي الحيطة والحذر وعمل الدراسات والاحتمالات اللازمة تجاه قبول الأخطار وبالتالي قد يقدم علي قبول أخطار رديئة اعتمادا علي الاتفاقية وأن معيد التأمين يلتزم بقبول كافة العمليات التأمينية المسندة لديه اعتمادا علي الاتفاقية.

2/ طبقا لهذه الطريقة لا يكون أمام معيد التأمين إلا يقبل بكل ما يسند إليه من عمليات تأمينية طالما أنها تدخل في نطاق الاتفاقية فأنه يقوم بدراسة كافية عن المؤمن المباشر قدرته وخبرته ومجال عمله وسمعته في السوق وكفاءته في اختيار وفحص الأخطار التي تعرض عليه قبل قبولها وذلك قبل دخوله في اتفاقية معه. (جودت محمد ناصر، ص 635، 2001م)

3 / لا تمكن هذه الطريقة المؤمن المباشر من تكوين الخبرات الفنية في انتقاء الأخطار

(خاصة الشركات حديثة التكوين) حيث تسند جميع العمليات التأمينية لمعيد التأمين.

4/ الطريقة من جانب واحد:

وطبقاً لهذه الطريقة يكون للمؤمن المباشر حرية إعادة التأمين من عدمه بينما يكون للطرف الثاني معيد التأمين الخيار في الرفض أو القبول للعمليات المسندة إليه حيث لا يكون ملزماً بكل العمليات التي تسند إليه.

ولذلك نجدها اختيارية ولكن من جانب واحد وهو المؤمن المباشر وتعتبر من أكثر الطرق خطورة علي معيد التأمين ويتم الاتفاق علي هذه الطريقة بعد تحديد قواعد أساسية: -

- 1) تحديد تام ودقيق لخطر المراد التأمين عليه.
 - 2) تحدى الحد الأقصى لمبلغ التأمين المعاد تأمينه وكذلك نسبة المحتفظ به لدي المؤمن المباشر.
 - 3) تحديد أساس احتساب قسط إعادة التأمين وكذلك حساب العمولة.
 - 4) تحديد مده الاتفاقية وإعادة تجديدها وأنواعها والمستندات الدورية التي يلتزم المؤمن المباشر بإرسالها 5) تحديد الحد الأقصى لمعيد التأمين من كل عملية إعادة تأمين علي حده.
- وبصفة إجمالية الاتفاقيات من هذا النوع غالباً ما يحتفظ المؤمن المباشر بالعمليات الجيدة ويعيد الرديء منه.

3/ عرض وتحليل ومناقشة بيانات محاور الدراسة: -

1 جدول يوضح التوزيع التكراري لعبارات متغير مخاطر الاككتاب

| العبارة | أوافق بشدة | | لا أوافق | | مسايد | | أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|--|------------|------|----------|------|-------|------|-------|------|---------------|------|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| 1/ عدم إعداد تقارير المسح الأولية المناسبة لتؤدي إلى التقييم غير الصحيح للاحتفاظ بالخطر. | 65 | 60.7 | 2 | 1.9 | 3 | 2.8 | 37 | 34.6 | 0 | 0 |
| 2/ تقليل فرقكات التأمين جميع الإخطار الواردة إليها دون فحصها. | 4 | 3.7 | 54 | 50.5 | 13 | 12.1 | 14 | 13.1 | 22 | 20.6 |
| 3/ إدارة المخاطر تعمل على تقييم الخطر حسب طبيعته وفقاً لشروط اتفاقيات إعادة التأمين. | 40 | 37.4 | 7 | 6.5 | 14 | 13.1 | 45 | 42.1 | 1 | 0.9 |
| 4/ تعدد إدارة الاككتاب نوع التغطية المناسبة ومدى كفاية مبلغ التأمين قبل إصدار وثيقة التأمين. | 47 | 43.9 | 5 | 4.7 | 5 | 4.7 | 49 | 45.8 | 1 | 0.9 |
| 5/ تقوم إدارة المخاطر بتقديم الإرشادات لإدارة الاككتاب ومتابعتها وفق المعايير المطلوبة. | 42 | 39.3 | 4 | 3.7 | 11 | 10.3 | 50 | 46.7 | 0 | 0 |
| 6/ إدارة المخاطر تقوم بتعيين ومعالجة الخطر مما يؤدي إلى نتائج إيجابية لاتفاقيات إعادة التأمين. | 51 | 47.7 | 4 | 3.7 | 16 | 15 | 36 | 33.6 | 0 | 0 |
| 7/ عدم وجود إدارة المخاطر يقود إلى زيادة أقساط إعادة التأمين. | 43 | 40.2 | 2 | 11.2 | 20 | 18.7 | 27 | 25.2 | 5 | 4.7 |
| 8/ التقييم الصحيح لمخاطر الاككتاب يؤدي إلى نتائج جيدة في الاتفاقيات إعادة التأمين. | 74 | 69.2 | 1 | 0.9 | 2 | 1.9 | 30 | 28 | 0 | 0 |
| 9/ الاستمارة بالقرء المختصين في إعداد تقارير المسح الأولية يساهم في التقييم الصحيح للخطر. | 80 | 74.8 | 0 | 0 | 0 | 0 | 27 | 25.2 | 0 | 0 |
| إجمالي العبارات | 446 | 46.3 | 79 | 8.2 | 84 | 8.7 | 315 | 32.7 | 29 | 3.1 |

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي 2018

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة (79) % من أفراد العينة يوافقون على إجمالي العبارات التي تقيس (مخاطر الاككتاب) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (11.3) %، أما أفراد العينة الذين لم يبدو إجابات

محددة فقد بلغت نسبتهم (8.7) % وفيما يلي التوزيع التكراري على مستوى الفقرات:

1. يتبين من الفقرة رقم (1) نسبة (95.3) % من أفراد العينة يوافقون على أن عدم إعداد تقارير المسح الأولية المناسبة تؤدي إلي التقييم غير الصحيح للاحتفاظ بالخطر، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.9) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (2.8) %.
2. يتبين من الفقرة رقم (2) نسبة (16.8) % من أفراد العينة يوافقون على أن شركات التأمين تقبل جميع الإخطار الواردة إليها دون فحصها، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (71.1) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.1) %.
3. يتبين من الفقرة رقم (3) نسبة (79.5) % من أفراد العينة يوافقون على أن إدارة المخاطر تعمل علي تقييم الخطر حسب طبيعته وفقاً لشروط اتفاقيات إعادة التأمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (7.4) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (13.1) %.
4. يتبين من الفقرة رقم (4) نسبة (89.7) % من أفراد العينة يوافقون على أن إدارة الاكتتاب تحدد نوع التغطية المناسبة ومدى كفاية مبلغ التأمين قبل إصدار وثيقة التأمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (5.6) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (4.7) %.
5. يتبين من الفقرة رقم (5) نسبة (86) % من أفراد العينة يوافقون على أن إدارة المخاطر تقوم بتقديم الإرشادات لإدارة الاكتتاب ومتابعتها وفق المعايير

- المطلوبة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (3.7) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10.3) %.
6. يتبين من الفقرة رقم (6) نسبة (81.3) % من أفراد العينة يوافقون على أن إدارة المخاطر تقوم بتحسين ومعالجة الخطر مما يؤدي إلي نتائج إيجابية لاتفاقيات إعادة التأمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (3.7) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (15) %.
7. يتبين من الفقرة رقم (7) نسبة (65.4) % من أفراد العينة يوافقون على أن عدم وجود إدارة المخاطر يقود إلي زيادة أقساط إعادة التأمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (15.9) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18.7) %.
8. يتبين من الفقرة رقم (8) نسبة (97.2) % من أفراد العينة يوافقون على أن التقييم الصحيح لمخاطر الاكتتاب يؤدي إلي نتائج جيدة في اتفاقيات إعادة التأمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (0.9) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (1.9) %.
9. يتبين من الفقرة رقم (9) نسبة (100) % من أفراد العينة يوافقون على أن الاستعانة بالخبراء المختصين في إعداد تقارير المسح الأولية يساهم في التقييم الصحيح للخطر، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (0) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (0) %.

جدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري

لعبارات محور اتفاقيات إعادة التأمين

| العبارات | وافق بشدة | | وافق | | متسايد | | لا اوافق | | لا اوافق بشدة | |
|--|-----------|------|------|------|--------|------|----------|------|---------------|------|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| 1/ إدارة المخاطر تؤدي إلى زيادة الطاقة الاستيعابية لشركات التأمين المباشر | 44 | 41.1 | 51 | 47.7 | 9 | 8.4 | 2 | 1.9 | 1 | 0.9 |
| 2/ إدارة المخاطر الجيدة تؤدي إلى التقييم الصحيح عند الاكتتاب والحصول على نتائج أعمال جيدة. | 58 | 54.2 | 45 | 42.1 | 3 | 2.8 | 1 | 0.9 | 0 | 0 |
| 3/ كتابة إدارة المخاطر تساعد الشركات في الحصول على صولات جيدة نظراً لكتابتها السليم ونتائجها المربحة للمؤمنين. | 57 | 53.3 | 46 | 43 | 3 | 2.8 | 1 | 0.9 | 0 | 0 |
| 4/ الإدارة الجيدة للمخاطر توفر صولة أرباح مالية في نتائج أعمال اتفاقيات إعادة التأمين. | 51 | 47.7 | 46 | 43 | 8 | 7.5 | 2 | 1.9 | 0 | 0 |
| 5/ التقييم الجيد بين إدارة المخاطر وإدارة إعادة التأمين يؤدي إلى اختيار نوع الاتفاقيات المناسب للشركات. | 55 | 51.4 | 42 | 39.3 | 8 | 7.5 | 2 | 1.9 | 0 | 0 |
| 6/ استقلالية إدارة المخاطر تقود إلى اتخاذ القرار الصحيح مما يؤدي إلى اتفاقيات إعادة تأمين جيدة | 43 | 40.2 | 47 | 43.9 | 13 | 12.1 | 3 | 2.8 | 1 | 0.9 |
| 7/ جودة عمل إدارة المخاطر تساعد في الحصول على اتفاقيات الإعادة جيدة والاستقرار في معدل الفسار. | 46 | 43 | 50 | 46.7 | 9 | 8.4 | 2 | 1.9 | 0 | 0 |
| 8/ تظهر كتابة إدارة المخاطر في الاكتتاب السليم مما يؤدي إلى نتائج أعمال مربحة لشركات الإعادة وتقييم أفضل الخدمات لشركات التأمين المباشر. | 49 | 45.8 | 51 | 47.7 | 5 | 4.7 | 1 | 0.9 | 1 | 0.9 |
| 9/ كتابة إدارة المخاطر تؤدي إلى الحصول على اتفاقيات إعادة تأمين جيدة وذات شروط مرنة. | 52 | 48.6 | 48 | 44.9 | 6 | 5.6 | 1 | 0.9 | 0 | 0 |
| إجمالي العبارات | 455 | 47.2 | 426 | 44.2 | 64 | 6.6 | 15 | 1.6 | 3 | 0.3 |

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي 2018

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (91.4) % من أفراد العينة يوافقون على إجمالي العبارات التي تقيس (اتفاقيات إعادة التأمين) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.9) %، أما أفراد العينة الذين لم يبدو إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.6) %، وفيما يلي التوزيع التكراري على مستوى الفقرات.

1. يتبين من الفقرة رقم (1) نسبة (88.8) % من أفراد العينة يوافقون على أن إدارة المخاطر تؤدي إلى زيادة الطاقة الاستيعابية لشركات التأمين المباشر، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2.8) %، إما أفراد العينة والذين لا يبدوون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.4) %

2. يتبين من الفقرة رقم (2) نسبة (96.3) % من أفراد العينة يوافقون على أن إدارة المخاطر الجيدة تؤدي إلي التقييم الصحيح عند الاكتتاب والحصول علي نتائج أعمال جيدة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (0.9)% إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (2.8)%.
3. يتبين من الفقرة رقم (3) نسبة (96.3) % من أفراد العينة يوافقون على أن كفاءة إدارة المخاطر تساعد الشركات في الحصول علي عملات جيدة نظير اكتتابها السليم ونتائجها المربحة للمعيدين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (0.9) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (2.8) %.
4. يتبين من الفقرة رقم (4) نسبة (90.7) % من أفراد العينة يوافقون على أن الإدارة الجيدة للمخاطر توفر عمولة أرباح عالية في نتائج أعمال اتفاقيات إعادة التأمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.9) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (7.5) %.
5. يتبين من الفقرة رقم (5) نسبة (90.7)% من أفراد العينة يوافقون على أن التنسيق الجيد بين إدارة المخاطر وإدارة إعادة التأمين يؤدي إلي اختيار نوع الاتفاقيات المناسب للشركات، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.9)% إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (7.5)%.
6. يتبين من الفقرة رقم (6) نسبة (84.1) % من أفراد العينة يوافقون على أن استقلالية إدارة المخاطر تقود إلي اتخاذ القرار الصحيح مما يؤدي إلي اتفاقيات إعادة تأمين جيدة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك

(3.7)% إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.1)%.

7. يتبين من الفقرة رقم (7) نسبة (89.7)% من أفراد العينة يوافقون على أن جودة عمل إدارة المخاطر تساعد في الحصول على اتفاقيات الإعادة جيدة والاستقرار في معدل الخسارة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.9)% إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.4)%.

8. يتبين من الفقرة رقم (8) نسبة (93.5)% من أفراد العينة يوافقون على أن كفاءة إدارة المخاطر تظهر في الاكتتاب السليم مما يؤدي إلي نتائج أعمال مربحة لشركات الإعادة وتقديم أفضل الخدمات لشركات التأمين المباشر، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.8)% إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (4.7)%.

9. يتبين من الفقرة رقم (9) نسبة (93.5)% من أفراد العينة يوافقون على أن كفاءة إدارة المخاطر تؤدي إلي الحصول على اتفاقيات إعادة تأمين جيدة وذات شروط مرنة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (0.9)% إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (5.6)%.

■ تقدير نموذج الدراسة:

سيتم اعتماد طريقة المربعات الصغرى (OLS) لتقدير النموذج القياسي لهذه الدراسة، وباستخدام برنامج التحليل SPSS تم الوصول إلى النتائج الموضحة في الجدول رقم (3) التالي:

جدول رقم (3) نتائج نموذج الدراسة

| المتغيرات | قيم المعالم | الأخطاء المعيارية للمعالم | قيمة T | مستوى المعنوية |
|-----------------|-------------|---------------------------|--------|----------------|
| C | 5.79 | 0.402 | 14.42 | 0.0000 |
| مخاطر السوق | 0.076 | 0.042 | 1.79 | 0.081 |
| مخاطر الاكتتاب | 0.092 | 0.021 | 4.449 | 0.0000 |
| مخاطر الاستثمار | 0.174 | 0.065 | 2.68 | 0.011 |

المصدر: إعداد الباحثه من نتائج التحليل 2018 م

R(R-Squared) 0.36 F=6.78 Prob (F.Statistic): 0.001 DW: 1.80

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلي نتائج:

- 1/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الاكتتاب واتفاقيات إعادة التأمين في قطاع التأمين السوداني حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الاكتتاب واتفاقيات إعادة التأمين، جاءت إشارة معامل العلاقة بين المتغيرين إشارة موجبة حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.092)
- 2 / كما اتضح أيضا" من جدول نتائج تقدير النموذج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الاكتتاب واتفاقيات إعادة التأمين وذلك من خلال اختبار T حيث بلغت قيمة (4.449) لمعامل العلاقة بين مخاطر الاكتتاب واتفاقيات إعادة التأمين بقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية 5%. مما يدل على قبول وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية مخاطر الاكتتاب واتفاقيات إعادة التأمين بالمجتمع موضع الدراسة.
- 4 / إدارة المخاطر تؤدي إلي زيادة الطاقة الاستيعابية لشركات التأمين المباشر

- 5/ التنسيق الجيد بين إدارة المخاطر وإدارة إعادة التأمين يؤدي إلى اختيار نوع الاتفاقيات المناسب للشركات.
- 6/ جودة عمل إدارة المخاطر تساعد في الحصول علي اتفاقيات الإعادة جيدة والاستقرار في معدل الخسارة.
- 7/ أن كفاءة إدارة المخاطر تؤدي إلي الحصول علي اتفاقيات إعادة تأمين جيدة وذات شروط مرنة.

التوصيات:

- 1/ العمل علي وضع إستراتيجية تحدد طرق الاكتتاب الصحيح
- 2/ ضرورة وضع أسس تقييميه للاكتتاب الصحيح للحصول علي نتائج جيدة
- 3/ ضرورة إن تحدد إدارة الاكتتاب نوع التغطية المناسبة ومدى كفاية مبلغ التأمين قبل إصدار وثيقة التأمين.
- 4/ قيام دراسات أخرى لمعرفة تأثير الاكتتاب علي اتفاقيات إعادة التأمين

المراجع والمصادر

أولاً: الكتب والمراجع العلمية: -

1. جورج رجيدا، تعريب أ.د محمد توفيق البلغيني، أ.د إبراهيم مهدي، مبادئ إدارة الخطر والتأمين، (دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية: 2006).
3. جورج رجيدا، تعريب أ.د محمد توفيق البلغيني، أ.د إبراهيم مهدي، مبادئ إدارة الخطر والتأمين، (دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية: 2006)
4. حسين يوسف العجمي، شهادة في التأمينات العامة، معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية، البحرين 2001
5. حسين يوسف العجمي، إبراهيم شريف الرئيس، الأوجه القانونية للتأمين، معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية البحرين 2009م
6. شوقي سيف النصر، الأصول العملية والعملية للخطر، جامعة القاهرة، ط 3، القاهرة 2012م
7. مختار محمود الهانس، د.إبراهيم محمد إبراهيم عبد ربة، مبادئ الخطر والتأمين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.
8. محمد وفيق، إدارة الخطر والتأمين من المنظور النظري والعملية، ط: 1998، دار زهران للنشر.
9. محمد توفيق البلغيني، جمال عبد الغني واصف، مبادئ إدارة الخطر والتأمين، دار الكتب الأكاديمية، القاهرة
10. محمد صلاح الدين صدقي وآخرون، التأمين وإدارة المخاطر الأسس والنواحي العلمية، مكتبة عين شمس، القاهرة.

11. عصام الدين عمرو وآخرون، إعادة التأمين والطاقة الاستيعابية للسوق العربي، ط1 و2000م 12. منصور، احمد سيف الإسلام، الخطر والتأمين، الإسكندرية، دار النهضة العربية، ص113، 1999م.
13. نبيل مختار، إعادة التأمين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005م
14. عاليا حلمي، إعادة التأمين، معهد البحرين للدراسات المالية والمصرفية، البحرين 2001م
15. ممدوح حمزة أحمد، إدارة الخطر والتأمين، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2002م
16. عادل داوود، مقدمة في إعادة التأمين، دار وديريبي ولندن وط1، 1991م

ثانياً: الرسائل الجامعية: -

1. مجتبي هاشم رمضان، أثر إعادة التأمين علي الاقتصاد القومي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين
2. الطيب إبراهيم سبيل، الأثر الاقتصادي لاتفاقيات تجاوز الخسارة، دراسة تطبيقية سوق التأمين السوداني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005م
3. آمال زيار، دور مجمعات التأمين في تغطية الأخطار الكبرى، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2014م
4. سعيد حاكذ نكي، التغطيات النسبية والا نسبية في اتفاقيات إعادة التأمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة جمهورية مصر العربية، 1989م.

5. برعي عثمان الشريف، تقويم أثر إعادة التأمين علي إدارة الأخطار المكتتبه لدي شركات التأمين المباشر (دراسة تطبيقية علي شركة التأمين الإسلامية)، رسالة دكتوراه في التأمين غير منشورة، جامعة الرباط الوطني، 2016م

6. سعاد حسين عليوي، دور إدارة الخطر وأثرها في السياسة الاكتتابية لتأمين الحريق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2016م

ثالثاً: التقارير: -

1- تقرير إتحاد شركات التأمين وإعادة التأمين السوداني للأعوام 2008-2015م

2- تقارير الجهاز القومي للرقابة علي التأمين لسوق التأمين السوداني 2008م - 2016م

رابعاً: القوانين والتشريعات والمعايير:

1- قانون الرقابة علي التأمين 2001م.

الإفصاح الاختياري ودوره في زيادة جودة التقارير المالية

ليمياء أحمد عبد الكريم إسماعيل

أ.د. كمال أحمد يوسف جامعة النيلين

المستخلص:

تناولت الدراسة الإفصاح الاختياري ودوره في زيادة جودة التقارير المالية، تمثلت مشكلة الدراسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وملائمة المعلومات المالية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وموثوقية المعلومات المالية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وقابلية المعلومات المالية للمقارنة، تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل ووصف المشكلة والعلاقة بين متغيرات الدراسة، اشتملت عينة الدراسة على العاملين ببنك فيصل الإسلامي السوداني، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، يؤثر الإفصاح الاختياري على تحسين جودة المعلومات المنشورة وزيادة الثقة لدى المستثمرين في المستقبل، يوفر معلومات عن كيفية التصرفات الحالية للمديرين على التدفقات النقدية المستقبلية، يساعد الإفصاح الاختياري في تقليل درجة عدم تماثل المعلومات، توصي الدراسة بضرورة إلزام المنشآت المالية بالتوسع في الإفصاح الاختياري، ضرورة أن تشجع الهيئات المهنية المنشآت المصرفية على أهمية الإفصاح الاختياري بالمعلومات المالية لخدمة متخذي القرار، توعية المديرين ومحاولة زيادة إدراكهم بأهمية الإفصاح الاختياري لزيادة قدرتهم التنافسية.

Abstract :

The study examined the optional disclosure and its role in increasing the quality of financial reports. The problem of the study was: There is a statistically significant relationship between the optional disclosure and the adequacy of the financial information. There is a statistically significant relationship between the optional disclosure and the reliability of the financial information. There is a statistically significant relationship between the optional disclosure and the comparability of financial information. The descriptive approach was used to analyze and describe the problem and the relationship between the variables of the study. The sample of the study included the employees of Faisal Islamic Bank of Sudan. The study reached several results. The optional disclosure affects the quality improvement The information published and future investor confidence provides information on how current managers behave on future cash flows. The optional disclosure helps to reduce the degree of information asymmetry. The study recommends that financial institutions should be required to expand discretionary disclosures. The importance of optional disclosure of financial information to serve decision makers, sensitizing managers and trying to increase their management of the importance of voluntary disclosure to increase their competitiveness.

أولاً: الإطار المنهجي:

أن الإفصاح الاختياري في التقارير المالية يسمح ببناء جو من الثقة ويعزز الثقة لدى جميع متخذي القرار، حيث يرغب المستثمرون في الحصول على معلومات مناسبة ومفيدة وموثوقة وقابلة للمقارنة وذلك لكي تمكنهم من اتخاذ القرار الصائب.

مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في أن عدم اهتمام المصارف السودانية بالإفصاح الاختياري عن المعلومات المالية والمعلومات الغير مالية بوضوح في تقاريرها المالية المنشورة مما يؤثر على جودتها. يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وملئمة المعلومات المالية؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وموثوقية المعلومات المالية؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وقابلية المعلومات المالية للمقارنة؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في كونه يتناول أحد الموضوعات المحاسبية التي تلقي اهتمام كبير من جانب المحاسبين وهو ربط الإفصاح الاختياري بجودة التقارير المالية، وندرة الدراسات التي تناولت الإفصاح الاختياري في التقارير المالية في البيئة السودانية، يخفض الإفصاح الاختياري حالة عدم تماثل المعلومات في تقييم المعلومات المنشورة بالقوائم المالية والتقارير المالية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. دراسة مفهوم وأهداف وأهمية وأنواع الإفصاح الاختياري.
2. دراسة العوامل التي تؤثر في مستوى الإفصاح الاختياري.
3. التعرف على مفهوم وأهداف وأهمية التقارير المالية.
4. معرفة الخصائص النوعية للتقارير المالية.

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار صحة الفرضيات الآتية:

1. توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وملائمة المعلومات المالية.
2. توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وموثوقية المعلومات المالية.
3. توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وقابلية مقارنة المعلومات المالية.

منهجية البحث

أتبعت الدراسة المنهج الاستبطائي لصياغة المشكلة والمنهج الاستقرائي لصياغة فرضيات الدراسة والمنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة، ذات الصلة والمنهج الوصفي التحليلي للدراسة الميدانية. مصادر جمع مصادر

جمع البيانات:

- أ. المصادر الأولية: استمارة الإستبانة.

ب.المصادر الثانوية: مراجع، كتب، دوريات العلمية، رسائل جامعية، مؤتمرات.

هيكل الدراسة:

حيث تشتمل المقدمة على الإطار المنهجي والدراسات السابقة، ثانياً تشتمل على الإطار النظري، وثالثاً الدراسة الميدانية، ورابعاً تشتمل على النتائج والتوصيات، خامساً قائمة المراجع والمصادر.

الدراسات السابقة: هنالك عدة دراسات تناولت موضوع الدراسة منها:

دراسة: **Hongxiaand Ainian 2008** (1):

هدفت هذه الدراسة إلى تأثير تطبيق حوكمة الشركات على الإفصاح الاختياري في 100 شركة غير مالية مقيدة في الصين وذلك في خلال السنوات من 2003 إلى 2005، حيث تقوم الدراسة بتوضيح العلاقة بين عناصر حوكمة الشركات والإفصاح الاختياري من خلال بيانات الشركات المقيدة في الصين، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها أن الشركات التي لديها مستوى عالي من ملكية الإدارة يكون مستوى الإفصاح الاختياري لديها عالي أيضاً، حيث أن المنشأة التي لديها مستوى عالي من ملكية الإدارة يكون المديرين فيها أكثر اهتماماً بمصالح حملة الأسهم.

(1) Andrew.J. Feio, **voluntary disclosures Transparency, Board Independence And Expertise AND CEO Duality**, 2009, Available At, [http // ssrn.com](http://ssrn.com)

دراسة: Al.Shammari and Sultan 2010 (1):

هدفت هذه الدراسة توضيح العلاقة بين حوكمة الشركات والإفصاح الاختياري في التقارير السنوية، وتناولت الدراسة أربعة خصائص أساسية للحوكمة الشركات وهي نسبة الأعضاء غير التنفيذيين إلى إجمالي عدد الأعضاء في مجلس الإدارة، ونسبة أعضاء العائلة إلى إجمالي عدد الأعضاء في مجلس الإدارة، وازدواجية الأدوار، ولجنة المراجعة الاختيارية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها هنالك اتجاه نحو الشفافية في الشركات الكويتية، من بين خصائص الحوكمة الشركات الأربعة محل الدراسة هناك ارتباط موجب وقوي فقط بين مستوى الإفصاح الاختياري ووجود لجنة المراجعة الاختيارية أما باقي الخصائص فلم تجد الدراسة أي ارتباط بين أي منها ومستوى الإفصاح الاختياري.

دراسة: ميهاب، 2014م (2):

هدفت الدراسة في تقييم مدى مساهمة الإفصاح الاختياري في توفير معلومات ذات قيمة ملائمة للمحللين الماليين، توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها، يوفر الإفصاح السري معلومات إضافية عن أداء الشركة وأهدافها المستقبلية بعضها اقتصادية واجتماعية وبعضها عن الأصول غير الملموسة مثل رأس المال الفكري، مما يعد مصدر هام للمحللين الماليين باعتبارهم فئة

(1) Al. Shammari And Al

Sultan, **Corporate Governance And voluntary disclosures In**

Kuwait, international Journal Of disclosures Governance,, vol(7), (3) 2010, pp262 - 280..

(2) ميهاب صلاح أحمد، قياس أثر الإفصاح السري على دقة تنبؤات المحللين الماليين،

ورقة عمل مقدمة لمؤتمر المحاسبة في عالم متغير، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2014م.

مؤثرة كوسطاء في تحليل المعلومات المالية وغير المالية على قرارات المستثمرين في الأوراق المالية، يخفض الإفصاح الاختياري من درجة عدم تماثل المعلومات، مما ينعكس إيجابياً على دقة تنبؤات المحللين الماليين في أداء عملهم تجاه المستثمرين.

دراسة: **Giovana, 2017**⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلي التحقيق في ما إذا كان التفاعل بين الإفصاح عن المخاطر الإجبارية والاختيارية هو نتيجة تكميلية أو الاستبدالية الأنظمة التنظيمية مخاطر مختلفة. تعد هذه الورقة تحليلاً متقاطعاً يقارن بين ألمانيا والولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة خلال الفترة 2007-2010، توصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها: يوجد أثر تكميلي بين الكشف الإلزامي والطوعي عن المخاطر في كل ولاية قضائية لمخاطر المخاطر، هذا التأثير لا يعتمد على وجود قواعد المخاطر الوطنية (ألمانيا والولايات المتحدة) في مواجهة المبادئ التوجيهية للمخاطر الوطنية (فرنسا والمملكة المتحدة). تظهر بعض الاختلافات بين الدول في مدى التأثير التكميلي K والتي تستند إلى لوائح المخاطر الوطنية، تظهر ألمانيا أعلى درجة من الإلزام الإجباري بإفصاحات المخاطر الطوعية.

1 Michela Cordazzo, Marco Papa, Paola Rossi "The interaction between mandatory and voluntary risk disclosure: a comparative study", (Managerial Auditing Journal, 2017) Vol. 32 Issue: 7, pp.682-714,

دراسة Syeliya, 2018: (1)

هدفت هذه الدراسة إلي استكشاف النهج المستخدمة من قبل الباحثين في دراسة تأثيرات العوامل الخارجية نحو الإفصاح الاختياري في البلدان الناشئة، كما هدفت الدراسة إلي توفر دراسة السبل لصانعي السياسات والهيئات التنظيمية لتنفيذ الإصلاحات على ممارسات الإفصاح الاختياري. توفر النتائج رؤى لمنظمي سوق رأس المال عند إجراء التنظيم الفعال والإشراف على شفافية المعلومات في الشركات المدرجة توصلت الدراسة إلي أن البحث في ممارسات الإفصاح الاختياري من قبل الشركات في البلدان الناشئة لا يزال منخفضاً، وتظهر نتائج الدراسات أن زيادة الإنفاذ التنظيمي في المنطقة وزيادة فهم أصحاب المصلحة لحقوقهم وخياراتهم فيما يتعلق بأنشطة الأعمال يمكن أن تؤثر على غالبية الشركات لتوفير الإفصاح الاختياري.

دراسة: Simon, 2018 (2)

هدفت الدراسة لجان المراجعة وجودة التقارير المالية من منظور توجيهات قانون الشركات الثامن للاتحاد الأوروبي، دراسة حالة الشركات المدرجة في بورصة الاتحاد الأوروبي، من أجل زيادة جودة حوكمة الشركات، أصدر توجيه قانون الشركات الأوروبي الثامن لجنة مراجعة إلزامية في شركات مدرجة في البورصة في الاتحاد الأوروبي وحدد مهامها ومسؤولياتها.

1 SyeliyaMdZaini, **Voluntary disclosure in emerging countries: a literature review**, Universiti Kuala Lumpur Business School, Kuala Lumpur, Malaysia, Journal of Accounting in Emerging Economies, Vol.81. No.1, 2018, pp.29-65,

2 UjkanBajraabSimonČadežc, **Audit committees and financial reporting quality: The 8th EU Company Law Directive perspective**(Economic SystemsVolume 42, Issue 1, March 2018), pp 151-163

استجابة للتوجيه، توصلت الدراسة إلى أن فعالية وكفاءة مراقبة لجان المراجعة مرتبطة ارتباطاً إيجابياً بجودة التقارير المالية، في حين أنه من المستحيل إلى حد ما أن يكون تأثير وجود لجان المراجعة سلبياً. وتبين هذه النتيجة أن وجود لجان المراجعة شرط ضروري ولكنه ليس كافياً لتعزيز جودة التقارير المالية. بشكل جماعي، تشير نتائج الدراسة إلى أن التوجيه الثامن كان له تأثير إيجابي على جودة حوكمة الشركات، وبالتالي جودة التقارير المالية في الاتحاد الأوروبي.

ثانياً: الإطار النظري:

1. الإفصاح الاختياري:

عرف الإفصاح الاختياري بأنه قيام الشركة بنشر المعلومات المالية وغير المالية بدون وجود أي مطلب قانوني وذلك لإعلام مستخدمي المعلومات عن الجوانب الإستراتيجية والمستقبلية لعمليات الشركة لتقييم أنشطة الشركة على الوجه الصحيح⁽¹⁾.

عرف أيضاً الإفصاح الاختياري بأنه الكشف عن أي معلومات تجاوزت الإفصاح الإلزامي والتي تكون بمبادرة من الشركة لتقديم معلومات إضافية هامة لمقابلة احتياجات بعض الأطراف المستخدمة للتقارير المالية⁽²⁾. مما سبق يستنتج الباحثان بأن الإفصاح الاختياري هو تقديم معلومات إضافية أكثر، وتمثل المعلومات التي تقدم زيادة عن المتطلبات

(1) FASB, **improving business reporting: insights into enhancing voluntary disclosure**, steering committee, BUSINESS Reporting Research project (BRRP), financial accounting standard board. US, 2001.

(2) (ميلينا فايز محمود، الإفصاح الإختياري لدي الشركات الأردنية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة اليرموك، عمان، 2010م، ص17.

القانونية وتقدم تلك المعلومات برغبة منهم لمقابلة احتياجات بعض الأطراف المستخدمة للتقارير المالية، وقد تكون تلك المعلومات مالية أو معلومات غير مالية أو معلومات إستراتيجية أو تنبؤية تساعد كافة المستخدمين للتقارير المالية.

يهدف الإفصاح الاختياري إلى إعلام مستخدموا المعلومات عن الجوانب الإستراتيجية والهامة التي تنطوي على أهمية العمليات المستقبلية للشركات، كما أن للإفصاح الاختياري له تأثير هام ليس فقط على الأطراف الخارجية ولكن أيضا على قرارات المديرين وأنشطة الشركة، كما يحتاج مستخدمو التقارير السنوية والفترية إلى مدى واسع من المعلومات المالية وغير المالية سواء إلزامياً أو اختياريًا، وذلك من أجل تحديد القيمة العادلة للاستثمار في الأسهم⁽¹⁾.

مما سبق يستنتج الباحثان بأنه يتمثل الهدف من الإفصاح الاختياري بأنه يقوم بتحديد القدر اللازم من المعلومات التي يمكن الإفصاح عنها ونوعية وكمية المعلومات بحيث يتحقق التوازن بين المعلومات من حيث الملائمة والموثوقية لمتخذي القرارات.

أهمية الإفصاح الاختياري:

يساهم الإفصاح الاختياري في تحقيق السيولة في الأسواق المالية، بحيث كلما زاد عدد الصفقات زادت السيولة، ويتوقف عدد الصفقات بدوره على عنصرين هما درجة عدم تماثل المعلومات بين البائعين والمشتريين، ثم درجة عدم التأكد لدى المستثمرين بحيث إذا زاد مقدار عدم التماثل وعدم التأكد يقل عدد الصفقات، وبما أن الإفصاح الاختياري يقلل من عدم التماثل

(1) Wong,J,And.N,WongVoluntary Disclosure of Operating Income,journal Accounting And Finance,,,vol,No (50),Issule,2009,Pp225.

ويقل من عدم التأكد فهو يؤدي بالتالي إلى زيادة عدد الصفقات التي تتم في سوق الأوراق المالية والذي يؤدي بدوره إلى زيادة السيولة⁽¹⁾. يشكل الإفصاح أهمية كبيرة بالنسبة للسوق المالي، فبواسطته يمكن تقويم عمل الشركات وإعطاء تقويم للأشخاص القائمين عليها.⁽²⁾ كما يعزز الإفصاح الاختياري المزايا التنافسية لدى الشركات حيث يكون لدى الشركات ذات الأداء الجيد الحافز لإظهار ميزتها التنافسية عن طريق الإفصاح اختياريًا عن المعلومات مما يعمل بدوره على تحسين جودة المعلومات المنشورة وزيادة الثقة لدى المستثمرين في المستقبل.⁽³⁾ مما سبق يستنتج الباحثان بأن أهمية الإفصاح الاختياري أهمية كبيرة بالنسبة للسوق المالي وعن الأداء المالي للوحدات الاقتصادية يساهم الإفصاح الاختياري في تحقيق السيولة في الأسواق المالية وزيادة القدرة التنافسية بين الشركات.

(1) توفيق عبد المحسن الخيال، محمد حسن مفتي، أهمية الإفصاح عن المسؤولية البيئية والاجتماعية في التقارير المالية المنشورة في المملكة العربية السعودية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد(2)، 2003م، ص ص 253-294.

(2) Francis,J,nada,D,Olsson,P, Voluntary disclosure earning quality and cost of capital,Journal of Accounting Research,Vol,26,2008,Pp 54-55.

(3) فريد محرم فريد إبراهيم، دراسة تحليلية لقياس العوامل المؤثرة في مستوى الإفصاح الاختياري-بالتطبيق على الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الأوراق المالية المصرية، مجلة الدراسات المالية التجارية، كلية التجارة، جامعة بني سويف، العدد(1)، 2011م، ص ص 393-394.

أنواع الإفصاح الاختياري: ويمكن التفرقة بين نوعين من الإفصاح الاختياري هما(1):

- الإفصاح الطوعي: هو الإفصاح الذي تقدمه الإدارة في التقارير المالية للشركات طوعاً من دون أي إلزام من الجهات الرقابية وبيان توافقها مع المتطلبات البيئية والأخلاقية والقيم العامة ومساندتها للمجتمع المحيط(2).

- الإفصاح الاختياري المطلوب: هو الإفصاح الذي تقدمه الإدارة في التقارير المالية للشركات طوعاً دون أي إلزام قانوني، ولكن تطلبه المجموعات المختلفة من المستخدمين وأصحاب المصالح الأساسيين بالشركة بالضغط على الإدارة لتوفيره لتمكينهم من استخدامه في اتخاذ القرارات المرتبطة بعلاقتهم مع الشركات المقدمة، الإدارة رداءً على مساءلتهم لها عن أداء الشركة(3).

وتهدف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إلى قياس عن ما تسببه المنشآت الصناعية من تلوث وأضرار المجتمع، وما تقدمه من عوائد ومنافع، لهذا

(1) زكريا الصادق وإبراهيم عبيد، قياس الشفافية الإفصاح في التقارير المالية المنشورة - دراسة ميدانية على الشركات، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد(3)، 2007م، ص 29.

(2) هديل توفيق أبوالميزيد شلوع، محددات الإفصاح المحاسبي الإختياري في شركات المساهمة- دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد(3)، 2013م، ص 23.

(3) Beisbach, E.tiermalin and Michael.S.weisbach **information Disclosure and corporate Governance**, the journal of finance,vol,No 1,2012,Pp 202 -203.

أصبحت المحاسبة نظاماً يؤثر على القرارات الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع⁽¹⁾.

مما سبق يستنتج الباحثان بأن الإفصاح الاختياري المطلوب هو إفصاح عن المعلومات فيما يتجاوز الإفصاح عن المعلومات الإلزامية التي تنص عليها القواعد والقوانين.

مكونات الإفصاح الاختياري:

يمكن تصنيف مكونات الإفصاح الاختياري فيما يلي⁽²⁾:

-المكونات العامة للشركة (معلومات تاريخية عن الشركة، الهيكل التنظيمي للشركة، تأثير الوضع السياسي على نتائج أعمال الشركة، تأثير الوضع الاقتصادي على نتائج أعمال الشركة).

-نشاط الشركة ووضعها المستقبلي (بيان بالإستراتيجية والأهداف العامة، بيان بالإستراتيجية التسويقية، بيان بالإستراتيجية والأهداف الاجتماعية).

-معلومات الأسهم وحملة الأسهم (القيمة السوقية للسهم في نهاية السنة، اتجاهات القيمة السوقية للسهم، عدد المساهمين الكلي).

- المعلومات عن الإدارات (أعمار المدراء، الشهادات العلمية للمدراء، الخبرات العلمية للمدراء، تقسيم المدراء إلى تنفيذيين وغير تنفيذيين، الوظائف التي يشغلها المدراء التنفيذيين).

(1) سعدون مهدي الساقى وعبد الناصر نور، محاسبة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال-مؤتمر دولي التحديات المعاصرة للإدارة العربية(القيادة الإبداعية)، مجلة جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006م، ص 214.

(2) رشا حمادة، قياس أثر الإفصاح الاختياري في جودة التقارير المالية، المجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، جامعة بغداد، المجلد(28)، 2011م، ص ص 681-682.

- المسؤولية الاجتماعية والبيئية (سلامة المنتجات وعدم تأثيرها في البيئة، برنامج حماية البيئة، كيفية برنامج حماية البيئة، كمية الإعانات المقدمة للغير، الهبات والمنح، التبرعات الخيرية).

- نتائج ونسب التحليلات المالية وغير المالية (سياسة توزيع الأرباح - ذكر نسبة الربح نسبة الربح الموزع - للعام الحالي، تصنيف المبيعات جغرافياً - وفقاً للعملاء، معلومات مالية تاريخية).

- المعلومات عن العاملين في الشركة (معلومات عن العاملين وتصنيفهم وفقاً للجنس ومستوى التعليم، توزيع العاملين وتصنيفهم وفقاً للجنس ومستوى التعليم، وتوزيع العاملين داخل إدارات الشركة، عدد العاملين للعاملين الماضيين أو سنوات أكثر).

- المعلومات عن الحوكمة (وجود لجنة حوكمة في الشركة، تفاصيل أسماء ومؤهلات أعضاء لجنة الحوكمة، مهام لجنة الحوكمة، عدد اجتماعات لجنة الحوكمة).

دوافع الإفصاح الاختياري:

- من أهم دوافع الإفصاح الاختياري تخفيض حالة عدم تماثل المعلومات، نظراً لتفاوت قدرات مستخدمي التقارير المالية في الحصول على المعلومات ولإمكانية حصول البعض على معلومات داخلية.

- التأثير على القيمة السوقية للأسهم، والتأثير على القدرة التنافسية⁽¹⁾

(1) خالد على أندية، قياس مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة بسوق المال الليبي، مجلة الاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة الزيتونة ليبيا، العدد (9)، يونيو 2016م، ص 63.

- تقليل احتمالات تعرض سوق الأوراق المالية للتقلبات في أسعار الأوراق المالية، تحسين سيولة أسواق الأوراق المالية الناتجة عن سد الفجوة بين المعلومات المتاحة والمعلومات المطلوبة من جانب المستثمرين وإقناعهم بعدم وجود معلومات إضافية للقيام بعملية الشراء أو البيع وزيادة الثقة بالفرص المتاحة.

- تخفيض تكاليف الدعاوي القضائية التي يمكن أن تتحملها الشركة نتيجة للإفصاح عن المعلومات غير الملائمة أو الإفصاح عن المعلومات في التوقيت غير المناسب⁽¹⁾.

مما سبق يمكن استنتاج أن للمنشأة دوافع كثيرة للإفصاح الاختياري ومنها تخفيض عدم تماثل المعلومات وتخفيض تكلفة رأس المال وتقليل احتمالات تعرض سوق الأوراق المالية للتقلبات في أسعار الأوراق المالية، وذلك لاتخاذ القرارات الرشيدة.

2. جودة التقارير المالية:

عرفت جودة التقارير المالية بأنها إلى ما تتصف به من معلومات القوائم المالية من مصداقية وما تحققه من منفعة لمستخدميها، مع خلوها من التحريف وخاصة الغش، وإعدادها في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابة المهنية والفنية، بما يساعد على تحقيق الهدف من استخدامها⁽²⁾.

(1) محمد صابر حموده السيد، نحو مؤشر للإفصاح الإيجابي والاختياري وتأثيره على تكلفة رأس المال - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصري، كلية التجارة، جامعة سوهاج، المجلد (30)، العدد (1)، 2016م، ص ص 386-387.

(2) عبدالوهاب نصر واسماء أحمد الصيرفي، أثر الالتزام الأخلاقي للمحاسبين الماليين على جودة التقارير المالية- بالتطبيق على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة بني سويف، المجلد (3) العدد (2)، 2015م، ص 8.

كما عرفت جودة التقارير المالية بأنها الدقة في الإفصاح عن المعلومات التي تعكس العمليات التشغيلية للمنشأة، وبصفة خاصة تعكس تدفقاتها النقدية⁽¹⁾.
بأنها تمثل كافة إجراءات إعداد التقارير المالية وعمليات التحقق، التي يتم القيام بها بالمرحل المتتابعة في منظومة التقرير المالي بهدف تقديم تأكيد مناسب للمساهمين وغيرهم من مستخدمي المعلومات المحاسبية، بشأن إعداد وإصدار ومراجعة التقارير المالية⁽²⁾.

التقارير المالية هي نتاج النظام المحاسبي ويجب أن تحتوي على معلومات صحيحة ودقيقة وملائمة للغرض ومعدة في الوقت المناسب، بالإضافة بأنها نتاج النظام المحاسبي ويجب أن يحتوي على بيانات صحيحة ودقيقة وملائمة للغرض ومعدة في الوقت المناسب⁽³⁾.
عرفت القوائم المالية على أنها وسيلة لنقل صورة مجمعة عن المركز المالي ومركز الربحية والمركز النقدي للمنشأة ككل لمن يهمهم أمر المنشأة سواء كان داخل أو خارج المنشأة⁽⁴⁾.

(1) صلاح حسن على، مؤشر مقترح لقياس وتقييم مستوى جودة التقارير المالية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد 2، الجزء (2)، 2011م، ص 54.

(2) محمد محمد عبد القادر الديسبي، اطار مقترح لمحددات مساهمة لجان المراجعة في تحقيق جودة التقارير المالي، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد (29)، العدد (1)، 2005م، ص 276.

(3) يوسف محمد جربوع، نظرية المحاسبة، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001م)، ص 164.

(4) وسن عبدالصمد نجم الجعفري، دور مراقب الحسابات ومسئولته في تلبية حاجيات مستخدمي القوائم المالية، مجلة المحاسبون، كلية التجارة، جامعة بغداد، العدد (51)، 2011م، ص 11.

أهمية التقارير المالية: تعد التقارير المالية مصدراً مهماً وأساسياً للعديد من المؤشرات اللازمة لتحقيق الرقابة والمساءلة عن أي خلل أو قصور بعد تحديد المسؤولية، فهناك علاقة وثيقة بين النزاهة والشفافية في التقارير المالية والمساءلة، وتعتبر جودة التقارير المالية الهدف الرئيسي الذي تسعى الشركات لتحقيقه⁽¹⁾.

العوامل الملزمة لإعداد التقارير المالية:

الجدير بالذكر أن التقارير المالية الحالية كانت ناتجة عن التطور الذي وصلت إليه خلال مراحل تطوراتها التاريخية من حيث الالتزام بإعدادها، وفي الوقت الحاضر أصبح الالتزام بإعداد التقارير المالية يرجع للعوامل التالية⁽²⁾:

أ- المتطلبات القانونية التي ترد في القوانين كقانون الشركات والقوانين الضريبية.

ب- المتطلبات التي تفرضها الهيئات المنظمة للتعامل في أسواق الأوراق المالية، وذلك بالنسبة للشركات المسجلة والتي ترغب التسجيل في هذه الأسواق.

ج- متطلبات المنظمات المهنية للمحاسبة، كالتقابات أو الجمعيات المهنية التي تحدد المبادئ المحاسبية المتعارف عليها (GAAP).

(1) محمود عبد الفتاح الوشاح ولونا محمد عزمي شاهين، اثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية -دراسة تطبيقية في الجامعات الخاصة الأردنية، المجلة البحوث، كلية التجارية، جامعة التجارة، جامعة الزقازيق، المجلد (39)، العدد (2)، 2017م، ص203.

(2) محمد أحمد العظمة، يوسف عوض العادلي، المحاسبة المالية، (الكويت: ذات السلاسل، الكويت، 1986م)، ص41.

د- المعلومات الاختيارية التي تنشرها الشركات طواعية لقرار التقارير المالية دون أي التزام مهني أو قانوني للإفصاح.

الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية:

أ. **الملاءمة:** يقصد بالملائمة قدرة المعلومة في التأثير في القرار المتخذ من قبل مستخدم المعلومات، ولكي تتصف المعلومات بملاءمة لا بد أن تقدم في توقيت زمني مناسب عند الحاجة، كما يجب أن تتوفر في المعلومة القدرة على التنبؤ والقدرة على التقييم الإرتدادي⁽¹⁾.

يستنتج الباحثان أن المعلومة تكون ملائمة إذا كان لها تأثير واضح في اتخاذ القرار أي أنها معلومة ذات فائدة وتكون قدمت في الوقت المناسب وتكون قادرة على التنبؤ وذات تغذية عكسية وتؤدي إلى تخفيض درجة عدم التأكد لدى متخذ القرار الصحيح.

ب. **الموثوقية:** هي أن تكون المعلومات المحاسبية صحيحة ودقيقة ومعبرة عن الأحداث بصورة سليمة وأمينة وخالية من أي تلاعب متعمد، وإلا فستكون معلومات ضارة غير مفيدة حتى ولو كانت ملائمة ووقئية ومفهومة لمستخدمها، فالدقة تعني مطابقة المعلومات للواقع المراد التعبير عنه وبدون أخطاء، أما الصحة تعني أن يتم تجميع وتسجيل البيانات ومعالجتها بشكل

(1) رشا حماد، أثر الضوابط الرقابية العامة لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في زيادة موثوقية المعلومات المحاسبية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة دمشق، العدد(1)، 2010م، ص315.

صحيح⁽¹⁾، وحتى تتسم المعلومات المالية بالموثوقية يجب أن تتوفر فيها الخصائص التالية⁽²⁾:

- **الصدق في العرض**: أن العبرة من هذه الخاصية هو تمثيل مضمون التقارير المالية بصدق وليس حسب شكلها القانوني فقط، وتعتبر هذه الخاصية على درجة من الأهمية إذ لا قيمة لمعلومات فورية وسريعة لكنها غير دقيقة أو خاطئة، يقصد بهذه الخاصية ضرورة وجود مطابقة أو اتفاق بين المعلومات وبين الظواهر المراد التقرير عنها⁽³⁾.

القابلية للتحقق: يقصد بها أن تكون المعلومة قابلة للتحقق من جهة صحتها، ويقصد بهذا المفهوم وجود اتفاق أو وجود درجة عالية من الاتفاق بين القائمين بالقياس المحاسبي الذين يستخدمون نفس طرق القياس بأنهم يتوصلون إلى نفس النتائج⁽⁴⁾.

(1) أحمد حسين علي حسين، نظم المعلومات المحاسبية الإطار الفكري والنظم التطبيقية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000م)، ص 27.

(2) فريد زعرات، معالجة القوائم المالية من آثار التضخم وفقاً للمعايير المحاسبية الدولية، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، 2009م، ص 43.

(3) صلاح حسن سلامة، مؤشر مقترح لقياس وتقييم مستوى جودة التقارير المالي، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد (2)، العدد (2)، (2011م)، ص 295

(4) أحمد رجب عبد الملك عبدالرحمن وأسامة محمد صالح محمد، مدى إسهام دقة التقديرات المحاسبية في تحسين جودة التقارير المالية-دراسة ميدانية على عينة من شركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الخرطوم للاوراق المالية، أماراباك مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (7)، العدد (23)، 2016م، ص ص 122-123.

- **الحياد:** نظراً لتنوع مستخدمي المعلومات المحاسبية واختلاف احتياجاتهم وتباين أهدافهم من وراء استخدام المعلومات المحاسبية فأن خاصية الحياد أو عدم التحيز تتطلب أن يراعي عند إعداد هذه المعلومة خدمة هؤلاء المستخدمين وعدم التركيز على خدمة مصالح مجموعة منهم دون المجموعات الأخرى، بالإضافة إلى تقديم صورة موضوعية عن الأحداث والعمليات.

ج. القابلية للمقارنة: هي إعداد المعلومات بالشكل الذي يحقق قابليتها للفهم من قبل المستخدمين، ولهذا الغرض يفترض أن يكون لدى المستخدمين مستوى معقولاً من المعرفة في الأعمال والأنشطة الإقتصادية والمحاسبية، وأن يكون لديهم الرغبة في دراسة المعلومات بقدر معقول من العناية، أي أن تكون المعلومات قابلة للفهم المباشر من قبل المستخدمين، وهذا بإفتراض أن لدى المستخدمين مستوى معقول من المعرفة بالأنشطة المالية والإقتصادية، ومن ثم فإن من يقومون بإعداد القوائم المالية عليهم أن يضعوا نصب أعينهم أن هذه القوائم لا تعد لمنفعة المحاسبين الآخرين، وإنما تعد لمنفعة من يستخدموها خارج المنشأة⁽¹⁾.

ثالثاً: الدراسة الميدانية

يتمثل مجتمع الدراسة في بنك فيصل الإسلامي، وتمّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (القصدية) وهي احدي العينات غير الاحتمالية

(1) سهير الطنملي، دور الحكمة المؤسسية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية للتقارير المالية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، العدد(2)، السنة (31) المجلد (2)، العدد(1)، 2011 م، ص358.

التي اختارتها الباحثة للحصول على آراء أو معلومات معينة لأ يتم الحصول عليها إلا من تلك الفئة المقصودة، فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتماماً " مقدراً" وسط مجتمع البحث وتم توزيع عدد 130 استبانة وتم استرجاع 125 استبانة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام برنامج SPSS وإجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام " معامل ألفا كرونباخ"، كما وتم استخدام - أسلوب الانحدار الخطي

اختبار الثبات: يقصد بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء أي درجة الاتساق الداخلي بين العبارات المختلفة والتي تقيس متغير ما، وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لعبارات فرضيات الدراسة

| فرضيات الاستبانة | عدد العبارات | قيمة ألفا كرونباخ |
|------------------|--------------|-------------------|
| المحور الأول | 12 | 0.810 |
| المحور الثاني | 8 | 0.832 |
| المحور الثالث | 9 | 0.852 |
| المحور الرابع | 8 | 0.813 |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الاستبيان 2018م.

توضح نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لجميع فرضيات الدراسة أكبر من (60%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع فرضيات الاستبانة سواء كان ذلك لكل فرضية على حدا أو على مستوى جميع فرضيات الاستبانة حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس

الكلية 0.909 وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.
اختبار الفرضيات:

1. اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وملائمة المعلومات المالية".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر الإفصاح الاختياري علي ملائمة المعلومات المالية، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل (X)، ملائمة المعلومات (Y₁) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الأولى

| التفسير | القيمة الاحتمالية (Sig) | اختبار (t) | معاملات الانحدار | |
|------------------------|-------------------------|---------------|------------------|-------------------------|
| معنوية | 0.001 | 3.561 | 1.307 | $\hat{\beta}_0$ |
| معنوية | 0.000 | 7.894 | 0.688 | $\hat{\beta}_1$ |
| | | | 0.580 | معامل الارتباط (R) |
| | | | 0.336 | معامل التحديد (R^2) |
| | | النموذج معنوي | 62.312 | اختبار (F) |
| $Y_1 = 1.307 + 0.688X$ | | | | |

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2018م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود إرتباط طردي قوي بين الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل، وملائمة المعلومات المالية كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.580).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.336)، وهذه القيمة تدل على أن الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل يؤثر بـ(33%) على ملائمة المعلومات المالية (المتغير التابع).
 - نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (13.226) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
 - 1.307: متوسط ملائمة المعلومات المالية عندما تكون الإفصاح الاختياري تساوي صفرًا.
 - 0.688: وتعني زيادة الإفصاح الاختياري وحدة واحدة يزيد من ملائمة المعلومات المالية بـ33%.
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وملائمة المعلومات المالية" قد تحققت.
- 2. اختبار الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وموثوقية المعلومات المالية".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر الإفصاح الاختياري علي موثوقية المعلومات المالية، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام

أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل (X)، موثوقية المعلومات المالية (Y₂) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثانية

| التفسير | القيمة الاحتمالية (Sig) | اختبار (t) | معاملات الانحدار | |
|---------|-------------------------|------------|-------------------------|-------------------------|
| معنوية | 0.000 | 4.580 | 1.592 | $\hat{\beta}_0$ |
| معنوية | 0.000 | 7.614 | 0.628 | $\hat{\beta}_1$ |
| | | | 0.566 | معامل الارتباط (R) |
| | | | 0.320 | معامل التحديد (R^2) |
| | | | 57.967 | اختبار (F) |
| | | | النموذج معنوي | |
| | | | $Y_2 = 1.592 + 0.628 X$ | |

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2018م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل، وموثوقية المعلومات المالية كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.566).
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.320)، وهذه القيمة تدل على الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل يؤثر بـ(32%) على موثوقية المعلومات المالية (المتغير التابع).
- نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (57.967) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).

- 1.592: متوسط موثوقية المعلومات المحاسبية عندما تكون الإفصاح الاختياري يساوي صفراً.
- 0.628: وتعني زيادة الإفصاح الاختياري وحدة واحدة يزيد من موثوقية المعلومات المالية بـ32%.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وموثوقية المعلومات المالية" قد تحققت.

3. اختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وقابلية المعلومات المالية للمقارنة".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر الإفصاح الاختياري علي قابلية المعلومات المالية للمقارنة، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل (X)، قابلية المعلومات المالية للمقارنة (Y_3) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) : نتائج تحليل الإنحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثالثة

| معاملات الإنحدار | أختبار (t) | القيمة الاحتمالية (Sig) | التفسير |
|-------------------------|------------|-------------------------|-------------------------|
| 1.771 | 5.095 | 0.000 | معنوية |
| 0.577 | 6.992 | 0.000 | معنوية |
| 0.533 | | | معامل الارتباط (R) |
| 0.284 | | | معامل التحديد (R^2) |
| 48.887 | | | أختبار (F) |
| $Y_3 = 1.771 + 0.577 X$ | | | |

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2018م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالاتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل، وقابلية المعلومات المالية للمقارنة كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.533).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.284)، وهذه القيمة تدل على الإفصاح الاختياري كمتغير مستقل يؤثر بـ(28%) على قابلية المعلومات المالية للمقارنة (المتغير التابع).
 - نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (48.887) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
 - 1.771: متوسط قابلية المعلومات المالية للمقارنة عندما يكون الإفصاح الاختياري يساوي صفرًا.
 - 0.577: وتعني زيادة الإفصاح الاختياري وحدة واحدة يزيد من قابلية المعلومات المالية للمقارنة بـ28%.
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الاختياري وقابلية المعلومات المالية للمقارنة" قد تحققت.

رابعاً: النتائج والتوصيات توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها

1. يؤثر الإفصاح الاختياري على تحسين جودة المعلومات المنشورة وزيادة الثقة لدى المستثمرين في المستقبل.
2. يوفر معلومات عن كيفية التصرفات الحالية للمديرين على التدفقات النقدية المستقبلية.

3. يساعد الإفصاح الاختياري في تقليل درجة عدم تماثل المعلومات.

توصلت الدراسة إلى عدة توصيات ومنها:

1. ضرورة أن تشجع الهيئات المهنية المنشآت المصرفية على أهمية الإفصاح الاختياري بالمعلومات المالية لخدمة متخذي القرار.
2. توعية المديرين ومحاولة زيادة إدراكهم بأهمية الإفصاح الاختياري لزيادة قدرتهم التنافسية.
3. أن يكون هنالك مزايا وحوافز للمنشآت التي تتوسع في إفصاحها البيئي والاجتماعي.

خامساً: قائمة المراجع والمصادر

1. أحمد حسين علي حسين، نظم المعلومات المحاسبية الاطار الفكري والنظم التطبيقية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2004م)
2. أحمد رجب عبد الملك عبدالرحمن وأسامة محمد صالح محمد، مدى إسهام دقة التقديرات المحاسبية في تحسين جودة التقارير المالية- دراسة ميدانية على عينة من شركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الخرطوم للاوراق المالية، أماراباك مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (7)، العدد (23)، 2016م.
3. أسامة كمال دهمان، فاعلية نظم المعلومات المحوسبة في تحقيق جودة التقارير المالية-دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، العدد (3)، 2012م.

4. أسماء محمد إبراهيم عبدالرازق، تأثير ملكية المؤسسات المالية على مستوى الإفصاح البيئي الاختياري - دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في سوق الأوراق المالية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد (4)، السنة (18)، 2014م.
5. إسماعيل خليل إسماعيل وريان نعوم، الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بين النظرية والتطبيق، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الإسراء، العدد (30)، 2012م.
6. إسماعيل محمود إسماعيل، دور القوائم المالية المعدة وفق الIFRS في توجيه وتشجيع الاستثمار، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، السنة (12)، العدد (1)، 2008م.
7. أمين السيد لطفي، نظرية المحاسبة - منظور التوافق الدولي، (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع، 2005م).
8. توفيق عبد المحسن الخيال، محمد حسن مفتي، أهمية الإفصاح عن المسؤولية البيئية والاجتماعية في التقارير المالية المنشورة في المملكة العربية السعودية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد (2)، 2003م.
9. خالد الاخيص عبد السلام طاهر، إطار مقترح لمتطلبات الإفصاح في الأسواق الأوراق المالية وأثرها على الاستثمار في الجماهيرية الليبية، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2013م.

10. خالد على أندية، قياس مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة بسوق المال الليبي، مجلة الاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة الزيتونة ليبيا، العدد (9)، يونيو 2016م.
11. رشا حماد، أثر الضوابط الرقابية العامة لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في زيادة موثوقية المعلومات المحاسبية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة دمشق، العدد (1)، 2010م.
12. زكريا الصادق و ابراهيم عبيد، قياس الشفافية الإفصاح في التقارير المالية المنشورة -دراسة ميدانية على الشركات، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد (3)، 2007م.
13. سهير الطنملي، دور الحكمة المؤسسية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية للتقارير المالية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، العدد (2)، السنة (31) المجلد (2)، العدد (1)، 2011.
14. صلاح حسن سلامة، مؤشر مقترح لقياس وتقييم مستوى جودة التقارير المالي، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد (2)، العدد (2)، (2011م.
15. صلاح حسن على، مؤشر مقترح لقياس وتقييم مستوى جودة التقارير المالية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد 2، الجزء (2)، 2011م.

16. طلعت عبدالعظيم متولي، نموذج مقترح لقياس حجم ونوعية الإفصاح الاختياري بالتطبيق على بيئة الأعمال العربية السعودية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد(1)، المجلد(1)، 2007م.
17. عباس مهدي الشيرازي، نظرية المحاسبة(الكويت: دار السلاسل للكتب 1999م).
18. عبدالوهاب نصر وأسماء أحمد الصيرفي، أثر الالتزام الأخلاقي للمحاسبين الماليين على جودة التقارير المالية- بالتطبيق على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة بني سويف، المجلد (3) العدد (2)، 2015م.
19. فريد زعرات، معالجة القوائم المالية من آثار التضخم وفقاً للمعايير المحاسبية الدولية، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، جامعة البليدة، 2009م.
20. فؤاد محمد الليثي، نظرية المحاسبة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2010م).
21. فوقية محمود محمد أبو النور، اثر خصائص الوحدة الاقتصادية على مستوى الإفصاح الاختياري عن المعلومات المالية وغير المالية بالتقارير السنوية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2010م.

22. قورين حاج قويدر، أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على تكلفة وجودة المعلومات المحاسبية في ظل تكنولوجيا المعلومات، (الجزائر: دار الكتب الجامعية للطباعة والنشر، 2012م).
23. كريمة علي كاظم الجوهر، العلاقة بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وقواعد الحوكمة لمجلس الإدارة، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، الأردن، العدد (90)، 2011 م.
24. كمال عبدالعزيز النقيب، مقدمة في نظرية المحاسبة، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004م).
25. محمد أحمد العظمة، يوسف عوض العادلي، المحاسبة المالية، (الكويت: ذات السلاسل، الكويت، 1986م).
26. محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، (الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر 2007 م).
27. محمد حسن محمد عبد العظيم، دور المعلومات المحاسبية في تفعيل الإدارة الإستراتيجية في المنظمات، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، 2009م.
28. محمد صابر حموده السيد، نحو مؤشر للإفصاح الإيجابي والاختياري وتأثيره على تكلفة رأس المال - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصري، كلية التجارة، جامعة سوهاج، المجلد (30)، العدد (1)، 2016م.

29. محمد محمد عبد القادر الديسبي، إطار مقترح لمحددات مساهمة لجان المراجعة في تحقيق جودة التقارير المالي، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد (29)، العدد(1)، 2005م.
30. محمد مطر وموسي السويطي، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات- القياس والعرض والإفصاح، (عمان: دار وائل للنشر، 2012م).
31. محمود عبد الفتاح الوشاح ولونا محمد عزمي شاهين، اثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية - دراسة تطبيقية في الجامعات الخاصة الأردنية،، المجلة البحوث، كلية التجارة، جامعة التجارة، جامعة الزقازيق، المجلد (39)، العدد (2)، 2017 م.
32. مختار إدريس ابوبكر آدم، معايير إعداد التقارير المالية الدولية وجودة المعلومات المحاسبية ودورها في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشوره، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016م.
33. منال فؤاد إبراهيم عبدالسيد، الانعكاسات المحاسبية للإفصاح الاختياري على القدرة الاستيعابية الإستثمارية لمنظمات الأعمال دراسة حالة تطبيقية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2003م.

34. ميلينا فايز محمود، الإفصاح الاختياري لدي الشركات الأردنية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة اليرموك، عمان، 2010م.

35. ميهاب صلاح أحمد، قياس أثر الإفصاح السري على دقة تنبؤات المحللين الماليين، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر المحاسبة في عالم متغير، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2014م.

36. هديل توفيق أبو اليزيد شلوع، محددات الإفصاح المحاسبي الاختياري في شركات المساهمة- دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد(3)، 2013م.

37. هلال عبد الفتاح عفيفي، العلاقة بين تطبيق حوكمة الشركات ومستوى الإفصاح الإختياري في التقارير السنوية- دراسة إختبارية في البيئة المصرية، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، العدد (1)، المجلد (30)، 2008م.

38. وسن عبدالصمد نجم الجعفري، دور مراقب الحسابات ومسئوليته في تلبية حاجيات مستخدمي القوائم المالية، مجلة المحاسبون، كلية التجارة، جامعة بغداد، العدد(51)، 2011م.

39. يوسف محمد جربوع، نظرية المحاسبة، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001م).

المراجع باللغة الاجنبية:

1. Andrew.J. Feio, voluntary disclosures Transparency, Board Independence And Expertise AND CEO Duality, 2009, Available At, [http // ssrn.com](http://ssrn.com)

2. Al. Shammari And Al Sultan, **Corporate Governance And voluntary disclosures In Kuwait**, international Journal Of disclosures Governance,,vol(7),(3) 2010.
3. Johnj.w.id.etal, **fincial statement analysis,ninth edition,mcgrow –hill companies,inc**,Journal of Accounting Research 2007.
4. Wong,J,And.N,Wong **Voluntary Disclosure of Operating Income**, journal Accounting And Finance,,vol,No (50), Issule,2009,
5. Beisbach, E.tiermalin and Michael.S, **weisbach information Disclosure and corporate Governance**, the journal of finance,vol,No 1,2012.
6. Beest F. V. Braam G, And Boelens, **Quality Of Financial Reporrting: Measuring Qualitative Characteristics**, Working paper Radboud University Nijmegen 2009
7. MichelaCordazzo, Marco Papa, Paola Rossi "**The interaction between mandatory and voluntary risk disclosure: a comparative study**(, Managerial Auditing Journal, 2017 Vol. 32 Issue: 7,
8. **SyeliyaMdZaini, Voluntary disclosure in emerging countries: a literature review**Universiti Kuala Lumpur Business School, Kuala Lumpur, Malaysia, Journal of Accounting in Emerging Economies, 2018 **Vol. 8 Issue: 1** .
9. Francis,J,nada,D,Olsson,P, **Voluntary disclosure earning quality and cost of capital**,Journal of Accounting Research,Vol,26,2008,
10. UjkanBajraabSimonČadež, **Audit committees and financial reporting quality: The 8th EU Company Law Directive perspective**Economic SystemsVolume 42, Issue 1, March 2018,

دراسة أثر المساحة والإنتاجية علي إنتاج البقوليات في السودان للفترة (2008-2015)

د. محمد محمود الكناني

الملخص: السودان قطرٌ شاسعٌ وغني بالموارد الطبيعية؛ الزراعية، والحيوانية، النباتية، المعدنية، والمائية. الاعتماد الرئيس للسكان علي الزراعة، حيث تمثل 80% من نشاط السكان. حتى النصف الثاني من عام 2008، تتوفر حوالي 84 مليون هكتار صالحة للزراعة، تم استغلال 18 مليون هكتار وفقاً لتقديرات منظمة الإتحاد العربي للصناعات الغذائية، يتمتع السودان بحوالي 46% من إجمالي الأراضي العربية الصالحة للزراعة البالغة مساحتها 471 مليون فدان تقريباً. عانى قطاع إنتاج البقوليات في السودان من مشاكل عديدة متمثلة في صغر المساحات المزروعة وضعف الإنتاج، مقارنة بالدول العربية، لعدم توفر مدخلات الإنتاج وارتفاع أسعارها، لذلك لا يستطيع المزارع من استعمالها بالصورة المطلوبة مما أثر علي الإنتاج والإنتاجية. لقد تم دراسة هذه الآثار من خلال الفرصيات هل هناك زيادة في مساحة وإنتاجية البقوليات في السودان؟ وما هو أثر هذه الزيادة علي زيادة الإنتاج في السودان الفترة (2008-2015). لقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف علي المساحات المزروعة والإنتاج وإنتاجية البقوليات في السودان، بالإضافة للمنهج التاريخي لمتابعة التطور بالزيادة، والنقصان في المساحة، الإنتاج والإنتاجية لمحصولات البق وليات لقد توصلت الدراسة لمجموعة النتائج أهمها، إن مساحة البقوليات في السودان للفترة 2008-2015، بلغت بمتوسط 153.64 ألف هكتار، ثم ارتفعت عام 2013 بنسبة 75%، ثم

ارتفعت عام 2014 بنسبة 44.72%، والملاحظ إن هناك زيادة في إنتاج البقوليات فلقد بلغ 180.78 ألف طن/ هكتار عام 2015 ثم ارتفع عام 2013 بنسبة 9% ثم ارتفع عام 2014، بنسبة 8%، ثم حافظ علي نفس مستوي عام 2015. أوصت الدراسة بضرورة دعم وتطوير إنتاج البق وليات بالسودان لكي تلعب دوراً ومؤثراً في الاقتصاد القومي، وذلك بانتهاج سياسات اقتصادية وزراعية مشجعة للاستثمار ومحفزة للمنتج وتشجيع البحث والتطوير، وإدخال زراعة البق وليات في الدورة الزراعية بالمشروعات الحكومية الكبرى، لمزيد من الإنتاجية والإنتاج.

Abstract :

Study the impact of the size and productivity in the production of pulses in the Sudan during the period 2008- 2015 Summary: The Sudan Qatar vast and rich natural resources; agriculture, animal, plant, and mineral resources, and water. The President of the population rely on agriculture where represents 80% of the activity of the population. Until the second half of 2008, about 84 million hectares of arable land, the exploitation of 18 million hectares, according to estimates of the Arab Union for Food Industries, the Sudan, around 46% of the total arable land area of almost 471 millio256 | acres. Bean production sector had facing many problems in Sudan, represented in the small cultivated areas and weak production, compared to the Arab States, the lack of production inputs, high prices, and therefore could not farms from their use as required, the impact on production and productivity It has been fairly these effects through the following questions: Is there an increase in area, production and productivity of pulses in the Sudan? The study has followed the descriptive approach to identify the cultivated area, production and productivity of pulses in the Sudan, as well as curriculum development, historic follow-up to the survey sampled 1,306 adults with increase in size, production and productivity and pulses crops.

statistical approach to analyze data: the results of study are most important, that the size of the pulses in the Sudan for the period 2008 - 2012, amounting to an average of 153.64 hectares, rose in 2013 by 75%, then rose in 2014 grew by 44.72%, it is noticeable that there is an increase in the production of pulses, the 180.78a thousand tons/ha for the same period, in 2013, then increase by 9% in 2014, then increase by 8%, and then maintained the same level of 2015. The study recommended the need to support and develop the production of pulses in Sudan to play a role in the national economy, economic and agricultural policies encouraging investment and stimulating the product and encourage. research and development, and the introduction of the cultivation of pulses in the agricultural cycle, major state projects, for more product.

المقدمة: السودان قطرٌ شاسعٌ وغني بالموارد الزراعية الطبيعية والحيوانية، النباتية، المعدنية،

والمائية. يعتمد معظم السكان علي الزراعة حيث تمثل 80% من نشاط السكان. حتى النصف الثاني من عام 2008، تتوفر حوالي 84 مليون هكتار صالحة للزراعة، تم استغلال 18 مليون هكتار وفقاً لتقديرات منظمة الإتحاد العربي للصناعات الغذائية، يتمتع السودان بحوالي 46% من إجمالي الأراضي العربية الصالحة للزراعة البالغة مساحتها 471 مليون فدان تقريباً، مقابل 20% الجزائر، 18% في المغرب، 10% في العراق. سجل الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 10% سنوياً في عامي 2006 و 2007م بنسبة 5.1% عام 2010 وشكل قطاع الزراعة بنسبة 44.5%، بينما ساهم قطاع الصناعة: 45.3%.

المشكلة: يعاني قطاع إنتاج القوليات من مشاكل عديدة متمثلة في صغر المساحات المزروعة وضعف الإنتاج والإنتاجية مقارنة بالبلاد الأخرى وعدم

توفر مدخلات الإنتاج من البذور المحسنة والأسمدة، المبيدات، ارتفاع تكلفة الإنتاج، مما يؤدي لتدنى الإنتاج والإنتاجية، بجانب مشاكل التسويق وتذبذب أسعار المنتجات، بالإضافة لضعف استخدام التقنيات الحديثة والأساليب العلمية في الزراعة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية الدور الكبير الذي تلعبه البقوليات في سد الفجوة الغذائية ولمحتواها من العناصر الغذائية خاصة البروتينات. كما تعطى قدراً من الربح أكبر مقارنة بالمحاصيل الحقلية، كما تساعد الدراسة في معرفة المساحات المزروعة والإنتاج والإنتاجية لمحاصيل البقوليات في السودان.

أهداف الدراسة:

- 1- بيان العلاقة بين مساحة وإنتاج البقوليات في السودان في الفترة (2015-2008).
- 2- دراسة العلاقة بين إنتاج وإنتاجية البقوليات في السودان في الفترة (2015-2008).
- 3- بيان تطور إنتاجية الفدان من البقوليات في السودان في الفترة (2015-2008).

الفروض:

- 1- الفرضية الأولى: هل هناك زيادة في مساحة وإنتاج البقوليات في السودان في الفترة (2015-2008).
- 2- الفرضية الثانية: هل هناك زيادة في إنتاج البقوليات في السودان في الفترة (2015-2008).

3- الفرضية الثالثة: هل توجد زيادة في الإنتاجية البقوليات في السودان في الفترة (2008-2015).

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي للتعرف علي المساحات المزروعة، الإنتاج وإنتاجية البقوليات في السودان، بالإضافة للمنهج التاريخي لمتابعة التطور في المساحة، الإنتاج والإنتاجية والمنهج الإحصائي لتحليل البيانات والوصول للنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

1- رسالة دكتوراه بعنوان أثر إستراتيجية ترقية الصادرات وإحلال الواردات على الناتج المحلي الإجمالي في السودان للفترة من 2014- 1970، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017 إعداد الطالب: حاتم سعيد أحمد، يهدف الدراسية إلى التعرف على الأثر الإستراتيجي لإحلال الواردات وترقية الصادرات على الناتج المحلي الإجمالي، معرفة أثر سعر الصرف على تطبيق هاتين الإستراتيجيتين، بالتالي أثره على الناتج المحلي الإجمالي، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، ترقية الصادرات ورفع جودتها يؤثر علي الناتج المحلي الإجمالي طردياً. أن إحلال الواردات بالمنتجات المحلية للمواد الغذائية الأساسية يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، لقد أوصت الدراسة بأهمية المتابعة في ترقية الصادرات والمنتجات المحلية، بجانب توصيات أخرى، لقد تناولت الدراسة الجوانب الفنية من ترقية وتحسين الإنتاجية من خلال تطوير المنتج المحلي للاستهلاك المحلي، أوالمعد للتصدير واثر ذلك علي الناتج المحلي الإجمالي، أما الدراسة الحالية تناولت مساحة وإنتاج وإنتاجية البقوليات في السودان مقارنة مع الدول العربية.

2- رسالة دكتوراه غير منشورة بعنوان: أثر سياسات التمويل الزراعي علي القطاع الزراعي في السودان في الفترة من 1990-1999، كلية الدراسات العليا، جامعة امدرمان الإسلامية، 2003، إعداد الطالب محمد محمود الكنانى، هدفت الدراسة، بيان عدم كفاية التمويل وتوفره في الوقت المناسب، العمليات الزراعية التي يغطيها، أهم مصادر التمويل الزراعي، دراسة أثر ارتفاع تكلفة التمويل، الصيغ المستخدمة والعائد من التمويل، معرفة نوع الضمانات المصرفية التي تطلبها المصارف وكيفية تعامل المصارف في حالة تعثر المزارعين عن سداد ديونهم. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، إن التمويل بصيغة المرابحة بلغ نسبة 28.7%، بصيغة المشاركة نسبة 9.1%، بصيغة السلم 57.1%، ضعف التمويل بصيغة المشاركة التي بلغت 3.5% وبصيغة المضاربة بنسبة 1.6%. نسبة 65.3% من المفحوصين أجابوا بان توقيت التمويل الزراعي غير مناسب، إن تأخير التمويل يؤدي لتأخير تنفيذ العمليات الزراعية في موافيتها من زراعة، نظافة وحصاد، مما يؤدي إلي ضعف الإنتاجية وتدني الإنتاج لان الزراعة مواقيت معلومة، توفير التمويل في غير ميقاته يكون سببا لإهدار للمال العام، قد يستخدم في أغرض غير الزراعة وهو احد أسباب تعثر السداد.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اثر تأخير التمويل الزراعي عن ميقاته علي ضعف الإنتاجية مما يؤثر علي الإنتاج، لم تتطرق الدراسة السابقة لأثر صغر المساحات علي ضعف الإنتاج. كما توصلت دراسة اثر السياسات التمويل الزراعي علي القطاع الزراعي في السودان

لمجموعة من التوصيات منها، ضرورة دعم موارد البنك الزراعي لتقديم التمويل الزراعي متوسط وطويل الأجل، بجانب التمويل قصير الأجل. أهمية ربط التمويل الزراعي بحياسة الأرض الزراعية، نوع المحصول المزروع، إن يتم تقديم التمويل حسب تقديرات المساحة والإنتاج مع اختيار الصيغة المناسبة للتمويل، التأكد من وجود دراسة جدوى وتوفر الخدمات لمساندة، توفر مدخلات الإنتاج من تقاوي محسنة ومبيدات، تتفق الدراسة الحالية مع هذه التوصيات لتأثيرها المباشر علي زيادة الإنتاجية بالتالي زيادة الإنتاج.

3- رسالة ماجستير غير منشور بعنوان اثر النقل البحري علي تصدير السلع الزراعية للفترة 1987-1996م جامعة امدرمان الإسلامية 1999 إعداد الطالب، محمد محمود سليمان الكناني، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر انتظام الناقل الوطني علي استقرار صادرات السودان من السلع الزراعية التقليدية، إن فتح خطوط ملاحية جديدة يزيد من كميات صادرات السودان من السلع الزراعية. لقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، إن انتظام الخط الملاحى للناقل الوطني ضروري لوصول الصادرات الزراعية السودانية للأسواق العالمية ليحافظ علي استقرار أسواق صادرات السودان التقليدية للسلع الزراعية، كما توصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات منها، النظر إلي النقل البحري كحلقة مكملة ولازمة لترقية وتطوير صادرات السودان الزراعية. تحسين نظام تعبئة وتغليف المنتجات من السلعة الزراعية لتواكب التطور في وسائل النقل البحري الحديثة، إعطاء سفن الناقل البحري الوطنية أفضلية التعامل بالمواني السودانية لسواق بالدول الاخرى، مما يساعد في خفض تكاليف النقل البحري، وزيادة القدرة التنافسية للصادرات السودانية

من السلع الزراعية، الدراسة الحالية تناولت مساحة وإنتاج وإنتاجية البقوليات في السودان مقارنة مع الدول العربية

4-ورقة علمية بعنوان، تقييم أثر سياسات الصادر في ترقية أداء الصادرات السودانية للفترة (2007 - 2014)، إعداد الطالب سعيد احمد سليمان، مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين، تعرضت الدراسة لمشكلة تعدد أنواع الصادرات السودانية من جميع إشكاليا أن كانت زارعيه وصناعية وحيوانية ومعدنية إلا إنها لم تنعكس حتى الآن علي أداء الاقتصاد القومي مما يؤكد أن هناك إختلالات واضحة من حيث التطبيق والتنفيذ لذلك حاولت الدراسة الإجابة علي بعض الأسئلة، ما مدى تأثير سياسات الصادر علي أداء الصادرات السودانية؟ ماهية المعوقات التي تؤثر عمليا وتودي لزيادة العائد من الصادرات السودانية؟ اهتمت الدراسة بالدور الذي تلعبه سياسة ترقية الصادر في أداء الصادرات السودانية، ذلك أن السياسات الحكومية يمكن أن تساهم بصورة فعالة في ترقية القطاع من خلال وضعها لعدد من الضوابط والشروط التي يجب إتباعها حتى يتحقق الهدف المنشود. افترضت الدراسة إن سياسات ترقية الصادر لم تحقق هدف زيادة الإنتاج والإنتاجية، كذلك لم تحقق هدف زيادة العائد، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، إن معظم الصادرات السودانية عبارة عن مواد خام أولية، بالتالي انخفضت قيمة عائداتها من النقد الأجنبي. وعدم قدرة الصادرات السودانية علي المنافسة عالمياً بسبب تدني جودتها وارتفاع أسعارها نتيجة لارتفاع تكاليف إنتاجها. هناك قصورا كبير في حجم التمويل الموجه إلى قطاع الصادرات السودانية. توصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات منها ضرورة اعتماد سياسات

تطوير الصادرات علي الإنتاج الموجه للمصادر حسب المواصفات المطلوبة من الأسواق الخارجية. وان يكون هناك تطبيق جيد لسياسات ترقية الصادرات السودانية لتحقيق هدف نمو حجم وقيمة الصادرات السودانية. العمل علي خفض الضرائب والرسوم المفروضة علي قطاع الصادرات السودانية، وتنمية وتطوير القطاعات الفرعية للقطاع الزراعي، أما الدراسة الحالية تناولت مساحة، إنتاج وإنتاجية البقوليات في السودان مقارنة مع الدول العربية.

5- بحث تكميلي غير منشور، بعنوان إنتاج وتسويق الخضر والفاكهة السودانية للأسواق العربية خلال الفترة (2003-2007)) ، مقدم لنيل درجة ماجستير العلوم في التخطيط التنموي، إعداد الطالبة، هدى صالح محمد. تناولت الدراسة الإجابة علي لأسئلة التالية، ما هو حجم مساهمة إنتاج السودان من الخضر والفاكهة في الإنتاج العالمي والعربي؟ مضاهي سمات إنتاج الخضر والفاكهة السودانية وتوزيعها الجغرافي؟ ما هي طرق التسويق المحلي وموقف الخدمات التسويقية؟ ما هي ملامح التسويق الخارجي للخضر والفاكهة وأهم الدول المستوردة؟ ما هو حجم مساهمة السودان في واردات الدول العربية من الخضر والفاكهة؟ وما هي معوقات الإنتاج والتسويق لهذه السلع والمقترحات لمعالجة تلك المعوقات؟ توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، ينتم إنتاج السودان بالتنوع والانتشار الجغرافي، الضعف مقارنة بالدول العربية والعالمية، يسوق الإنتاج محلياً من عواصم الولايات والمدن الرئيسية إلى المناطق، ضعف مساهمة السودان في واردات الدول العربية، خدمات التسويق بالضعف، يعاني قطاع إنتاج وتصدير الخضر والفاكهة من عدد من المعوقات منها، ضعف الإنتاجية بسبب ضعف الاستثمار في البحث العلمي،

عدم كفاءة نظم الإرشاد الزراعي، ضعف استخدام، ارتفاع تكلفة الإنتاج والتسويق، ضعف استخدام برامج التسميد والوقاية من الآفات، ضعف الخدمات، ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج، تعدد الرسوم والضرائب وارتفاع تكاليف النقل والتخزين والتبريد التسويقية المتمثلة في الترحيل المبرد، الفرز، التدرج والمناولة مما يقلل من فرص المنافسة الخارجية، عدم استقرار السياسات الكلية والقطاعية ذات الصلة بالتمويل، أسعار الصرف والرسوم والضرائب وتوصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات أهمها، العمل على رفع معدلات الإنتاجية، توفير المتطلبات المساعدة، تقليل تكلفة الإنتاج بإعفاء مدخلان الإنتاج، التغليف، التعبئة والتخزين من الرسوم الجمركية، إلغاء الرسوم التي لا تقابلها خدمة، تذليل العوائق التي تحد من فاعلية السياسات الكلية والقطاعية، تطوير الخدمات والبنى الأساسية من طرق، نقل مبرد تخزين. الدراسة الحالية تتفق مع نتائج وتوصيات الدراسة مع تركيزها على اثر المساحة، والإنتاجية علي إنتاج البقوليات في السودان مقارنة مع الدول العربية.

هيكلية الدراسة: تعتبر البقوليات من أقدم المحاصيل المعروفة لدى الإنسان، فقد دلت بقايا كهوف المكسيك على أن زراعة الفاصوليا الكلوبية قد سبقت زراعة الذرة الصفراء بألف سنة.

الأهمية الغذائية لمحاصيل البقوليات: تلعب البقوليات دوراً رئيسياً في تغذية الإنسان والحيوان، فهي تأتي بعد الحبوب من حيث الأهمية الغذائية، تعتبر مصدراً هاماً من مصادر البروتين والكالسيوم، كما تعتبر الغذاء الرئيسي للدول الأقل نمواً. تعتبر النباتات البقولية المصدر الأساسي والرئيسي

للبروتينات. بما توفره من مركبات عضوية معقدة تتكون من اتحاد عدد كبير من الأحماض الأمينية التي تنتج عن تحلل هذه البروتينات أثناء عملية الهضم، هي ضرورية لبناء أنسجة جسم الإنسان المختلفة، من أهم الأحماض الأمينية آلانين Alanine، جليسين Glycine، برولين Proline، ليوسين Leucine، من أشهر محاصيل البقول الفول الجاف، الفاصوليا بأنواعها، فول الصويا الذي انتشرت زراعته بشكل واسع مؤخراً في أوروبا وأمريكا.

دور البقوليات في زيادة استدامة الزراعة: . تتميز البقوليات بخاصية مهمة بيئياً واقتصادياً، وهي قدرتها على تثبيت النيتروجين الجوي حيوياً، حيث يمكن لهذه النباتات التعايش مع أنواع مختلفة من البكتيريا العقدية، التي تعيش في جذور البقوليات في نظام تكافلي، حيث تقوم هذه البكتيريا بتحويل النيتروجين الموجود في الغلاف الجوي إلى مركبات نيتروجينية التي يحتاجها النبات، بالتالي تحسين خصوبة التربة، حيث نجد أن كل هكتاراً من البقوليات يمكنه تثبيت كمية ازوت جوى في التربة تتراوح بين 72 و350 كيلوجرام سنوياً، ما يترتب عليه عدم استخدام الأسمدة الازوتية، مما يقلل تلويثها للبيئة سواءً أثناء تصنيعها، أو بعد استخدامها في التربة. تختلف كميات النيتروجين المثبتة حيوياً بواسطة البقوليات تبعاً لنوع المحصول المستخدم فمثلاً، هكتاراً من فول الصويا يثبت من 65 - 125 كجم نيتروجين/سنة، هكتاراً من البرسيم الحجازي يثبت من 125 - 375 كجم نيتروجين/سنة.

دور البقوليات في إطلاق الفسفور من التربة: يعتبر الفسفور من العناصر الغذائية الأساسية لكل النباتات والميكروبات، يوجد الفسفور بالتربة في صورة غير ميسرة سواءً في صورة مركبات الكالسيوم، الحديد، الألمونيوم، أو في

صورة عضوية، مركبات الفايتين، الفوسفوليبيدات، الأحماض النووية. هناك بعض أنواع البقول لها قدرة على تحرير الفسفور المرتبط بحبيبات التربة، مما يساهم بفعالية في سد جزء من احتياجات الأسمدة الفوسفاتية للنبات، الذي يكتسب أيضاً دوراً هاماً في تغذية النباتات.

الأهمية البيئية للبقوليات: يؤدي استخدام البقوليات لتقليل استخدام الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية. زيادة كفاءة التربة وزيادة خصوبتها نتيجة تعمق جذور البقوليات لمستويات مختلفة في التربة، مما يعمل على تحسين التركيب البنائي للتربة. للبقوليات أهمية خاصة بالنسبة لنُظْم الإنتاج الزراعي البيئي. البقوليات من النباتات ذات الاستخدامات المتعددة، يمكن استخدامها في مُختلف نظم الإنتاج الزراعي مثل أنظمة الدورة الزراعية، كمحاصيل مؤقتة، وزراعة المراعي، كمحاصيل لتغطية التربة. يمكن أن تقلل من استخدام المبيدات.

كيف يمكن للبقوليات تحسين خصوبة التربة؟ بالإضافة لمميزات البقوليات المعروفة من تثبيت النيتروجين الجوي، وفي إطلاق الفسفور المرتبط بحبيبات التربة، فإن البقوليات تساعد في زيادة المواد العضوية ونشاط الكائنات الدقيقة في التربة (مثل البكتيريا والفطريات). كما تعمل البقوليات على تحسين التركيب البنائي للتربة وزيادة قدرتها على الاحتفاظ بالمياه، كما تساعد بفعالية على الحد من تعرية التربة بفعل الرياح والتعرية المائية من خلال استخدامها كمحاصيل تغطية للتربة.

دور البقول في تخفيف حدة الآثار الناجمة عن تغير المناخ: نظراً للتنوع الجيني الواسع للبقوليات، لذا فيمكن اختيار الأصناف المحسنة وتربيتها للتأقلم

مع الظروف المناخية المختلفة، تطوير أنواع من البقول قادرة على النمو في درجات حرارة أعلى من المعدل الطبيعي الذي يتحمّله المحصول. تساعد البقول في تخفيف حدّة الآثار الناجمة عن تغيّر المناخ بالحد من الاعتماد على الأسمدة الكيماوية المخلقة، كما تتّسم صناعة الأسمدة بكثيفة استهلاك طاقة، ينبعث منها الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الغلاف الجوي، بالتالي فالإفراط منها ضارٌّ بالبيئة. ان العديد من أنواع البقول تزيد من معدّلات تراكم الكربون في التربة أكثر من نباتات الحبوب والنجليات. فلماذا لا تحتل البقول المرتبات التي تحتلّها المحاصيل الأخرى؟ يكمن الجواب عن هذا السؤال جزئياً في تغيير أنماط النظام الغذائي وأفضليات المستهلكين. فعندما تصبح الدول أغنى ينحو السكان عن أكل البروتينات النباتية إلى مصادر بروتين أكثر تكلفة مثل منتجات الألبان واللحوم. لكن هذا لا يعني أن هناك فائضاً من البقول أو انخفاضاً في الطلب، ففي العديد من البلدان، ينمو عدد السكان بمعدل يتجاوز الإنتاج الزراعي، أي لا يمكن للمزارعين زراعة ما يكفي من الحبوب لمواكبة الطلب المتزايد. في هذه الحالات، تضطر البلدان إلى استيراد البقوليات، هو ما يفسر لماذا نمت تجارة البقوليات الدولية بصورة أسرع بكثير من إنتاجها. من

المتوقع أن يظلّ إنتاج البقول في مستوى أقلّ من التجارة بها. وقد بدأت فعلاً تظهر النتائج المترتبة على هذا الخلل في الهند والصين. فقد تحوّل وضع الصين مؤخراً من صافي مصدر إلى صافي مستورد للبقول، أما الهند هي أكبر منتج وأكبر مستورد للبقوليات في العالم، فتشهد ارتفاعات هائلة في أسعار البقول بعد ضعف المحصول هذا العام.

أهم محاصيل البقوليات: الفول، *Vicia Faba* اسمه الإنكليزي Broad Bean اسمه الفرنسي Feve.

لمحة تاريخية: الفول من المحاصيل البقولية الرئيسية الهامة، يزرع زراعة مروية وأخرى مطرية، موطنه الأصلي آسيا الغربية وفي شمال أفريقيا. عرفته الصين منذ عام 2800 ق.م، كذلك في أوروبا، إيطاليا، فرنسا وإسبانيا، ثم انتقلت زراعته من أوروبا إلى أمريكا.

حركة الفول في العالم: بلغت المساحة المزروعة عام 1970 ما يقارب من 4700000 هكتاراً حسب إحصائيات منظمة الأغذية والزراعة، أنتجت مايساوي 5100000 طناً زرعت في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط منها، فرنسا وإسبانيا وإيطاليا يقرب من 730000 هكتاراً، من المعروف ان الفول يعتبر من المحاصيل البقولية الاستراتيجية التي توجد على مائدة معظم السودانين لرخص ثمنه ويتناسب سعره مع معظم دخول أفراد المجتمع علاوة على ارتفاع قيمته الغذائية من البروتين والفيتامينات مثل فيتامين ب والسليسيوم وبعض الأملاح المعدنية مثل الحديد.

الوصف النباتي: الفول نبات حولي عشبي يتبع العائلة البقولية Legumunaceae، تحت العائلة الفراشية. Papilunceaae الجذر Boot ، وتدي عميق قد يصل على 60-80 سم، يتفرع من الأعلى إلى جذيرات تمتد بشكل أفقي إلى مسافة 50 سم تقريباً، ثم تتجه إلى الأسفل إلى مسافة 60 سم، هذا التفرع يساعد النبات على امتصاص غذائه من التربة، كما يساعد في تكوين الزيادة من العقد البكتيرية المثبتة للأزوت الجوي في أطراف

الجذيرات. الساق Steam قائمة مضلعة ذات أربعة أوجه طولها 60-160 سم، تنفرع من الأسفل من 3-6 أفرع فوق سطح التربة.

الأصناف: يصنف الفول Vicia Fabe بحسب ضخامة الحبة، شكلها، امتلائها ولونها عند تمام النضج، وأبحسب طول العرش، مدة إقامته في الأرض، وأبحسب مناطق زراعته ومواعيد زراعته.

أشهر الأصناف: الأصناف كبيرة الحبة the varieties of large seed التي يزن منها. 1000 حبة 2200-2000غراماً على وجه التقريب، منها الفول القبرصي.

الرومي والرومي الأسود: صنفان قويا النمويزرعان في الجزائر، سوريا ومصر ثمارهما وافرة القرن طويل يتراوح بين 10-515 سم يحتوي على 4-6 حبوب.

ويندس ور: قرونه قصيرة وعريضة حبويه كبيرة ومبططة ذات لون سماني مخضر تتبع إليه الأصناف، يندس ور العريض، هارلنجتون جيانت ومونستر الأخضر.

اشبيليا: قرونه طويلة تتراوح بين 20-30 سم، ويعرض 3 سم تقريباً تخرج ثماره من إبط الورقة منفردة، أو مزدوجة تحتوي الثمرة على 4-6 حبات، بمعدل وزن 1000 حبة 2000-2100 غرامات أي حبويه ضخمة وثماره كبيرة ونباتاته كثيرة التفرع.

الأصناف متوسطة الحبة: The varieties of medium seed: وتزن ال 1000 حبة منها 1000-1500 غراماً منها:

الساكس: نباته طويل 180سم تقريباً نلونه أخضر فاتحن قرونه طويلة ورقيقة تحتوي الثمرة 5-7 حبوب، محصوله وافر وجيد، ثماره سريعة الجفاف.

لونج بوت: يمتاز بقرونه الطويلة 40 سم تتبعه الأصناف أكوادولس، سيفيل ماموت.

جوليان الأخضر: قرونه متوسطة من 10-12سم، وجودها على النبات يكون بشكل منصب ومتجمع 3-4 قرون يحتوي القرن على 3-4 حبوب وهي منتظمة الشكل وممتلئة.

الأصناف صغيرة الحبة the varieties of st smoll see: وتزن 1000. حبة حوالي 400-750غ حسب الصنف أشهرها صنف: **الفول المصري Faba Vulgaris** ذوقرون قصيرة وضيقة يحتوي القرن منها 1-3 حبوب صغيرة. يدعى في فرنسا Feverot وقد صنف بحسب ميقات زراعته إلى صنفين:

الفول الشتوي:، نسبة التلقيح الذاتي فيه 60-70 % يزرع في المناطق الدافئة نوعاً وبكثافة 30-35 نباتاً في المتر المربع .

الفول الربيعي: ونسبة التلقيح الذاتي فيه 50-60% يزرع بكثافة 50 نباتاً في المتر المربع ويتبع لهذا الصنف الأصناف التالية:

الكبيرة الحبة نوعاً حيث تزن 1000 حبة منها 600-700 غرام، ولا يزرع في سوريا. ستروب مبكر في النضج وهومن مصدر ألماني، سكون نصف مبكر وهومن مصدر بولوني بافان نصف مبكر، كولومبا متأخر وهومن

مصدر بولوني، المتوسطة في حجمها نوعاً تزن 1000 حبة منها 450-600 غ ومنها الأصناف التالية
بريموس نصف مبكر من مصدر سويدي، مكسيم متأخر وهومن مصدر بلجيكي، برامبيرك نصف مبكر وهومن مصدر بولوني، وتزن 1000 حبة منها 300-450 جرام.

الطقس الملائم: يلاءم زراعة الفول الطقس الذي يلاءم زراعة البقوليات بصورة عامة، طقس دافئ يميل إلى البرودة إذ ينجح وسط بيئة معتدلة حرارتها تتراوح بين 18-30م 176. ف، يوافق نهار قصير 8-10 ساعات.
التربة: تنجح زراعة الفول في الأرض الطينية الرملية جيدة الصرف، أوفي الأرض الخفيفة الحاوية على نسبة عالية من المواد العضوية، على نسبة قليلة من الكالسيوم، لا توافقه الأرض المصابة بالهالوك إذ أن انتشاره بين النباتات يسبب ضعفها، أوموتها لتطفله علة جذورها وامتصاصه لغذائها، فيكون السبب في إنتاج محصول متدني رديء الصفات إن لم يكن السبب في إعدامها.

ميقات الزراعة: الفول من المحاصيل الشتوية انسب ميقات لزراعته منذ 15 أكتوبر - 30 نوفمبر.

كمية التقاوي: يحتاج الفدان لزراعته 50 كيلوبذرة فول، تختلف حاجة الهكتار من التقاوي بحسب الصنف المراد زراعته وبحسب طريقة الزراعة فهي تتراوح بين 150-350 كغ/الهكتار. فالهكتار الواحد يحتاج إلى 150-200 كغ بطريقة الزراعة نثراً من صنف الفول الصغير الحبة، ومن الفول الكبير الحبة يحتاج الهكتار إلى 300-400 كغ، أما بطريقة الزراعة تلقياً خلف الفدان

فيمكن تخفيض هذه الكمية إلى الثلثين، في طريقة الزراعة في جور وعلى خطوط يمكن تخفيض هذه الكمية إلى الثلث.

التسميد: لا يسمد الفول في الأراضي الخصبة الغنية بمادة الآزوت إلا بكمية كافية من الفسفور وأخرى من البوتاسيوم بمعدل 500 كغ سوبرفوسفات أحادي للهكتار، بمعدل 250 كغ سلفات البوتاسيوم، أما في الأراضي الضعيفة فيضاف إليها الكميات 400 كغ/ه سوبر فوسفات أحادي، أو ما يعادل 200 كغ/ه سلفات الأمونيوم، 250 كغ/ه سلفات البوتاسيوم، تعدل هذه الكميات بحسب ما تحتويه التربة من العناصر السمادية بعد تحليل التربة وعلى ضوء الدورة الزراعية المتبعة .

الري: يحتاج الفول إلى 3-5 ريات في الزراعة بحسب طبيعة التربة والطقس، فبعد زراعة الفول بمدة 15-20 يوماً من الزراعة، بعد ظهور البادرات فوق سطح التربة في الزراعة على الحوافي (طيايف) يعطى الفول الري الأولى بعد الزراعة ثم ينتظر إلى ما قبل التزهير، يعطى الري الثانية، ثم بعد العقد التام يعطى الري الثالثة، قبل الانقطاع بـ 15-25 يوم يعطى الري الرابعة.

العزيق: يحتاج الفول إلى عزقة، أو اثنتين حسب طبيعة التربة وكثرة الحشائش فيها، ذلك من أجل تحريكها، سد الشقوق، إبادة الحشائش

الحصاد: يطلق على عملية حصاد الفول (بكسر الفول) وتتم بقلعه بعد فترة 5 أشهر من ميعات زراعته، أي عند ظهور علامات النضج، هي امتلاء الثمار، اصفرار العرش، بدء جفاف الأوراق السفلية وتساقطها، بدء اصفرار القرون وبدء تكون الساق باللون الأسمر. تقلع النباتات في الصباح الباكر،

تكون أكواماً صغيرة تضم إلى بعضها البعض من أجل أن تجف وتجري عليها عملية الدراس.، كما يحذر من التأخير في إجرائه لئلا تفرط القرون وتتساقط الحبوب على الأرض. تتم العملية باليد في الصباح الباكر على الندى، أوبواسطة الآلة. عادة يتم في الفترة من 10 - 15 ابريل.

المحصول: تتراوح كمية المحصول كحبوب جافة بين 3000-4500 كغ/هكتار من القرون الخضراء 15000-6000 كغ/ هكتار، هذه الكمية تتأثر بخصوبة التربة وبالعناية بالمحصول وخدمته.

الفاصولياء: الاسم الشائع لبذور مجموعة من النباتات المتنوعة التابعة لأجناس من الفصيلة البقولية دورياً، أوالقرنية Leguminosa يتم استخدام معظم أنواعها كغذاء للإنسان.

المصطلحات: أشار مصطلح الفاصوليا في الأصل إلى بذور وثمار الفاصوليا الخضراء، المصطلح اتسع لاحقاً ليشمل، الفاصولياء الشائعة ، الفاصوليا الإسبانية، الجنس المرتبط اللوبيا، Vigna يشمل المصطلح حالياً بصورة عامة العديد من النباتات الأخرى ذات الصلة مثل أنواع العالم القديم كالقول الصويا، البازلاء، الحمص (garbanzos) والترمس .

خلفية تاريخية: كان يتم زراعة الفاصوليا في تايلاند، في شكل محسن عن الأنواع المزروعة طبيعياً، منذ وقت مبكر من الألفية السابعة قبل الميلاد، التي سبقت العصر السيراميكي، قد كان يتم وضعها مع الموتى في مصر القديمة .كانت ولا تزال مصدراً هاماً

للبروتين على مر التاريخ القديم والجديد. تم العثور على أقدم الحبوب المستأنسة المعروفة في الأمريكتين في كهف غويتاريرو، هو موقع أثري في بيرو، ويرجع تاريخها إلى الألفية الثانية قبل الميلاد تقريباً.

أهم الأصناف التي تزرع هي، تسمان، سافانا، نيوتن، برونكو. الأصناف الجافة التي تزرع للحصول منها على الحبوب الجافة Pinto bean ، لون البذور بيج، أوبنى، أوقرمزية.، Navv bean بذورها بيضاء صغيرة الحجم، أومتوسطة، Cranberr bean. بذورها حمراء، أوبنية مبرقشة بنى فاتح، أوبيج، Black bean بذورها سوداء اللون. جيزة 3، جيزة 6،

الزراعة: تزرع الفاصوليا من أجل استخدام قرونها الخضراء، أو استخدام حبوبها الجافة، تستخدم في الأكل بعد طهيها،، تحتوى حبوب الفاصوليا على بروتين نباتي بنسبة 24.9%، نسبة مرتفعة من الحديد 2.7ملج. تعد الفاصوليا من المحاصيل الصيفية التي تحتاج إلى درجات حرارة عالية لكي تنمو، عادةً ما يكون النضج بعد فترة تتراوح من 55 إلى 60 يوماً من الزراعة إلى الحصاد.

الأرض المناسبة: تنجح زراعة الفاصوليا في الأراضي الصفراء الجيدة الصنف قليلة الملوحة، الفاصوليا حساسة جداً للملوحة، لا تنجح في الأراضي الجيرية لأنها حساسة لعنصر الكالسيوم.

ميعاد الزراعة المناسب للمحصول الأخضر: العروة الصيفية، منتصف فبراير. أول مارس. العروة الخريفية، من آخر أغسطس إلى أول شهر سبتمبر. مواعيد زراعة الفاصوليا الجافة..

كمية التقاوى: الأصناف التي تزرع بغرض استخدام قرونها الخضراء: يحتاج الفدان من 15- 22 كجم بذور/فدان، حسب حجم البذرة. الأصناف التي تزرع بغرض الحصول على الحبوب الجافة كمية التقاوي من 35- 40 كجم / فدان حسب حجم الحبوب.

عملية الري: الفاصوليا من النباتات الحساسة لزيادة مياه الري، أيضاً لنقص المياه خصوصاً أثناء فترة التزهير والعقد حيث أن زيادة المياه أثناء الري تؤدي إلى شلل النباتات وموتها. رية المحايا بعد الزراعة بحوالى أسبوعين. ينظم الري بعد ذلك كل 10- 15 يوم تروى الأرض مرة خصوصاً فى الزراعة الصيفية.

العزيق: يكون سطحياً لأن جذور الفاصوليا لا تتعمق بالأرض أكثر من 3- 5 سم وتزال الحشائش مع الترديم حول النباتات.

الأسمدة: يحتاج الفدان المنزرع بالفاصوليا إلى كميات الأسمدة، بالإضافة إلى الكميات التي تم إضافتها أثناء خدمة الأرض 300 كجم سلفات نشادر، أو 250 كجم نترات نشادر تضاف مع رية المحايا يضاف 150 كجم سلفات نشادر/ فدان. الشهر الثانى يضاف 100 كجم سلفات نشادر الشهر الثالث يضاف 50 كجم سلفات نشادر كما يجب رش عناصر صغرى على النباتات بمعدلات 200 جرام حديد مخلبى + 100 جرام زنك مخلبى + 100 جرام منجنيز مخلبى، على أن يكون الرش على دفعتين بنفس المعدلات، الرشة الأولى عند بداية التزهير. الرشة الثانية بنفس المعدلات بعد 15 يوم من الرشة الأولى. ينصح برش الكبريت الميكرونى بمعدل 250جم/ 100 لتر ماء على أن تكون الرشة الأولى عند بدء خروج البراعم الثانية بنفس

المعدلات بعدها بحوالى 2-3 أسبوع، ذلك لمقاومة الأمراض الفطرية التي تصيب النبات، كما يجب رش الفاصوليا بعد ظهورها على سطح الأرض بأسبوع بالأيكاتين لمقاومة ذبابة الفاصوليا أوسيلكرون بمعدل 750 سم³/فدان.

النضج والحصاد: تجمع الفاصوليا فى أطوار مختلفة من النضج تبعاً لغرض الاستهلاك فعند جمع القرون الخضراء يجب أن لا يكتمل تكوين الحبوب فيها، إلا تليفت القرون وأصبحت غير صالحة للأكل، أى تجمع الفاصوليا الخضراء، هى غضة قبل أن تتليف، تجمع عادة باليد مرة كل 3-5 يوم. للحصول على الحبوب الجافة تقلع النباتات بعد جفاف القرون، إكتمال نموها وإصفرارها ولكن قبل تفتحها حتى لا يفقد جزء من المحصول فى الأرض، ثم تنقل الى لتجف ثم تدرس بماكينات الدراس والتذرية، أوتدق لتفريط الحبوب فى المساحات الصغيرة وتغريل وتعبأ المحصول: يعطى الفدان من الفاصوليا الخضراء حوالى من 3-5 طن حسب الصنف. أما فى حالة الحبوب الجافة من الفاصوليا يعطى الفدان من 1.25 طن - 1.5 طن تقريباً..

3- العدس: خلفية تاريخية: يزرع من العدس فى العالم سنوياً نحو 3.78 مليون هكتار، معظمها فى قارة آسيا التي أنتجت نحو 3.16 مليون طن فى عام 2001. يُعدُّ من أهم البقوليات الغذائية فى دول حوض المتوسط لقصر مدة حياته التي تراوح بين 120 و150 يوماً، لقلته احتياجاته الحرارية التراكمية (1400-1500 م)، احتياجاته المائية، لتحمله الجيد للجفاف، ولاستعماله فى تحضير ألوان عدة من الأطعمة، لتحسين نوعية رغيف الخبز فى البلاد الفقيرة، إضافة إلى أن حبوبه غنية بالأحماض الأمينية مثال،

لايسين، تربتوفان، مثيونين، احتوائها على كميات لابأس بها من فيتامينات A، B، C، كميات وافية من العناصر المعدنية، لاسيما الحديد. تعدّ مدر للبول، يفيد في التعرق، إضافة إلى كونه غنياً بالكربوهيدرات (60%)، الدهون (1.8%)، السللوز (3.1%) والرماد (2.2%) لإمكانية استخدامه سماداً أخضر بعد الحصاد مما يزيد من خصوبة التربة لأنه يثبت الآزوت الجوي.

الوصف: نبات العدس قصير القد (15-45 سم) ساقه رهيقة غير متسلقة، تحمل أوراقاً ريشية مركبة تضم 8، 10 أزواج من الوريقات، تنتهي ورقته بمحلاق صغير، أما الوريقة بيضاوية الشكل متطاولة ورقيقة. أزهاره صغيرة بيضاء، زرقاء اللون مفردة، تتكون في ثورات تضم 2-4 أزهار ذاتية التلقيح، والثمرة قرن على شكل معين، مفلطحة طولها 16-20 مم تحتوي على بذرة واحدة أو اثنتين، بنية، أو محمرة اللون، تشبه العدسة المخبرية، ذات أحجام وألوان عدة حسب الأصناف. يبلغ وزن الـ 1000 بذرة نحو 25-32 كيلو، يصل هذا الوزن إلى 75 كيلوفي الأصناف الكبيرة الحبة. للعدس جذر وتدي تتفرع منه جذور ثانوية، عليها العقد الآزوتية.

الأنواع، العدس البني، الإسباني. الأخضر المزرق، الفرنسي الأخضر. الأسود. الأصفر، النحاسي، أحمر من الداخل. الأحمر، أصفر من الداخل. العدس الأخضر الصغير، العدس الإستوني. الأخضر المتوسط. الأخضر الكبير. العدس الذهبي. العدس البني، برتقالي من الداخل. العدس الأحمر الصغير. الأصفر المكسيكي الكبير.

الزراعة: العدس محصول شتوي يزرع في نهاية فصل الخريف في دول حوض البحر المتوسط، يمكن التأخر في زراعته إذا سمحت الأمطار بذلك، إلا أنه شديد التأثر بالبرودة في درجة حرارة -6° م ويموت في درجة الحرارة -8° إلى -9° م، يتحمل نسبياً الجفاف وارتفاع درجات الحرارة. موسم نموه الخضري قصير جداً، هومن نباتات النهار الطويل، ويحتاج إلى جومعتدل وكميات متوسطة من الحرارة 15--25 م، امطار نحو 300-350 مم/سنة. يُفضّل العدس الأراضي الخفيفة الكلسية، لسوقه الرهيفة وميلها للرقاد، لصعوبة إجراء عمليات العزق والتعشيب، تُفضّل زراعته بعد محصول معزوق لايتترك كميات كبيرة من الآزوت في التربة، ويُزرع في دورة ثنائية بعد القمح في مناطق الاستقرار الأولى . لا يحتاج العدس للتسميد في الأراضي الغنية والخصبة ويزرع في كثير من الأحيان من دون تسميد معدني واستخدام مبيدات عشبية، ويعد من بين المحاصيل المفضلة في الزراعة الحيوية. ينصح عادة بتسميد الأراضي الفقيرة قبل زراعة البذور باستخدام الأسمدة الفوسفورية والبوتاسية، تُراعى مكافحة الأعشاب الضارة على نحو جيد. يزرع العدس نثراً، أوعلى خطوط بمسافة 30-40 سم فيما بينها في أرض نظيفة جيدة التهوية فلاحاً وتسويةً بمعدل 200-300 نبات /م² لإنتاج نحو 200 كيلو / بالهكتار، يُحصدُ العدس عند اكتمال النضج الفيزيولوجي لحبوه، ترتبط عملية الحصاد الآلي بطول الساق، درجتى انفرط الحبوب والنضج وبراوح إنتاج الهكتار بين 700 و1500 كيلودلك حسب المناطق البيئية وكمية الامطار السنوية.

الإنتاج العالمي من العدس لأكبر الدول المنتجة للعدس 2013.

| الترتيب | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
|----------------------|-----------|-----------|---------|----------|------------------|
| البلد | كندا | الهند | تركيا | أستراليا | الولايات المتحدة |
| الإنتاج بالطن المتري | 1,880,500 | 1,134,000 | 417,000 | 324,100 | 227,658 |

اعداد الباحث: المصدر:

4- البازلاء الجافة: من نباتات العائلة البقولية التي تزرع من أجل استخدام قرونها، التي تفرط ليستخدم ما بداخلها من حبوب تستخدم في الطهي، تعتبر من الخضر الشتوية التي تحتوى حبوبها على نسبة عالية من البروتين والفيتامينات.

أهم الأصناف: لنكولن، لتل مارفل .برفكشن.

ميعاد الزراعة المناسب: تحتاج البسلة إلى جوارد، تتحمل درجات الحرارة المنخفضة التي تساعد على طول فترة تكوين الحبوب داخل القرون، مما يعمل على زيادة وزن المحصول لذلك تزرع البسلة في شهرى سبتمبر وأكتوبر.

التربة المناسبة: تنجح زراعة البسلة فى جميع أنواع الأراضى، إلا أنها تنجح زراعتها، تعطى محصول جيد فى الأراضى الصفراء الثقيلة الجيدة الصرف، كما تنجح زراعتها فى الأراضى الرملية الخفيفة وتعطى محصولها مبكراً.

كمية التقاوى اللازمة لزراعة فدان: فى الأصناف القصيرة يحتاج الفدان من 30 - 40 كجم فى حالة الزراعة على جانبى الخط. فى الأصناف الطويلة تزرع على أحد جانبى الخط ويحتاج الفدان من 20 - 25 كجم بذرة.

إعداد الأرض للزراعة: حرث الأرض مرتين متعامدتين، مع إضافة الأسمدة أمام الحرثة الثانية، من 15 - 20 م 3 سماد بلدى 150 - 2. كجم سوبر

فوسفات % 15.5 من 50- 100 كجم كبريت زراعى محبب 50- 4 .
كجم سلفات بوتاسيوم 50- 5 .كجم سلفات نشادر.ثم تحرث الأرض الحرثة
الثالثة مع وضع زحافة خلف المحراث لتكسير وتنعيم سطح التربة .تخطيط
الأرض بمعدل 8- 10 خط فى القصبتين (7 متر) فى حالة الزراعة على
جانبي الخط .تخطيط الأرض بمعدل 12 خط فى القصبتين (7 متر) فى
حالة الزراعة على جانب واحد من الخط.تقسيم الأرض بعد التخطيط إلى فرد
بواسطة القنى والبتون حتى يمكن التحكم فى عملية الري.

الري: البسلة من النباتات الحساسة لغزارة مياه الري يجب الاعتدال فى الري،
يكون منتظماً ويتم الري بالحوال ويجب عدم تعطيش البسلة وقت تكوين
الأزهار، تكون رية المحاياه بعد 15 يوم من الزراعة على أن يكون بعد خف
النباتات وعزيق الأرض ردم التربة حول النباتات حيث أنه أثناء عملية الخف
يتم خلخلة جذور النباتات، كذلك إزالة الأعشاب ثم تسميد البسلة أول دفعة
سماد كيماوى ثم يوالى الري بعد ذلك كل 10 أيام وحسب الأرض.

التسميد: ينصح بإضافة الأسمدة الكيماوية الآتية لكل فدان، الدفعة الأولى:
تضاف أمام رية المحاياه بعد خف النباتات، أى عبد 15 يوم من الزراعة
100كجم/ف سوبر فوسفات. 15.5% و 100كجم/ف سلفات
نشادر 20.5% و 50 ,كجم/ف سلفات بوتاسيوم 48%.تخلط هذه الأسمدة
وتضاف تكبيشاً أسفل النباتات، أو سرسبة فى الخط أمام الري مباشرة. الدفعة
الثانية: تضاف أمام الريه الثالثة بمعدلات 100كجم/ف نترات نشادر بعد
شهر من الزراعة يرش عناصر صغرى (حديد- زنك- منجنيز) بمعدل 200
جم/ف من كل عنصر ثم يوالى الري بعد ذلك بانتظام.

العزيق: يتم عزيق أرض البسلة مرتين أثناء الموسم العزقة الأولى أمام رية المحايه، العزقة الثانية أمام الريه الثالثة لإزالة ما بالأرض من حشائش وتسليك الخطوط والترديم حول النباتات.

الحصاد: تجمع القرون بعد 2.5 - 3 شهور من الزراعة بعد تكون الحبوب وإمتلاء القرون، لكن قبل أن تتصلب

الحبوب، يتراوح محصول الفدان من القرون الخضراء من 3- 4 طن ويبلغ متوسط محصول الفدان من الحبوب الجافة من 1- 1.25 طن تقريباً. يفزر المحصول بعد الجمع وقبل التسويق بإستبعاد القرون الفارغة والمصابة على أن تعباً في عبوات تباع درجة ثانية، أما باقى المحصول يعبأ وتنتقل للبيع في السوق المحلى، أوتتقل للمصنع لتقريط الحبوب وتعبئتها في أكياس وتجميدها تمهيداً لتصديرها، أوبيعها في السوبر ماركت في الأسواق الداخلية.

5- الحمص: محصول بقولي، يزرع لاستهلاك بذوره بعد معالجتها بالحرارة، كما يستخدم في تحضير أغذية الأطفال وكبار السن وفي عمليات الطهي المختلفة، يستخدم مع السكر في صناعة الحلوى، تستخدم السيقان والأوراق الجافة بالإضافة إلي بعض البذور المكسرة بعد الغريلة كعلف للحيوان. تبلغ نسبة البروتين في بذور الحمص ثلاثة أمثال نسبتها في محاصيل الحبوب، القمح، الذرة، الأرز، حيث تصل إلي 20%، هوغني بالأحماض الأمينية مثل الليسين والترينوفان، كما يحتوي علي الكربوهيدرات 61.5 % والدهون 4- 4.5% والأملاح المعدنية 2.25 - 3 % والرطوبة 9 %

لتربة المناسبة: ينمو الحمص في أنواع من الأراضي، ما عدا الأراضي القلوية والسيئة الصرف، تعتبر التربة الرملية جيدة الصرف مناسبة جداً

لزراعة المحصول، تنخفض نسبة الإنبات في التربة الثقيلة جداً خاصة أصناف الحمص كبير الحجم.

أهم الأصناف: الأصناف المزروعة حولية وهي إما قائمة، أو نصف مفترشة، ارتفاعها يتراوح ما بين 60 - 75سم، الأصناف نصف المفترشة فروعها غزيرة العدد متأخرة التكوين عادة ومتأخرة النضج بعكس الأصناف القائمة.

جيزة 1: بذوره كبيرة الحجم، يبدأ في التزهير بعد 73 يوم من الزراعة. نباتاته متوسطة الطول ويتراوح عدد الفروع 8 أفرع، ينضج بعد 165 يوم من الزراعة، يتراوح وزن الـ 100 بذرة 25 جرام

جيزة: بذوره صغيرة الحجم، يصلح لأغراض الحمص المجوهر وأغراض الطهي.

جيزة 531: بذوره كبيرة الحجم يتفوق بحوالي 10% علي الأصناف التجارية، يتميز بقبوله لدي التجار والمستهلكين

جيزة 195: يتميز بأنه مقاوم لمرض لفحة الأسكوكتيا، بذرته متوسطة الحجم، يوصي بزراعته في الأراضي والتي تروي بالرش.

جيزة 3: يعتبر من الأصناف صغيرة الحجم، التي يشدد الطلب عليها في السوق، هو يتفوق في المتوسط علي صنف جيزة 2 بنسبة تصل إلي 20% في حقول المزارعين، هو يتميز بالنمو القائم، يزهر في المتوسط بعد 78 يوماً من الزراعة، أزهاره بيضاء وينضج بعد 158 يوماً من الزراعة متوسط المقاومة لمرض الذبول، يتحمل مرض عفن الجذور، مرض عفن الساق ولكنه قابل للإصابة بمرض لفحة الأسكوكتيا.

جيزة 4: من الأصناف المستنبطة حديثاً، واسع الأقلمة وعالي الإنتاجية حيث يتراوح محصوله بين 6 - 7 أردب / فدان.

الري: الحمص من أكثر المحاصيل حساسية لمياه الري، يحتاج الحمص لثلاث ريات الأولى، هي رية المحايطة، الرية الثانية، وقت التزهير والرية الأخيرة أثناء العقد وتكوين القرون، أما في الأراضي الرملية فيحتاج لحوالي (8) ريات علي فترات منتظمة.

الحصاد: يتم الحصاد يدوياً، في حيث تكون النباتات في أكوام صغيرة لتجف تحت الشمس وترك النباتات بعد النضج الفسيولوجي حتي تصل لدرجة الجفاف المناسب للبذرة (10% رطوبة). يتم الدراس إما يدوياً يتم في المساحات الصغيرة، أو باستخدام ماكينات دراس في المساحات الكبيرة، ثم يغربل الناتج، يعبأ في، يخزن مع إجراء تبخير للبذرة للوقاية من الإصابة بحشرة خنافس البقول.

الدراسة التحليلية:

جدول (1) مساحة ونتاج وانتاجية البقوليات في الدول العربية (2008--2013)
(المساحة بالالف هكتار، الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام / هكتار).

| 2013 | | | 2008-2012 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|-----------|---------|---------|---------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 5022 | 22.50 | 4.48 | 4028 | 8.58 | 2.13 | الأردن |
| 1156 | 92.29 | 79.83 | 954 | 79.69 | 83.54 | تونس |
| 1128 | 95.83 | 84.99 | 905 | 67.98 | 75.09 | الجزائر |
| 624 | 19 6.24 | 269.56 | 1177 | 180.78 | 153.64 | السودان |
| 953 | 232.06 | 243.56 | 796 | 193.82 | 243.54 | سوريا |

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد الخامس الخامس إلكترونياً - يوليو 2018م

| | | | | | | |
|------------|----------------|----------------|-------------|----------------|----------------|-----------|
| 337 | 43.12 | 127.79 | 337 | 43.12 | 127.79 | الصومال |
| 1422 | 23.10 | 16.25 | 1023 | 23.20 | 22.68 | العراق |
| 1415 | 2.25 | 1.59 | 1065 | 1.98 | 1.86 | فلسطين |
| 1797 | 11.23 | 6.25 | 1804 | 8.64 | 4.79 | لبنان |
| 2052 | 4.26 | 8.74 | 1804 | 8.64 | 4.79 | ليبييا |
| 3109 | 255.06 | 82.0 | 3055 | 311.87 | 102.07 | مصر |
| 731 | 292.40 | 400.00 | 704 | 275.66 | 391.74 | المغرب |
| 1391 | 55.90 | 40.20 | 822 | 31.74 | 38.62 | موريتانيا |
| 1995 | 95.77 | 48.01 | 2013 | 92.53 | 45.97 | اليمن |
| 313 | 2.50 | 8.00 | 321 | 2.25 | 7.00 | جيبوتي |
| 989 | 1400.94 | 1416.81 | 1018 | 1329.07 | 1305.36 | الجملة |

اعداد الباحث. المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات.

جدول (2) مساحة وانتاج وانتاجية البقوليات في الدول العربية (2014-2015) (المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام / هكتار.).

| 2015 | | | 2014 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|---------|-----------|---------|---------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الإنتاج | الانتاجية | المساحة | |
| 8895 | 23 | 3 | 22 | 8880 | 2.49 | الاردن |
| 888 | 59 | 67 | 71 | 977 | 72.67 | تونس |
| 1027 | 87 | 85 | 94 | 1035 | 90.50 | الجزائر |
| 544 | 212 | 390 | 544 | 212 | 390.12 | السودان |
| 313 | 3 | 8 | 3 | 313 | 8.00 | جيبوتي |

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد الخامس الخامس إلكترونياً - يوليو 2018م

| | | | | | | |
|------|---------|---------|---------|------|---------|-----------|
| 935 | 215 | 230 | 215 | 935 | 230.00 | سوريا |
| 337 | 43 | 128 | 43 | 337 | 127.79 | الصومال |
| 2513 | 6 | 2 | 6 | 2513 | 2.36 | العراق |
| 1188 | 2 | 2 | 2 | 1415 | 1.59 | فلسطين |
| 1797 | 11 | 6 | 11 | 1797 | 6.25 | لبنان |
| 2068 | 9 | 4 | 9 | 2068 | 4.25 | ليبيا |
| 2951 | 255 | 87 | 267 | 3059 | 87.43 | مصر |
| 802 | 297 | 370 | 297 | 742 | 400.00 | المغرب |
| 1388 | 56 | 40 | 56 | 1388 | 40.26 | موريتانيا |
| 1995 | 95.77 | 48.01 | 95.77 | 1995 | 48.01 | اليمن |
| 935 | 1373.87 | 1469.35 | 1404.04 | 929 | 1511.72 | الجملة |

اعداد الباحث. المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الإحصائيات

1- مساحة البقوليات في الدول العربية: من الجدو(1)، الجدول (2) يتضح ان مساحة البقوليات في الدول العربية للفترة (2008-2015) بلغت **1305.36**، ثم ارتفعت الي **1416.81** عام 2013 بزيادة بلغت **111.45** الف هكتار، بنسبة **8.5%**، ثم ارتفعت الي **1511.72** عام 2014 بزيادة **94.91** الف هكتار بنسبة **6.7%**، ثم انخفضت الي **1469.35** الف هكتار عام 2015، باخفاض **42.37** الف هكتار، بنسبة **2.8%**،

2- لقد حققت المغرب اكبر مساحة من البقوليات في الدول العربية الفترة (2008-2015) بلغت **391.74** الف هكتار، ثم ارتفعت الي **400.00**

الف هكتار عام 2013 بزيادة 8.26 الف هكتار بنسبة 2.1%، ظلت محافظة على نفس المساحة عام 2014، ثم انخفضت الي 370 الف هكتار عام و2015 بانخفاض 30 الف هكتار بنسبة 7.5%،
3- لقد حققت فلسطين اقل مساحة مقارنة مع الدول العربية بلغت 1.86 الف هكتار، ثم انخفضت الي 1.59 بانخفاض 0.27 الف هكتار، عام 2013، بنسبة 14% ثم حافظت على نفس المساحة عام 2014، ثم انخفضت قليلا الي 2 الف هكتار عام بزيادة بلغت 0.41 الف هكتار عام 2015. بنسبة 0.03%.

4- قد بلغت ان مساحة البقوليات في السودان للفترة (2008-2015) 153.64 الف هكتار ثم وارتفعت عام 2013 الي 269.56 هكتار، بما يعادل 606.51 الف فدان بزيادة 260.82 الف فدان بنسبة 75% ثم ارتفعت الي 390.12 الف هكتار عام 2014 بما يعادل 877.77 الف فدان بزيادة بلغت 271.26 الف فدان بنسبة 44.72%، ثم انخفضت قليلا الي 390 الف هكتار عام 2015، بانخفاض 0.12 الف هكتار بما يعادل 0.27 الف فدان بنسبة 4%.

جدول: (3) مساحة ونتاج ونتاجية الفول الجاف في الدول العربية (2008-2013) (المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام / هكتار).

| الدولة | متوسط الفترة 2008-2012 | | | 2013 | | |
|---------|------------------------|---------|---------|---------|-----------|---------|
| | المساحة | انتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج |
| تونس | 56.66 | 963 | 54.58 | 55.93 | 1231 | 68.84 |
| الجزائر | 34.22 | 1023 | 35.02 | 37.67 | 1125 | 42.38 |
| السودان | 65.00 | 2042 | 132.70 | 64.30 | 1717 | 110.43 |

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد الخامس الخامس إلكترونياً - يوليو 2018م

| | | | | | | |
|--------|------|--------|--------|---------|--------|--------|
| 24.00 | 1846 | 13.00 | 35.81 | 2016 | 17.76 | سوريا |
| 5.00 | 2000 | 2.50 | 10.60 | 2904 | 3.65 | العراق |
| 0.09 | 563 | 0.23 | 0.23 | 1045 | 0.22 | فلسطين |
| 0.17 | 1545 | 0.11 | 0.26 | 1733 | 0.15 | لبنان |
| 1.50 | 1667 | 0.90 | 1.55 | 1598 | 0.97 | ليبيا |
| 155.87 | 3537 | 44.07 | 216.92 | 0.23 | 66.29 | مصر |
| 156.60 | 762 | 205.50 | 145 | .74 771 | 189.02 | المغرب |
| 156.60 | 762 | 428.47 | 640.73 | 1462 | 438.12 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات
جدول (4) مساحة وانتاج وانتاجية من الفول الجاف في الدول العربية (2014-2015)
(المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن/ هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام/هكتار.)

| 2015 | | | 2014 | | | الدولة |
|---------|-----------|---------|---------|----------|---------|---------|
| الإنتاج | الانتاجية | المساحة | الإنتاج | لانتاجية | المساحة | |
| 41.90 | 810 | 51.70 | 53.76 | 931 | 57.74 | تونس |
| 44.81 | 1121 | 39.98 | 41.39 | 1104 | 37.50 | الجزائر |
| 44.81 | 1712 | 39.98 | 1712 | 115.63 | 67.54 | السودان |
| 24.00 | 1846 | 13.00 | 32.91 | 1683 | 19.56 | سوريا |
| 5.00 | 4000 | 1.25 | 5.00 | 4000 | 1.25 | العراق |
| 0.15 | 1000 | 0.15 | 0.09 | 563 | 0.16 | فلسطين |
| 0.15 | 833 | 0.18 | 0.15 | 833 | 0.18 | لبنان |
| 0.32 | 1600 | 0.2 | 0.32 | 1600 | 0.20 | ليبيا |
| 118.74 | 3451 | 34.41 | 131.75 | 3497 | 37.68 | مصر |
| 166.68 | 762 | 190.97 | 166.68 | 762 | 190.97 | المغرب |
| 7.13 | 1769 | 4.03 | 7.59 | 1753 | 4.33 | اليمن |
| 524.51 | 1300 | 403.41 | 555.27 | 1331 | 417.11 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات

1- مساحة الفول الجاف علي مستوي الدول العربية، من الجدول (3)،
الجدول (4) يتضح ان المساحة الفول الجاف في الدول العربية للفترة
(2008-2015)، بلغت **438.12** الف هكتار، ثم انخفضت الي

428.47 الف هكتار عام 2013 بانخفاض

بلغت 9.65 الف هكتار بنسبة 2.2%، ثم انخفضت الي **417.11** عام
2014، بانخفاض 11.36 الف هكتار، بنسبة 2.7%، ثم اخفضت الي
403.41 الف هكتار عام 2015 بانخفاض 13.7 الف هكتار بنسبة 3.3%.

2- **لقد حققت المغرب اكبر مساحة من الفول الجاف في الدول العربية لنفس**
الفترة (2008-2015)، بلغت 189.02 الف هكتار، بما ارتفعت الي
205.50 الف هكتار عام بزيادة بلغت 16.84 الف هكتار بنسبة 8.7%، ثم
انخفضت الي 190.97 الف هكتار عام 2014 بانخفاض 14.53 الف
هكتار بنسبة 7%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

3- **لقد حققت فلسطين اقل مساحة مقارنة مع الدول العربية بلغت 0.22**
الف هكتار لنفس للفترة، ثم ارتفعت قليلا 0.23 الف هكتار عام 2013
بارتفاع الف هكتار 0,01، بنسبة 4.5%، ثم اخفضت عام 2014 الي
0.16 الف هكتار بانخفاض 0.05 الف هكتار، بنسبة 21.7% ثم انخفضت
مرة اخري عام 2015 الي 0.15 الف هكتار بانخفاض 0.01 الف هكتار
بنسبة 6.7%

4-2- **من محاصيل البقوليات بلغت المساحة في السودان في الفترة**
(2008-2015) من محصول الفول الجاف 65.00 الف هكتار، ثم
انخفضت عام بنسبة 1%، ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 5%.

جدول (5) مساحة وإنتاج وإنتاجية من الفاصوليا الجافة في الدول العربية (2008-2012) (المساحة بالآلاف هكتار. الإنتاج بالآلاف طن / هكتار. الإنتاجية بالكيلوجرام / هكتار).

| 2013 | | | متوسط الفترة 2008-2012 | | | الدولة |
|-------------|---------------|---------------|------------------------|---------------|---------------|---------------|
| الإنتاجية | الإنتاج | المساحة | الإنتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 1000 | 0.18 | 0.18 | 667 | 0.12 | 0.18 | تونس |
| 951 | 1.36 | 1.43 | 677 | 0.90 | 1.33 | الجزائر |
| 313 | 2.50 | 8.00 | 321 | 2.25 | 7.00 | جيبوتي |
| 1905 | 11.20 | 5.88 | 1855 | 12.00 | 6.47 | السودان |
| 2963 | 16.00 | 5.40 | 2110 | 1.54 | 0.73 | سوريا |
| 313 | 25.00 | 80.00 | 301 | 21.57 | 71.59 | الصومال |
| 2381 | 1.00 | 0.42 | 2000 | 0.48 | 0.24 | لبنان |
| 2333 | 0.70 | 0.30 | 2917 | 1.05 | 0.36 | ليبيا |
| 2652 | 90.96 | 34.30 | 2884 | 57.18 | 19.83 | مصر |
| 1216 | 12.40 | 10.20 | 1275 | 10.85 | 8.51 | موريتانيا |
| 1942 | 2.99 | 1.54 | 2603 | 3.67 | 1.41 | اليمن |
| 1113 | 164.29 | 147.65 | 949 | 111.61 | 117.65 | الجملة |

اعداد الباحث. المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الإحصائيات

جدول (6) مساحة وإنتاج وإنتاجية من الفاصوليا الجافة في الدول العربية (2014-2015) (المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن / هكتار. الإنتاجية بالكيلوجرام / هكتار.)

| 2015 | | | متوسط الفترة 2014 | | | الدولة |
|-------------|---------------|---------------|-------------------|---------------|---------------|-----------|
| الإنتاجية | الإنتاج | المساحة | الإنتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 1000 | 0.08 | 0.08 | 1000 | 0.08 | 0.08 | تونس |
| 793 | 1.42 | 1.79 | 822 | 1.34 | 1.63 | الجزائر |
| 313 | 2.26 | 7.22 | 313 | 2.26 | 7.22 | جيبوتي |
| 2086 | 13.31 | 6.38 | 1929 | 12.31 | 6.38 | السودان |
| 2963 | 16.00 | 5.40 | 2963 | 16.00 | 5.40 | سوريا |
| 315 | 24.90 | 79.13 | 315 | 24.90 | 79.13 | الصومال |
| 2256 | 0.97 | 0.43 | 2381 | 1.00 | 0.42 | لبنان |
| 2621 | 0.76 | 0.29 | 2621 | 0.76 | 0.29 | ليبيا |
| 2647 | 128.43 | 48.51 | 2769 | 127.11 | 45.90 | مصر |
| 1252 | 12.85 | 10.26 | 1252 | 12.85 | 10.26 | موريتانيا |
| 2617 | 3.69 | 1.41 | 2617 | 3.69 | 1.41 | اليمن |
| 1272 | 204.67 | 160.90 | 1279 | 202.30 | 158.12 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الإحصائيات

3- مساحة الفاصوليا الجافة علي مستوى الدول العربية: من الجدول (5) الجدول (6) يتضح ان مساحة الفاصوليا الجافة في الدول العربية للفترة (2008-2015)، بلغت **117.65** الف هكتار، ثم ارتفعت الي **147.65** الف هكتار عام 2013 بزيادة بلغت 30 الف هكتار، ثم ارتفعت الي

158.12 ألف هكتار عام 2014 بزيادة 10.47 ألف هكتار، بنسبة 7.1%، ثم ارتفعت الي **160.90** ألف هكتار عام 2015 بارتفاع 2.78 ألف هكتار بنسبة 1.8%.

2- لقد حققت الصومال اكبر مساحة من الفاصوليا الجافة في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015) بلغت 71.59 ألف هكتار، ثم ارتفعت الي 80. ألف هكتار عام 2013، بزيادة 8.41 ألف هكتار، بنسبة 11.74%، ثم انخفضت الي 79.13 ألف هكتار عام 2014 بانخفاض 0.87 ألف هكتار، بنسبة 1.1%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

3- لقد حققت تونس اقل مساحة مقارنة مع الدول العربية بلغت 0.18 ألف هكتار لنفس للفترة، ثم حافظت علي نفس المسوي عام 2013، ثم انخفضت الي 0.08 عام 2014 بانخفاض 0.1 ألف هكتار بنسبة 55.6% ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015

4- بلغت المساحة المزروعة في السودان من محصول الفاصوليا الجافة في الفترة (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية 67.54، ثم انخفضت عام 2013 بنسبة 40%، ثم ارتفعت عام

2014 بنسبة 84%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

حدول (7) مساحة ونتاج ونتاجية من البازلاء الجافة في الدول العربية (2008-2012) (المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن/هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام/هكتار.)

| 2013 | | | متوسط الفترة 2008-2012 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|------------------------|---------|---------|---------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 1032 | 13.74 | 13.32 | 1251 | 12.03 | 9.62 | تونس |
| 980 | 10.59 | 10.81 | 733 | 6.56 | 8.95 | الجزائر |

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد الخامس الخامس إلكترونياً - يوليو 2018م

| | | | | | | |
|------|-------|--------|------|-------|--------|-----------|
| 1931 | 0.56 | 0.29 | 2048 | 0.86 | 0.42 | السودان |
| 1650 | 6.60 | 4.00 | 1630 | 6.60 | 4.05 | سوريا |
| 4795 | 3.50 | 0.73 | 2932 | 2.58 | 0.88 | لبنان |
| 2333 | 6.30 | 2.70 | 1840 | 5.74 | 3.12 | ليبييا |
| 2000 | 0.02 | 0.01 | 2143 | 0.15 | 0.07 | مصر |
| 664 | 36.90 | 55.60 | 611 | 27.26 | 44.62 | المغرب |
| 283 | 8.50 | 30.00 | 317 | 9.30 | 29.37 | موريتانيا |
| 1731 | 3.22 | 1.86 | 2911 | 4.89 | 1.68 | اليمن |
| 754 | 89.93 | 119.32 | 739 | 75.97 | 102.78 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات.

جدول (8) مساحة وانتاج وانتاجية البازلاء الجافة في الدول العربية (2014--2015)
(المساحة بالالف هكتار.الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام /هكتار.)

| 2015 | | | 2014 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|-----------|---------|---------|-----------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 808 | 5.97 | 7.39 | 808 | 5.97 | 7.39 | تونس |
| 986 | 11.05 | 11.21 | 892 | 10.12 | 11.34 | الجزائر |
| 1667 | 0.60 | 0.36 | 1667 | 0.60 | 0.36 | السودان |
| 1650 | 6.60 | 4.00 | 1650 | 6.60 | 4.00 | سوريا |
| 4795 | 3.50 | 0.73 | 4795 | 3.50 | 0.73 | لبنان |
| 2333 | 6.30 | 2.70 | 2333 | 6.30 | 2.70 | ليبييا |
| 2933 | 0.44 | 0.15 | 1000 | 0.01 | 0.01 | مصر |
| 665 | 37.07 | 55.71 | 665 | 37.07 | 55.71 | المغرب |
| 283 | 8.50 | 30.00 | 283 | 8.50 | 30.00 | موريتانيا |

| | | | | | | |
|------|-------|--------|------|-------|--------|--------|
| 2000 | 3.40 | 1.70 | 2000 | 3.40 | 1.70 | اليمن |
| 732 | 83.43 | 113.95 | 720 | 82.07 | 113.94 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات

4-مساحة البازلاء الجافة علي مستوي الدول العربية: من الجدول (7) الجدول (8) يتضح ان مساحة البازلاء الجافة في الدول العربية للفترة (2008-2015)، بلغت **102.78** الف هكتار، ثم ارتفعت الي **119.32** الف هكتار عام 2013 بزيادة 16.54 الف هكتار بنسبة 16%، ثم انخفضت الي **113.94** الف هكتار عام 2014 بانخفاض 5.38 الف هكتار، بنسبة 4.7%، ثم ارتفعت قليلا الي **113.95** الف هكتار عام 2015 بزيادة 0.01 الف هكتار، بنسبة 7.7%،

2-لقد حققت المغرب أكبر مساحة من البازلاء الجافة في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015) بلغت 44.62 الف هكتار، ثم ارتفعت الي 55.60 الف هكتار عام 2013 بزيادة 10.98 الف هكتار بنسبة 25%، ثم ارتفعت الي 55.71 الف هكتار عام 2014 بزيادة 0.11 الف هكتار بنسبة 2%، ظلت محافظة على نفس المساحة عام 2015.

3 -لقد حققت مصر اقل مساحة مقارنة مع الدول العربية بلغت 0.07 الف هكتار لنفس للفترة، ثم اخفضت الي 0.01 الف هكتار عام 2013 بنسبة 85 % ثم حافظت علي نفس المساحة عام 2014 ثم اتفقت قليلا الي 0.15 الف هكتار عام بزيادة بلغت 0.14 الف هكتار عام 2015، بنسبة 14%.

4- بلغت المساحة المزروعة في السودان للفترة (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية من محصول البازلاء الجافة 0.42 ألف هكتار، ثم انخفضت عام 2013، بنسبة 30%، ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 24%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

جدول (9) مساحة وإنتاج وإنتاجية من العدس في الدول العربية (2008-2012) (المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن / هكتار. الإنتاجية بالكيلوجرام / هكتار.).

| 2013 | | | متوسط الفترة 2008-2012 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|------------------------|---------|---------|---------|
| الإنتاجية | الإنتاج | المساحة | الإنتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 808 | 0.21 | 0.26 | 640 | 0.16 | 0.25 | الأردن |
| 451 | 1.69 | 3.75 | 674 | 1.80 | 2.67 | تونس |
| 1141 | 6.32 | 5.54 | 875 | 4.46 | 5.10 | الجزائر |
| 977 | 125.00 | 128.00 | 712 | 91.32 | 128.24 | سوريا |
| 400 | 0.10 | 0.25 | 88 | 0.20 | 2.28 | العراق |
| 806 | 0.25 | 0.31 | 577 | 0.30 | 0.52 | فلسطين |
| 1875 | 2.25 | 1.20 | 1500 | 1.38 | 0.92 | لبنان |
| 2056 | 0.74 | 0.36 | 1762 | 1.48 | 0.84 | مصر |
| 799 | 42.50 | 53.20 | 593 | 25.68 | 43.28 | المغرب |
| 851 | 10.25 | 12.04 | 822 | 9.33 | 11.35 | اليمن |
| 924 | 189.31 | 204.91 | 696 | 136.11 | 195.45 | الجملة |

اعداد الباحث. المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الإحصائيات.

5- مساحة العدس علي مستوي الدول العربية: من الجدول (9) الجدول

(10) يتضح ان مساحة العدس في الدول العربية

للفترة (2008-2015)، بلغت **195.45**، ثم ارتفعت الي **204.91** الف هكتار عام 2013 بزيادة 9.64 الف هكتار، بنسبة 2.43%، ثم انخفضت الي **178.57** عام 2014 بانخفاض 26.43 الف هكتار، بنسبة 13%، ثم اخفضت قليلا الي **178.55** الف هكتار عام 2015 بانخفاض 0.02 الف هكتار بنسبة 1.12%.

2 - لقد حققت سوريا اكبر مساحة من العدس في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015)، بلغت 128.24 الف هكتار ثم انخفضت قليلا عام 2013 الي الي 128 الف هكتار بانخفاض 0.24 الف هكتار بنسبة 3.5%، ثم انخفضت عام 2014 الي 111.21 الف هكتار بانخفاض 16.79 الف هكتار، بنسبة 13%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

3- لقد حققت الاردن اقل مساحة مقارنة مع الدول العربية بلغت 0.25 الف هكتار لنفس للفترة، ثم ارتفعت قليلا الي 0.26 الف هكتار عام 2013، بارتفاع 0.01 الف هكتار بنسبة 4%، ثم انخفضت الي 0.19 عام 2014 بانخفاض 0.06 الف هكتار بنسبة 23% ثم حافظت علي نفس المساحة 2015.

جدول (10) مساحة ونتاج ونتاجية العدس في الدول العربية (2014--2015) (المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام / هكتار.).

| 2015 | | | 2014 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|-----------|---------|---------|--------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 789 | 0.15 | 0.19 | 789 | 0.15 | 0.19 | الأردن |
| 857 | 1.50 | 1.75 | 857 | 1.50 | 1.75 | تونس |

| | | | | | | |
|------|--------|--------|------|--------|--------|---------|
| 782 | 4.95 | 6.33 | 827 | 5.34 | 6.46 | الجزائر |
| 638 | 70.91 | 111.21 | 638 | 70.91 | 111.21 | سوريا |
| 400 | 0.10 | 0.25 | 400 | 0.10 | 0.25 | العراق |
| 682 | 0.15 | 0.22 | 806 | 0.25 | 0.31 | فلسطين |
| 1875 | 2.25 | 1.20 | 1875 | 2.25 | 1.20 | لبنان |
| 2049 | 1.25 | 0.61 | 2049 | 0.84 | 0.41 | مصر |
| 668 | 30.67 | 45.90 | 668 | 30.67 | 45.90 | المغرب |
| 860 | 9.36 | 10.89 | 860 | 9.36 | 10.89 | اليمن |
| 679 | 121.29 | 178.55 | 680 | 121.37 | 178.57 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات.

جدول (11) مساحة وانتاج وانتاجية من الحمص في الدول العربية (2008-2012)
(المساحة بالالف هكتار.الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام / هكتار.).

| 2013 | | | متوسط الفترة 2008-2012 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|------------------------|---------|---------|---------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 900 | 0.72 | 0.80 | 2107 | 2.36 | 1.12 | الأردن |
| 1177 | 7.84 | 6.66 | 784 | 8.64 | 11.02 | تونس |
| 1193 | 34.98 | 29.32 | 824 | 20.85 | 25.29 | الجزائر |
| 1746 | 11.00 | 6.30 | 1860 | 11.72 | 6.30 | السودان |
| 696 | 53.02 | 76.13 | 621 | 46.67 | 75.20 | سوريا |
| 1333 | 1.00 | 0.75 | 175 | 1.20 | 6.85 | العراق |
| 1705 | 1.91 | 1.12 | 1358 | 1.44 | 1.06 | فلسطين |
| 1000 | 3.20 | 3.20 | 868 | 2.10 | 2.42 | لبنان |
| 667 | 0.24 | 0.36 | 647 | 0.22 | 0.34 | ليبيا |

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد الخامس الخامس إلكترونياً - يوليو 2018م

| | | | | | | |
|------|--------|--------|------|--------|--------|--------|
| 2155 | 1.25 | 0.58 | 1751 | 5.20 | 2.97 | مصر |
| 438 | 24.90 | 56.90 | 678 | 45.40 | 66.93 | المغرب |
| 769 | 140.06 | 182.12 | 731 | 145.80 | 199.50 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات
جدول (12) مساحة وانتاج وانتاجية من الحمص في الدول العربية (2014—2015)
(المساحة بالالف هكتار. الإنتاج بالالف طن / هكتار. الانتاجية بالكيلوجرام /هكتار.).

| 2015 | | | 2014 | | | الدولة |
|-----------|---------|---------|-----------|---------|---------|---------|
| الانتاجية | الإنتاج | المساحة | الانتاجية | الإنتاج | المساحة | |
| 3350 | 2.68 | 0.80 | 3377 | 2.60 | 0.77 | الأردن |
| 1696 | 9.70 | 5.72 | 1696 | 9.70 | 5.72 | تونس |
| 976 | 24.90 | 25.50 | 1055 | 35.12 | 33.29 | الجزائر |
| 1756 | 11.80 | 6.72 | 1756 | 11.80 | 6.72 | السودان |
| 605 | 27.39 | 45.31 | 605 | 27.39 | 45.31 | سوريا |
| 965 | 0.83 | 0.86 | 965 | 0.83 | 0.86 | العراق |
| 1367 | 1.49 | 1.09 | 1705 | 1.91 | 1.12 | فلسطين |
| 1025 | 3.34 | 3.26 | 1025 | 3.34 | 3.26 | لبنان |
| 676 | 0.23 | 0.34 | 676 | 0.23 | 0.34 | ليبيا |
| 2151 | 1.14 | 0.53 | 2129 | 1.32 | 0.62 | مصر |
| 861 | 62.50 | 72.60 | 861 | 62.50 | 72.60 | المغرب |
| 897 | 146.00 | 162.73 | 919 | 156.74 | 170.61 | الجملة |

اعداد الباحث.المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، قسم الاحصائيات

- 6- مساحة الحمص علي مستوي الدول العربية: من الجدول (11)، الجدول (12) يتضح ان المساحة الحمص في الدول العربية للفترة (2008-2015)، بلغت **199.50** بالالف طن / هكتار، ثم انخفضت الي **182.12** بالالف طن / هكتار عام 2013 بانخفاض **17.38** بالالف طن/هكتار بنسبة 8%، ثم انخفضت الي **170.61** عام 2014 بانخفاض **11.51** الف هكتار بنسبة 6%، ثم اخفضت الي **162.73** الف هكتار عام 2015 بانخفاض **7.88** الف هكتار، بنسبة 5%.
- 2- لقد حققت سوريا اكبر مساحة من الحمص في الدول العربية في الفترة 2008-2012 بلغت **75.20** الف هكتار، عام 2013 ارتقت الي **76.13** الف هكتار بزيادة **0.93** الف هكتار بنسبة 2%، عام 2014، اخفضت الي **45.31** الف هكتار بانخفاض **30.82** الف هكتار بنسبة 40%، عام 2015 حافظت علي نفس المستوي.
- 3 - لقد حققت فلسطين اقل مساحة مقارنة مع الدول العربية بلغت **1.06** الف هكتار لنفس للفترة، ارتفعت الي **1.12** الف هكتار، عام 2013 بارتفاع **0.06** الف هكتار بنسبة 5%، ثم حافظت علي نفس المساحة عام 2014، ثم انخفضت قليلا الي **1.09** الف هكتار عام 2015 بانخفاض **0.03** الف هكتار عام. بنسبة 3%.
- 4- بلغت المساحة المزروعة في السودان للفترة من (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية من محصول الحمص **6.30** الف هكتار، ثم حافظت علي

المستوي عام 2013 ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 7% تقريبا، حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

7- انتاج الدول العربية من البقوليات للفترة (2008-2015):

1- من الجدول (1)، (2) يتضح انتاج البقوليات في الدول العربية بلغ 1329.07 الف طن، ثم ارتفع الي 1400.94 الف طن، عام 2013 بنسبة 5%، ثم انخفض عام 2014، الي 1404.04 الف طن بنسبة 2%، ثم انخفض الي 1373.87 الف طن عام 2015 بنسبة زيادة 2%.

2- ان المغرب فقد حققت اعلي انتاج 275.66 الف طن لنفس الفترة، ثم ارتفع الي 292.40 الف طن عام 2013 بنسبة 6%، ثم ارتفع الي 297 عام 2014، بنسبة 2%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2015.

3- قد حققت فلسطين اقل انتاج مقارنة مع الدول العربية بلغ 1.98 الف طن لنفس الفترة، ثم ارتفع الف طن 2.25، بنسبة 13%. ثم ارتفع عام 2014 الي 2 الف طن ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2015.

4- ان انتاج البقوليات في السودان مقارنة مع الدول العربية بلغ 180.78 الف طن / هكتار في الفترة (2008-2015)، ثم ارتفع الي 19 6.24 الف طن / هكتار 2013، بنسبة 9% ثم ارتفع مرة اخري الي 212 الف طن / هكتار عام 2014، بنسبة 19 6.24 %، ثم حافظ علي نفس مستوي

الإنتاج ايضا عام 2015

انتاج البقوليات في السودان للفترة (2008-2015) بالنسبة للمحصولات
البقولية:

أ- يتضح من الجدول (3) و(4) انتاج السودان من الفول الجاف في الفترة (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية بلغ بمتوسط بلغ 132.70 الف طن / هكتار من الفول الجاف لنفس الفترة ثم انخفض الي 110.43 الف طن / هكتار عام 2013 بنسبة

انخفاض بلغت 17%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2014 ثم انخفض الي 39.98 الف طن / هكتار عام 2015 بنسبة انخفاض بلغت 63%.

ب- من الفاصوليا الجافة يتضح من الجدول (5) و(6) في الفترة (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية بلغ 12.00 الف طن لنفس الفترة ثم انخفض الي 11.20 الف طن / هكتار عام 2013 بنسبة 7%، ثم ارتفع عام 2014 الي 12.31 الف طن/ هكتار بنسبة 9%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2015.

ج- من البازلاء الجافة يتضح من الجدول (7) و(8) لنفس الفترة مقارنة مع الدول العربية بلغ بمتوسط بلغ 0.86 الف طن/ هكتار في الفترة (2008-2015) ثم انخفض الي 0.56 الف طن/ هكتار عام بنسبة 35 %، ثم ارتفعت عام 2014 الي 0.60 الف طن/ هكتار بنسبة 7%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

د- من الحمص يتضح من الجدول (11) و(12) لنفس الفترة مقارنة مع الدول العربية بلغ بمتوسط 11.72 الف طن/ هكتار في الفترة (2008-2015) ثم انخفض الي 11.00 عام 2013 بنسبة 6 % ثم ارتفع مرة

2014 الي 11.80 الف طن/ هكتار بنسبة 7%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2015.

انتاجية البقوليات في الدول العربية من البقوليات للفترة (2008-2015):
من الجدول (1)، (2) يتضح ان:

ا- متوسط انتاجية البقوليات في الدول العربية بلغ 1018 كيلوجرام /هكتار، ثم انخفض الي 989 كيلوجرام /هكتار، عام 2013 بنسبة 3 %، ثم انخفض عام 2014، الي 929 كيلوجرام /هكتار بنسبة 7%، ثم ارتفع الي 935 كيلوجرام /هكتار عام 2015 بنسبة زيادة 0.6 %.

ب- انتاجية من البقوليات للفترة (2008-2015) علي مستوي الدول العربية، من من الجدول (1) والجدول (2) يتضح ان الاردن حققت اعلي انتاج بمتوسط 4028 كيلوجرام /هكتار لنفس الفترة، ثم ارتفع الي 5022 كيلوجرام عام 2013 بنسبة 20%، ثم ارتفع الي 8880 كيلوجرام /هكتار عام، بنسبة 77%، ثم ارتفعت الي 8895 كيلوجرام /هكتار عام 2015 بنسبة 0.02 %.

ج- حققت جيبوتي اقل انتاج مقارنة مع الدول العربية بلغ 321 كيلوجرام /هكتار لنفس الفترة، ثم انخفض الي 313 كيلوجرام /هكتار ثم حافظ علي نفس المستوي للاعوام 2014 و 2015.

انتاجية البقوليات في السودان بالنسبة للمحصولات البقولية: من الجدول (6) والجدول (7) يتضح:

ا- انتاجية البقوليات في السودان للفترة (2008-2015)، مقارنة مع الدول العربية بلغت 1177 كيلوجرام / هكتار ثم انخفض الي 624 كيلوجرام /

هكتار عام 2013،، بنسبة 47% ثم انخفض الي كيلوجرام / هكتار 544 عام 2014 كيلوجرام / هكتار، بنسبة 13 %، ثم حافظ علي نفس مستوي انتاجية ايضا عام 2015.

ب- انتاجية البقوليات في السودان في الفترة (2008-2015) بالنسبة للمحصولات البقولية:

1- يتضح من الجدول (3) و(4) انتاجية السودان: من الفول الجاف لنفس الفترة مقارنة مع الدول العربية بلغ بمتوسط بلغ 2042 كيلوجرام / هكتار ثم انخفض الي 1717 كيلوجرام / هكتار عام 2013 بنسبة 16% ثم حافظ علي نفس المستوي من الانتاجية للاعوام 2014 عام 2015.

2- من الفاصوايا الجافة، من الجدول (5) و(6) ان الانتاجية في الفترة (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية بلغت

بمتوسط 1855 كيلوجرام/هكتار ثم ارتفعت الي 1905 كيلوجرام / هكتار عام 2013 بنسبة 3%، ثم ارتفع عام 2014 الي 1929 كيلوجرام / هكتار بنسبة 3%، ثم ارتفعت الي 2086 كيلوجرام / هكتار عام 2015 بنسبة 8%.

2- من البازلاء الجافة من الجدول (7) و(8) ان الانتاجية في الفترة (2008-2015) مقارنة مع الدول العربية بلغت بمتوسط 2048

كيلوجرام / هكتار ثم انخفضت الي 1931 كيلوجرام / هكتار عام 2013

بنسبة 6%، ثم انخفضت الي 1667 كيلوجرام / هكتار عام 2014

بنسبة 14%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015. 4- من

الحمص من الجدول (11) و(12) ان الانتاجية في الفترة (2008-

2015) مقارنة مع الدول العربية بلغ بمتوسط بلغ 1860 كيلوجرام / هكتار ثم انخفضت الي كيلوجرام / هكتار 1746 كيلوجرام / هكتار عام 2013 بنسبة 7% ثم حافظت علي نفس المستوي 2014 و عام 2015.

الخاتمة:

النتائج: ثبتت الدراسة ان مساحة البقوليات في الدول العربية للفترة (2008-2015)، بلغت **1305.36**، ثم ارتفعت 2013 بنسبة 8.5%، ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 6.7%، ثم اخفضت الي عام 2015، بنسبة 2.8%.

2- لقد حققت المغرب اكبر مساحة من البقوليات في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015) بلغت 391.74 الف هكتار، 2013 بنسبة 2.1%، ظلت محافظة عل نفس المساحة عام 2014، ثم اخفضت عام و 2015 بنسبة 7.5%.

3- لقد حققت فلسطين اقل مساحة بلغت 1.86 الف هكتار لنفس للفترة، ثم اخفضت، عام 2013، بنسبة 14% ثم حافظت علي نفس المساحة عام 2014، ثم اتفعت عام 2015. بنسبة 0.03%.

ا- مساحة الفول الجاف علي مستوي الدول العربية، للفترة (2008-2015)، بلغت **438.12** الف هكتار، ثم انخفضت عام 2013 بنسبة 2.2%، ثم انخفضت عام 2014، بنسبة 2.7%، ثم اخفضت عام 2015 بنسبة 3.3%.

ب- لقد حققت المغرب اكبر مساحة من الفول الجاف في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015)، بلغت 189.02 الف هكتار، بما ارتفعت عام 2013

بنسبة 8.7%، ثم انخفضت عام 2014 بنسبة 7% ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

ج- لقد حققت فلسطين اقل مساحة بلغت 0.22 الف هكتار لنفس للفترة، ثم ارتفعت، عام 2013، بنسبة 4.5%، ثم اخفضت عام 2014، بنسبة 21.7% ثم انخفضت مرة اخري عام 2015. بنسبة 6.7%.

3- مساحة الفاصوليا الجافة علي مستوي الدول العربية للفترة (2008-2015)، بلغت 117.65 الف هكتار، ثم ارتفعت عام 2013، بنسبة 25% ثم ارتفعت عام 2014، بنسبة 7.1%، ثم ارتفعت عام 2015 بنسبة 1.8%.

أ- لقد حققت الصومال اكبر مساحة من الفاصوليا الجافة في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015)، بلغت 71.59 الف هكتار، ثم ارتفعت عام 2013، بنسبة 11.74%، ثم انخفضت عام 2014، بنسبة 1.1%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015

ب- لقد حققت تونس اقل مساحة بلغت 0.18 الف هكتار لنفس للفترة، ثم حافظت علي نفس المسوي عام 2013، ثم عام 2014 بنسبة 55.6% ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

3- مساحة البازلاء الجافة علي مستوي الدول للفترة (2008-2015)، بلغت 102.78 الف هكتار، ثم عام 2013 بنسبة 16%، ثم انخفضت عام 2014، بنسبة 4.7%، ثم ارتفعت عام 2015، بنسبة 7.7%.

أ- لقد حققت المغرب اكبر مساحة من البازلاء الجافة في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015)، بلغت 44.62 الف هكتار، عام 2013 بنسبة

25%،، ثم عام 2014 بنسبة 2%، ظلت محافظة عل نفس المساحة عام 2015.

ب -لقد حققت مصر اقل مساحة بلغت 0.07 الف هكتار لنفس للفترة، ثم اخفضت عام 2013 بنسبة 85% ثم حافظت علي نفس المساحة عام 2014 ثم اتفقت عام بزيادة عام 2015، بنسبة 14%.

4-مساحة العدس علي مستوي الدول العربية: من الجدول (3) الجدول (4) يتضح ان مساحة العدس في الدول العربية للفترة (2008-2015)، بلغت 195.45، ثم ارتفعت عام 2013، بنسبة 2.43%، ثم اخفضت عام 2014، بنسبة 13%، ثم اخفضت عام 2015 بنسبة 1.12%.

أ- لقد حققت سوريا اكبر مساحة من العدس في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015)، بلغت 128.24 الف هكتار ثم انخفضت قليلا عام 2013، بنسبة 3.5%، ثم انخفضت عام 2014، بنسبة 13%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

ب- لقد حققت الاردن اقل مساحة بلغت 0.25 الف هكتار لنفس للفترة، ثم ارتفعت عام 2013، بنسبة 4%، ثم انخفضت عام 2014 بنسبة 23%، ثم حافظت علي نفس المساحة 2015 .

5-مساحة الحمص علي مستوي الدول العربية: من الجدول (3)، الجدول (4) يتضح ان المساحة الحمص في الدول

العربية للفترة (2008-2015)، بلغت **199.50 بالالف طن / هكتار**، ثم انخفضت عام 2013، بنسبة 8%، ثم انخفضت عام 2014 بانخفاض بنسبة 6%، ثم انخفضت عام 2015، بنسبة 5%
أ- لقد حققت سوريا أكبر مساحة من الحمص في الدول العربية لنفس الفترة (2008-2015)، بلغت 75.20 ألف هكتار، عام 2013 ارتقت بنسبة 2%، عام 2014 انخفضت بنسبة 40%، عام 2015 حافظت علي نفس المستوى.

ب - لقد حققت فلسطين أقل مساحة بلغت 1.06 ألف هكتار لنفس للفترة، ارتفعت، عام 2013 بنسبة 5% ثم حافظت علي نفس المساحة عام 2014 ثم انخفضت عام 2015. بنسبة 3%.

انتاج الدول العربية من البقوليات للفترة (2008-2015): ان متوسط انتاج البقوليات في الدول العربية، بلغ 1329.07 الف طن، ثم ارتفع، عام 2013 بنسبة 5%، ثم انخفض عام 2014، بنسبة 2%، ثم انخفض عام 2015 بنسبة 2%.

انتاج من البقوليات للفترة (2008-2015) علي مستوى الدول العربية:

أ- ان المغرب فقد حققت اعلي انتاج بمتوسط 275.66 الف طن لنفس الفترة، ثم عام 2013 بنسبة 6%، عام 2014، بنسبة 2%، ثم حافظ علي نفس المستوى عام 2015.

ب- قد حققت فلسطين أقل بمتوسط انتاج بلغ 1.98 الف طن لنفس الفترة، ثم ارتفع بنسبة 13%. ثم ارتفع عام 2014 الي 2 الف طن ثم حافظ علي نفس المستوى عام 2015.

انتاجية البقوليات في الدول العربية من البقوليات للفترة (2008-2015):

أ- متوسط انتاجية البقوليات في الدول العربية بلغ 1018 كيلوجرام /هكتار، ثم انخفض، عام 2013 بنسبة 3 %، ثم انخفض عام 2014، 7%، ثم ارتفع عام 2015 بنسبة 0.6 %

ب- انتاجية من البقوليات للفترة (2008-2015) علي مستوي الدول العربية، 1: ان الاردن حققت اعلي انتاج بمتوسط 4028 كيلوجرام /هكتار لنفس الفترة، ثم ارتفع عام 2013 بنسبة 20%، ثم ارتفع عام 2014، بنسبة 77%، ثم ارتفعت عام 2015 بنسبة 0.02 %

2- حققت جيبوتي اقل بمتوسط انتاج بلغ 321 كيلوجرام /هكتار لنفس الفترة، ثم انخفض الي 313 كيلوجرام /هكتار بنسبة ---% ثم حافظ علي نفس المستوي للاعوام 2014 و 2015.

اثبات الفرضيات:

1- الفرضية الاولى: هل هناك زيادة في مساحة البقوليات في السودان؟

1- اثبتت الدراسة مساحة البقوليات في السودان للفترة (2008-2015)، بلغت بمتوسط 153.64 الف هكتار، ارتفعت عام 2013 بنسبة 75%، ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 44.72% تقريبا، ثم اخفضت عام 2015 بنسبة 4% تقريبا.

2- من محاصيل البقوليات بلغت المساحة للفترة من (2008-2015) من محصول الفول الجاف 65.00 الف هكتار انخفضت عام 2013، بنسبة 1% ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 5%.

3- بلغت المساحة محصول الفاصوليا الجافة للفترة من (2008-2015) حوالي 67.54 ، ثم انخفضت عام 2013، بنسبة 40% ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 84%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

4- بلغت المساحة للفترة (2008-2015) من محصول البازلاء الجافة 0.42 ألف هكتار، ثم انخفضت عام 2013، بنسبة 30%، ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 24% تقريبا، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

5- بلغت المساحة للفترة من (2008-2015) من محصول الحمص 6.30 ألف هكتار، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2013 ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 7% تقريبا، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

2- الفرضية الثانية: هل هناك زيادة في انتاج البقوليات في السودان؟

اثبتت الدراسة ان هناك زيادة في انتاج البقوليات في بلغ 180.78 الف طن / هكتار في الفترة (2008-2015)، ثم 2013، بنسبة 9% ثم عام 2014، بنسبة 8 %، ثم حافظ علي نفس مستوي الإنتاج ايضا عام 2015.

انتاج البقوليات في السودان للفترة (2008-2015) بالنسبة للمحصولات البقولية:

1- اثبتت الدراسة ان انتاجية السودان من الفول الجاف لنفس الفترة بلغت ب 132.70 الف طن / هكتار من الفول الجاف لنفس الفترة، ثم ارتفعت عام 2013 بنسبة 17%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2014، ثم انخفض

الي 39.98 الف طن / هكتار عام 2015 بنسبة اخفاض بلغت 63%.

ب- بلغت انتاجية السودان من الفاصوليا الجافة لنفس الفترة 12.00 الف طن لنفس الفترة، ثم عام 2013 بنسبة 7%، ثم ارتفع عام 2014 بنسبة 9%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2015.

ج- بلغت انتاجية السودان من البازلاء الجافة لنفس الفترة **0.86** الف طن/ هكتار لنفس الفترة، ثم انخفض عام 2013 بنسبة 35 %، ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 7%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

د- بلغت انتاجية السودان من الحمص لنفس الفترة **6.30** الف طن/ هكتار لنفس الفترة ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2013، ثم ارتفع مرة 2014 بنسبة 7%، ثم حافظ علي نفس المستوي عام 2015.

4- الفرضية الثالثة: هل هاك في زيادة الانتاجية البقوليات في السودان؟
اثبتت الدراسة:

ا- بلغت انتاجية البقوليات في السودان الفترة (2008-2015)، 1177 كيلوجرام/هكتار، ثم انخفضت عام 2013، بنسبة 47% ثم انخفض 2014، بنسبة 13 %، ثم حافظ علي نفس مستوي انتاجية ايضا عام 2015.

ب- انتاجية البقوليات في السودان للفترة 2008-2012 بالنسبة للمحصولات البقولية:

1- بلغت انتاجية السودان: من الفول الجاف لنفس الفترة بلغ بمتوسط بلغ 2042 كيلوجرام / هكتار ثم انخفض، عام 2013 بنسبة 16% ثم حافظ علي نفس المستوي من الانتاجية للاعوام 2014 عام 2015.

2- انتاجية السودان من الفاصوايا الجافة لنفس الفترة بلغت بمتوسط 1855 كيلوجرام/هكتار ثم ارتفعت عام 2013 بنسبة 3% ثم ارتفعت عام 2014 بنسبة 3%، ثم ارتفعت الي 2086 كيلوجرام / هكتار عام 2015 بنسبة 8%.

3- انتاجية السودان من البازلاء الجافة لنفس الفترة بلغت بمتوسط 2048 كيلوجرام / هكتار ثم انخفضت عام 2013 بنسبة 6%، ثم انخفضت عام 2014 بنسبة 14%، ثم حافظت علي نفس المستوي عام 2015.

4- انتاجية السودان من الحمص لنفس الفترة بلغ بمتوسط بلغ 1860 كيلوجرام / هكتار ثم انخفضت عام 2013 بنسبة 7% ثم حافظت علي نفس المستوي 2014 و عام 2015.

التوصيات: رفع مستوى الوعي عن زراعة البقوليات يمكن أن يساعد على زيادة الإنتاج، وتشجيع البحث والتطوير. وادخال زراعة البقوليات في الدورة الزراعية بالمشروعات الحكومية الكبرى. دعم وتطوير زراعة البقوليات بالسودان لابد من مراعاة، انتهاج سياسات

اقتصادية وزراعية مشجعة للاستثمار، محفزة للمنتج لمزيد من الإنتاج، دعم البحوث العلمية لتطوير طرق الإنتاج المختلفة، استنباط الأصناف عالية الإنتاجية والنوعية ومقاومة للآفات والأمراض. تطوير تقنية إنتاج البذور محلياً. توفير مدخلات الإنتاج، توفير الخدمات اللازمة لزيادة الإنتاجية وتحسين النوعية. وتطوير خدمات الإرشاد الزراعي والتدريب، توفير التمويل الزراعي، والتوسع في الأساليب التكنولوجية، مما يؤدي لزيادة الإنتاج والإنتاجية والاكتفاء الذاتي وتوفير كيميائيات للتصدير والتصنيع.

إتباع دورة زراعية ثلاثية. اختيار الصنف المناسب الغزير الإنتاج والمقاوم للأمراض. العناية بالتسميد ورش العناصر الصغرى المقاومة الآفات والأمراض. العناية بالرى وعدم تغريق النباتات على أن يكون الرى بانتظام وإعتدال، عدم التأخير فى الزراعة. جمع المحصول الأخضر والجاف فى

الميعاد المناسب وعدم التأخير حتى لا تتلف القرون الخضراء ويصعب تسويقها وحتى لا تنفطر الحبوب الجافة في الأرض

التوصيات العامة: تفعيل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، تحقيق الشراكة الاقتصادية. تذليل العقبات أمام التجارة البينية العربية، العمل على إزالة القيود الجمركية بين الدول العربية، المشاركة في المعارض الدولية في الدول العربية للترويج والتعريف بمنتجات الدول الزراعية، بالإضافة الى الاستفادة من الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة والامتيازات الممنوحة لخلق شركات ومشروعات استثمارية مشتركة لمواجهة المنافسة العالمية.

المصادر والمراجع:

- 1- مهدي أمين ويا بكر عبدالله ن التوم، جغرافية السودان الطبيعية والبشرية منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم. (2010م):
- 2- عوض إبراهيم عبدالرحمن الحفيان، أسس التنمية الريفية ودور الزراعة في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم. (1995م):
- 3- علي عثمان الخضر إنتاج محاصيل الحبوب الغذائية في السودان، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع، الخرطوم.، (2007م):
- 4- محمد خميس الزوكة الجغرافية الزراعية، منشأة المعارف، الأسكندرية.، (1995م):
- 5- صلاح الدين علي الشامي: السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف الأسكندرية، (2000م)
- 6- مصطفى خوجلي، دراسة في الكوارث التصحر والجفاف والاحتباس الحراري، مطبعة جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم. (2012م):

- 7- وزارة الزراعة والغابات إدارة الإحصاء الزراعي إحصاء بالإننتاج الزراعي في السودان في الفترة من (2013-2015م)، (2015م)
- 8- حاتم سعيد أحمد، رسالة دكتوراة بعنوان أثر استراتيجية ترقية الصادرات واحلال الواردات على الناتج المحلي الإجمالي في الفترة م2014-1970، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017.
- 9 -البرنامج القومي للمحاصيل البقولية، مركز البحوث الزراعية، نشرة رقم 988 لسنة 2005 م
- 10-تقرير منظمة الزراعة والأغذية) الفاو.(2010)

أثر الاتصال الإرشادي علي مشاريع التنمية الريفية

دراسة حالة منطقة نوري بالولاية

الشمالية في الفترة من 2006 - 2016

د. محاسن عثمان محمد حاج نور

ملخص الدراسة:

تختص الدراسة بأثر عملية الإتصال الإرشادي علي التنمية الريفية بمنطقة نوري بالولاية الشمالية للفترة من 2006 - 2016، حيث أن مشكلة الإتصال تعتبر واحدة من أهم المشاكل التي تواجه التنمية الريفية بالمنطقة موضوع الدراسة، يستهدف البحث دراسة وتحليل أثر عملية الإتصال الإرشادي بصورة عامة ومعرفة أثرها علي الفئات المستهدفة بالتنمية من خلال تحقيق الأهداف العامة والخاصة حتي تتحقق التنمية الريفية المنشودة علي المستوي المحلي والقومي. تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع وإرتباطه بكافة العلوم الاجتماعية، بجانب الدور الفاعل الذي تلعبه عملية الاتصال والاتصال الإرشادي في خدمة أهداف وموجهات السياسات الاقتصادية لدفع عجلة التنمية بالبلاد. تمثلت فروض الدراسة في أن وجود وسائط متخصصه في عملية الاتصال تؤدي الي توفير البيئه المناسبه لعملية التنمية، أن عدم إشراك الفئات المستهدفه ببرامج وخطط التنمية يضعف نجاح التنمية الريفية. المنهج الذي إتبعته الدراسة للحصول علي بيانات هو المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، التحليل الإحصائي كأداة لتحليل للإستبيان المكون من 100 إستمارة الذي تم توزيعه، كان العدد النهائي لإستمارات الاستبيان التي تمكن الباحث من جمعها 100 إستمارة اي بنسبة 100%. تم تحليل البيانات

عن طريق البرنامج الاحصائي SPSS، توصلت الدراسة الي نتائج عدة من بينها أن هناك صعوبات عديدة تواجه عملية الإتصال بمنطقة نوري، أن عدم توفر الإمكانيات يحد من عمل القائمين بعملية الإتصال في كثير من الاحيان، أي هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإتصال لإرشادي وتهيئة البيئة لبرامج التنمية كما أن ناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إشراك الفئات المستهدفة بالتنمية الريفية ونجاح برامج التنمية الريفية، غياب الاتصال الارشادي يؤدي الي صعوبة الحصول علي البيانات والمعلومات الحديثة التي تجذب سكان المنطقة للتفاعل مع برامج التنمية بسبب غياب المشاركة القاعديه في العمل العام. يوصي الباحث بالعمل الجاد لتفادي كل المشاكل والصعوبات التي تعوق عملية الاتصال، مشاركة الفئات المستهدفة الراي ومعرفة متطلباتهم، تقوية الصلة بين الجهات المسؤولة من عملية التخطيط التنموي وفئاته المستهدفة للوصول الي أهداف واضحة يمكن تطبيقها علي أرض الواقع تلائم المنطقة موضوع الدراسة.

Abstract :

The study is concerned with the impact of the communication process on rural development in Nouri region in the northern state in Sudan. 2006 -2016 The problem of research is considered one of the most important problems facing the rural development in the area under study. The region needs effective and effective guidance to produce integrated agricultural and rural development, during the process of effective communication.

The study aims to analyze the impact of the communication process in general and to identify its impact on the target groups of development through achieving the general and

specific objectives so that the desired rural development will be achieved at the local and national levels.

In this study, the researcher relied on the questionnaire, the personal interview, and the observation to obtain the data of this research. The final number of questionnaire forms that enabled the researcher to collect 100% of the questionnaire was analyzed by SPSS.

The study found several results, including that there are many difficulties facing the communication process in Nouri, that the lack of potential limits the work of the process of communication in many cases, and the study found it difficult to obtain data and information that attract modern residents of the region to interact with development programs.

The researcher recommends working hard to avoid all the problems and difficulties that hinder the communication process, the participation of the target groups and the knowledge of their requirements.

The study also recommended strengthening the link between the responsible bodies of the development planning process and its target groups to reach clear objectives that can be applied on the ground.

المقدمة: يعتبر الاتصال مقومًا أساسيًا لوجود الإنسان ينشأ من خلاله عملية خلق وتبادل رسائل معينة في شبكة من العلاقات التي تعتمد على بعضها البعض بغرض تحقيق أمرٍ معين، تعتبر الاتصالات في أي منظمة من المنظمات همزة الوصل الرابطة لهذه المنظمات أي الجسر الموصل بينها وبين العاملين فيها وفيما وبينهم وبين العالم الخارجي لما تقوم به من وظائف تيسر العمل الإداري والفني. فالاتصالات الإدارية أساسية في أي منظمة

مهما كان حجمها وأي قصور في نظام الاتصالات من شأنه أن يعطل أويؤخر سير الإدارات الأخرى، فقرارات المنظمة وأهدافها ووجهاتها وخططها تتعلق بعملية الاتصالات.

الإتصال عملية يقصد بها المشاركة والتفاعل مع الآخرين وهي من الأهمية بمكان بحيث لا غنى عنها لأي نشاط تنظيمي فردي أجماعي. فالإتصال هو نقل المعلومات والأفكار بصفة مستمرة بين الأفراد بواسطة الوسائل الشفهية وغير الشفهية للتأثير على السلوك وتحقيق النتائج المطلوبة وإثارة رد فعل أوتحريك السلوك لدى الطرف الآخر. كما تعني عملية الإتصال تدفق التعليمات والتوجيهات والقرارات من جهة الإدارة إلى المرؤوسين وتلقي البيانات والمعلومات منهم في صورة تقارير أو مذكرات أو اقتراحات أو غيرها بهدف اتخاذ قرار معين. بالتالي الربط بين مختلف الأجهزة الفرعية والتنظيم الكلي للمنظمة بهدف نقل المعلومات بين الأفراد والجماعات للتأثير على سلوكهم وتوجيههم نحو الهدف المطلوب.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محدودية خبرة مؤسسات الارشاد التنموي وضعف معرفتها بالفئات المستهدفة، إضافةً إلى وجود جدل غياب أضعف عملية الاتصال الإرشاديين المؤسسات القائمة بعملية إعداد برامج وخطط التنمية الريفية والمستهدفين منها وإشراكهم في برامجها التنموية، عدم ربط برامج التنمية بالمتطلبات الحقيقية للتنمية الريفية، فشل معظم برامج التنمية لعدم المقدرة علي التعامل مع مجتمع يختلف في مقدراته علي إستيعاب عملية الاتصال التنموي واحداثها وطرقها الفنية للعملية التنموية غياب المرشد

التموي ودوره في المتابعه والتوعية بالبرامج التنموية. وترتب على جميع ذلك فشل البرامج التنموية بالمناطق الريفية، من الممكن صياغة أسئلة البحث في ما يلي:

* هل هناك وسائط إتصال كافية لنجاح التنمية الريفية؟

* هل هناك آلية محددة لتحديد متطلبات المستهدفين من هذه المشاريع التنموية؟

* هل للإتصال التتموي أثر على تشجيع مشاريع التنمية؟ هل يتمتع المرشد التتموي بالخبرة الكافية؟ كيف يتعامل مع الفئات المستهدفة بالتنمية الريفية؟

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من الدور الفاعل الذي تلعبه عملية الاتصال والاتصال الارشادي في خدمة أهداف وموجهات السياسات الاقتصادية لدفع عجلة التنمية بالبلاد، بجانب الدور الذي يحققه المرشد التتموي في تغيير حياة المجتمعات الفقيرة. تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع وارتباط الاتصال بكافة العلوم الاجتماعية، كما تظهر الدراسة أهمية التعريف بالاتصال والاتصال التتموي والارشادي والمستهدفين منه لانجاح عملية التنمية الريفية. بيان أهمية مطابقة برامج التنمية الريفية مع ظروف واحتياجات الفئات المستهدفة.

أهداف البحث

- معرفة أثر الاتصال والاتصال الارشادي علي نجاح عملية التنمية الريفية.
- معرفة أثر إشراك سكان المناطق الريفية مع خطط وبرامج التنمية لريفية.

• دراسة اثر توفير خدمات الارشاد التنموي على الفئات المستهدفة بالتنمية الريفية.

فروض البحث

- وجود وسائل متخصصة في عملية الاتصال الإرشادي يؤدي إلى توفير البيئة المناسبة لعملية التنمية.
- عدم إشراك الفئات المستهدفة ببرامج وخطط التنمية يضعف نجاح التنمية الريفية.
- غياب خبراء في الارشاد التنموي يضعف عملية المتابعه والرقابه علي برامج التنمية الريفية.
- يساهم الاتصال الارشادي علي توعية وتنقيف الفئات المستهدفة بالمناطق الريفية.

منهجية البحث

إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاحصائي بإستخدام برنامج التحليل الاحصائي تم الحصول علي المعلومات من المصادر الأولية (الاستبانة) والمصادر الثانوية من الكتب وغيرها.

الدراسات السابقة:

1. رسالة ماجستير بعنوان " أثر الإرشاد الزراعي على التنمية الريفية، دراسة تطبيقية على منطقة ود رملي بولاية الخرطوم، إعداد الطالب خالد التوم محمد الكودة، لجامعة امدرمان الاسلامية للعام 2004م، هدفت دراسته للتعرف على أهمية الارشاد الزراعي واثره علي التنمية الريفية، لقد توصل بحثه الي عدة نتائج منها وجود كثير من الصعوبات والمعوقات التي تواجه

الارشاد الزراعي بالمنطقة محل الدراسة، لقد أوصي بمجموعة توصيات من بينها أهمية التركيز علي عملية الارشاد الزراعي لانجاح برامج التنمية. من الفجوات البحثية، نجد الدراسة ركزت علي أثر الارشاد الزراعي ودور الزراعة في التنمية الريفية فقط، أما الدراسة الحالية تناولت الموضوع من جانب آخر متعلق بدراسة الاتصال الارشادي ودوره في ربط الريف بجهات الاختصاص من مخططي التنمية وواضعي البرامج التنموية وتقديم الخدمات الارشادية للفئات المستهدفة بالتنمية.

2. دراسة ماجستير بعنوان " التنمية الريفية المستدامة في السودان: دراسة تطبيقية على محلية أم كدادة في الفترة 1988 - 2006 تقديم الطالب عمر آدم عبد الله بليلى، جامعة امدرمان الاسلامية كلية الاداب، 2008م. لقد هدفت الدراسة للتعرف على الأسباب المؤدية لنجاح عملية التنمية الريفية المستدامة من خلال التعرف على كيفية إدارة المشروعات الصغيرة وربطها مع بعضها البعض، لقد توصلت الدراسة لمجموعة نتائج منها الكفاءة الإدارية تساهم في نجاح المشروع وضعف الرقابة لم يساعد على أستمرارية المشاريع، أما أهم توصياتها تطوير أنظمة الرقابة والإدارة الحاسمة. لقد تناول أسباب نجاح المشروعات الصغيرة ومساهمتها في التنمية المستدامة، أما الدراسة الحالية تناولت الموضوع من جانب آخر متعلق بدراسة بدراسة الاتصال والاتصال الارشادي ودوره في ربط الريف بجهات الاختصاص من مخططي التنمية وواضعي البرامج التنموية وتقديم الخدمات الارشادية للفئات المستهدفة بالتنمية.

3. دراسة ماجستير: بعنوان " عملية الاتصال بالمجتمع ودورها في التنمية الريفية المتكاملة، رسالة المعلم -الاردن تقديم الطالب غالب تفاحه، لقد هدفت دراسته للتعرف على كيفية مفهوم التنمية الريفية، الاتصال الجماهيري، التفاعل الاجتماعي، المؤسسات التربوية، المؤسسات الاجتماعية، المدرسة والمجتمع، وسائل الاتصال، تنمية الموارد البشرية، التنمية الاجتماعية، الريف أثر كل ذلك علي إحداث تنمية ريفية متكاملة، لقد توصلت الدراسة لمجموعة نتائج منها صعوبة نجاح عملية الاتصال الوصول الي الاهداف الاساسية منه المتمثلة في تحسين مستوي التعليم ومكافحة الفقر بسبب عدم تحديد الاهداف بوضوح ودقة بجانب مجموع من التوصيات،تناول البحث السابق دور الاتصال في إحداث تنمية ريفية متكاملة مركز علي جانب التعليم، أما الدراسة الحالية تناولت الموضوع من جانب آخر متعلق بدراسةأثر الاتصال علي التنمية الريفية في كافة قطاعاتها لان التركيزعلي جانب واحد يؤدي الي إحداث ما يعرف بالنموفي القطاع المعني.

الإطار النظري:

يعتبر الاتصال أساسي وهام للمجتمع الإنساني سواء كان بدائياً أو متحضراً لأن وجود المجتمع ومن ثم استمراره يتوقف على نقل عادات العمل والأفكار من الشعب ومن الكبار إلى الناشئين، لا يمكن أن تدوم بغير هذا النقل. كما أن دوام المجتمع يتم بنقل الخبرات المشتركة بين الأفراد في عملية الاتصال بما يؤدي إلى زيادة فرص البناء والتأثير في الظروف المحيطة بهم. وإذا تمت عملية الاتصال بالطريقة المناسبة فمن المفروض أن يترتب على ذلك

إحداث عدة تغييرات مرغوبة في سلوك أهل الريف تتمثل في تغيير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم من خلال الوصول إلى حلول تمثل الخبرات المتوارثة المشتركة بين المزارعين والخبرات الحديثة المستمدة من قبل الخبراء القائمين على تيسير العملية التنموية في المجتمع المحلي. وعلى هذا فان تقييم عملية الاتصال التنموي وما يترتب عليها من نتائج يتطلب دراسة التغييرات التي حدثت في سلوك ومعارف ومهارات السكان المحليين. ويفيد في هذا المجال مقارنة الوضع قبل حدوث الاتصال وبعد حدوثه. وفي ضوء ذلك يمكن تحديد درجة نجاح أو فشل عملية الاتصال في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

إعتنت العديد من العلوم بدراسة الاتصال كعلوم الاجتماع، والعلوم الإنسانية، والسياسية نظراً لما ينطوي على هذا المفهوم من سعة وشمول. لذلك تعددت تعريفاته. ويمكن تعريف الاتصال بأنه العملية التي يستطيع من خلالها شخصان أو أكثر من تبادل الأفكار والحقائق والمشاعر والانطباعات بطريقة يتمكن معها كل منهم من الفهم المشترك لمعنى ومضمون ومحتوى الرسالة، وعرف أيضاً بأنه "العملية التي يتفاعل بمقتضاها مستقبل ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية أو معنى مجرد أو واقع معين. بذلك يعتبر الاتصال عملية يستطيع من خلالها طرفان أن يصلا إلى حالة مشتركة من المشاركة الكاملة أو الجزئية في فكرة ما أو اتجاه أو إحساس ما أو تحفز عمل ما. أحد هذين الطرفين نطلق عليه المصدر بينما نطلق على الطرف الثاني المستقبل والمشاركة التي نقصدها تشبه التناغم بين المرسل والمستقبل في الاتصال السلبي واللاسلكي، وهذا التناغم أو التوافق الذي يحدث بين جهازي الإرسال

والاستقبال شرط أساسي ينبغي حدوثه لكي نقول أن الاتصال قد حدث، أن الرسالة قد انتقلت من المرسل إلى المستقبل بالشكل الذي يريده الأول.

عناصر عملية الاتصال: يوجد لكل حدث اتصالي عمليات أساسية هي: **التعبير والتفسير والاستجابة** ويتوقف نجاح الاتصال على حدوث هذه العمليات فلو كان التعبير غير واضح والتفسير غير صحيح والاستجابة غير مناسبة، فإن جهد المصدر في التوصيل لن يكون ناجحاً. يعتبر أهم هذه العمليات هو التفسير، إذ بواسطته يتعرف المستقبل على مصدر الرسالة ثم يفسرها في ضوء اتجاهه أو ميوله نحو ذلك المصدر. أما التعبير فيمكن تمييزه عن طريق برامج التدريب. وعملياً، تتطلب تلك العمليات الأساسية شخصاً هو المصدر يعبر عن فكرة هي الرسالة ينقلها من خلال وسط هو القناة إلى شخص آخر هو المستقبل الذي يتلقى الرسالة ويفسرها ويستجيب لها. عليه فإن التشجيع على الاتصال والمشاركة وتبادل الأفكار يعتبر من المراحل الهامة في عملية تخطيط الأنشطة سواء على مستوى المجموعة أو القرية. بناء على ذلك تتضمن عملية الاتصال خمسة عناصر هي: المصدر، والمستقبل، والرسالة، والقناة، والتغذية المرتدة أو الاستجابة. فالإتصال يتكون من **العناصر التالية:**

أولاً: المصدر: الذي وردت منه المعلومات أو الأفكار، المصدر في عملية الاتصال هو شخص أو أكثر يريد أن يؤثر في الآخرين بشكل معين أو في اتجاه معين. وهذا التأثير المرغوب قد يقصد فيه تعديل معلومات الآخرين أو اتجاهاتهم النفسية أو مستوى أدائهم التنفيذي أو استمالتهم نحو اتخاذ قرار بوضع فكرة ما موضع التنفيذ. وفي عمل التنمية الريفية والإرشادي الزراعي

فإن المرشد أو الأخصائي أو المشرف التنموي هو الذي يعمل كمصدر للاتصال. ويتوقف نجاح أو فشل عملية الاتصال التنموي إلى حد كبير على شخصية الأخصائي ومهاراته في الاتصال بالآخرين وقدرته على التأثير فيهم واكتساب ثقتهم. من أهم الصفات الواجب توافرها في الأخصائي التنموي كمصدر للاتصال يكون ملماً ومهتماً بأهداف عملية الاتصال بدقة ووضوح. حاجات ومشكلات الريفيين. محتوى وأهمية الرسالة التنموية ومدى صدقها ونفعها. قنوات الاتصال المتاحة والمناسبة لنقل وتوصيل الرسائل الإرشادية التنموية لجمهور المجتمع الريفي. كيفية تنظيم ومعاملة الرسالة التنموية. قدراته ونواحي قصوره المهني. أن تكون لديه القدرة على إعداد وتجهيز خطة وبرنامج الاتصال، والمواد والأدوات اللازمة لعملية الاتصال. أن تكون لديه مهارة في: اختيار ومعاملة الرسالة التنموية. اختيار أنسب قنوات الاتصال. فهم جمهور المستهدفين. جمع بيانات عن نتائج عملية الاتصال تمهيداً لتقييمها. أن يعمل على تحسين وتنمية قدراته ومهاراته الاتصالية بصفة مستمرة.

ثانياً: المستقبل: أي الشخص المستهدف بالرسالة. وبصفة عامة فإن الجمهور الذي يعمل معه الإرشادي التنموي ليس بالجمهور المتماثل بل هو جمهور متباين، أفرادهم على قدر كبير من الاختلاف من ناحية السن، والقدرات، والطاقت الجسمية والعقلية، والخبرات المكتسبة... الخ، وهذا ما يعقد الأمر كثيراً. لذا يجب على المرشد التنموي أن يلم إلماماً كافياً ودقيقاً بخصائص الجمهور الذي يتعامل معه وأن يدرك أوجه التشابه والاختلاف بين أفرادهم حتى تحقق رسالته التعليمية الأثر المطلوب، وحتى يمكنه اختيار

أفضل الطرق والمعينات الإرشادية وأنسب قنوات الاتصال التي تتلاءم مع خصائصهم. وتزداد فعالية العملية الاتصالية عندما يتصف جمهور المستهدفين بالقدرة على تفهم واستيعاب الرسائل التتموي. الحاجة والرغبة إلى ما يقدم لهم من معارف ومعلومات وخبرات. القدرة على تطبيق هذه المعارف والخبرات من الناحية العلمية.

ثالثاً: الرسالة: هي الفكرة أو الأفكار أو الأحاسيس أو الاتجاهات أو المعتقدات التي يحاول المصدر نقلها إلى المستقبل والتأثير في جمهور المستقبلين طبقاً لها. والرسالة الناجحة هي التي تثير في المستقبل نفس المعاني التي يريد المصدر أن يؤثر فيها في المستقبل. **الرسالة التي يحاول المصدر نقلها إلى المستقبل في عملية الاتصال قد يصرف المستقبل نظره تماماً عنها فلا يستقبلها نهائياً، وقد لا يكون قادراً أصلاً على استقبالها. قد يتلقى المستقبل الرسالة وفي هذه الحالة إيمان يفهمها المستقبل فهماً كاملاً، بمعنى أن يشارك المصدر في الأفكار أو الأحاسيس أو الاتجاهات التي ينقلها إليه. أو يفهم المستقبل الرسالة فهماً غير كاملاً أو جزئياً. أو يفهم المستقبل الرسالة فهماً خاطئاً. لا يفهم المستقبل ما جاء في الرسالة نهائياً. إما أن يفهم المستقبل الرسالة ولكن يهمل ما جاء فيها أو ينساه أو يتناساه. من هنا يتبين لنا أبعاد المهمة الشاقة التي يواجهها ذلك المصدر، وخاصة إذا لم يكن لديه وسيلة يتعرف بواسطتها على المصير الحقيقي الذي تتلقاه الرسالة.**

وهناك عوامل عديدة مرتبطة بالرسالة تؤثر على فعالية عملية الاتصال منها:

1. عرض جانب للموضوع واحد أو عرض جانبي للموضوع:

عرض وجهة نظر واحدة تمثل وجهة نظر المصدر، فالرسالة المتحيزة هي الرسالة التي تعرض جانب واحد من الموضوع وتغفل الآخر عن عمد. أما عرض وجهتي نظر إحداهما تمثل المصدر والأخرى تمثل المواقف المعارضة، وتعرف باسم الرسالة غير المتحيزة، أن الرسالة غير المتحيزة تكون أقوى تأثيراً على المدى الطويل من الرسالة المتحيزة في عندما يكون موقف المستمعون بالنسبة للقضية مخالف لموقف المصدر. أما العرض المتحيز فإنه يكون أقوى تأثيراً في المستمعين من العرض غير المتحيز إذا كان المستمعون ينفقون أصلاً مع المصدر في موقفه وأنهم لن يتعرضوا للرأي المضاد فيما بعد من مصادر أخرى. إذا كان المستمعون على قسط ضئيل من التعليم أو كان لديهم استعداد للسير في أي قافلة.

2. ترتيب عرض الموضوع: إن جانب القضية الذي يأتي عرضه أولاً يكون له أثراً كبيراً في تفكير المستقبل واتجاهاته، وأن هذا الأثر يظل قوياً حتى في مواجهة آراء مخالفة مستقبلاً. وقد سميت هذه النتيجة بقانون الأولوية في الاستثارة Law of Primary. قد وجد أن جانب القضية الذي يعرض أولاً يكون احتمال تأثيره أضخم في الحالات الآتية إذا كان المستقبل لا يعلم شيئاً عن القضية بأكملها من قبل. إذا كان اهتمام المستقبل بالقضية كلها اهتماماً سطحياً ضئيلاً. إذا قام نفس المصدر بعرض جانبي القضية. إذا أعقب عرض الجانب الأول مباشرة نوع من الالتزام بما جاء فيه من جانب المستقبلين كأن يصوتوا عليه بالموافقة. إذا كان الاختلاف بين جانبي القضية

من وجهة نظر المستقبل غير ملحوظ. قد أظهرت بعض نتائج البحوث أن أولوية الترتيب في العرض لا يكون لها تأثير ملحوظ إذا تم عرض الجانب الايجابي للقضية قبل الجانب السلبي.

3. الصراحة أو الضمنية: قد يأتي المعنى الذي يريد المصدر نقله إلى المستقبلين صريحاً واضحاً وسط مضمون الرسالة، وقد يأتي هذا المعنى ضمناً ويترك للمستقبل أن يستنتج ما يشاء بالشكل الذي يريده. وقد اتضح أن النتائج التي يتوصل إليها المصدر من مناقشته مع المستقبل تكون أكبر تأثيراً عليه كلما كانت المعاني واضحة ومحددة لا تترك مجالاً للبس أو تفسيرات شخصية بواسطة المستقبل.

4. التهديد أو التخويف: وتتفاوت معالجة مثل هذه الرسائل وفقاً لدرجة الخوف والتوتر التي تثيرها وأحياناً تكون الرسائل التي تثير الخوف بدرجة شديدة أكثر تأثيراً من تلك التي تثير الخوف بدرجة معتدلة خاصة إذا كان المصدر محل ثقة عالية وتقدم الرسالة الحقائق والأدلة المدعمة، وإذا كانت القضية موضوع الرسالة تضم أفراد محددين ومقربين ولا تقسم بالتعميم والتجريد وعدم التحديد. من عيوب هذا الشكل في معالجة عرض الرسائل أن ما يحدثه من إثارة انفعالية عند المستقبل قد يسبب إغفال مضمون الرسالة. فالرسائل المثيرة للخوف قد تسبب عداء تجاه المصدر أو الرسالة ذات المضمون المشابه. من الخطورة بوجه عام استخدام هذا الأسلوب في معالجة الرسائل التنموية والتعليمية بهدف الإقناع بقبول وتبني المستحدثات.

5. معالجة الرسالة بحيث تتضمن النتائج الايجابية: ينجح هذا الأسلوب خاصة إذا كانت النتائج محددة وواضحة. ويتحدد مدى فعالية تأثير هذا

الأسلوب بعدد من العوامل الأخرى منها ثقة المستقبل في المصدر، سمات وخصائص المستقبل (الذكاء، نوع الشخصية، إدراك الموضوع)، درجة تعقيد الرسالة، المعالجة الفنية في عرض النتيجة.

6. معالجة الرسالة وفقاً لنظرية الخلاف الإدراكي: تقرر النظرية أنه إذا كان هناك عنصران متضادان في جهاز إدراكي، فإنه لا بد وأن وجد توتر أو قلق بسبب عدم أتران وما يتبع ذلك من عدم تكوين رأي عدم اتخاذ قرار، عدم تكوين اتجاه نحو الموضوع (مثل الصراع النفسي). في مثل هذا الموقف، يحاول الشخص أن يستعيد التوازن ويحسم الخلاف والنزاع عن طريق تغيير عنصر واحد أو كلا عنصري الإدراك محل النزاع. وهناك طرق ثلاث يستخدمها المصدر أولها أن يتم تغيير في عنصر أو أكثر من العناصر التي بينها خلاف، ثانيها أن يتم إضافة عناصر إدراكية جديدة متفقة مع أحد الإدراكيين الموجودين فعلاً وبذلك يتم تدعيم وتأكيد وتفضيل إحدهما بما يزيد من القوى الايجابية ويؤكد المنافع الايجابية، ثالثها أن يقلل المصدر في معالجة الرسائل من

أهمية العناصر المشتركة في علاقة الخلاف.

7. التكرار: وجد بالتجربة أن تكرار سماع الرسالة أقرائها بواسطة المستقبل يزيد من فعالية الرسالة ومن احتمال التأثير بمضمونها. إلا أن البعض يرون أن مجرد التكرار قد لا يأتي بالنتائج المنشودة، وأن ذلك التكرار يزيد من فعالية الرسالة وتأثيرها إذا جاء على فترات وصاحبه بعض التغييرات الطفيفة في شكل الرسالة أو طريقة عرضها من مرة لأخرى وهو ما يتضح في مجالات الإعلان والدعاية بوجه خاص.

وبصفة عامة فإنه يجب أن تتوفر في الرسالة التتموية ما يلي: أن تتفق مع الهدف المراد بلوغه أو تحقيقه. دقيقة وواضحة بطريقة تمكن جمهور المستهدفين من فهمها واستيعابها. تتفق مع إمكانيات وقدرات المستهدفين الذهنية. تساير مشكلات وحاجات واهتمامات المستهدفين. دقيقة ومحددة من الوجهتين العملية والتنفيذية. تعرض في الوقت المناسب. تناسب قناة أو قنوات الاتصال التي ستستخدم في نقلها وتوصيلها. جذابة تلفت انتباه المستهدفين وتثير اهتمامهم. يمكن تطبيقها في ضوء المصادر والإمكانات المتاحة والظروف والأوضاع المحلية السائدة.

رابعا: قناة الاتصال: وهي الأسلوب الذي تنقل فيه الرسالة، يقصد بقناة الاتصال ما يوصل المصدر بالمستقبل حتى يتم بينهما الاتصال. ويعتبر الاختيار الصائب والاستعمال السليم لقنوات الاتصال من المحددات الأساسية لنجاح عملية الاتصال. فبدون الاستعمال السليم لقنوات الاتصال فإن الرسائل التتموية مهما كانت هامة ستفشل في الوصول إلى الجمهور المقصود.

ويتم اختيار قناة الاتصال بناء على الاعتبارات التالية: الهدف المحدد للرسالة. طبيعة ومضمون الرسالة. خصائص الجمهور المستهدف من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم ومعارفهم السابقة عن الموضوع. قنوات الاتصال المتاحة. التكاليف النسبية لقنوات الاتصال في ضوء الفائدة والفعالية المتوقعة منها. الوقت متاح للاتصال بين المرشد وجمهور المسترشدين.

خامسا: التغذية المرتدة Feedback: يتميز مسئول الاتصال الذي يجيد عمله بأن قدرته على الاستماع تفوق قدرته على الكلام. لأن تبادل الأفكار والحوار يعد أكثر فعالية في تحقيق الاتصال من كلام يذلي فيه طرف واحد،

ومن الواجبات الهامة لمسئول عملية الاتصال أنه يؤدي إلى سرعة تحديد وإيضاح النقاط التي يلبس على الحاضرين فهمها خلال عملية تبادل الرأي، فهو يساعد على تنمية الاحترام المتبادل فاحترامه والإصغاء إلى الآخرين يوحي أنه مهتم بهم، فيصبحوا بدورهم أكثر استعداداً للإصغاء إلى كلامه وإتباع نصائحه.

التغذية المرتدة هي الاستجابة التي يجيب فيها المستقبل على الرسالة التي تلقاها من المصدر. وهذه التغذية المرتدة قد تأخذ نفس الشكل الذي تأخذه الرسالة، وقد تأخذ شكلاً مختلفاً، وفي بعض الأحيان تكون التغذية المرتدة على هيئة صمت كامل. وأياً كان الشكل الذي تأخذه التغذية المرتدة فإنها تكون بمثابة رسالة مضادة يتلقاها المصدر ويستطيع أن يستفيد منها أشياء كثيرة. فمثلاً يستطيع المصدر أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أصلاً، ويستطيع أن يفهم أيضاً شيئاً عن الطريقة التي استقبلت فيها الرسالة وفهمت. ويستطيع أن يتنبأ على وجه التقريب بما يصدر عن المستقبل من سلوك فيما بعد.

أهداف الاتصال: يهدف الاتصال إلى تغييرات في سلوك المستقبل لكي تحدث عملية التنمية لا بد من حدوث ثلاث تغييرات في سلوك المستقبل نتيجة لنقل الرسالة. **كما يهدف إلى تبادل المعلومات أي إحداث تغييرات مرغوبة في معلومات ومعرفة المستقبل وهي عملية تعليمية.** إحداث تغييرات في اتجاهات المستقبل أي السلوك الوجداني النفسي الكامن نحو المعرفة الجديدة، تغيير السلوك المعلن للمستقبل والتوجه العملي في تطبيق الفكرة وتحويلها لواقع عملي. **تحقيق التنسيق بين التصرفات والأفعال فبدون**

الاتصال الداخلي تصبح المؤسسة عبارة عن مجموعة من الموظفين يعملون منفصلين عن بعضهم. المشاركة في المعلومات من خلال تبادل المعلومات الهامة لتحقيق أهداف المنظمة، توجيه سلوك الأفراد لتحقيق الأهداف وتوجيه الأفراد في أداء مهامهم وتعريفهم بواجباتهم. تعريف الأفراد بنتائج أداءهم، اتخاذ القرارات لأن اتخاذ القرار يحتاج إلى تحديد المشاكل، تقييم البدائل. تنفيذ القرارات. وتقييم النتائج التقليل من دور الإشاعة في الوسط العمالي يكون الاتصال فعالاً عندما يحقق الهدف منه، أيضاً يهدف الي تحقيق الإنتماء لأن الإنسان عنصر أساسي في التواصل يسعى مع الآخرين لإشباع حاجته للإنتماء للأسرة الوطن بذلك يقبل الفرد معايير الجماعة وعاداتها وتقاليدها وقيمها لكي يتكيف مع أفرادها بالتالي يقوي الشعور بالأمان والانتماء. تحقيق الإطمئنان والاستقرار، تتداخل هذه الأهمية مع الانتماء لأن الفرد يخرج من العزلة والقلق ليصبح الفرد كائن إجتماعي وينخرط مع الجماعة فيتفاعل معها ويشعره بالاطمئنان والاستقرار النفسي. تحقيق الذات فالتواصل مع الآخرين يساعد الفرد في أن يختار العمل الذي يناسبه في حدود قدراته وإمكاناته ويحاول تحقيق أهدافه وعن طريق ذلك يحقق ذاته ويحقق النجاح والاتصال يدفع الاخرون للمشاركة في القضايا المشتركة. تبادل واكتساب المعلومات عملية الاتصال الفرديه أو الجماهيرييه تقوم على المعلومات المتبادله بين المرسلين والمستقبلين بواسطة الوسائل المتعدده لكي تحقق الأهداف المقصود منها. تبادل المعلومات واكتسابها بين القائمين بالاتصال تفرق بين الإنسان والكائنات الأخر، عند مراجعة مراحل النمو نجد أن الإنسان في كل مرحلة يسعى للحصول على معلومات لمحاولة الفهم والتفسير

الظواهر المختلفة التي يراها من حوله فقلة المعلومات قد يؤدي إلى نتائج عديدة منها صعوبة الفهم والشعور بالإحباط والارتباك هناك العديد من النصائح التي تجعل عملية الاتصال تحقق أهدافها المنشودة أهمها، أن يكون الهدف محددا للمرسل اليه وما ينبغي ان يفعله ومقدار الجهد الذي يبذله بصورة واضحة. مقبولا بمعنى الا يتعارض الهدف مع معتقدات وميول المرسل اليه. ذا فائدة للمرسل اليه خاصة اذا زوده بمعلومات يكون في حاجة اليها أو يحقق له نفع مادي او معنوي. الا يكون صعبا ويمكن ان يحتوي قدرا من التحدي يحمس ويحفز المرسل اليه للعمل والقيام بالتصرف او السلوك المطلوب، فاذا اردت ان تطاع فامر بما يستطيع. قابل للقياس أي يجب ترجمة الهدف الي ارقام يمكن قياسها والتحقق منها. تحديد الاسلوب الذي ينبغي علي المرسل اليه ان يعمل به يتبعه اثناء تنفيذ العمل. تشجيع المرسل اليه علي توجيه الاسئلة والاستفسارات لما هو غير واضح بالنسبة له.

أهمية الاتصال بالنسبة للقادة الإداريين: تجعل القائد ملما بحقيقة ما يجري داخل المنشأة بصورة صادقة. وتزوده بالمعلومات والبيانات الصحيحة التي تساعد على اتخاذ القرار. تحقيق التنسيق بين القادة الإداريين في المنشآت. أما بالنسبة للمديرين: توصلت احدي الدراسات ان المدير ينفق 78% من وقته في الاتصالات بالجهات الخارجية والتعامل مع الغير. تمثيل المنظمة والتحدث باسمها رسميا. تجميع وتحليل المعلومات ونشرها. دراسة وحل المشاكل وتعتبر الاتصالات وسيلة للمديرين لا دارة منشاتهم الادارية. كما ان الاتصالات تساعد المدير في أن يكون ملما بما يجري داخل المنظمة. تزويده

بالمعلومات والبيانات الصحيحة.تحقيق التنسيق بين الإداريين في المنشآت.تساعد على اتخاذ القرار.تحديد الاهداف الواجب اتخاذها.التعريف بالمشاكل وطرق حلها.تقييم الأداء والانتاج ونتاجية العمل.التوفيق بين المهام والواجبات المختلفة.تحديد مؤشرات الأداء.اصدار الاوامر والتعليمات والتوجيهات.التأثير في الاخرين وحسن ادارتهم وقيادتهم تحفيز وشحن همم العاملين.

كما يعتبر الاتصال بين الرئيس والمرووسين علي درجة من الاهمية لا نه يساعد علي معرفة ما يجب عمله وكيف يتم الأداء.رفع التقارير عما تم انجازه.رفع معلومات عن مشاكل العمل والعاملين رفع تقرير تقييم أداء العاملين والتوصية بشأنها. رفع معلومات عن كيفية سير العمل الاجراءات وتطبيقها. **بالنسبة للمرووسين** تزويدهم بالتعليمات اللازمة للأداء.تزويد العاملين بكل ما هو جديد.توضيح حقيقة نشاط المنظمة.وشرح رسالته وأهداف المنظمة. تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض الموظفين تعريف العاملين في المنظمة بنقاط الضعف في أدائهم وسلوكياتهم.إشعار العاملين بأهميتهم وقيمتهم. **بالنسبة للمجتمع الخارجي للمنظمة** تعريف المستفيدين من بأنشطة المنظمة.التعريف بنظام والخدمات التي تقدمها المنظمة والتعريف بشروط الحصول علي الخدمات.ودوره المنظمة تجاه المستفيدين.معرفة آراء الجمهور من الخدمات المقدمة. معرفة مقترحات الجمهور في الخدمات المقدمة ودعم صورة المنظمة وسمعتها في المجتمع.وتقوية أواصر العلاقة مع المنظمات الأخرى.لا يمكن تصور أن هناك تنظيم أوإدارة دون اتصال وبدون اتصال لا يوجد هناك تنظيم. أن للاتصال دور في جميع العمليات الإدارية من تنظيم

وتخطيط ورقابة وتنسيق واتخاذ قرار تعود أغلب المشكلات في المنظمات إلى سوء ممارسة الاتصالات الإدارية بين الإدارة والعاملين. كبر حجم المنظمات وبعدها عن بعضها البعض مثل الشركات الإقليمية والمتعددة الجنسيات فالإتصال هو عصب العمليات الإدارية ومتطلب حتمي لأي تنظيم. أن الاتصالات الإدارية لا بد لها من قوانين ومبادئ تحكمها لتسييرها بفعالية في الاتجاه الصحيح وتحقيق فاعليتها. أنه متى ما كان الإتصال واضحًا ويسهل انسياب المعلومات داخل قنوات التنظيم فإن ذلك يساعد على كفاءة الأداء في التنظيم.

أيضا الإتصال هامًا في حياة الفرد العادي فإنه لا يقل أهمية في حياة المنظمات صغيرها وكبيرها. إن معظم مشكلاتنا اليوم ليست في عالم الأشياء ولكن في عالم الأشخاص - إن أكبر فشل للإنسان كان وما يزال هو عدم القدرة على التعاون مع الآخرين وفهمه إنها مشكلة اتصال. يعتبر أن الاتصالات هي الغراء والصمغ الاجتماعي الذي يستخدم لتحقيق التماسك بين أجزاء المنظمة وتحسين مستواها. هيكل المنظمة وانتشارها ومجال عملها تتحدد بواسطة أدوات وأساليب الإتصال بها. المنظمة كيان اجتماعي مفتوح. الأفراد يتبادلون المعلومات والأفكار والآراء والمشاعر. الإتصال الفعال هو مفتاح نجاح المنظمات والاتصالات الخارجية الفعالية تسمح للمنظمة بمواكبة التطورات البيئية والعولمة زادت من أهمية الاتصالات مع انفتاح الأسواق واقتصاد المعرفة يقوم بالكامل على الاتصالات. الاتصالات وسيلة الفعالة لفهم ثقافات الآخرين وتشكيل ثقافة المنظمة الداعمة لاستراتيجياتها ونتاج

وتحليل المعلومات جزءاً رئيساً من نشاط المنظمة وشفافية الاتصالات تدعم التوجه الأخلاقي للمنظمة.

انواع الاتصال: توجد أنواع عديدة من الاتصال، نذكر منها ما يلي:
الاتصال الأعلى: ويمكن أن نطلق عليه الاتصال الروحاني الإلهامي، وهو اتصال المخلوق بالخالق، ويتم هذا الاتصال بطريقة غير مباشرة من خلال العبادة، والتأمل، والدعاء.

الاتصال الذاتي: يتم بين الفرد وذاته، أي عن طريق الاتصال الداخلي مع الذات ويشمل العمليات العقلية الإدراكية الداخلية، كال تفكير، والتخيل، والتصوير، وكل فرد يمر بهذه العملية عندما يكون بصدد الإعلان عن رأي، أو اتخاذ قرار ما.

الاتصال الشخصي: يتم بين شخصين، وهومن أكثر أنواع الاتصال شيوعاً وهونوعان أولهما مباشر يتم وجها لوجه حيث يكون المرسل والمستقبل في نفس المكان، ويحصل المرسل على رد فعل مباشر من المستقبل، ويمكن أن يصبح مستقبلاً ويعود مرة أخرى ويصبح مرسلًا. الآخر غير مباشر يتم عن طريق واسطة ما كالهاتف، أو المراسلة، أو التخاطب بالحاسوب وفي هذا النوع لا يكون هناك مواجهة بين المرسل والمستقبل، والتغذية الراجعة قد تتأخر.

الاتصال الجماعي: وهوأن يجتمع المرشد التنموي بطريقة أو بأخرى مع مجموعة من الريفيين ذوي الاهتمامات المشتركة ليؤدي أمامهم عملية إرشاد تنموية، وعليه فهذا النوع من الإرشاد التنموي يكون مباشراً. يتم بين شخص وعدد من الأشخاص المتواجدين في المكان نفسه، تكون المجموعة المستهدفة معروفة من قبل المرسل، والمرسل معروف من قبل المستقبلين.

الاتصال الجماهيري: هو نقل الرسالة (المعلومات الأحاسيس والانطباعات والخبرات والمعارف) في وقت واحد إلى عدد غير من الناس (جمهرة) بالرغم من اختلاف اهتماماتهم يتم ما بين شخص وعدة مئات أو آلاف أو ملايين من البشر، لا يتواجدون في المكان نفسه، ويكون المرسل معروفا لدى المستقبلين، بينما المرسل لا يعرف المستقبلين، مستخدما في توصيل هذه الرسالة وسائل الاتصال الجماهيرية: المسموعة كالمذياع، المرئية: كالصحف والنشرات، المسموعة المرئية، كالتلفاز، والأطباق اللاقطة، والانترنت. من مميزات هذه الطريقة أنها سريعة وتصل إلى عدد كبير من الجمهور، وذات تكاليف متدنية إذا ما قورنت بالنسبة لعدد المنتفعين بالوسائل الأخرى. إلا أنه من مساوئ هذه الطريقة أنها ذات اتجاه واحد وبدون تغذية راجعة، وعلية فيتم استخدامها في حالة الطوارئ وبداية المشاريع التنموية ونشر المستحدثات لجلب الانتباه.

الأسلوب الفردي: هو أن يعمل المرشد التنموي مع كل فرد على حدة. وفيها يتم لقاء المستهدفين وجهاً لوجه مباشرة في الحقل والمنزل والطريق والهاتف والانترنت أو أي شكل من الأشكال الفردية.

الاتصالات الكتابية: تشمل: الرسائل المذكرات، التقارير، النشرات... تتميز بأنها تمثل مستندات دائمة وأداة للتوثيق وتتضمن كم غزير من المعلومات وتسمح بالقراءة في الوقت المناسب وقل تكلفة وتمنح الوقت لتخطيط الرسالة وتنظيمها جيداً.

الاتصالات الشفهية: تشمل الاتصالات المباشرة وجها لوجه او بالهاتف او النقاشات الجماعية او المؤتمرات. تتميز بأنها تتيح التعبير عن المشاعر

أكثر. تسمح باستخدام الاتصال غير اللفظي. الاستفسار الفوري، تتيح التعرف على رد الفعل فوراً وهي الأفضل في حالات ضرورة التفاعل والوسيلة الوحيدة التي يمكن استخدامها مع الاميين الأفضل في حالة المعلومات السرية. يتوقف اختيار الوسيلة على الغرض من الاتصال، موضوعه، طبيعة مستقبل الرسالة الوقت المتاح. مدى انتشار مستقبلي الرسالة.

إن القدرة على استكشاف حقيقة الآخرين والتوافق مع الظروف المحيطة قدرة فطرية تختلف في طبيعتها من شخص إلى آخر فالبعث يرغب في قراءة الآخرين من خلال النظر في أعينهم وجهاً لوجه، بينما يفضل البعض الآخر ذلك بطريقة مختلفة ففهم الآخرين له مزايا بالنسبة من أهمها فهم شخصيات الآخرين ومن ثم معرفة ما يؤثر فيهم وعليهم. معرفة طريقة تفكير الأشخاص وكيفية حكمهم على الأشياء. معرفة سلوكيات الطرف الآخر ومن ثم التعرف على أسرع الطرق لتحقيق الألفة معهم. كسب مهارة التأثير الإيجابي على الآخرين من خلال النمط الاهتمامي لديه. فن الإقناع للشخص من خلال محاور اهتماماته. وتكمن معرفة الآخرين واكتشافهم من خلال أربع شفرات وهي الحديث " الكلام " . الصوت. الجسد. الوجه.

أولاً الحديث: أي ما يعرف بالاتصال الشفهي: من وأهم المهارات الشخصية. فن الاستماع. فن إجراء مقابلة مع الآخرين، إدارة الاجتماعات، القراءة، الألقاء، إدارة الوقت، الحديث الشفوي، المقابلات، غناء، شعر، الخطابة المحادثات. الندوات. استخدام الهاتف

يقصد بالاتصال الاتصال الذي يستخدم الألفاظ المنطوقة المشتملة على كلمات أو جمل أو عبارات دالة على معنى مفيد وتتكون منها الفكرة أو الموضوع

الذي يريد الشخص نقله للسامعين. أيضاً هو الذي يتم بين المرسل والمستقبل بوساطة اللغة المنطوقة المشتملة على كلمات وجمل وعبارات دالة على معنى مفيد.

من فوائد الإتصال الشفهي: وسيلة المنظمة لإبلاغ التعليمات والأوامر والسياسات والخطط والتوجيهات للمستويات الأدنى من التنظيم يعبر عن ممارسة الإدارة لسلطاتها حسب الأنظمة واللوائح والقواعد من الخطط كوسيلة لتوجيهه - فهي تعمل على تشجيع العاملين وحسبهم للسير في السبل المنشودة وتساعد على توفير جهد المدير لأنها تجعل من غير الضروري قيامه باتخاذ قرار كلما ظهرت حالة فردية

وينبع من الاتصال الشفوي قضيتان: الأول قضية استعمال اللغة أي الحديث والثانية قضية استقبال اللغة أي الاستماع.

ملاحظة مهمة: لا يمكن مسح أو تعديل أونسيان ما قيل أثناء الاتصال الشفوي فأى تعبير أو تعليق يظل عالقا في ذهن المستمع وأحياناً قد لا يقصد المتكلم المعنى الذي فهمه المستمع ومهما شرح للمستمع بعد ذلك لتعديل المفهوم وهذا يتطلب من المتكلم تحسين مهارة الكلام وكيفية الاستماع

قضية استقبال اللغة الشفوية: ليس هناك استقبال واحد للغة الشفوية لأنه ليس هناك مستقبل واحد وهناك أشكال كثيرة لاستقبال

اللغة الشفوية تختلف بحسب المكان والرسالة وموقف المستقبل وهيبة المرسل.

انواع الالفاظ: منها الالفاظ المقبولة مهنيآ، يتفق أصحاب المهن المختلفة على الالفاظ تدل على معان محددة، فإذا أرسل أحدهم

رسالة إلى آخر يلتزم بالألفاظ المتعارف عليها في هذا الحقل ففي الحقل الدبلوماسي تختلف الكلمات التالية فيما بينها ويجب عدم استعمال واحدة مكان الأخرى: استنكر، شجب، احتجاج.

منها الألفاظ المقبولة أخلاقياً فكل مجتمع أخلاقه ومفرداته المقبولة أخلاقياً، وأي استخدام لألفاظ غيرها سيبدو المستخدم خارجاً على الأعراف الأخلاقية مثل الشتائم البذيئة والألفاظ غير المؤدبة والنايبة ومقابل ذلك فإن استخدام الألفاظ التي يوافق عليها العرف العام في المجتمع سيكون مقبولاً من كل أفراده وسيبدو مرسلها مقبولاً.

استعمال الدلالة هناك دلالة مباشرة للألفاظ والتراكيب، وهذه الدلالة مقبولة لأنها الأصل في اتصال المرسل بالمستقبل. وقد

يستخدم قرائن لفظية معينة للدلالة على أمر ما مثل: إن الطيور على أشكالها تقع إذا أراد المطابقة بين أصدقاء السوء. وما شاء الله للدلالة على التعجب من شيء قابلناه والحمد لله لنعبر عن شكرنا لله على نعمه علينا.

الاتصال في التنمية الريفية: إن الإتصال المخطط يجب أن يبدأ بالخطوات التالية: فهم العوامل المسببة أو المحددة للسلوك نحو الرغبة والميول لتبني فكرة حديثة من عدمه، تحديد العوامل التي يمكن تغييرها بالاتصال (مؤثرات ومحددات التنمية)، أي من هذه العوامل يمكن أن تكون فعالة ومؤثره (ما هي المحددات وهل يمكن معالجتها ضمن الإمكانيات المتاحة). إن عملية تبادل المعلومات والأفكار والنصائح بين العامل الإرشادي مع أفراد المجتمع الريفي من خلال الحوارات، أو تنفيذ التجارب الإيضاحية وعقد الاجتماعات، والخلافات وغيرها، ما هي سوى أمثلة على أساليب التواصل لحث المجتمع

الريفي على اتخاذ القرارات وإحداث التغيير أو التطور المرغوب. عليه يجب على المرشد التنموي أن يشجع المزارعين على الاتصال فيما بينهم لأن المشاركة وتبادل الأفكار تعتبر من المراحل الهامة في عملية تخطيط الأنشطة سواء على صعيد المجموعة أو القرية، فالإتصال يعتبر جوهر العملية التنموية وهو أساسي وهام للمجتمع الإنساني سواء كان بدائياً أو متحضراً لتوصيل الأفكار والمعلومات من مصادرها إلى المجتمع الريفي، وتمكينهم من نقل وتطبيق عادات العمل والأفكار، والشعور من الكبار إلى الناشئين، لأن دوام المجتمع يتم بنقل الخبرة بين الأفراد المشتركة في عملية الاتصال بما يؤدي إلى زيادة فرص البناء والتأثير على الظروف المحيطة بهم، لذا فإن نجاح العملية الإرشادية يتوقف إلى حد كبير على كفاءة عملية الاتصال ونجاحها.

مما سبق نخلص إلى أنه ليتحقق اتصال فعال فإنه يتحتم توافر عدة شروط هامة نوجزها فيما يلي: أن تصدر الرسالة عن مصدر معبر تعبيراً صادقاً عن معنى أو إحساس أو فكرة يقصدها. أن تصل الرسالة إلى المقصودين فيها، بمعنى أن تصل إلى إدراك المستقبلين. أن يفهم المستقبل مضمون الرسالة كما يقصدها المصدر. أن تحرك الرسالة بمن يستقبلها التفكير أو الإحساس أو الأداء وفقاً لما جاء فيها. أن يأتي التحرك بالنتيجة التي يقصدها مصدر الاتصال. وإذا تمت عملية الاتصال بالطريقة المناسبة فمن المفروض أن يترتب على ذلك إحداث عدة تغييرات مرغوبة في سلوك المسترشدين تتمثل في تغير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم. وعلى هذا فإن تقييم عملية الاتصال التنموي وما يترتب عليها من نتائج يتطلب دراسة التغييرات التي حدثت في

سلوك ومعارف ومهارات الفئة المستهدفة. ويفيد في هذا المجال مقارنة الوضع قبل حدوث الاتصال وبعد حدوثه. وفي ضوء ذلك يمكن تحديد درجة نجاح أو فشل عملية الاتصال في تحقيق الأهداف المرجوة منها. حيث تتم عملية الاتصال علي وجهها الاكمل لابد من التكامل ما بين القائم علي الاتصال وما بين المرشد التنموي لتهيئة البنية المناسبة لإستيعاب الرسالة عند وصولها، لذلك علي المرشد إتباع أساليب في عملياته الإرشادية كالأسلوب الجماهيري، الأسلوب الجماعي، الأسلوب الفردي كما اشرنا الي ذلك سابقا، بجانب أساليب أخرى من أهمها:

المشاركة الشعبية في تنمية المجتمع الريفي: هي تلك العملية التي يساهم من خلالها سكان الريف في صنع القرارات الخاصة بالمجتمع المحلي، وذلك من خلال العمل معاً في البرامج التنموية التي تستهدف سد احتياجاتهم، وحل مشاكلهم. والمشاركة هنا لا تعني فقط المشاركة السياسية وحسب بل المشاركة في كافة مجالات الحياة، ومشاركة كافة الأجهزة الرسمية وغير الرسمية، أفراداً وجماعات ومواطنين ومؤسسات... الخ.

أهمية المشاركة الشعبية: إن اشترك السكان المحليين في برامج التنمية المحلية تعتبر من الدعامات الأساسية التي تستند عليها عمليات التنمية في المجتمعات المحلية في الدول النامية وذلك للخروج من حالة التخلف والفقير.

مبررات أهمية المشاركة المحلية: إن المشاركة الشعبية هي أساس ووسيلة لتحقيق الديمقراطية (حكم الشعب). فالديمقراطية هي

مشاركة الناس في صنع القرار وفي العمل على تحسين ظروف معيشتهم، أي يجب على كل إنسان أن يملك الفرصة لإظهار قدراته الفكرية الخلاقة والسماح لها بالنمو. إن الجهود الموحدة للسكان المحليين في تخطيط وتنفيذ المشروعات تزيد من قدرة وفعالية المجتمع المحلي كنظام اجتماعي على مواجهة مشاكله.

فوائد عملية المشاركة الشعبية: توفير فرصة لكل فرد ليتعلم، وينمو، ويكتسب مهارات وخبرات، في حين أن السلبية تعتبر عائق للتقدم والتطور فمن خلال المشاركة يتعلم الناس كيف يحلون مشاكلهم، وتساعدهم في نمو القيادات المحلية. القرارات وعملية صنعها تنثري المعرفة والقدرة على الحكم بوضوح من السكان المحليين. المشاركة في صنع القرار من خلال السكان المحليين يساعد أكثر على لمس الواقع الفعلي فهم الأدرى باحتياجاتهم. إن اشتراك الأهالي في صنع القرار الخاص بالعملية التنموية في مجتمعهم يعمل على مساندتهم للعمليات التنموية حيث أنهم يشعرون بمسئوليتهم عن قراراتهم التي تعمل لصالحهم. مشاركة السكان المحليين في البرامج التنموية توفر الكثير من الموارد المالية وغير المالية حيث أن هذه البرامج يمكن تعبئتها من الموارد المحلية فالحكومة وحدها قد لا تستطيع القيام بالأعمال لوحدها. من الهام أيضاً أن يشترك سكان المجتمع المحلي في تقييم نتائج البرامج التنموية ومدى تحقيقها للأهداف، أي: أن المشاركة لا بد وأن تكون من البداية إلى النهاية ويساعد هذا الناس في الانخراط بمشاريع جديدة قد تطرح عليهم في المستقبل.

دور المشاركة الشعبية في التخطيط: لاستمرار برامج التنمية في المجتمعات المحلية من الهام جداً أن تنبع من الناس أنفسهم أي أن تمثل الواقع الفعلي. فعملية إغفال ونسيان الأهالي في المشاركة والمساهمة في عملية التخطيط للمشروعات التنموية خطأ كبير يعمل على فشل المشروع وعدم جدواه. يوجد الكثير من النقاش حول مقدار مشاركة الأهالي في العملية التنموية والى أي مدى يمكن الاستفادة منه. فهناك من يعتقد أن مشاركة الأهالي مضيعة للوقت والجهد والمال، وعلى الطرف الآخر من يعتقد أنه بدون مشاركة الأهالي فإن مشاريع التنمية فاشلة لا محال إذ أن من الحكمة أن تكون هذه المشروعات هي في البداية والنهاية لتنمية مهارات وخبرات الأهالي من أجل تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم. لذلك يوجد تفاوت لوجهات النظر اتجاه دور المشاركة الشعبية في تأسيس وتحديد الحاجات. تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج والخطط، أي أنه يوجد درجات نسبية لعملية مشاركة الأهالي.

أنواع المشاركة الشعبية: مشاركة شعبية كاملة في جميع خطوات ومراحل المشروع. مشاركة شعبية كاملة في مراحل وخطوات معينة من خطوات بناء البرنامج. مشاركة جزئية واستشارية في جميع مراحل وخطوات البرنامج. مشاركة جزئية واستشارية في مراحل وخطوات معينة من خطوات البرنامج. إغفال تام للمشاركة الشعبية في جميع المراحل والخطوات.

التنمية الريفية بالمشاركة والممارسة: تعرف عملية التنمية الريفية بالمشاركة والممارسة بأنها: عملية التعلم المستمر التي يتم من خلالها تبادل الخبرات المتوارثة تحديد الاحتياجات والمشكلات والمعوقات لدى سكان المجتمع

الريفي، مقابلتها مع الخبرات الحديثة لدى الأخصائيين التنمويين، من خلال الحوار المستمر والممارسة المشتركة للمعلومات أو التوصيات المقترحة. لا تعتمد التنمية الريفية الناجحة فقط على قدرتها على نقل المعرفة الفنية إلى الريفيين بل أيضاً على قدرتها في نقل مساعدتهم على تنمية قدراتهم في الإدراك الواعي لأوضاعهم، تحليلهم لتلك الأوضاع وتحديد احتياجاتهم وأولوياتها. تنمية قدراتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات وأخيراً مراجعة ما تم من أعمال وتقييم نتائج تلك الأعمال والتخطيط للمستقبل.

وعملية تبني المستحدثات التكنولوجية ينبغي أن تتم من خلال عملية التنمية الريفية بالمشاركة والممارسة حيث يتعاون الباحث والأخصائي التنموي مع الريفيين في ابتكار وتطبيق ما هو جديد خطوة بخطوة بدءاً من تحديد المشكلة وانتهاءً بتقييم نتائج تطبيق ما تم التوصل إليه من حلول. وتؤكد الخبرة على أن الريفيين يقبلون على تطبيق ما يفهمونه وما هو مقنع لهم، على العكس لما هوشائع من فرض التوصيات وإصدار التعليمات الصادرة من الجهات الرسمية أو ما يجبروا على القيام به دون فهم أو اقتناع. وعليه يتضح أن التنمية الريفية المهمة بأسلوب التعامل في العمل مع سكان الريف، والمتمركز حول عملية التعلم والتطبيق يكون

أكثر فاعلية من التنمية الريفية المهمة بالمحتوى (التوصيات) مستخدماً الطرق المختصرة والمتمركز حول عملية التدريس.

يرتكز أسلوب عمل التنمية الريفية الفعال في التنمية الزراعية والاجتماعية على وجود التفاعلات الايجابية بين أصحاب المصالح المشتركة والمستفيدة

من هذه التنمية، وهذا يهم بصفة رئيسية المزارعين وسكان الريف من جهة، والمرشدين الزراعيين والأخصائيين من الجهة الثانية، والتنمويين والباحثين من جهة ثالثة. وتعتمد تلك التفاعلات الناجحة على الاتصالات الفعالة بين المرشد والمزارع من جهة، والمرشد والباحث من جهة أخرى. وأحسن حالات الاتصال حين يعملوا جميعاً معاً في نفس الوقت. ولونظرنا بصفة عامة لما هوسائد في اغلب البلدان النامية، فإن العلاقات بين هذه الأطراف الثلاث ليست كما ينبغي أن تكون. فمعظم أجهزة التنمية الريفية وهي في أغلب الأحيان أجهزة حكومية تتبع لوزارات حكومية التي تحكمها أساليب الإدارة والتخطيط المركزية.

الأسلوب المركزي دائماً يتبنى أسلوب اتخاذ القرارات والتعليمات والأوامر من مستوى الإدارة العليا إلى المستويات الأدنى. وهذا الأسلوب يدعم ويرسخ أسلوب عمل يعتمد على وجود مخططين يتولون وضع الخطط، يتبعهم منفذين لما خطط له. ويتشابه ذلك مع نظام التعليم التقليدي القائم على أن المدرس هو المصدر الوحيد للمعرفة والمخطط لتدريسها بينما التلميذ هو المتلقي السلبي لتلك المعرفة، وبالتالي المدرس هو الأكثر ايجابية ونشاطاً. على نفس المنوال نجد أخصائي التنمية الريفية هو الأكثر نشاطاً وإيجابية، والمزارع الأقل نشاطاً وتفاعلاً في العملية التنموية. وبالملاحظة العادية نستطيع أن نلاحظ أن أجهزة الإرشاد التنموي مهمومة بتنفيذ التعليمات والتوصيات وتوصيلها إلى المزارعين حرفياً. بمعنى أن العملية التنموية متمركزة حول عملية التدريس على حين أنه من المفترض أن يكون دور التنمية الريفية هو خلق وعي زراعي ريفي متطور لدى المزارعين مع إكسابهم

المهارات التي تساعدهم على إدراك المشكلات والمعوقات التي تعترضهم وتحليل الأوضاع التي تواجههم والتفكير من خلال خبراتهم السابقة، وبالتالي على تحديد أسبابها واقتراح الحلول لها ثم اتخاذ القرارات التي تؤدي إلى التغلب على تلك المشكلات وتحسين الأوضاع القائمة. كما يجب أن يقوم المرشد التنموي بتشجيع المزارعين وسكان الريف المستهدفين على مراجعة ما تم من أنشطة وأعمال وتقييم ما توصلوا إليه من نتائج سواء كانت ايجابية أم سلبية بما يؤدي إلى تعلمهم من خبراتهم السابقة وبالتالي يكون دور الأستاذ هوتشجيع الريفيين على القيام بدور أكثر ايجابية ونشاطاً وهودور يتمركز حول إحداث عملية التعلم.

دور المشاركة الشعبية في التخطيط: لاستمرار برامج التنمية في المجتمعات المحلية من الهام أن تتبع من الناس أنفسهم أي أن تعكس الواقع الفعلي. فعملية إغفال ونسيان الأهالي في المشاركة والمساهمة في عملية التخطيط للمشروعات التنموية خطأ كبير يعمل على فشل المشروع وعدم جدواه.

خصائص منهج التنمية الريفية بالمشاركة:

1. مشاركة سكان الريف الكاملة والفعالة بدءاً من تحديد احتياجاته ومشاكله وانتهاءً بمراجعة الأعمال وتقييم النتائج وأثارها.
2. مشاركة سكان الريف في تحديد أولويات العمل التنموي وفي تخطيط البرامج التنموية وليس تنفيذها فقط كما هو مألوف.
3. التعاون بين الأخصائيين التنمويين والريفيين كرفقاء وأنداد متساويين.
4. احترام الخبرات المتوارثة وتبني الناجح منها وتطويرها والبناء عليها بما ينفق مع الإمكانيات المتاحة.

5. تحقيق الاعتماد على الذات والاستقلالية لدى الريفيين في التفكير واتخاذ القرارات المناسبة لهم.

6. تنمية مهارات القيادة والقدرات التنظيمية عند سكان الريف على ممارسة الديمقراطية.

7. تدعيم عمليات المراجعة والتقييم وإرجاع الأثر المشترك بين سكان الريف والأخصائيين التتمويين والباحثين.

دور المرشد التتموي: إن دور المرشد التتموي في عملية التنمية الريفية بالمشاركة يختلف إلى حد كبير عن دوره في التنمية الريفية التقليدي فإنه يعمل في التنمية الريفية بالمشاركة على إثارة اهتمام سكان الريف بموضوع معين. التعرف على احتياجات سكان الريف وأولوياتها. تحفيز سكان الريف على المشاركة وزيادة وعيهم وإدراكهم لما يدور حولهم. تقديم بعض الخبرات الجديدة لسكان الريف والبيئة المحيطة. من خلال توجيه بعض الأسئلة المثيرة للتفكير بإمعان في أوضاعهم الحالية. تقديم تسهيلات للحصول على المزيد من المعلومات. تنظيم جماعات نقاشية للحوار وتبادل الخبرات معا. المساعدة في إيجاد علاقة بين الخبرات السابقة والحاضر. تنظيم بعض الزيارات بين المزارعين عرض بعض الحلول وبدائلها مع التعرف بالفوائد والأضرار. أما **عملية اتخاذ القرار** ليس للمرشد دور في هذه الخطوة بل يجب أن يترك الحرية الكاملة لسكان الريف في اتخاذ ما يرونه مناسباً من قرارات، ولكن يجب أن يساعد في تسهيل اتخاذ القرار إذا ما طلب منه ذلك. **إنما يعمل على تقديم المساعدة في تطبيق القرارات السابقة.** عقد ندوات وأجتماعات إرشادية وتتموية جماعية بهدف التدريب. متابعة الإجراءات المطلوبة والعمل

على نجاحه. عمل زيارات متابعة فردية. المساعدة في حل مشكلات التطبيق. رفع المشكلات والعقبات إلى الإدارة الزراعية أو مركز البحوث. **الواجبات والمهام الرئيسية للمرشد التنموي: يتوقف عمل المرشد التنموي على تخطيط وتنفيذ وتقييم الأنشطة التنموية المتعلقة بوضع خطة عمل تنموية لمجتمع رعوي مستخدماً أسلوب التنمية الريفية بالمشاركة. تخطيط وتنفيذ حلقة عمل تدريبية، لأعضاء جهاز قطاع التنمية الريفية بالمركز، ومساعدتهم ومتابعتهم في القيام بالأنشطة التنموية بمناطق عملهم.**

أولاً: : التخطيط: يتم من خلال:

1. عقد جلسة اجتماع مع القيادات المحلة في المنطقة المستهدفة.
2. الإعلان لجميع السكان المستهدفين في المجتمع الريفي لحضور اجتماع مع جهاز التنمية الريفية يأخذ بالاعتبار الزمان والمكان المناسبين للجمهور المستهدف.
3. توفير كافة التسهيلات المطلوبة لنجاح الاجتماع وورشه العامل الخاصة بوضع خطة المجتمع المحلي وذلك من وسائل الراحة المطلوبة والتهوية الجيدة للمكان. أن يكون المكان قريب من الفئة المستهدفة أو توفير وسيلة نقلهم.
4. عرض المشروع على المجتمع الريفي المستهدف وذلك بحضور القيادات المحلية
5. تحديد خارطة المنطقة المستهدفة بالتعاون مع المجتمع الريفي المستهدف بالمسميات المحلية عند أهالي المنطقة أو التجمع بحيث تشمل كافة الأحياء والتجمعات والأماكن المعلمية فيها.

6. إجراء مسح اقتصادي اجتماعي لسكان المجتمع الريفي المستهدف يكون الغاية منه تحديد الإمكانيات الفعلية والوضع العام لدى المجتمع الريفي المستهدف ويكون أداة في تقييم الأثر للمشروع.
7. يطلب المرشد من المجتمع الريفي تحديد المشكلات التي تعيق التنمية والتقدم في مجتمعهم، ثم يقوم بعرضها على الفئة المستهدفة للتأكد من إتفاق الجميع عليها. ثم يقوم بتصنيف هذه المشكلات والاحتياجات حسب أهميتها معطياً أرقاماً تسلسلية لها.
8. يطلب المرشد من الجمهور المستهدف تحديد الأسباب لكل مشكلة أوحاجة ملحة، ثم يطلب من الفئة المستهدفة ترتيب هذه الأسباب حسب الأهمية وإعطائها رقماً تسلسلياً.
9. في هذه الخطوة يقوم المرشد بالطلب من جمهور المستهدفين بتحديد الحلول المقترحة لكل سبب ثم الطلب منهم ترتيب هذه الحلول حسب الأهمية.
10. يقوم المرشد بعمل إجتماعات مع أصحاب العلاقة في التنمية الريفية وتخطيط شجرة المشكلات والحلول بهدف وضع الخطة السنوية والخمسية لهذا المجتمع الريفي. ويستعين بالخبرات في مجال وضح الموازنة العامة للمشروع وتحديد الإمكانيات المادية والفنية المتوفرة والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية التنموية والتمويلية التي من الممكن أن تقدم الدعم المباشر أوغير المباشر لمشروع خطة التنمية المحلية.
11. تعرض الخطة بعد ترتيبها على المجتمع المحلي في حفل ختامي يحضره القيادات المحلية في المجتمع، وتوضح لسكان المجتمع الريفي

المستهدف الميزانية وينودها السنوية والمتوسطة والطويلة الأمد. ويجب أن يبين للمجتمع الريفي أن هذه الخطة من نتاج مطالبهم وهم المسؤولين عن نجاحها.

12. يتم انتخاب مجموعة من السكان المحليين لوضع أسس لخطة التنمية الريفية بحيث يتم توقيع عقد مع هذه الجمعية أمام الحاكم الإداري في المنطقة وبحضور القيادات المحلية في المؤسسات والوزارات ذات العلاقة ويلتزم كل طرف بما تكفل به، وتتابع عملية تنفيذ هذه الخطة من قبل الجمعية وبإشراف من إدارة التنمية الريفية في المنطقة.

ثانياً: التنفيذ: يتمثل في تنفيذ البرامج حسب الخطة التي لا يقل عددها عن ثمانية برامج لمجموعات محددة من سكان الريف مع تسجيل أسماء من تم حضورهم بناءً على احتياجاتهم والمشكلات التي يرغبون في التعامل معها. مساعدة مرشدي التنمية الريفية ورئيس قسم التنمية الريفية ووكلاء القطاعات على إعداد قوائم بالعمليات المطلوبة للبرنامج المخطط له. تنفيذ اجتماعات للتدريب والتقييم للبرامج المنفذة وذلك لمناقشة المحتوى الفني والأسلوب التنموي المستخدم ومدى تمشيها مع خطة وأسلوب التنمية الريفية بالمشاركة وتفاعل الريفيين ومشاركتهم. متابعة ومساعدة التتمويين لسكان الريف على تنفيذ البرامج في قراهم.

ثالثاً: المراجعة والتقييم: إجراء عملية المراجعة والتقييم لما تم تنفيذه من أنشطة خلال الشهر. كتابة تقرير شهري شامل عن

الأعمال والانجازات. إجراء تقييم الأثر بعد الانتهاء من المشروع للتعرف على مستوى نجاح المشروع في تحقيق الأهداف الموضوعية وما هي أسباب عدم تحقيق بعضها مع التوصيات.

متطلبات خطة المجتمع المحلي: تتطلب تشخيص المجتمع من خلال جمع

بيانات ومعلومات عنه لغايات التقييم البعدي والتعرف

على المجتمع، التعريف بالمنظمات الموجودة والمشاركة في التنمية، تحديد

المساعدات التي يمكن أن يوفرها سكان المنطقة، يجب

أن يتم مشاركة جميع فئات سكان المجتمع المحلي من رجال ونساء وكبار

وشباب واعتبارات هامة يجب مراعاتها عند تطبيق التنمية الريفية بالمشاركة

منها موافقة وتأييد الإدارة العليا وتدعيم العاملين بالمستويات الأدنى لخلق بيئة

عمل حاضنة ومشجعة. استخدام خبراء ومستشارين خارجيين للتخطيط الجيد.

ميزانية إضافية لتوفير الإمكانيات للبدء. تحديد جهود تدريبية كبيرة مخططة

ومستمرة يتبعها تطبيق وممارسة فورية. بناء مجموعة عمل فعالة. نظام تحفيز

مناسب لكافة الأطراف. مخرجات أو نتائج التطبيق تعتمد على وضوح الرؤية

Vision وإلزام الأشخاص المسؤولين على تطبيقه. التطبيق السريع للتنمية

الريفية بالمشاركة قد يؤدي إلى نتائج سيئة. الخطوات والوسائل المستخدمة

في التطبيق يجب أن تناسب الأوضاع المحيطة.

المنهجية:

تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الي وصف خصائص

المجتمع المراد دراسته وطبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة من خلال تفسير

الوضع القائم للمشكلة وتحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها

وتحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل الي توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها.

مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد به المجموعة الكلية التي يسعى البحث الي أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، أما عينة الدراسة فقد تم أخذها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة عن طريق الإستبانة الموجهة الي عينة مكونة من 100 تم توزيعها علي الفئات المستهدفة من الدراسة، تمكن الباحث من إسترداد 100 نسخة من الإستبانة من جملة الإستبانات الموزعة أي تم الإسترداد بنسبة 100%.

تحليل البيانات:

إتضح من تحليل الإعتمادية لأسئلة الإستبيان تم إعتماد معامل الثبات (Alpha Cronbach) كأداة تهدف لقياس الاتساق الداخلي لأسئلة الاستبيان والتعرف إجابات المبحوثين، لقد بلغت قيمة الفا كورنباخ 0,93 مما يشير الي دقة الاسئلة في إختبار إجغيات العينه، تم معالجة البيانات باستخدام برنامج الحزم الاحصائية SPSS للحصول علي نتائج يمكن من خلالها التحقق من صحة الفرضيات المختلفة. لدراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات لتديد علاقة إرتباطية بينها تم إستخدام إختبار Chi - Square إضافة الي إختبار Odds Ratio لتحديد مدي قوة العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث. نرفض فرض العدم القائل بعدم وجود علاقة بين المتغيريين إذا كان مستوي المعنوية أقل من 0,05. من خلال تحليل إجاباتهم وإختبار الفروض تم التوصل الي نتائج البحث.

عرض النتائج وتحليلها:

يقوم البحث علي فرضيات أربع بغرض التعرف علي أثر الاتصال والاتصال الارشادي علي مشروعات التنمية الريفية

الفرضية الاولى: توجد علاقة بين الاتصال الارشادي وتهيئة البيئة لبرامج التنمية:

يقوم هذا البحث علي فرضية وجود علاقة بين نوع الاتصال وتهيئة البيئة لمشروعات وبرامج التنمية وتحليل هذه الفرضية نقوم بتقسيمها الي محورين، المحور الأول يوضح أن هناك علاقة بين الاتصال الجماهيري وتهيئة البيئة لمشروعات التنمية بينما يوضح المحور الثاني أن هناك علاقة بين وسائل الاتصال المسموعة وتهيئة البيئة لمشروعات وبرامج التنمية.

المحور الاول: يوضح أن هناك علاقة بين الاتصال الجماهيري وتهيئة البيئة لمشروعات التنمية وتمت دراسة هذا المحور من خلال سؤالين، الأول خاص بتوجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الاذاعة والتلفزيون، السؤال الثاني خاص بتوجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الانترنت ووسائط التواصل الاجتماعي، يمكن النظر الي ذلك من خلال الجدول (1)

جدول (1) ملاحظات المبحوثين في توجيه الاعلانات المقروءة والمرئية

عن البرامج التنموية

| النسبة % | التكرار | الاجابة | السؤال |
|----------|---------|----------|---|
| 25% | 25 | أوافق | يتم توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الاذاعة والتلفزيون |
| 75% | 75 | لا أوافق | |
| 100% | 100 | المجموع | |
| 17% | 17 | أوافق | يتم توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الانترنت ووسائط التواصل الاجتماعي |
| 83% | 83 | لا أوافق | |
| 100% | 100 | المجموع | |

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2017م

حسب قراءة الجدول (1) نجد أن نسبة 25% من الافراد يوافقون علي

توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الاذاعة

والتلفزيون، بينما نسبة 75% لا يوافقون علي توجيه الاعلان عن البرامج

التنموية عبر الاذاعة والتلفزيون. في نفس الاطار نجد أن نسبة 17% يوافقون

علي توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الانترنت ووسائل التواصل

الاجتماعي، بينما 83% لا يوافقون علي توجيه الاعلان عبر وسائل

التواصل الاجتماعي. للتحقق من صحة الفرض لابد من دراسة العلاقات

الارتباطية بين متغيرات الدراسة باستخدام إختبار (X^2) وذلك لتحديد علاقة

المعنوية بينهما، يتضح ذلك من خلال الجدول (2)

جدول (2) العلاقة بين تأثير الاتصال الجماهيري

وتهيئة البيئة للعملية التنموية

| قيمة (X^2) | درجة الحرية | مستوي المعنوية |
|--------------|-------------|----------------|
| 4,842 | 2 | 0,089 |

من الجدول نجد أن معنوية X^2 (0,089) مما يشير الي عدم وجود علاقة

إرتباطية معنوية بين إستخدام أسلوب الاتصال الجماهيري لتهيئة البيئة

للعلمية التنموية أي غياب الاتصال الجماهيري الهادف الي تهيئة البيئة

لمشروعات وبرامج التنمية..

المحور الثاني: يوضح أن هناك علاقة بين وسائل الاتصال المسموعة

وتهيئة البيئة لمشروعات وبرامج التنمية. تمت دراسة هذا المحور من خلال

سؤالين، السؤال الأول خاص بتوجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر

الاجهزة المسموعة وتأتي أهمية هذه الوسيلة لاستخدامه الكبير من قبل

الجمهور، مع إمكانية سماعه في اي وقت حتي بالنسبة لمن لا يعرف

القراءة. يدعم هذا القول سؤال عينه الدراسة رقم (3) الخاص بتوجيه الاعلانات المقروءة والمرئية عن البرامج التنموية.

جدول (3) ملاحظات المبحوثين في توجيه الاعلانات المسموعة عن

البرامج التنموية

| النسبة % | التكرار | الاجابة | السؤال |
|----------|---------|----------|---|
| 30% | 30 | أوافق | يتم توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الراديو |
| 70% | 70 | لا أوافق | |
| 100% | 100 | المجموع | |

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2017م

حسب قراءة الجدول (3) نجد أن نسبة 30% من الافراد يوافقون علي توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الراديو، بينما نسبة 70% لا يوافقون علي توجيه الاعلان عن البرامج التنموية عبر الراديو. للتحقق من صحة الفرض لا بد من دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة باستخدام إختبار (X^2) وذلك لتحديد علاقة المعنوية بينهما، يتضح ذلك من خلال الجدول (3)

جدول (3) العلاقة بين تأثير الاتصال

الجماهيري وتهيئة البيئة للعملية التنموية

| قيمة (X^2) | درجة الحرية | مستوي المعنوية |
|--------------|-------------|----------------|
| 0,094 | 1 | 0,759 |

من الجدول نجد أن معنوية X^2 (0,759) مما يشير الي عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستخدام أسلوب الاتصال الجماهيري لتهيئة البيئة للعملية التنموية عبر الراديو أي غياب الاتصال الجماهيري الهادف الي تهيئة البيئة لمشروعات وبرامج التنمية..

الفرض الثاني: عدم إشراك الفئات المستهدفة في خطط وبرامج التنمية يضعف نجاح التنمية الريفية يقوم هذا البحث علي فرضية ثانية وهي عدم إشراك الفئات المستهدفة في خطط وبرامج التنمية يضعف نجاح التنمية الريفية، لإشترك الفئات المستهدفة أثر كبير نجاح عملية الاتصال من خلال توفير البيانات المناسبة من خلال تحديدهم لاحتياجاتهم وترتيب بحسب اولوياتها مما يقلل من معوقات عملية الاتصال والتي من أهمها كما ذكرنا سابقا عدم تحديد أهداف البرامج التنموية بدقة ووضوح وعدم ترتيبها حسب الاولوية مقارنة بما هو متاح من موارد يدعم هذا القول سؤال عينة الدراسة سؤال رقم (4) والخاص بأن تحديد أهداف التنمية بدقة يعود الي إشراك الفئات المستهدفة من التنمية أيضا السؤال رقم (5) والخاص بأن مشاركة الفئات المستهدفة أكثر تأثيرا في نجاح برامج التنمية ولتحليل هذه الفرضية نقوم بتقسيمها الي محورين، المحور الأول يوضح أن هناك علاقة إشترك المستهدفين يساهم في تحديد مشروعات وبرامج التنمية بدقة، بينما يوضح المحور الثاني هناك علاقة بين اشراك الفئات المستهدفة ونجاح مشروعات وبرامج التنمية. يمكن النظر لذلك من خلال الجدول (4-5)

جدول (4-5) ملاحظات المبحوثين في إشراك المستهدفين بالتنمية

في البرامج التنموية

| السؤال | الاجابة | التكرار | النسبة % |
|--|----------|---------|----------|
| تحديد أهداف التنمية بدقة يعود الي اشراك المستهدفة بالتنمية | أوافق | 95 | 95 % |
| | لا اوافق | 5 | 5 % |
| مشاركة الفئات المستهدفة أكثر تأثيرا في نجاح برامج التنمية | اوافق | 87 | 87 % |
| | لا اوافق | 13 | 13 % |
| | المجموع | 100 | 100 % |

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2017م

حسب قراءة الجدول (4-5) نجد أن نسبة 95% من الافراد يوافقون علي أن تحديد أهداف التنمية يعود الي إشراك الفئات المستهدفة بالتنمية، نسبة 5% لا يوافقون علي ذلك، في نفس الاطار نجد أن نسبة 87% يوافقون علي أن مشاركة الفئات المستهدفة أكثر تأثير في نجاح برامج التنمية، بينما 13% لا يوافقون علي ذلك. للتحقق من صحة الفرض لابد من دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة باستخدام إختبار (X^2) وذلك لتحديد علاقة المعنوية بينهما، يتضح ذلك من خلال الجدول (2)

جدول (4-5) الاعلاقة بين إشراك المستهدفين بالتنمية ونجاح برامج التنمية

| قيمة (X^2) | درجة الحرية | مستوي المعنوية | مستوي المعنوية |
|--------------|-------------|----------------|----------------|
| 9,065 | 1 | 0,003 | 3,068 |

من الجدول نجد أن معنوية X^2 (0,003) مما يشير الي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

الفرض الثالث: يساهم الاتصال الارشادي علي توعية وتنقيف الفئات المستهدفة بالمناطق الريفية

يقوم هذا البحث علي فرضية ثالثة وهي يساهم الارشاد التنموي علي توعية وتنقيف الفئات المستهدفة بالمناطق الريفية، غياب خبراء الارشاد التنموي يضعف عملية المتابعة والرقابة علي برامج التنمية الريفية، يدعم هذا القول سؤال عينة الدراسة سؤال رقم (6) والخاص بأن تنقيف وتوعية الفئات المستهدفة بالتنمية يعود الي عملية الاتصال الارشادي أيضا السؤال رقم (7) والخاص بأن الاتصال الارشادي يساهم في متابعة ومراقبة برامج التنمية، لتحليل هذه الفرضية نقوم بتقسيمها الي محورين، المحور الأول يوضح أن هناك علاقة بين عملية الاتصال الارشادي وتنقيف المستهدفين ببرامج

التنمية، بينما يوضح المحور الثاني أن هناك علاقة بين عملية الاتصال الإرشادي ومتابعة ورقابة برامج التنمية. يمكن النظر لذلك من خلال الجدول (6-7)

جدول (6-7) ملاحظات الباحثين تأثير عملية الاتصال الإرشادي علي البرامج التنموية

| النسبة % | التكرار | الاجابة | السؤال |
|-------------|-----------|---------------------|--|
| 65% | 65 | أوافق | يساهم الاتصال الإرشادي في تثقيف وتوعية المواطنين |
| 35% %100 | 35 100 | لا أوافق المجموع | |
| 67% %33 | 67 33 | أوافق لا أوافق | الاتصال الإرشادي يساهم في عملية مراقبة ومتابعة برامج التنمية |
| %100 | 100 | المجموع | |

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2017م

حسب قراءة الجدول (6-7) نجد أن نسبة 65% من الافراد يوافقون علي عملية الاتصال الإرشادي تساهم في توعية الفئات المستهدفة، نسبة 35% لا يوافقون علي ذلك، في نفس الاطار نجد أن نسبة 67% يوافقون علي أن الارشاد التنموي يساهم في عملية المتابعة والمراقبة، بينما 13% لا يوافقون علي ذلك. للتحقق من صحة الفرض لابد من دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة باستخدام إختبار (X²) وذلك لتحديد علاقة المعنوية بينهما، يتضح ذلك من خلال الجدول (2)

جدول (4-5) الاعلاقة بين إشراك المستهدفين بالتنمية ونجاح برامج التنمية

| قيمة (X ²) | درجة الحرية | مستوي المعنوية | مستوي المعنوية |
|------------------------|-------------|----------------|----------------|
| 8,095 | 1 | 0,05 | 2,076 |

من الجدول نجد أن معنوية X^2 (0,05) مما يشير الي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

مما يدل علي ان غياب هذه العملية يودئ الي ضعف عملية المراقبة والمتابعة وكذلك قلة خبرة القائمين بهذه العملية يؤثر سلبا علي عملية توعية وتنقيف الفئات المستهدفة.

النتائج:

من خلال مسح الادبيات ذات الصلة بموضوع البحث والدراسة الميدانية تم الوصول الي النتائج التالية:

1. غياب عملية لاتصال تؤثر سلبي في توفير بيئة مناسبة للعملية التنموية
2. عدم وجود علاقة إرتباطية معنوية بين إستخدام أسلوب الاتصال الجماهيري لتهيئة البيئة للعملية التنموية.
3. وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إشارك الفئات المستهدفة في خطط وبرامج التنمية ونجاح عملية التنمية.
4. تحديد أهداف التنمية بدقة يعود الي إشارك المستهدفة بالتنمية.
5. مشاركة الفئات المستهدفة أكثر تأثيرا في نجاح برامج التنمية.
6. يساهم الاتصال الارشادي في تنقيف وتوعية المواطنين.
7. الاتصال الارشادي يساهم في عملية مراقبة ومتابعة برامج التنمية.
8. نجاح القائم بالعمل التنموي يحدده قدرته علي إيصال الافكار التنموية.

التوصيات:

1. ضرورة القيام بعملية الاتصال باساليبه المختلفة لتهيئة البيئة المناسبة للعملية التنموية.

2. أهمية إشراك الفئات المستهدفة بالعملية التنموية في خطط وبرامج التنمية.
 3. علي القائمين بعملية الإتصال العمل علي تحديد أهداف العملية التنموية بدقة ومقارنتها بإحتياجات الفئات المستهدفة بالتنمية.
 4. علي المرشد التنموي العمل علي إمتصاص عملية التشويس الذي يحدث بسبب رفض البعض واستجابة الاخرين لبرامج التنمية، أن يسعى الي تداركه ما أمكن ذلك مسبقاً.
 5. ضرورة توافر مرشد وأخصائي تنموي للقيام بعملية التوعية والتثقيف باهمية البرامج التنموية، بجانب القيام بعملية المراقبة والمتابعة لتلك البرامج.
- المراجع:**

- صلاح العبد، وجهه نظر تاريخية حول دور الإصلاح الزراعي في تنمية المجتمع الريفي الجديد، من دراسات التنمية الريفية المتكاملة (مختار حمزة وآخرون) مكتبة الخانجي بمصر، 1977.
- دوخي عبد الرحيم الحنيطي، التنمية الريفية وإدارة تبادل المعرفة الطرق والمقابلات والأدوات، جامعة مؤتة، الأردن، 2012.
- سمير عبدالعظيم عثمان، سالم خلف عبد المرسومي، تنمية المجتمع الريفي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1989.
- الريفية في العالم العربي، من دراسات في التنمية الريفية المتكاملة (مختار حمزة وآخرون) مكتبة الخانجي بمصر.
- ميشيل توادور، التنمية الاقتصادية، ترجمة محمود حسن حسني، دار المريخ للنشر، السعودية، 2006.
- تركماني عبد الله، التنمية المستدامة والأمن الإنساني في العالم العربي، ورقة عمل قدمت لمعهد العلاقات الدولية في تونس، 2006م.

- الزهراني، سعود بن حسين، مشكلات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية خلال فترة التخطيط التنموي، الطبعة الثانية، الباحة: النادي الأدبي في الباحة 1426هـ.
- خلف بن سليمان بن صالح النمري، جامعة أم القرى، التنمية الريفية واقع أمل وآفاق، مقدم لندوة التنمية الريفية بمنطقة الباحة، محافظة المنطق، لبحث قضايا الجذب السياحي والاستثمار ومعوقات التنمية وهجرة السكان المنعقدة في 20/8/1430. 2009.
- كايد سلامة، مهارة إدارة الاتصال، ورقة عمل. جامعة اليرموك، اريد، الأردن، 1989
- محمد الصيرفي، الاتصالات الإدارية. مؤسسة حورس الدولية، مصر. 2009
- زيد منير عبوي، فن الإدارة بالاتصال. دار دجلة، عمان، الأردن 2008.

الرسائل الجامعية:

- خالد التوم محمد الكودة، رسالة ماجستير بعنوان " أثر الإرشاد الزراعي على التنمية الريفية، دراسة تطبيقية على منطقة ود رملي بولاية الخرطوم، امدرمان الاسلامية للعام 2004م.
- عمر آدم عبد الله بليله، دراسة ماجستير بعنوان " التنمية الريفية المستدامة في السودان: دراسة تطبيقية على محلية أم كدادة في الفترة 1988 - 2006، جامعة امدرمان الاسلامية كلية الاداب، 2008م.
- غالب تفاحه، دراسة ماجستير: بعنوان " عملية الاتصال بالمجتمع ودورها في التنمية الريفية المتكاملة، رسالة المعلم - الاردن، 2009.
- رسالة ماجستير بعنوان التخطيط للتنمية الريفية المتكاملة، إعداد الطالب، علي صبري محمود، إشراف د.حسن عبد القادر صالح، الجامعة الأردنية، عمان، 1998-1999.

- صبري محمد خليل، التنمية الريفية فلسفتها وآليات تفعيلها، نشر في سوداني اليوم 22 - 03 - 2013.
- خلدون الصبيحي، حول التنمية الريفية المتكاملة، مجلة التنمية، العدد 69-1979
- البنك الدولي ورقة عمل قطاعية القاهرة 1975.
- حيدر ابراهيم، إستراتيجية التنمية الريفية في الدول الخليجية- حالة دولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج تنموي- دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة تنمية المرأة الريفية في لوطن العربي.
- حافظ قبيسي إستثمار الثروة العلمية والبشرية في الوطن العربي، مجلة التنمية، العدد 141، 1985
- علي فؤاد احمد، الاتجاهات الأساسية في التخطيط لبرنامج النمو المتكامل في القرية، من دراسات في التنمية الريفية المتكاملة، (مختار حمزة وآخرون) مكتبة الخانجي بمصر، 1977.
- عبد المنعم شوقي، نشأة المجتمع الريفي في مصر، من دراسات في التنمية الريفية المتكاملة (مختار حمزة وآخرون) مكتبة الخانجي بمصر، 1977.
- محمد محمود الصقور التخطيط الاقليمي والتنمية في الريف دراسة تطبيقية على الريف الاردني عمان 1986.
- مختار حمزة، الدراسة العلمية للمجتمعات الريفية " تشخيص لظاهرة التخلف"، من دراسات في التنمية الريفية المتكاملة (مختار حمزة وآخرون) مكتبة الخانجي بمصر.
- محمد كامل البطريق، وجمال شديد، تنمية المجتمع المحلي، دراسة تحليلية للأساس النظري لمنهج تنمية المجتمع والأبعاد الرئيسية لدى

تطبيقه بفعالية في المجتمعات الريفية، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة،
1969.

- محمد رياض الغنيمي، ندوة التنمية الريفية، المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية، القاهرة 22 مارس 1998
- محسن عبد الحميد، تقويم المشروعات الاجتماعية، بحث منشور في كتاب دراسات العمل الاجتماعي، سلسلة مطبوعات.
- دار البصام، انعكاسات حول تشخيص نمط الوعي السائد لمفهوم التنمية الريفية المتكاملة وتطبيقاتها في بلدان العالم الثالث، دراسة منشورة ضمن ندوة المرأة الريفية في الوطن العربي، ادارة شؤون المرأة والاسرة، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية، جامعة الدول العربية، 1982 ان ص ص 21.
- هدى مجاهد، نهى فهمي، أسس تقويم الاسلوب التكاملية في التنمية الاجتماعية الريفية، من دراسات في التنمية الريفية المتكاملة، (مختار حمزة وآخرون) مكتبة الخانجي بمصر، 1977.
- طارق عبدالغني، دور الإصلاح الزراعي في التنمية الاقتصادية، مجلة البحوث الاقتصادية، جامعة بغداد، العدد الأول، السنة السابعة، حزيران، 1979 23.